



جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله -

كلية العلوم الانسانية

قسم التاريخ



سيراليون تحت السيطرة الاستعمارية البريطانية

1787-1808م

Sierra Leone under the British Colonial Hegemony  
1787-1808

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (نظام ل.م.د) في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

إشراف الأستاذ الدكتور:

اعداد الطالب:

الياس نايت قاسي

سليم ياحي

لجنة المناقشة

| الاسم و اللقب         | الرتبة               | الصفة         | الجامعة                              |
|-----------------------|----------------------|---------------|--------------------------------------|
| منصف بكاي             | أستاذ التعليم العالي | رئيسا         | جامعة الجزائر -2-                    |
| الياس نايت قاسي       | استاذ التعليم العالي | مشرفا و مقررا | المدرسة العليا للأساتذة<br>-بوزريعة- |
| عبد القادر كرليل      | أستاذ التعليم العالي | عضوا مناقشا   | جامعة الجزائر -2-                    |
| حسان مغدوري           | أستاذ التعليم العالي | عضوا مناقشا   | جامعة الجلفة                         |
| عبد الرحمان بوسليماني | أستاذة محاضرة -أ-    | عضوا مناقشا   | جامعة البليدة - 2-                   |
| سعاد مصطفىاوي         | أستاذ محاضر - أ -    | عضوا مناقشا   | جامعة الجزائر                        |

السنة الجامعية: 2023-2024م





جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله -

كلية العلوم الانسانية

قسم التاريخ



## سيراليون تحت السيطرة الاستعمارية البريطانية

1787-1808م

### Sierra Leone under the British Colonial Hegemony 1787-1808

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (نظام ل.م.د) في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

إشراف الأستاذ الدكتور:

الياس نايت قاسي

اعداد الطالب:

سليم ياحي

#### لجنة المناقشة

| الاسم و اللقب         | الرتبة               | الصفة        | الجامعة                              |
|-----------------------|----------------------|--------------|--------------------------------------|
| منصف بكاي             | أستاذ التعليم العالي | رئيسا        | جامعة الجزائر -2-                    |
| الياس نايت قاسي       | استاذ التعليم العالي | مشرفا و مقرا | المدرسة العليا للأساتذة<br>-بوزريعة- |
| عبد القادر كرليل      | أستاذ التعليم العالي | عضوا مناقشا  | جامعة الجزائر -2-                    |
| حسان مغدوري           | أستاذ التعليم العالي | عضوا مناقشا  | جامعة الجلفة                         |
| عبد الرحمان بوسليماني | أستاذة محاضرة -أ-    | عضوا مناقشا  | جامعة البلدية -2-                    |
| سعاد مصطفىاوي         | أستاذ محاضر -أ-      | عضوا مناقشا  | جامعة الجزائر                        |

السنة الجامعية: 2023-2024م



University of Algiers -2-  
Abou El Kacem Saadallah  
Faculty of Human Science  
Departement of History



## **Sierra Leone under the British Colonial Hegemony 1787-1808**

**A dissertation submitted to obtain a doctoral degree, third  
cycle (L.M.D. system),  
Specialty: African History Sub-Sahran**

**Supervised by the Professor :  
Lyes Nait Qaci**

**Prepared by the student:  
Salim Yah**

### **Board of Examiners**

| Full name             | Scientific grade              | Position                | Original university                                    |
|-----------------------|-------------------------------|-------------------------|--------------------------------------------------------|
| Moncef Bakail         | Professor of higher education | President               | University of Algiers-2-<br>Abou El Kacem<br>Saadallah |
| Lyes Nait Kaci        | Professor of higher education | Supervisor and Reporter | Higher Normal School<br>- Bouzareah-                   |
| Abdelkader kerlil     | Professor of higher education | Discussing member       | University of Algiers-2-<br>Abou El Kacem<br>Saadallah |
| Hassen Maghdouri      | Professor of higher education | Discussing member       | University of Djelfa                                   |
| Abderahman Bouslimani | Senior Lecteur –A-            | Discussing member       | Blida University -2-                                   |
| Souad Moustfaoui      | Senior Lecteur –A-            | Discussing member       | University of Algiers-2-<br>Abou El Kacem<br>Saadallah |

**Academic Year : 2023-2024**



## شكر و تقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي " الياس نايت قاسي " على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة و إمدادنا بالعديد من التوجيهات والإرشادات البناءة التي مكنتني بفضل الله تعالى من إتمام الأطروحة، وأسأل الله تعالى أن يحفظه ويرعاه.

إضافة إلى صديقي " يوغرطة كباب " الذي ساعدني على شراء أحد الكتب الذي لديه علاقة كبيرة بموضوعي بواسطة أحد معارفه في فرنسا، وابنة أختي " لدية ميزابي " التي أفادتني في اللغة الانجليزية.

كما أشكر لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة الأطروحة و قبول مناقشتها و تكبدهم عناء السفر، وأخص بالذكر البروفيسور منصف بكاي.

## الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد الى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما، و الى كل من ساعدني في  
انجاز هذا البحث.

---

قائمة المختصرات (Abbreviations):

|                  |          |                                                                              |
|------------------|----------|------------------------------------------------------------------------------|
| <b>C.O</b>       | <b>:</b> | <b>Colonial Office</b>                                                       |
| <b>EAP</b>       | <b>:</b> | <b>Endangered Archives Programme</b>                                         |
| <b>HL/PO/PU/</b> | <b>:</b> | <b>Records of the House of Lords / Parliament Office/ Public Bill Office</b> |
| <b>P.R.O</b>     | <b>:</b> | <b>Public Record Office</b>                                                  |
| <b>St</b>        | <b>:</b> | <b>Saint</b>                                                                 |

# المقدّمة

ارتبط اسم دولة سيراليون بعد الكشوفات الجغرافية البرتغالية بتجارة الرقيق، هذه الأخيرة لعبت دورا كبيرا و ساهمت في تكوين و تشكيل العلاقة بينسيراليون و الدول الأوروبية و توطيدها منذ اكتشافها من قبل الرحالة و المكتشفين البرتغاليين في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، و أسسوا أسواقا لهذه التجارة في المنطقة لما رأوه من قوة جسمانية لدى سكانها يمكن الاستفادة منهم و استغلالهم في زراعة الأراضي.

زيادة الطلب على الرقيق أدى إلى رواج تجارتهم ، ما شجع دولا أوروبية أخرى على منافسة البرتغال حيث مارست بريطانيا هذه التجارة و امتنتها، و وصلت إلى سواحل سيراليون حيث تمكنت من أن تؤسس موطن قدم لها هناك عن طريق بعض رحّالها وتجارها الذين امتنوا شراء و بيع العبيد و زادت أرباحهم ما استدعى الحكومة إلى منح امتيازات لإنشاء شركات تجارية للسيطرة أكثر على هذه التجارة ومنحها شرعية دولية و الدفاع عنها، و جعلت من سيراليون أهم مركز لتجميع و تسويق العبيد في سواحل غرب إفريقيا، و إرسالهم إلى مزارع الأمريكيتين.

مع بداية النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ظهرت أصوات في بريطانيا تنادي و تدعو إلى ضرورة إلغاء تجارة العبيد و اعتباروها غير شرعية و غير إنسانية و طالبوا بتحريم و منع كل أشكال العبودية، كان وراءها رجال دين و رجال مال واقتصاد وحتى سياسيين ما ألزم على الحكومة البريطانية و بضغط من هؤلاء تحرير هؤلاء العبيد و البحث عن منطقة لإعادة توطيئهم و قد وقع الاختيار على سيراليون لتكون مكانا و مستوطنة لتجميع هؤلاء المحررين سنة 1786 مدعمة بواسطة دعاة إلغاء العبودية أنفسهم الذين يشتغلون في مجالات عديدة ، ثم بعد ذلك بشركة تجارية بريطانية اتخذت اسم مستوطنة و مستعمرة سيراليون، لتصبح مستعمرة بريطانية ملكا للتاج البريطاني سنة 1808.

## - أسباب اختياري الموضوع:

يعود أسباب اختياري لموضوع " سيراليون تحت السيطرة الاستعمارية البريطانية 1787-1808 " لعدة اعتبارات أولها اهتمامي الشديد بموضوع تجارة الرقيق و محاربته و نتائج إلغائها منذ أن كنت طالبا في طور الماستر ، وبعد نجاحي في الدكتوراه كانت لدي رغبة شديدة لمواصلة البحث حول مواضيع ذات صلة بهذه التجارة، حيث توصلت إلى موضوع عن مستعمرة ليبيريا أو سيراليون، وبما أن ليبيريا تطرق إليها أحد زملائي فاخترت سيراليون. إضافة إلى ملاحظتي عند دراستي لتخصص إفريقيا جنوب الصحراء قلة توسع الدراسات عن هذه التجارة و عن الوجود البريطاني في سيراليون في الفترة المذكورة باللغة العربية، و انعدامها في الجزائر و بالتالي حاولت المساهمة في كتابة و دراسة تاريخها و إثراء المكتبة بموضوع جديد.

كان الهدف من البحث في هذا الموضوع هو معرفة جذور و أصول الاستعمار البريطاني و أشكاله في القارة الإفريقية، والأساليب التي اعتمدها من أجل توسيع نفوذه و إمبراطوريته و السيطرة على بعض الأقاليم الإفريقية خاصة أنها معروفة بتبنيها للأسلوب غير المباشر، و الكشف عن الحقيقة التي كانت وراء إلغاء تجارة العبيد والغاية منه مع تبيان كيفية استغلالهم من أجل بسط النفوذ. وأيضا، إبراز استغلال بريطانيا للشركات التجارية لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية والدوافع الاستعمارية لتلك الشركات في إفريقيا والتعرف على إسهامات بعض الرجال والشخصيات في الحركة الاستعمارية و أهم روادها و جهودهم لإنجاحها، مع التعريف بمختلف المصادر و المراجع التي تناولت تاريخ سيراليون الحديث و المعاصر بصفة خاصة و إفريقيا بصفة عامة.

## - إشكالية الدراسة و تحديدها:

إن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن الإشكالية الرئيسة من خلال الإجابة عن مايلي:  
ما طبيعة السيطرة الاستعمارية البريطانية في سيراليون، و ما هي الآليات و الميكانيزمات  
أو الطرق و الوسائل التي اعتمدتها بريطانيا من اجل السيطرة عليها و إلى أي مدى  
استطاعت تحقيق أهدافها؟ .

كما أن هذه الإشكالية الرئيسة تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي الأسباب و الأهداف الحقيقة وراء اهتمام بريطانيا بسيراليون؟
- كيف استطاعت شركة سيراليون إنشاء هذه المستعمرة؟
- ما هي الأسباب الحقيقة وراء إلغاء بريطانيا لتجارة الرقيق؟ و ما علاقة تحرير العبيد  
بمستعمرة سيراليون؟
- ما طبيعة الشخصيات التي كانت وراء دفع بريطانيا من أجل السيطرة على  
سيراليون؟ و ما هي دوافعها؟
- ما هي مراحل السيطرة البريطانية على سيراليون؟
- تحديد الإطار الزمني و المكاني للدراسة:

فيما يخص الفترة الزمنية التي اخترتها في البداية، كانت " 1787-1808"، لأنني  
وجدت في بداية بحثي أن معظم المصادر و المراجع المتاحة لي أرّخت أن بداية اهتمام  
الاستعمار البريطاني بسيراليون كان سنة 1787، لكن مع تعميق البحث في هذا  
الموضوع وجدت بعض الوثائق الأرشيفية ذكر فيها أن تاريخ الاهتمام بسيراليون واختيارها  
كمستعمرة كان سنة 1786، و بالتالي قررت بعد التشاور مع الأستاذ المشرف تغيير  
الفترة إلى "1786-1808".

يمثل التاريخ الأول 1786، بداية اهتمام بعض الشخصيات البريطانية بسيراليون  
كمكان من اجل إعادة توطين العبيد المحرر و اختيارها كمستوطنة لهم، أما بالنسبة

للتاريخ الثاني 1808 فيمثل سنة تنازل شركة سيراليون عن سيراليون لصالح التاج البريطاني حيث بدأت فيه الحكومة البريطانية في إدارة و تسيير المستعمرة.

#### - منهج الدراسة:

ومن هذا المنطلق، فإن الخطوات التحليلية في دراسة موضوع البحث، تتسم بالجمع بين المنهجين: **المنهج التاريخي الوصفي**، لرصد و سرد المعلومات و الوقائع التاريخية و ترتيبها و التحكم فيها ، **والمنهج التحليلي** من أجل نقد و تحليل بعض الأفكار المتداولة لدى البعض، خاصة حول الأسباب الحقيقية لإلغاء تجارة الرقيق و الظروف المحيطة بها و علاقتها بمستعمرة سيراليون.

#### - فصول الدراسة:

من أجل الإجابة عن إشكالية الدراسة و الإحاطة بالموضوع، قسمت الدراسة إلى خمسة فصول. الفصل الأول، كان بعنوان منطلقات جغرافية و اجتماعية و تاريخية عن سيراليون، تطرقت فيه إلى جغرافية دولة سيراليون و المنطقة التي سيطرت عليها بريطانيا في الفترة المذكورة و الأقاليم الطبيعية و المظاهر الطبيعية السائدة هناك، إضافة إلى الشبكة الهيدروغرافية و الأقاليم المناخية و هذا لما لعبته من دور و تأثير كبير في التواجد البريطاني. أما بالنسبة إلى الدراسة الاجتماعية، فقد وضحت الجانب الإداري لدولة سيراليون و تقسيمها و أهم الأعراق و الأجناس التي تعيش في سيراليون كون المجموعة الإثنية في هذا البلد قد طرأ عليها تغير كبير بعد السيطرة البريطانية، وأهم اللغات و الديانات السائدة. أخيرا و كمنطلقات تاريخية، حاولت أن أشير إلى أولى الرحلات التاريخية إلى سيراليون والعودة إلى بداية الاتصال بينها و بين الدول الأوروبية و بداية العلاقة بينهم و ذلك بذكر أهم الرحلات الاستكشافية و التجارية للقارة الأوروبية، خاصة البرتغالية و الفرنسية و البريطانية، إضافة إلى ذلك حاولت توضيح أهم الظروف



السائدة في بريطانيا خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر و التي كانت وراء توجيه أنظار بريطانيا نحو استعمار سيراليون.

الفصل الثاني، تناولت فيه موضوع تشكيل مستوطنة سيراليون و ذلك بالتطرق إلى الظروف و الأحداث التي كانت وراء تفكير بعض الشخصيات البارزة في المجتمع البريطاني والحكومة البريطانية في ذلك، بداية من إنشاء لجنة مدعمة من قبل رجال مال وسياسيين و حتى من الحكومة البريطانية تهدف إلى إيجاد حل نهائي لمشكلة توافد العبيد المحررين التي توصلت إلى مخرج وحيد وهو إعادة توطينهم في سيراليون، إضافة إلى الإعداد لحملة نقل هؤلاء العبيد و ظروف سيرها و وصولهم ومفاوضتهم مع الزعماء المحليين لشراء قطعة أرض لإسكانهم.

أما الفصل الثالث الذي حمل عنوان شركة سيراليون و دورها، انتقلت فيه إلى دراسة إنشاء شركة تجارية باسم شركة سيراليون و الصعوبات التي واجهتها بعد موافقة البرلمان على مشروع قانونها، و هذا من أجل تحويل عائداتها لفائدة تمويل المستعمرة و تزويد بريطانيا بمختلف المنتجات الإفريقية، عوض الاعتماد على الإغاثة و المساعدات سواء من طرف المحسنين أو الحكومة البريطانية، ومساهمتها في إبقاء المستعمرة و بناءها و تثبيت وجودها وسط ظروف صعبة.

بالنسبة للفصل الرابع ، كان عنوانه سياسة شركة سيراليون، ناقشت فيه السياسة التي اتبعتها الشركة في مختلف المجالات لتثبيت تواجدتها في المستعمرة وتحقيق أهدافها التوسعية، بداية بالجانب الإداري و السياسي، الاقتصادي و المالي ثم الجانب الثقافي و الاجتماعي و القضائي، و أخيرا وضحت ردود فعل العبيد المحررين أو هؤلاء المستوطنين والسكان الأصليين لسيراليون من هذه السياسة.

الفصل الخامس و الأخير خصصته لمعالجة سيطرة التاج البريطاني على المستعمرة ، بسبب فشل شركة سيراليون في مهامها، و عدم مقدرتها على تسيير

المستعمرة و تموينها في نفس الوقت ويظهر ذلك في إعلان المستوطنين ثوراتٍ تهدف للتخلص من حكمها، إضافة إلى الهجمات المتكررة للسكان المحليين، الذي بدأ بالدعم المالي، ثم جعل سيراليون كقاعدة لتنفيذ بعض قرارات الحكومة المتعلقة بسياسة بريطانيا الخارجية وجعلها قاعدة لمحاربة تجارة الرقيق و التمهيد للسيطرة عليها وإعلانها مستعمرة يملكها التاج.

توصلت في الأخير إلى مجموعة من الاستنتاجات، كانت محاولات من أجل إعطاء إجابة شاملة للإشكالية و التساؤلات المطروحة، و أرفقت البحث بمجموعة من الملاحق تخدم الموضوع و مرتبطة به بشكل مباشر و قائمة للمصادر والمراجع التي استعنت بها.

- مدخل وصفي ونقدي للبيبلوغرافيا:

اعتمدت في انجاز هذه الأطروحة على مجموعة من المصادر منها وثائق أرشيفية شخصية و حكومية، منشورات و تقارير سنوية و محاضر و مصادر مكتوبة، إضافة إلى مراجع من كتب و قواميس و رسائل جامعية و مجلات.

بالنسبة للوثائق الأرشيفية فقد تحصلت على بعضها من "دائرة السجل العام بلندن **Public Record Office**"، و هي مهمة و مرتبطة بالموضوع بشكل مباشر، و تحتوي على معلومات عن بداية الحملة على سيراليون و الإعداد لها، منها شخصية و أخرى حكومية، و من أهمها اجتماعات "لجنة من أجل إغاثة السود الفقراء" و قراراتها حول اختيار سيراليون كمستوطنة.

ثانيا منشورات بعض رواد الحركة الاستعمارية البريطانية المتعلقة بالمستعمرة و أخص بالذكر المخطط الذي قدمه عالم النبات البريطاني "هنري سميثمان Henry Smeathman" للجنة و للحكومة البريطانية، فيما يتعلق باقتراح سيراليون كمستوطنة

للعبيد المحررين سنة 1786 بعنوان: "Plan of a Settlement to be made near Sierra Leone on the Grain Coast of Africa: Intended more Particular for the Service and Happy Establishment of Blacks and People of Colour, to be

Shipped as Freeman under the Direction of the Committee for Relieving the Black Poor, and under the Protection of British Government "، إضافة إلى القوانين و الأنظمة التي ستسير عليها هذه المستعمرة و التي كتبها " غرانفيل شارب Geanville Sharp"، أحد الداعين لإلغاء تجارة الرقيق و الداعمين لهؤلاء العبيد و الذي كان وراء فكرة تشكيل مستوطنة كمقاطعة للحرية في إفريقيا لإعادة توطين العبيد فيها حيث بدأ في كتابتها سنة 1783 لكن ليس بشكل موسع و لم يحدد بالتحديد البلد التي ستقام بل ذكر فقط إفريقيا، لكن مع اقتراح " هنري سميثان" لسيراليون أعاد نشر هذا المنشور سنة 1786 بشكل موسع و مثل دستور المستعمرة الجديدة يشمل كل المجالات بعنوان: " Short Sketch of Temporary Regulation for the Settlement on the Grain Coast of Africa Near Sierra Leone". أيضا نفس الكاتب قام بنشر منشور سنة 1790 على شكل إعلان من أجل إنشاء شركة تستخدم أرباحها لدعم المستوطنة " Free Territory English In Arica". أيضا الرسائل التي كتبتها زوجة الوكيل التجاري لشركة سيراليون "Anna Maria Falconbridge" حيث ذكرت فيه حالة المستعمرة سنة 1790 و المفاوضات التي أجراها زوجها مع الزعماء المحليين لإعادة شراء قطعة الأرض سنة 1790، و التي نشرتها على شكل كتاب بعنوان " Two Voyages to Sierra Leone "، و التي نشرت في "During the Years 1791-2-3: In a Series of Letters, Substance of the Report: Of the Court of " 1794. ثالسا تقارير شركة سيراليون بعنوان "Directors of the Sierra Leone Company to the General Court"، و عددها 8 لسنوات 1791، 1794، 1795، 1798، 1801، 1804، و 1808، هذه التقارير أمدتنا بصورة واضحة عن المستعمرة منذ تشكيلها إلى غاية إعلان التاج البريطاني السيطرة عليها، حيث كان مجلس إدارة الشركة يعقد اجتماعات كل سنة يعطي فيه تقريرا مفصلا عن المستعمرة و السياسة التي سببتها و أهدافه ، و في نهاية الاجتماع يوزع التقرير على المساهمين، إضافة إلى مخطط مهم يعود إلى مجلس إدارة الشركة بعنوان

Orders and Regulations From the Directors of the Sierra Leone Company to "the Superintendant and Council for the settlement" و هو عبارة عن قواعد و قوانين و تنظيمات التي ستسير عليها المستعمرة أرسلها المجلس إلى حاكم شركة سيراليون سنة 1791.

أما عن أهم المصادر المكتوبة ، فكان للسويدي "C.B.Wadstrom" الذي عاش في لندن في تلك الفترة و الذي كان من أصدقاء الدّاعين لإنشاء المستعمرة و عاش فترة التحضير لحملة نقل هؤلاء السود إلى سيراليون و كتبه بعنوان: "An Essay on Colonization Particular Applied to the Western Coast of Africa with Some Free Thoughts on Cultivation and Commerce Also Brief Descriptions of the Colonies Already Formed Or Attempted in Africa Including Those of Sierra Leone and Bulama" و قد نشره سنة 1794، هذا الأخير الذي يعدّ من أهم المصادر التاريخية ليس فقط عن سيراليون، بل عن الحركة الاستعمارية بشكل عام، إضافة إلى مصدر آخر لا يقل أهمية عن الأول للكاتب "برانس هور Prince Hoare" الذي كان عضوا مهما في لجنة إغاثة السود الفقراء و أخ أحد رؤساءها وكان من الأصدقاء المقربين لـ: "غرانفيل شارب" مؤسس المستعمرة ، والذي يحمل عنوان "Memoirs of Granville Sharp" حيث تحدث فيه عن حياة "غرانفيل شارب" و أهم أعماله و دوره في تأسيس المستعمرة معتمدا على كل ما تركه من وثائق لدى عائلته .

يضاف إلى هذه المصادر، مرجع مهم حصلت عليه و اعتمدت عليه بشكل كبير في بداية بحثي هذا، خاصة أنه اعتمد على مصادر و تقارير و محاضر مهمة وضحت لي أمور و معطيات عديدة عن بداية تأسيس مستعمرة سيراليون ، ألفه مؤرخ كان أستاذا في التاريخ و رئيس قسم التاريخ في جامعة ليفربول يدعى "Stephen J. Braidwood"، عنوانه "Black Poor and White Philanthropist: London's Black and the Foundation of the Sierra Leone Settlement 1786-1791" حيث تطرق إلى بدايات

و خلفيات توجيه الأنظار البريطانية إلى استعمار سيراليون بشكل مفصل و ذكر الحثيات و الظروف المحيطة بها، محاولا إرجاع السبب في إعادة توطين العبيد إلى الرغبة في مساعدتهم. و أشير أيضا إلى مراجع مهمة تعود للمؤرخ الأسكتلندي "Christopher Fyfe" الذي عرف بكتابته لتاريخ سيراليون المعاصر ، إذ عنده العديد من المؤلفات حول تاريخها، نذكر أهمها: "A history of Sierra Leone"، "A short history of Sierra Leone"، و "Sierra Leone Inheritance".

و قد واجهتني صعوبات منذ بداية بحثي تمثلت أولا في افتقار مكتباتنا إلى كتب تخص تاريخ سيراليون وحتى دراسات باللغة العربية حول تاريخ هذه المنطقة، و بشكل خاص الفترة المدروسة. كذلك صعوبات قراءة بعض المنشورات و التقارير المتعلقة بالموضوع بسبب قدمها وعدم وجود طبعات جديدة.

## الفصل الأول

---

منطلقات جغرافية واجتماعية وتاريخية

## الفصل الأول: منطلقات جغرافية واجتماعية وتاريخية

### أولا - منطلقات جغرافية:

#### 1- الموقع الجغرافي والفلكي:

##### 1.1- سيراليون:<sup>1</sup>

تقع سيراليون في الساحل الغربي لإفريقيا، تحدّها غينيا من الشمال والشمال الشرقي، وليبيريا من الشرق والجنوب الشرقي، والمحيط الأطلسي من الغرب والجنوب الغربي. تبلغ مساحتها 71,140 كم<sup>2</sup>، إذ تغطّي 27,699 ميل مربع<sup>2</sup>، و يبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب 332 كم، و من الغرب إلى الشرق 314 كم<sup>3</sup>. تمتد حدودها البرية على طول 958 كم، منها 652 كم مشتركة مع "غينياGuinea" و 306 كم مع "ليبيرياLiberia"، و يبلغ طول شريطها الساحلي 402 كم<sup>4</sup>. أمّا فلكيًا فتقع سيراليون بين دائرتي عرض 8° و 30° شمالا، و خطي طول 11° و 30° غربا<sup>5</sup>.

##### 2.1- شبه جزيرة سيراليون:<sup>6</sup>

هي الحيز الجغرافي الذي استولت عليه بريطانيا في الفترة ما بين 1787م و 1808 م، ويعتبر جزءا من دولة سيراليون حاليا<sup>7</sup>، و هذه الرقعة الجغرافية على شكل شبه جزيرة صخرية تمتد على مسافة 26 ميلا في الطول و 12 ميلا في العرض، تقع ما بين دائرتي

<sup>1</sup> أنظر الملحق 17.

<sup>2</sup>Judy Hasday, **Sierra Leone**, Mason Grest publisher, Philadelphia, 2008, pp 11-12.

<sup>3</sup>Katrina Manson and James Knight, updated by Jean Connolly, **Sierra Leone the Bardt travel guide**, Third Edition, The Global Pequot Press, U.S.A, January 2018, p 3.

<sup>4</sup> International Organization for migration, **Country Fact Sheet republic of Sierra Leone**, June 2014, p 7.

<sup>5</sup> Katrina Manson and James Knight, op.cit. p 3.

<sup>6</sup> أنظر الملحق 17.

<sup>7</sup> المنطقة الداخلية تم ضمها و أصبحت تحت الحماية البريطانية في 1896م. **انظر:** Arthur Thomas Porter,

**The Development of the Creole Society of Freetown Sierra Leone**, Thesis for Degree of doctor of philosophy, Boston university, 1960, pp 33-34.

عرض 8° و 30° شمالا و بين خطي طول 13° و 43° غربا<sup>1</sup>، يحدّها من الشمال مصبّ "نهر سيراليون Sierra Leone River" الذي يفصلها عن بلاد البولوم "Bullom Country" و من الجنوب و الجنوبالشرقي بلاد "الشيربرو Sherbro" أمّا من الشمال الشرقي فيحدّها "نهر بانس Bunce River" و المحيط الأطلسي غربا<sup>2</sup>.

## 2- الأقاليم الطبيعية:<sup>3</sup>

على الرغم من الحجم الصغير لدولة سيراليون، إلّا أنّها تحتوي على أراضي متنوعة تشمل العديد من المظاهر التضاريسية<sup>4</sup> و على العموم سيراليون طبيعيا مقسمة إلى أربعة أقاليم هي:<sup>5</sup>

1.2- منطقة الهضاب و الجبال الداخلية:<sup>6</sup> تشكّل 50% من مساحة البلاد، ونجدها في الأجزاء الشرقية و الجنوبية، والشمالية للبلاد<sup>7</sup> وتتضمّن هضابا مع قمم جبلية مرتفعة، إذ توجد فيها أعلى قمة في البلاد وبالتحديد في الشرق وهي "جبل بينتوماني Mont Bintumani" وتسمّى أيضا "لوما مانسا Lom Mansa" ويصل ارتفاعها إلى 1945 م<sup>8</sup> كما تعتبر أيضا أعلى قمة في غرب إفريقيا<sup>9</sup>، إضافة إلى جبال وهضاب أخرى مثل: جبل "سولا Sula"، "نيميني Nimini"، "القولا Gola"، "القوري Gori" وهضاب "تينقي Tingi"، "كومبالني Kumbalni"، "جوجيني Jojini"<sup>10</sup>.

<sup>1</sup>Henry Seddall, *The Missionary History of Sierra Leone*, Hatchards, London, 1874, p 2.

<sup>2</sup>Robert Clarke, *Sierra Leone : a Description of the Manners and Costums of the Liberated Africans with Observations upon the Natural History of the Colony Tripesand a Notice of the Natives Tribes*, James Ridgway, London, 1843, p 1.

<sup>3</sup> أنظر الملحق 18.

<sup>4</sup> Judy Hasday, op.cit, pp 12-13.

<sup>5</sup>Paul George Munro and Grey vander Host, *The Domestic Trade in Timber and fuelwood in Sierra Leone: Current Dynamics and Issues*, p 18.

<sup>6</sup>Suzanne Levert, *Culture of the World Sierra Leone*, Marshall Cavendish Bechmark, New York, 2006, p 7.

<sup>7</sup>Judy Hasday, op.cit. , p 13.

<sup>8</sup> Suzanne levert , op.cit., p 7.

<sup>9</sup>Judy Hasday, op.cit., p 13.

<sup>10</sup>Irving Kaplan, *Area Hanbook for Sierra Leone*, First Edition , Government Printing Office, Washington, 1976, p 43.



**2.2- منطقة السهول المنخفضة الداخلية:** تمتد من منطقة الهضاب و الجبال الداخلية إلى منطقة المستنقعات الساحلية<sup>1</sup>، إضافة إلى أجزاء من الوسط و الشمال، يصل عرضها إلى 30 ميلا بالقرب من الحدود الليبيرية، و 70 إلى 80 ميلا في الوسط و الأجزاء الشمالية<sup>2</sup>، و تتألف هذه المنطقة من غابات و أراضي زراعية و أدغال<sup>3</sup>.

**3.2- منطقة المستنقعات الساحلية:** عبارة عن حزام يتفاوت عرضه ما بين 5 إلى 25 ميلا و يمتد على طول الشريط الساحلي<sup>4</sup>، و يتألف من العديد من مصبات الأنهار و الممرات المائية أين تلتقي فيها مياه المحيط مع مجرى الأنهار<sup>5</sup>، مثل نهر سيراليون<sup>6</sup>، كما تحتوي على مستنقعات و أشجار استوائية.

**4.2- منطقة شبه جزيرة فريتاون:** تمتد على مسافة 25 ميلا في الطول أي 40 كلم، و يصل عرضها إلى 10 أميال، تتميز بالانحدار إذ معظم أراضيها هضاب مع قمم عالية يصل ارتفاعها إلى 1000 متر (3280 قدم)<sup>8</sup> على مستوى سطح البحر<sup>9</sup>، تحتوي على غابات و شواطئ، و توجد فيها العاصمة "فريتاون Freetown"<sup>10</sup>.

### 3- المناخ و الشبكة الهيدروغرافية و الجزر:

#### 1.3- المناخ:

مناخ سيراليون استوائي يتميز بالرطوبة و الحرارة مع فصلين بارزين هما:

#### 1.1.3 - الفصل الجاف: يمتد من نوفمبر إلى أبريل، يسود بعد هبوب الرياح الشرقية

و التي تدعى بالرياح التجارية الشرقية.

<sup>1</sup> Suzanne Levert, op.cit., p 7.

<sup>2</sup> Irving Kaplan, op.cit., p 43.

<sup>3</sup> Suzanne Levert, op.cit., p 7.

<sup>4</sup> Irving Kaplan , op.cit., p 44.

<sup>5</sup> Suzanne Levert, op.cit., p 7.

<sup>6</sup> Irving Kaplan , op.cit., p 44.

<sup>7</sup> أنظر الملحق 17.

<sup>8</sup> Suzanne Levert , op.cit., p 7.

<sup>9</sup> Paul George Munro and Grey van der Horst, op.cit., p 18.

<sup>10</sup> Suzanne Levert, op.cit., p 7.

**2.1.3-الفصل المطير:** يمتد من شهر ماي إلى شهر أكتوبر<sup>1</sup>، و يسود نتيجة هبوب الرياح من الجنوب الغربي و تدعى بالرياح الموسمية الغربية<sup>2</sup>. معدلات الحرارة تتراوح ما بين 25 و 27° مع انخفاض الدرجة قليلا أثناء الفصل المطير<sup>3</sup>.

### 2.3-الشبكة الهيدروغرافية:4

تجري في سيراليون تسعة أنهار رئيسية:"روكل/سالي/Rokel/seli"، "بامبانا/جونغ pampana/ Jong"، "سوا Sewa"، "وانج Wanje"، و "الجدول الساحلية Coastal streams" و "الجدول Creeks" التي تتبع من داخل البلاد. أما البقية فتتمثل في نهر "سكارسيس الكبير Great Scarscies river" و "نهر سكارسيس الصغير Little Scarscies river"، و "نهر ماو Mao river" التي تتبع من "هضاب فوتاجالون Fouta Jallon platon" في جمهورية غينيا، و "نهر مانو Mano river" الذي ينبع من جمهورية ليبيريا<sup>5</sup>، و تصب هذه الأنهار كلها في المحيط الأطلسي<sup>6</sup>. تصلح أغلب أنهار سيراليون للملاحة لمسافة قليلة لكثرة الشلالات و الأرصفة الرملية.

### 3.3- الجزر:

توجد في الساحل الغربي لسيراليون جزر صغيرة و عديدة منها:

**1.3.3- جزيرة شيربرو "Sherbro Island":** تقع في جنوب شرق فريتاون<sup>7</sup> وتستحوذ على حوالي 65 ميلا (105 كلم) من الشواطئ الاستوائية و هي الأكبر<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> Resilience and Economic Inclusion Team, **Sierra Leone Climate Action Report 2016**, September 2017, p 5.

<sup>2</sup> Ministry of Health and Sanitation, **Sierra Leone Demographic and Health Survey 2013**, Freetown, July 2014. p 1.

<sup>3</sup> Resilience and Economic Inclusion Team, op.cit., p 5.

<sup>4</sup> أنظر الملحق 19.

<sup>5</sup> Ministry of Energy and Water Resources, **Feasibility Study for Manuel Drilling Mapping of Favourables Zones**, p6.

<sup>6</sup> Patrick Puy-Denis, **la Sierra leone**, Editions karthala, Paris, 1998, p 20.

<sup>7</sup> Suzanne Levert, op.cit., pp 11-12.

<sup>8</sup> Judy Hasday, op.cit., p 14.

2.3.3- جزيرة بانانا "Banana Island": تقع جنوب شبه جزيرة فريتاون<sup>1</sup>.

3.3.3- جزيرة بونس "Bunce Island": كانت تعتبر من أهم مراكز تجارة العبيد البريطانية في غرب إفريقيا الذي يزود مزارع الأرز في ولاتي "كارولينا الجنوبية South Carolina" و "جورجيا Georgia" في الفترة ما بين 1670 - 1808.

4.3.3- "جزيرة تيواي Tiwai Island": تعني "الجزيرة الكبيرة" في لغة "الماندي Mende" المحلية و نجدها في "نهر ماو" الذي يجري في المنطقة الشرقية، و تعتبر من أكبر الجزر الداخلية و تبعد حوالي 186 ميلا (300 كلم) عن "فريتاون"<sup>2</sup>.

#### ثانيا-منطلقات اجتماعية:

##### 1- التقسيم الإداري:<sup>3</sup>

تنقسم سيراليون إداريا إلى أربع أقاليم رئيسية<sup>4</sup> و هي: المنطقة الغربية و ثلاث محافظات. و تنقسم هذه المناطق الأربع بدورها إلى أربعة عشر مقاطعة<sup>5</sup>. بالنسبة للمنطقة الغربية تتكوّن من مقاطعتين هما المقاطعة الريفية الغربية و المقاطعة الحضرية الغربية،<sup>6</sup> و فيها تقع العاصمة "فريتاون"<sup>7</sup>. أما المحافظات الثلاث الأخرى فتتألف من المحافظة الشمالية، الجنوبية، و الشرقية، و فيها 12 مقاطعة إدارية، هذه الأخيرة مقسمة إلى مشيخات و عددها 149 مشيخة<sup>8</sup>. تتمثل هذه المحافظات في:

---

<sup>1</sup> Suzanne Lervet, op.cit., p 10.

<sup>2</sup> Judy Hasday , op.cit., p 15.

<sup>3</sup> أنظر الملحق 17.

<sup>4</sup> Ade Renner-Thomas, **Land Tenure in Sierra Leone: The Law Dualism and the Making of a Land Policy**, First Edition, Author House, Uk, 2010, p 6.

<sup>5</sup> Takehiko Ochiai, **The Bifurcated Development of Land Policy in Sierra Leone**, Asian Journal of African studies, Vol 40, USA, august 2016, p 141.

<sup>6</sup> أنظر الملحق 17.

<sup>7</sup> Bankole Kamara Taylor, **Sierra Leone: The Land and its People and History**, First Edition, New Africa Press, Tanzania , March 2011, p 49.

<sup>8</sup> Takehika Ochiai, op.cit., p 143.

**1.1- المحافظة الشمالية:** فيها خمس مقاطعات وهي "بومبالي Bombali"، "كامبيا Kambia"، "كواندوغو Koindugu"، "بورتولوكو portoloko"، "تونكو ليلي Tonko Lili"، و تتكون من 53مشيخة.

**2.1- المحافظة الجنوبية:** فيها أربع مقاطعات وهي: "بو Bo"، "بونث Bonthe"، "مويامبي Moyambe"، "بوجيهون Pujehun"، و تتكون من 52 مشيخة.

**3.1- المحافظة الشرقية:** فيها ثلاث مقاطعات و هي "كايلاهون Kailahun"، "كينما Kenema"، "كونو Kono"، و تتكون من 44 مشيخة<sup>1</sup>.

## 2-المجموعات الإثنية و القبلية:<sup>2</sup>

يبلغ عدد سكان سيراليون وفق إحصائيات 2015 حوالي 7092113 نسمة، موزعين على 15 مجموعة إثنية و هي:

**1.2-الماندي Mende:** يشكلون 31.9 % من سكان سيراليون<sup>3</sup>، و يتمركزون في المحافظات الجنوبية و الشرقية<sup>4</sup>، و قدهاجروا من السودان الغربي<sup>5</sup> بين القرنين الثاني و السادس عشر الميلاديين<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>Tristant Reed and James A.Robinson, **The Chiefdoms of Sierra Leone**, July 15th 2013, pp 10, 131.

<sup>2</sup> أنظر الملحق 20.

<sup>3</sup>Samuel Beresford weekes and Silleh Bah, **Sierra Leone 2015 population and Housing Census**, W.P.H, Sierra Leone, October 2017, pp 10, 25.

<sup>4</sup>Ann-Marie Wilson ,**Country Profile FGM in Sierra Leone**, Sierra Leone, June 2014, p 27.

<sup>5</sup> يطلق اسم السودان الغربي على المناطق التي تشكل الأجزاء العليا لحوضي السنغالو النيجر و هي تمتد من الشمال فتحدها الصحراء الإفريقية الكبرى و منطقة " باخوي Bakhoy " و " باولي Baoulé " إلى منطقة الغابات الاستوائية الممطرة جنوبا، و من الضفاف الشرقية لنهر النيجر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، كما يحدها من الشرق مجرى نهر النيجر، و من الجنوب يحدها أحد روافده و هو "نهر تنكيسو " : **أنظر:** نور الدين شعباني، **محاضرات في تاريخ ممالك السودان**، دار الجزائر، الجزائر، نوفمبر 2015، ص 4.

<sup>6</sup> Judy Hasday, op.cit., p 22.

**2.2- التامن Temne:** يشكلون 31.4 % من مجموع السكان<sup>1</sup>، و يتمركزون خصوصا في المحافظة الشمالية و المنطقة الغربية<sup>2</sup>، و يعتقد أنهم هاجروا من غينيا في 1400 م و استقروا في البداية على طول الساحل بين أهم نهرين "السكرسيس الصغير" و "سوا"<sup>3</sup>. إذ اجتاحتهم منطقة "فريتاون" بقيادة زعيمهم "فاراما تامي FaramaTami"<sup>4</sup> وطردوا القبيلة المحلية "شيربرو" كما أنّ زعماء " التامن" وحدّوا الأراضي التي تقع وراء الساحل، و تذكر الرواية الشفوية أنّ "فاراما تامي" علّم شعبه فنون الحرب و جعل مدينة "روباجا Robaga"<sup>5</sup> مكانا مقدّسا، و كان على جميع زعماء "التامن" الذهاب و الحج إلى هذه المدينة و ضريحه. بعد موت "فاراماتامي" خلفه "بوريا العظيم Borea the Great"<sup>6</sup> (1630 إلى 1664) ثم حكم بعده "نيامبانا Naimbanna"<sup>7</sup> (1720 إلى 1793) و الذي ضاعف حجم

<sup>1</sup>Samuel Beresford Weekes and SillerBah , op.cit., p 25.

<sup>2</sup>Ann-Marie Wilson , op.cit., p 28.

<sup>3</sup> Judy Hasday,op.cit., p 55.

<sup>4</sup>فاراما تامي ( وسط القرن 16 ميلادي): فاراما تامي هو مؤسس اللقب الملكي للتامن " باي فاراما Bai Farama". تشير المصادر التاريخية الى أن "تاممي Tami" كان أحد القادة بين " مانني Mani"، و هي مجموعة "مادينكا Mandinka" من مملكة مالي القديمة، و التي غزت المناطق الداخلية لسيراليون في منتصف القرن السادس عشر. يقال أن " تامي" قاد مجموعة من محاربيه من "مادينكا Mandinka" إلى أرض "التامن"، غزا المنطقة وأصبح حاكما بين "التامن" في منطقة " بورت لوكو". أصبحت بلدة " روباجا"، التي كانت مقرا لـ: " تامي"، مكانا مقدسا لـ: "التامن" و احتفظ حكام "التامن" المتعاقبون في هذه المنطقة بلقب "فاراما"، وأضافوا لقبهم الخاص للحاكم، " أوباي Obai". **أنظر:** C. MagbailyFyle, **Historical Dictionary of Sierra leone**, The Scarecrow Press, Oxford, 2006, p 50.

<sup>5</sup>هي مدينة تقع في مشيخة "كوييا Koya" بجانب نهر "كوتل". **أنظر:**

Katrina Manson and James Knight, op.cit., p 51.

<sup>6</sup> بوريا العظيم ( 1630 – 1664): بوريا الثاني، الملقب بالعظيم، هو خامس ملك معروف لشعب "التامن Temne" في سيراليون. **أنظر:** Frederick William Butt-Thompson, **Sierra Leone in History and Tradition**, H.F.andG.Witherby, 1926 , London , p 31.

<sup>7</sup>نيامبانا: كان حاكما فرعيا للساحل وسط "التامن"، إذ أصبح وصيا على " كوييا" بعد موت ملكها في 1775م. حسب تقاليد "كوييا"، عندما يموت "أوباي Obai" (الملك)، يصبح الحكام الفرعيين أو الثانويين حاكما بالتوالي كوصي عرش، و بالتالي توج "أوباي جديد". في فترة حكمه تنازل عن جزء من أراضيه لتشكيل مستعمرة عام 1787، كما أرسل أحد أبنائه إلى إنجلترا ليتم تعليمه و الآخر لتلقي تعاليم الدين الإسلامي. **أنظر:** C. MagbailyFyle, op.cit., pp 138-139.

المملكة، و أخيرا<sup>1</sup>باي بوريهBai Bureh<sup>2</sup>.

**3.2- ليمبا Limba:**يشكلون ثالث أكبر مجموعة اثنية في سيراليون<sup>3</sup> بحوالي 8.4%، ليس لهم ذاكرة حول هجرتهم الأولى، لكنهم يعتبرون من السكان الأصليين حيث أخبروا أنهم يعيشون في سيراليون منذ القرن السادس عشر، و أنهم شغلوا شمال البلاد في الفترة الأولى لكن دفعوا إلى الجنوب من طرف "التامن" و شعوب أخرى<sup>5</sup>، لذا فهم يتمركزون حاليا في شمال و جنوب البلاد<sup>6</sup>.

**4.2- كونو Kono:** يشكلون 5.1% من السكان<sup>7</sup>و يتمركزون في الشرق و بالتحديد في مقاطعة "كونوKono"و يعتقد أنهم فرع من "المادينقوMadingo"<sup>8</sup>، على الأرجح دخلوا سيراليون خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر عن طريق غينيا<sup>9</sup>.

**5.2- كورانكو Koranko:** يشكلون 4.4% من السكان<sup>10</sup>، يعيشون في المناطق

<sup>1</sup>Katrina Manson and James Knight, op.cit., p 51.

<sup>2</sup> باي بوريه (1840 - 1908): هو معروف بشكل عام بـ: "كيبالايkebalai" في المنطقة التي يعيش و يعمل فيها. عندما أصبح حاكم على "كاسيهKasseh"، و هي أرض صغيرة على الجهة اليسرى لضفة "نهر السكارسيس"، أخذ لقب حكم "التامن" "بايBai" و اسم "بوريه". يعرف وطنيا بزعيم ثورة 1898م في شمالي سيراليون ضد ضريبة فرضها الاستعمار البريطاني. ولد في قرية "روثينكيRothenki" بالقرب من بلدة "ماكينىMakeni" في المحافظة الشمالية، أبوه كان احد حكام "لوكو" و أرسله إلى مدرسة تدريب المحاربين ، وهناك لقب بـ: "كيبالايkebalai"، الذي يعني "سلة لا تمتلئ أبدا"، في إشارة إلى محارب يمكن أن يذبح باستمرار. قبل أن يصبح حاكما لـ: "كاسيه"، كان متورطا في صراع طويل الأمد بين حكام "سوسوSoso" على حدود سيراليون و غينيا الحالية، وهو صراع حاول البريطانيون باستمرار إنهاءه لتسهيل التجارة إلى مستعمرتهم في سيراليون. أنظر: C. MagbailyFyle, op.cit., p 30.

<sup>3</sup>Ann-Marie Wilson , op.cit., p 26.

<sup>4</sup>Samuel Beresford weekes and SillehBah, op.cit., p 25.

<sup>5</sup> أهم تلك الشعوب: "كورانكوKoranko" و "يالونكاYalonka". أنظر:

Irving Kaplan, op.cit., p 70 – 71.

<sup>6</sup>Ann-Marie Wilson , op.cit., p 26.

<sup>7</sup> Samuel Beresford Weekes and SillehBah , op.cit., p 25.

<sup>8</sup>Katrina Manson and James Knight, op.cit., p 54.

<sup>9</sup> جاؤوا من غينيا أين كانت أعداد منهم تعيش في التلال المسماة "كونوسوKono Su" و فيها يوجد قبر أول زعيم لهم. أنظر: IrvingKaplan , op.cit., p 71.

<sup>10</sup> Samuel Beresford Weeks and SillehBah , op.cit., p 25.

الجبليّة في شمال شرق سيراليون و عبر الحدود الجنوبية مع غينيا<sup>1</sup>، تذكر رواياتهم الشفوية أنّ حاكمهم الأول في سيراليون هو "مانساكاما Mansa Kama"<sup>2</sup> (1650 - 1720) ويعني اسمه "زعيم الفيل" لمهارته في الصيد، كان له الفضل في قيادة الهجرة الأولى من "مالي Mali" إلى شمال شرق سيراليون عن طريق "غينيا Guinea"، و توقّفوا بالقرب من نهر "الروكل Rokel" و أسسوا مدينة "كامادوقو Kamadugu" لكنهم عادوا شمالاً ليؤسسوا قاعدة جديدة في "رووالا Rowala"<sup>3</sup>.

**6.2- الفولا Foulah:** يشكّلون 1.3 % من السكان<sup>4</sup>، و يتمركزون في غرب و وسط إفريقيا، و يعرفون في مناطق أخرى باسم "الفولاني Fulani" "فولبو Fulbo" أو "بول Beul"<sup>5</sup>، يعود وجودهم في سيراليون إلى تحركات أسلافهم الذين أتوا من المنطقة الشمالية لنهر "السنغال Senegal" في الفترة ما بين 400 و 500 سنة، و يعيش أغلبهم في "بومبالي"، "كواندوقو" في المحافظة الشمالية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> Ann-Marie Wilson , op.cit., p 26.

<sup>2</sup> مانساكاما : هو زعيم مشهور خلال القرن السادس عشر ميلادي، يعتقد أن اسمه الحقيقي "Yira"، لكن بسبب كونه صيادا عظيما و قتلته للكثير من الغيلة، أطلق عليه "كاما Kama" الذي يعني "الفيل". ينتمي إلى عشيرة "كارغبو Kargbo"، عند نهاية القرن السادس عشر ميلادي "مانساكاما Mansa Kama" انتقل إلى داخل سيراليون من "بلاد سانكارا Sankaran Country" في غينيا برفقة زعيم مسلم يدعى "ألفا Alfa" من عشيرة "سيزاي Sesay". في بداية رحلته كان مع "مانسامورفينغ Mansa Morifing"، الزعيم الأول لمهاجري "كورانكو Koranko"، وبقي معه في "موريفيندوقو Morifindugu" قبل أن يتحرك جنوباً مع بركات و دعوات "موريفينغ Morifing". توقف لاحقا بالقرب من "نهر روكل Rokel"، أين أسس مستوطنة "كامادوقو Kamadugu"، التي تقع الآن في مشيخة "سينغب Sengbe". بحلول نهاية القرن السادس عشر ميلادي، "مانساكاما Mansa Kama" وجد طريقه من "كامادوقو Kamadugu" نحو الساحل و أسس مركز جديد في "رووالا". أنظر: C. MagbailyFyle, op.cit., p 84.

<sup>3</sup> مدينة "كامادوقو" سميت كإجلال و ذكرى لاسمه، حيث "دوقو Dugu" تعني المدينة. أنظر:

Katrina Manson and James Knight, op.cit., p53.

<sup>4</sup> Samuel Beresford Weekes and SillehBah , op.cit., p 25.

<sup>5</sup> Katrina Manson and James Knight, op.cit., p 52.

<sup>6</sup> IrvingKaplan , op.cit., p 73.

7.2-الصوصو Susu أو Soso: يشكّلون 2.9 % من السكان<sup>1</sup>، يعيشون في مقاطعة "بامبالي" و "كامبيا" و "بورتو لوكو" في المحافظة الشمالية، ينتمون إلى مجموعة "الماندي"<sup>2</sup>و جاؤوا من منطقة "فوتا جالونFouta Djallon" بعد اجتياح "الفولا" للمنطقة و تحركوا جنوبا حتى وصلوا إلى سيراليون خلال القرن الثامن عشر<sup>3</sup>.

8.2-كيسي Kissi:يشكّلون 2.5% من السكان<sup>4</sup>، و تعني كلمة "كيسي" بلغة "الكونوKono" "المبارك"، و أطلقت عليهم هذه التسمية عندما قاتلوا إلى جانب "كونو" ضدّ "الماندي"، و يعتبر المحارب "كايلوندوKailundu"<sup>5</sup> مؤسس مدينة "كايلاهونKailahun"<sup>6</sup> التي يتمركزون فيها إضافة إلى مقاطعة "كونو" عند حدود ليبيريا و غينيا. و يعود أصلهم إلى الجزء الجنوبي لـ "فوتاجالون" في غينيا التي أخرجوا منها من قبل "يالونكاYalunka" في القرن 17م<sup>7</sup>.

9.2-لوكو Loko: يشكّلون 2.3% من السكان<sup>8</sup>، يقتربون لغويا و عرقيا من "الماندي"، و جاؤوا إلى الجنوب في خمسينيات القرن الخامس عشر ميلادي، لكنهم لاحقا انقسموا

<sup>1</sup>Samuel Beresford Weekes and SillehBah , op.cit., p 25.

<sup>2</sup>IrvingKaplan , op.cit., p 72.

<sup>3</sup>Ann-Marie Wilson , ibid, p 28.Katrina Manson and James Knight, op.cit., p 53.

<sup>4</sup>Samuel Beresford Weekes and SillehBah , op.cit., p26.

<sup>5</sup> كايلوندو (1845 - 1896): هو حاكم بارز الذي ورث و أسس لاحقا دولة مشهورة تتركز في "لوا Luawa" في مدينة "كايلاهونKailahun"، شرق سيراليون. تأثيره امتد إلما وراء منطقة سيطرته ، و دائما ما يذكر باحترام في تاريخ سيراليون. ولد "كايلوندوKaiLundu" في "كومالوKomalo" ، التي تقع بـ : "لوا" ، و شارك في عدة نزاعات و صراعات ، أهمها ضد الزعيم "نداوا Ndawa" حيث انهزم هذا الأخير و وتوسع "كايلوندو" على حساب أراضيهِ إلى "كيسي" و "غبانديGbandi". أنظر: C. MagbailyFyle,op.cit.,p 82.

<sup>6</sup>Katrina Manson and James Knight, op.cit.,p 54.

<sup>7</sup>Irving Kaplan , op.cit., p 74.

<sup>8</sup>Samuel Beresford Weekes and SillehBah , op.cit., p 26.



بعد اجتياح "التامن"، فتأثرت ثقافتهم بذلك و أصبحت تشبه ثقافة "التامن"<sup>1</sup>، و يتمركزون في مقاطعة "بومبالي"<sup>2</sup>.

**10.2 - المادينكو/ المادينكاMadingo/Madinka:** يشكلون حوالي 2.3% من السكان<sup>3</sup>، يتوزعون في أنحاء الدول الإفريقية الغربية، و كان أسلافهم في الماضي ضمن "إمبراطورية مالي"<sup>4</sup>، و قد تحرك الكثير منهم إلى داخل غينيا تقريبا خلال القرن الخامس عشر ميلادي عندما توسعت "مملكة سنغاي"<sup>5</sup> Sunghai غربا<sup>6</sup>. يعيشون في مناطق سيراليون كلّها، لكنهم يتمركزون في المحافظات الشرقية والجنوبية مثل "بومبالي"، "كونو"، و "كواندوقو"<sup>7</sup>.

**11.2 - شيربروSherbro:** يشكلون 1.9% من السكان<sup>8</sup>، يعتقد أنّهم من السكان الأوائل. يعرفون أيضا باسم "بولومBullom" و هو اسم الشريط الساحلي الممتد جنوب شرق

<sup>1</sup>Katrina Manson and James Knight, op.cit.,p 53.

<sup>2</sup> بالنسبة لمقاطعة "بورتو لوكو" فقد سميت كذلك لكون عبيد "لوكو" يتم شحنهم من ميناء النهر في المدينة. أنظر: Irving Kaplan, op.cit., p 73.

<sup>3</sup>Samuel Beresford Weekes and SillehBah , op.cit., p 26.

<sup>4</sup>ظهرت مملكة مالي في غربي إفريقيا و منطقة الساحل، امتدت من المحيط الأطلسي غربا إلى أواسط الصحراء الكبرى شرقا شاملة بذلك ما يعرف اليوم بدولة "ماليMali" و "السنغالSenegal" و غامبياGambia " و شمال "بوركينا فاسوBurkina Faso" و غرب "النيجرNiger" و جنوب "موريتانياMauritania" و شمال "غينيا" بما في ذلك الجهة الغربية و الشمالية لحوض نهر " النيجرNiger" و مدن "تيمبكتوTimbuctu" و "جنيDjenné" و "غاوGoa"، انظر: محمد فاضل علي باري و سعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ و حضارة، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 2007، ص 75.

<sup>5</sup>قامت على أنقاض "مملكة مالي" و استمرت إلى غاية 1594م و تقع شمال ما يسمى اليوم "البنينBenin" و "بوركينا فاسو" و غرب "النيجر" و امتدت في الشرق إلى أطراف "غامبيا" و "السنغال"، و كانت عاصمتها مدينة "غاو" التي تقع على نهر النيجر، أنظر: المرجع نفسه، ص 109-111.

<sup>6</sup>IrvingKaplan , op.cit., p74.

<sup>7</sup>Ann-Marie Wilson , ibid, p 26.

<sup>8</sup>Samuel Beresford Weeks and SillehBah , op.cit., p 26.

فريتاون الذي يعرف بـ: " ساحل بولومBullomCoast"<sup>1</sup> و يعتقد أنّ اسم "شيربرو" مشتق من اسم الزعيم "شيرابولاSherabola" الذي حكم ساحل "بولوم" في أواخر القرن 16<sup>2</sup>، و يتمركزون في مقاطعات "بونث" و "مويامبي"<sup>3</sup>.

**12.2- يالونكاYalunka:** يشكلون 2.7% من السكان<sup>4</sup>، اعتبروا فرع من "الصوصو"، و يعتقد أنهم من السكان الأصليين لجنوب و وسط "فوتاجالون"، و لكن بسبب الحروب الدينية (الجهادية) التي بدأت حوالي 1725م، حيث اعتنق جزء منهم الإسلام، أدى بقسم منهم إلى التحرك جنوبا و الاستقرار في الجزء الشمالي لمقاطعة "كواندوقو"<sup>5</sup>.

**13.2- الكريو/ الكريولKrio/ Creole:** يشكلون 1.3 % من السكان<sup>6</sup>، و ينحدرون من العبيد المحرر الذين تم جلبهم للاستقرار في سيراليون و يتمركزون بالتحديد في "فريتاون"<sup>7</sup>.

**14.2- كريم Krim:** يشكلون 0.2% من السكان<sup>8</sup>، و هم فرع من "الشيربرو" يعيشون في وسطهم و مقاطعات "بونث" و "بوجيهون"<sup>9</sup>، و أطلق عليهم "الشيربرو" اسم "أكيماAkima" أي "الذين يهربون"<sup>10</sup>.

---

<sup>1</sup> أشار إليها المستكشف البرتغالي فالنتيمفرنانديس Valentim Fernandes " و ذلك في وصفه لساحل غرب إفريقيا كما أشار إلى عشيرة أخرى هي "التامن" و هذا في تقريره المكتوب بين 1506 و 1510م و الذي يعتبر من التقارير الحية عن سيراليون، أنظر:

Katrina Manson and James Knight, op.cit.,p 52.

<sup>2</sup>Ibid.

<sup>3</sup>IrvingKaplan , op.cit., p 72.

<sup>4</sup> Samuel Beresford Weekes and SillehBah , op.cit., p 26.

<sup>5</sup>IrvingKaplan , op.cit., p 72.

<sup>6</sup> Samuel Beresford Weekes and SillehBah , op.cit., p 25.

<sup>7</sup>أصلهم عبيد تم تحريرهم بعدة وسائل و طرق، وتم جلبهم من قبل بريطانيا لإعادة توطينهم خلال نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر. أنظر: Katrina Manson and James Knight, op.cit.,p 49 و أيضا: سيتم التطرق إلى هذه المجموعة بشكل مفصل ابتداء من الفصل الثاني.

<sup>8</sup> Samuel Beresford Weekes and SillehBah , op.cit., p 26.

<sup>9</sup>Irving Kaplan , op.cit., p 72.

<sup>10</sup>Katrina Manson and James Knight, op.cit.,p.54

**15.2- فايVai:** أطلق البرتغاليون عليم اسم "قاليناسGallinas " لكونهم يشتغلون في تجارة الدواجن، كون "قاليناGallina" باللغة البرتغالية تعني الدجاج .هم في الأصل مرتبطون بـ "الكونو"<sup>1</sup>و يتمركزون في "بوجيهون" حول مصبات نهر "ماو" و "مانو"<sup>2</sup>.

**16.2- القولاGola:** يرتبطون بـ "كيسي" و يعيشون في ليبيريا، لكن مجموعة صغيرة منهم استقرت في مشيخة "ماكابيلMakepele" في مقاطعة "بوجيهون" و ذلك في أواسط القرن السادس عشر ميلادي ، و كان أغلبهم يعملون وسطاء في تجارة العبيد إذ ينقلون العبيد من المناطق الداخلية إلى المناطق الساحلية.<sup>3</sup>

**17.2- الكرو/ الكوروKru /Koroo:** يعيش أغلبهم في " ليبيرياLiberia "، و يشتغلون في السفن و أرصفة الموانئ، و لقد كان مجيئهم إلى "فريتاون" قبل نهاية القرن الثامن عشر ميلادي بحثا عن العمل على متن السفن.<sup>4</sup>

### 3- الديانات و اللغات:

**1.3- الديانات:**حوالي 60 % من سكان سيراليون يدينون بالديانة الإسلامية، وتشير بعض الدراسات إلى أن نسبتهم تصل إلى حوالي 78%، و يتمركز المسلمون في الشمال.أما الديانة المسيحية فنسبة انتشارها ما بين 20 و 30%، و يتمركز المسيحيون في الجنوب و على طول الحزام الساحلي، إضافة إلى وجود نسبة تتراوح ما بين 5 و 10% يؤمنون بمعتقدات و ديانات أخرى.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> تذكر الرواية الشفوية أنّ نقص الملح في "غينيا" دفعهم إلى الهجرة نحو الساحل. لقد تحولوا في نهاية المطاف من الزراعة إلى الرعي. الاسم مشتق من أولئك الذين واصلوا الرحلة جنوبا بعد أن قرر مواطنهم البقاء في مكانهم، أي "كونو" يعني " أولئك الذين ينتظرون خلفهم" - خلف "فاي" - انظر: Katrina Manson and James Knight, op.cit.,p 54.

<sup>2</sup>Ibid.

<sup>3</sup>Irving Kaplan , op.cit., p 75.

<sup>4</sup> Ibid, p 75.

<sup>5</sup> Ibid,p 58.

**2.3- اللغات:**بلغ عددها 23 لغة افريقية. و هي موزعة على المجموعات العرقية، اثنتان مسيطرتان في المناطق الريفية و هما "الماندي" في الجنوب و "التامن" في الشمال، إضافة إلى لغات أخرى مازالت مستعملة مثل "باسا Bassa"، "بوم Bom"، "بولوم"، "فولا"، "الغولا Gola"، "كيسي"، "كونو"، "كريم"، "كورانكو"، "ليمبا"، "لوكو"، "مانينكا Maninka"، "شيربرو"، "صوصو". علاوة على هذا تعتبر اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية في البلاد، و لكن استعمالها يبقى محدودا و هذا من قبل أقلية مثقفة متمركزة في "فريتاون"<sup>1</sup>.

و على الرغم من هذا التنوع اللغوي و تعدده، إلا أن هناك لغة هي الأكثر استعمال و تستخدم كلغة مشتركة و هي لغة "الكريو"<sup>2</sup>، هذه الأخيرة تعتبر لغة مجموعة "كريو أو كريول" فقط، إلا أن 97% من سكان سيراليون يتكلمونها و تستخدم خاصة في التجارة<sup>3</sup>.

### ثالثا - منطلقات تاريخية:

**1- أهم الرحلات الاستكشافية و التجارية إلى سيراليون قبيل نهاية النصف الثاني من القرن 18 م:**

#### 1.1- رحلة حانون Hanno<sup>4</sup> القرطاجي:

لا يمكن ضبط رحلة القرطاجيين إلى سيراليون بالتحديد، لكن الشيء المؤكد أنها كانت سابقة للقرن الخامس قبل الميلاد<sup>1</sup>، و كانت تحت قيادة البحار "حانون" بهدف الاكتشافو إيجاد مستوطنات جديدة و تعزيز التجارة مع الساحل الغربي لأفريقيا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>Katrina Manson and James Knight, op.cit., p56.

<sup>2</sup>هي إحدى اللغات المستخدمة كلسان مشترك و يتواصل بها السكان و تضم مصطلحات برتغالية و إنجليزية إضافة إلى كلمات من العربية و لغات إفريقية أخرى محلية مثل: "فاي" "ماندي" "هوسا Haussa"، "يوروبا Yoruba"، "ليمبا"، "صوصو"، "مانديغو Mandigo"، أنظر:

Peace Corps-Sierra Leone, **Krio language manual**, Government printing office, USA , 1985, p11.

<sup>3</sup>Bankole Kamara Taylor, op.cit.,p 87.

<sup>4</sup>حانون: قائد و بحار و مستكشف قرطاجي ولد في 510-520 ق.م، يعتقد الباحثون أن رحلته كانت قبل 480 ق.م، ويعتبر تقريره من أهم الروايات الدقيقة عن إفريقيا حتى وقت " هنري الملاح Henry Navigator". أنظر:

Frank N.Magill, **The Ancient World: Dictionnary of Work Biography**, V 1, Salem Press, California, 2005, p 488.

بعد مروره "أعمدة هرقل Straits Hercules"، و عبوره نهر السنغال و "الرأس الأخضر Capeverde" و نهر غامبيا<sup>3</sup>، وصلت رحلته إلى جزيرة تم تحديدها و التعرف عليها اليوم بأنها جزيرة شيربرو<sup>4</sup> في الساحل الجنوبي لسيراليون<sup>5</sup>.

## 2.1- البرتغاليون و الفرنسيون في سيراليون:

### 1.2.1- البرتغاليون في سيراليون:

ارتبط التواجد البرتغالي في سيراليون خلال القرن 15 م<sup>6</sup> بإيجاد طريق حول جنوب إفريقيا إلى الهند و هذا للحصول على التوابل، إضافة إلى رغبتهم في نشر المسيحية وسط المسلمين<sup>7</sup>.

=

<sup>1</sup>Frank B.Goodrich, **Man Upon The Sea: or A History of Maritime Adventure Exploration and Discovery from the Earliest Ages to the Present Time**, J.B. Lippincott and Co. Philadelphia, 1858, p 67.

<sup>2</sup> J.Leighton Wilson, **Western Africa: its History Condition and Prospects**, Harper and Brothers, London, 1856, p 17.

<sup>3</sup> Alien Races, **A History of the Colonization of Africa**, Cambridge University Press, Cambridge, 1913, p 36.

<sup>4</sup> هناك آراء مختلفة حول النقطة التي وصلت إليها هذا الرحلة بالضبط، حيث نجد الباحث "قوسلين Gosselin" يرى أن رحلة "حانون" انتهت في حدود الساحل الغربي وراء "نهر النون Nun River" بقليل عند خط عرض 29 ° شمالاً و حوالي 7 ° أسفل مضيق "جبل طارق Gilblartar"، بينما يرى "هيرين Heeren" أن الرحلة وصلت إلى مصب نهر "غامبيا Gambia" عند خط عرض 13 °، لكن "ماجور رانل Major Rennel" يعتقد أن البحار "حانون" ذهب حتى أقصى الجنوب و عبر سيراليون و وصل إلى "جزيرة شيربرو Sherbro Island". أنظر:

William Fox, **A Brief History of the Wesleyan Missions on the Western coast of Africa: including Biographical Sketches of all the Missionaries Who Have Died in That Important Field of Labour with Some Account of the European settlements and of the Slave Trade**, Aylott and Jones, London, 1851, p 131.

<sup>5</sup>Frank B.Goodrich, op.cit., p 69.

<sup>6</sup>Frederick William Hugh Migeod, **A View of Sierra Leone**, Headley Brothers, London, 1926, p 27.

<sup>7</sup>Arthur B.Archer, **Stories of Exploration and Discovery**, Cambridge University Press, Cambridge, 1915, pp 22-24.

تزعم هذه المهمة الأمير "هنري الملاح" Henry the navigator<sup>1</sup> الذي توجهت جهوده بالوصول إلى "كازامانس" Casamance<sup>2</sup> و التي اكتشفها أحد بحارته المدعو "كاداموستو" CadaMosto<sup>3</sup> سنة 1456م<sup>4</sup>.

و بعد موت "هنري الملاح"، واصل البرتغاليون اكتشاف سواحل إفريقيا، لكن هذه المرة تم إرسال القائد البرتغالي "بيدرو دي سانترا" Pedro de cintra<sup>5</sup> مع مركبتين، و بعد عبوره آخر منطقة اكتشفها "كاداموستو" وصل سنة 1462م<sup>6</sup> إلى منطقة فيها جبال عالية تصل قممها إلى حوالي 50 ميلا، و كانت مغطاة بالأشجار، و من حوالي 8 أميال من الشاطئ لاحظ ثلاث جزر صغيرة أكبرها لا تتعدى 12 ميلا في المحيط فأطلق عليها اسم

---

<sup>1</sup> الأمير هنري (1394-1460م) : معروف بـ: هنري الملاح، أمير برتغالي، هو الابن الثالث للملك "جون الأول" John 1<sup>1</sup> و الملكة "فيليبا" Philippa، نظم الرحلات الاستكشافية الأولى للأطلسي في القرن 15م، و التي أسفرت عن فتح الطريق إلى الهند و اكتشاف العالم الجديد، أنظر:

David S.Kidder and Noah S.Oppenheim, **The Intellectual Devotional Biographies: Revive Your Mind Complete Your Education and Acquaint Yourself with the World's Greatest Personalities**, Rodale, USA, 2010, p 134.

<sup>2</sup> منطقة تقع في جنوب غرب السنغال، أنظر:

Jacques Viellefon, **Les Sols Des Mangroves Et Des Tannes De Basse Casamance (Sénégal)**, O.R.S .T.O.M, Paris,1977, p 7.

<sup>3</sup> كاداموستو (ولد حوالي 1432 - 1480م): بحار إيطالي من مدينة فونيس " Venice " عمل كبحار لدى الأمير هنري الملاح و اكتشف بعض الأجزاء من ساحل الغرب الإفريقي ما بين 1455 - 1456 م و يعتبر تقريره الذي وصف رحلاته من أهم مصادر الكشوفات البرتغالية، أنظر:

Joseph Thomas, **The Univesal Dictionary of Biography and Mythology**, vol 1, Cosimo Classics, New York, 2009, p 480.

<sup>4</sup> Alexander Peter Kap, **A History of Sierra Leone 1400-1787**, First Printed, Cambridge University Press, Cambridge, 1961, p 1.

<sup>5</sup> بحار و مستكشف برتغالي ولد في مدينة " سينترا Sintra " البرتغالية، كان خادما لدى الأمير هنري و بعد وفاته تم اختياره لتكملة الكشوفات البرتغالية، أنظر: Ibid.

<sup>6</sup> Ibid.

"سالفيز Salvezze"<sup>1</sup>، أما الجبال فأعطى لها اسم "جبال الأسود Sierra Liona"<sup>2</sup> بسبب صوت الرعد الذي يضرب و تتميز به قمم تلك الجبال المغطاة دائما بالسحاب و الذي يشبه زئير الأسد<sup>3</sup>.

## 2.2.1- الرحلات الفرنسية:

يَدَّعي "سيور فيلولت Sieur Villault"<sup>4</sup> أنَّ الفرنسيين لهم الأسبقية في اكتشاف سيراليون قبل مجيء البرتغاليين و كان ذلك عن طريق بعض تجار "دييب Dieppe"<sup>5</sup> الذين جهزوا سفينتين و أبحروا بهما في نوفمبر 1364م، و وصلوا إلى سيراليون في السنة نفسها<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> تسمى حاليا بجزر البانانا. أنظر: Thomas Winterbottom, **An Account of the Native Africans in the Neighbourhood of Sierra Leone to which is Added an Account of the Present State of Medicine among them**, Vol 1, C. Whittingham, London, 1803, p 13.

<sup>2</sup> James Stanier Clarke, **The Progress of Maritime Discovery from the Earliest Period to the Close of the Eighteenth Century Forming an Extensive System of Hydragraphy**, V 1, T. Cadell and W. Davies, London, 1803, p 314.

<sup>3</sup> هناك عدة آراء حول تسمية جبال الأسود، منها نسبة إلى الأسود التي تعيش هناك، و هذا الرأي ليس له من الصحة و لا يستند إلى حقيقة موثوقة، و هذا لعدم وجود أسود في تلك المنطقة آنذاك، كما أنَّ الروايات الشفوية و تقاليد سكان المنطقة لا تذكر وجود هذه الحيوانات هناك من قبل. كما أنَّ تقرير "كادا مستو" حول رحلة "بيدرو دي سانترا" إلى سيراليون، ذكر أنه سماها بهذا الاسم نسبة إلى صوت الرعد الذي يشبه زئير الأسد الذي يضرب قمم الجبال. أنظر: Thomas Winterbottom, *ibid*, pp 12-13.

<sup>4</sup> فيلولت دو بلفوندد Villault de Bellefond: رحالة و مستكشف فرنسي قام برحلة إلى غينيا في 1666 - 1667، و قد كتب تقريرا عن رحلته هذه وصفا للمناطق التي زارها في كتابه:

Relation des cotes d'Afrique appelées, Guinée avec la description du pays, mœurs et façon de vivre des habitants, ...etc

Ouvrage rédigé par plus de 300 collaborateurs, أنظر: Biographie

universelle ancienne et moderne dictionnaire, Volumes 19 à 21, H. Ode, Bruxelles, 1847, p 212 - 213.

<sup>5</sup> ديبب: مدينة فرنسية تقع شمال مدينة "روان Rouen" أنظر:

Théodore Bounin, **Opuscules et Mélanges Historique sur la Ville d'Evreux et le Département de l'Eure**, Jules Ancelle, Evreux, 1845, p 12.

<sup>6</sup> Villault de Bellefond, **relation des cotes d'Afrique appelée Guinée avec la description du pays mœurs et façons de vivre des habitants des productions de la terre et des marchandises qu'on en apporte avec les remarques historique sur ces cotes**, S.M.E, Paris, 1669, pp 411 - 413.

يعتبر "سيور فيلولت" من بين الفرنسيين الذين أبحروا إلى سواحل غرب إفريقيا، إذ بدأت رحلته في سبتمبر 1666م، و وصل إلى جبال سيراليون في 21 ديسمبر، و في اليوم التالي دخل إلى نهر سيراليون<sup>1</sup>، و قد دَعَم "لابات"Labat<sup>2</sup> هذا الرأي في كتابه "Nouvelle relation de l'Afrique occidentale" و الذي نشر سنة 1728م، حيث أوضح فيه أنّ فرنسا و تجار "دييب"Dieppe هم أول من وصل و اكتشف سيراليون، كما قاموا بتجارة هناك مع السكان الأصليين و كان ذلك في نوفمبر 1364م و الدليل على ذلك هو عقد بين تجار "دييب"Dieppe و "روان"Rouen<sup>3</sup> لإدارة تجارة غرب إفريقيا في سبتمبر 1365م و الذي احترق مع أرشيف مدينة "دييب" في حريق حدث سنة 1694<sup>4</sup>. لكن ادّعاءات فرنسا حول الوصول إلى غرب إفريقيا و سيراليون قبل مجيء البرتغاليين لا يمكن قبوله و تصديقه و هو بعيد عن الحقيقة، إذ هناك فرنسيون و غير فرنسيين لم يؤيدوا هذا الرأي، و أكدوا أنّ هذا العقد لو كان موجودا قبل الحريق لكان معروفا و لبيّنه "سيور فيلولت" و حتى مؤرخين آخرين من هذه الفترة. إذ نجد هنا أنّ الفرنسي "Barbot"<sup>5</sup> الذي قام برحلة استكشافية و تجارية إلى

<sup>1</sup>Villault de Bellefond , op.cit., pp 61-62.

<sup>2</sup> جون بابتيست لاباتJean Baptiste Labat: رحالة دومينيكي فرنسي ولد سنة 1663 م، من أهم رحلاته كانت إلى سواحل غرب إفريقيا، توفي سنة 1738. انظر:

François Xavier de Feller, **Biographie universelle ou dictionnaire historique des hommes qui se sont fait un nom par leur génie, leurs talents, leurs vertus, leurs erreurs ou leurs crimes depuis le commencement du monde jusqu'à nos jours**, T 4, OrtheninChalandre, Paris, 1839, p 2.

<sup>3</sup> روانRouen: مدينة فرنسية تقع على الضفة اليمنى لـ: "نهر السين Seine". أنظر:

Louis Pierre François Adolphe, **Dictionnaire encyclopédique des armées de terre et de mer**, Deuxième partie, Sixième édition, C.Gallet, Paris, 1881, p 1097.

<sup>4</sup>John Batiste Labat, **Nouvelle Relation de l'Afrique Occidentale**, V 1, Theodore Le Gras, Paris, 1728, p 8.

<sup>5</sup> جون باربوتJohn Barbot: رحالة و مستكشف فرنسي عمل كوكيل عام لدى الشركة الإفريقية الفرنسية خلال القرن 15 م. أنظر:

J.J Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa**, Frank Cass, London,1903, p 12.



سيراليون في 1678م<sup>1</sup> و وصف أسباب تسميتها بهذا الاسم من طرف البرتغاليين و ذلك في كتابه<sup>2</sup>، حيث يرى أنّ هذه الادعاءات بعيدة عن الحقيقة و لا توجد أيّ إشارة إلى هذه الرواية من طرف مؤرخين فرنسيين، كما أنّ سكان تلك المناطق ليس لديهم في تقاليدهم أو روايتهم الشفوية شيء حول زوار قبل وصول البرتغاليين<sup>3</sup>.

### 3.1- أهمّ الرحلات الاستكشافية و التجارية البريطانية إلى سيراليون:

يعتبر "جون هوكينز John Hawkins"<sup>4</sup> أول إنجليزي يصل إلى سيراليون، و قد كان ذلك سنة 1562م حيث نقل 300 زنجي منها<sup>5</sup> و باعهم في المستعمرات الإسبانية في أمريكا<sup>6</sup>، و في رحلة ثانية سنة 1564م تجاوز نهر سيراليون<sup>7</sup>. و قبل نهاية القرن السادس عشر ميلادي<sup>8</sup> و بالتحديد سنة 1580م جاء بحار إنجليزي آخر<sup>9</sup> يدعى "فرانسيس دراك Francis Drake"<sup>1</sup>، و وصل إلى سيراليون يوم 22

<sup>1</sup>J.J Crooks,op.cit., p 12.

<sup>2</sup> وصف في هذا الكتاب نهر سيراليون و أهم القبائل التي تسكن في المنطقة إضافة إلى الحيوانات التي تعيش هناك و الخصائص المناخية لسيراليون.أنظر:

John Barbot, **A Description of the Coasts of North and South-Guinea: And of Ethiopia Inferior, Vulgarly Angola : Being a New and Accurate Account of the Western Maritime Countries of Africa**, V 6, A. and J. Churchill,W.P.P, 1732, p 96 – 103.

<sup>3</sup> Ibid, p 10.

<sup>4</sup> جون هوكينز (1520 – 1595م): و لد في "بليموث Plymouth " كان أبوه "وليام هوكينز William Hawkins" أول إنجليزي يقوم برحلة إلى البرازيل. قام جون بثلاث رحلات إلى الساحل الغربي لإفريقيا و ذلك في 1562، 1564 و 1568 من أجل جلب العبيد و بيعهم في المستعمرات الإسبانية في أمريكا. أنظر:

Not Availble, **British Naval Biography:Compriaing the Lives of the most DistinguicheAdmirable from Howard to Codrington: with an Outline of the Naval History of England from the Earliest Period to Present Time**, Adam Scott, London,1853, p 48-49.

<sup>5</sup>C.P.Lucas, **A Historical Geography of the British Colonies**, Vol 3, The Clarendon Press, Oxford, 1894, p 54.

<sup>6</sup>هايتي "Haiti" و جمهورية الدومينيكا "Dominican republic" أنظر:

Peter Fryer, **Staying Power:theHistory of Black People in Britain**, First Published, Pluto Press, London, 1984, p 8.

<sup>7</sup>J.J.Cooks, op.cit., p 6.

<sup>8</sup> C.P.Lucas, op.cit., p 171.

<sup>9</sup>J.J.Cooks, op.cit., p 17.

جوان 1580م<sup>2</sup>، و أمضى فيها يومين قبل أن يغادرها و هذا خلال طوافه حول العالم. و في الفترة ما بين 1607 و 1608م قامت مجموعة من البحارة برحلة إلى الهند الشرقية و كان من بينهم "وليام فانش William Finche"<sup>3</sup>، و توقّفوا أثناء رحلتهم على نهر سيراليون و وجدوا أسماء بحارة إنجليز توقّفوا هناك مكتوبة على الصخور و من بينهم "فرانسيس دراك " الذي مرّ من هناك قبل 28 سنة<sup>4</sup>، و "توماس كافونديش Thomas Cavendish"<sup>5</sup>.

لكن مع نمو التجارة، أجبر هذا الحكومة البريطانية على منح امتيازات و تأسيس شركات تجارية بهدف حماية مصالحها من التجار الخواص إذ منحت الملكة "إليزابيث Elizabeth"<sup>6</sup> امتيازات لـ "توماس غريغوري Thomas Gregory"<sup>1</sup> و آخرين و ذلك في ماي 1592م من أجل تعزيز التجارة من " نهر نونيز Rio Nunnez" إلى أغلب القسم

=  
<sup>1</sup> فرانسيس دراك ( 1545 – 1596م): و لد في "تافيستوك Tavistock" في إنجلترا، أبحر مع "جون هوكينز John Hawkins" أكثر من مرة إلى الهند الغربية، و يعتبر أول إنجليزي طاف حول العالم حيث انطلق من إنجلترا و بعد وصوله إلى سواحل أمريكا الجنوبية عبر المحيط إلى جزر الهند الشرقية عائدا عبر رأس الرجاء الصالح ثم غرب إفريقيا. أنظر:

William Fordyce Mavor, **Catechism of the Biography of some of the most eminent Britons**, C.Baldwin, London, 1820, p 25-27.

<sup>2</sup>J.J.Cooks, op.cit., p 17.

<sup>3</sup>وليام فانش: مستكشف و تاجر إنجليزي عمل لفترة لصالح الشركة الهند الشرقية. قام بعدة رحلات إلى الهند مع هوكينز Hawkins" و "كيلينغ Keeling". أنظر:

MM.FirminDidot Frères, **Nouvelle Biographie Générale Depuis Les Temps les Plus Reculés Jusqu'à Nos Jours**, V 23, Firmin Didot Frères, Paris, 1858, p 631.

<sup>4</sup>C.P.Lucas, , op.cit., p 170.

<sup>5</sup> توماس كافونديش (19 سبتمبر 1560 – 20 ماي 1592م): بحار إنجليزي و لد في "سوفلوك Sufflok" قام بعدة رحلات إلى العالم الجديد و هذا من أجل زيادة ثروته على حساب المستعمرات الإسبانية. أنظر:

David F.Marely, **wars of the Americas: a chronology of armed conflict in the western Hemisphere 1402 to the present**, V 1, Second Edition, ABC-CLIO, California, 2008, p 118.

<sup>6</sup>إليزابيث (7 سبتمبر 1533 م – 24 مارس 1603 م): هي الملكة إليزابيث الأولى ابنة "هنري الثامن Henry" و "آن بولين Anne Boleyn" حكمت إنجلترا من 17 نوفمبر 1558 حتى وفاتها. أنظر:

H.EugeneLehnan, **Lives of England's Reining and Consort Queens**, AuthorHouse, USA, 2011, p 396.

الشمالي لنهر سيراليون إضافة إلى الجنوب الشرقي و الشمال الغربي لمسافة 100 فرسخ لمدة 10 سنوات<sup>2</sup>.

و في نوفمبر 1618م منح الملك "جيمس الأول James 1"<sup>3</sup> امتيازاً لتأسيس شركة أطلق عليها اسم " شركة مغامري لندن التجارية بإفريقيا The Company of Adventurers of London Trading to Africa" بهدف إنشاء علاقات تجارية خاصة في "شيربرو" حيث تم منحها 20 فرسخاً في "نهر شيربرو". وفي جانفي 1663م منح الملك "شارلز الثاني Charles 2"<sup>4</sup> امتيازاً آخر لإنشاء شركة جديدة أطلق عليها اسم "شركة المغامرين الملكيين في إفريقيا The Company of Royal Adventurers into Africa" بغرض تعزيز التجارة و تشجيع اكتشاف مناجم الذهب و إنشاء مزارع، و هذا في المنطقة الممتدة من "ميناء سالي Port of Sallee"<sup>5</sup> إلى رأس الرجاء الصالح، إذ شيدت محطات و مراكز تجارية في سيراليون و "شيربرو". و في سنة 1672 ألغى ميثاق الشركة مما أدى إلى منح امتياز لتأسيس شركة جديدة تدعى " الشركة الملكية الإفريقية

<sup>1</sup> توماس غريغوري: تاجر إنجليزي من مدينة "تاونتون Tawton". أنظر:

Alexander Peter Kup, ibid, p 41.

<sup>2</sup>J.J.Cooks, op.cit., p 7-8.

<sup>3</sup>جيمس الأول (1566 – 1625م) ابن ملكة اسكتلندا "ماري Mary" و "اللورد داملي Lord Damley" حكم إنجلترا و اسكتلندا من 1603 إلى وفاته. أنظر:

Samuel Mainer, **The biographical treasury: A Dictionary of Universal Biography**, Longmans Green and Co, London, 1882, p 305.

<sup>4</sup> شارلز الثاني (20 ماي 1630 – 6 فيفري 1685م): ابن الملك شارلز الأول الذي خلفه بعد موته، أصبح ملكاً على إنجلترا و إيرلندا و اسكتلندا من 1660 إلى وفاته. أنظر:

John Lemprière, **Universal Biography: Containing a Copious Account Critical and Historical of the Life and Character Labors and Actions of Eminent Person in All Ages and Countries Conditions and Professions**, Vol 1, E. Sargeant, New York, 1810, p 132.

<sup>5</sup> ميناء يقع على الساحل الأطلسي للمغرب، في مصب نهر "بو رقرق BouRegreg"، شمال شرق العاصمة "الرباط Rabat". أنظر: Sharon La Boda and others, **International Dictionary of historic places: Middle East and Africa**, Volume 4, Fitzroy Dearborn Publishers, Chicago and London, 1996, p 615.

الانجليزيةThe Royal Africa Company of England" بهدف التجارة في المنطقة السابقة المحددة "لشركة المغامرين الملكيين في إفريقيا" و هذا لمدة 1000 عام. و بهدف حماية تجارتها بنت حصن على "جزيرة بانسBance Island"<sup>1</sup>، لكن و في سنة 1688 تم حلّ الشركة<sup>2</sup>، و في عام 1728 تركت الحصن و المركز التجاري في "شيربرو". في سنة 1750م تم إعادة منح امتياز 1672م<sup>3</sup> و تفعيله لكن تحت تسمية جديدة و هي "شركة التجار التجارية لإفريقيا The Company of Merchants Trading to Africa" و تم منحها حق التجارة في المناطق السابقة المحددة للشركة السابقة إلى غاية 1821 أين تم ضمّ ممتلكاتها إلى مستعمرة سيراليون<sup>4</sup>.

## 2-أهم الظروف السائدة في بريطانيا خلالالنصف الثاني من القرن 18 م:

### 1.2- قرار 1772 م:

خلال القرن 18م برزت في بريطانيا حركة معادية لتجارة العبيد، و التي جاءت نتيجة انتشار أفكار الحرية<sup>5</sup> لبعض الفلاسفة<sup>6</sup> و ظهور جماعات دينية<sup>7</sup> متعاطفة مع العبيد

<sup>1</sup> "جزيرة بانس" هي نفسها "جزيرة بونسBunce Island"

<sup>2</sup> بسبب الخسائر الكبيرة الناتجة عن فقدانها لبعض ممتلكاتها لصالح الهولنديين والناتجة عن تجارة بعض الخواص المغامرين و القراصنة الذين ينقلون الزنوج للعمل في الزراعة في جزر الهند الغربية بطريقة مخالفة.أنظر:

J.J.Cook, op.cit., pp 9-13.

<sup>3</sup>Ibid, pp 10-13.

<sup>4</sup>Arthur Thomas Porter, op.cit., p 24.

<sup>5</sup>Marlene Samtin, **From Moral Condemnation to Economic Strategies: reframing the End of the British Transatlantic Slave Trade**, AThesis Submitted to the School of Graduate studies in Partial Fulfillment of the Requirements of the Degree Doctor of Philosophy, Mc Master University, Ontario, July 2014, p 33.

<sup>6</sup> من أهم الفلاسفة نجد الفرنسي "مونتسكيوMontesquieu" الذي تحدّث عن ظلم العبودية و خطورتها في كتابه "L'Esprit des Lois".أنظر:

B.Kirkman Gray, **A History of English Philanthropy: from the Dissolution of the Monasteries to the Taking of the Census**, P.S King and son, London, 1905, p 189.

<sup>7</sup> تتمثل في البروتستانتية و بعض مذاهبها مثل "الكويكرزQuakers" و "الميثوديينMethodists".أنظر: Marlene Samtin, op.cit., p 35.

تتادي بحقوقهم<sup>1</sup>. قد تزعمت هذه الحملة ضدّ العبودية مجموعة من الشخصيات البريطانية كان يقودها "غرانفيل شارب Granville Sharp"<sup>2</sup> الذي يعتبر الأب المؤسس لفكرة إلغاء هذه التجارة في إنجلترا<sup>3</sup>، إذ عرف بدفاعه عن العبيد و الدعوة إلى حمايتهم و العمل بجهد على تحريرهم<sup>1</sup> التي استهلها في المحاكم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>Marlene Samtin, op.cit., p 35.

<sup>2</sup>غرانفيل شارب (10 نوفمبر 1735 - 6 جوان 1813م): ولد في "دورهام Durham"، إنجلترا، من عائلة ذات تراث و معرفة بالعقيدة المسيحية، حيث كان أبوه "توماس شارب Thomas Sharp" رجل و كاتب دين في الكنيسة الإنجليزية في "نورثامبرلاند Northumberland" و جدّه "جون شارب John Sharp" كان كبير كهنة "كانتربوري Canterbury" (1689 - 1691م) ثم رئيس أساقفة "يورك York" (1691 - 1714م). بسبب توجيه ثروة أبيه لتدريس اثنين من إخوته، اضطرّ إلى العمل كبائع للثياب في سن الخامسة عشرة بعد تلقيه بعض مبادئ التعليم، و خلال الثلاث سنوات التالية، تعلّم اللغة الإغريقية و اليهودية و هذا للرد على اليهود و "السوسنيين Socinian" حول مسائل الخلاف في الكتاب المقدس. بحلول 1758 م توفي والده و عمل "غرانفيل" في مكتب المعدات الحربية، و في سنة 1765 م و بسبب المعاملة السيئة و القاسية للعبيد في إنجلترا، و بالتحديد عندما التقى بعدد يدعى "جوناثون سترونغ Jonathan Strong" عند باب منزل أخيه الطبيب "ويليام William" و هو مضروب على رأسه من طرف سيده، عمل على حمايته و الدفاع عنه و معالجته، و رفع القضية إلى المحكمة، و لأجل هذا بدأ بدراسة القانون خاصة في مجال الحريات و محاربة العبودية لمدة سنتين. و في سنة 1769م ألف كتابه "On the injustice of tolerating slavery in England" الذي هاجم فيه العبودية، و في هذه الفترة أصبح "غرانفيل شارب" مشهورا في الدراسات التوراتية و القانون الإنجليزي. استمرت محاربته للعبودية و كان أبرزها قضية العبد "سومرست Somerset" التي انتهت بإصدار القاضي عام 1772 م حكما بمنع و حظر تجارة العبيد في إنجلترا، كما دعا إلى ضرورة إيجاد مستوطنة لهؤلاء العبيد المحررين و التي سوف تكون سيراليون، و في 22 ماي 1787 م توجت جهوده بإلغاء تجارة الرقيق في كامل المناطق التابعة للإمبراطورية البريطانية بإنشاء "اللجنة من أجل إلغاء تجارة العبيد The Committee for the Abolition of the Slave Trade" حيث انتخب رئيسا لها، كما انتخب كأول رئيس لـ: "جمعية الكتاب المقدس البريطانية و الأجنبية British and foreign Bible society" التي عمل فيها على التبرع و توزيع نسخ من الكتاب المقدس بكل اللغات، كما خدم و عمل لدى العديد من اللجان و الجمعيات في السنوات الأخيرة من حياته مثل " المؤسسة الإفريقية African institution" التي تأسست في أبريل 1807 م، و عين في جمعيات أخرى كمدير أو رئيس لها مثل "جمعية نشر الإنجيل في المناطق الأجنبية The Society for Propagation of Cospel in Foreign" و "جمعية لندن لتعزيز المسيحية بين اليهود the London Society for Promoting Christianity among jews" و "الإتحاد البروتستانتي protestant union" و "جمعية الإفريقيين African Association" أنظر: Daniel B.Wallage, "Granville Sharp: A Model of Evangelical Scholarship and Social Activism", the Journal of Evangelical theological Society, V 41/4, England, December 1998, pp 593,601.

<sup>3</sup>John Coffey, "Evangelicals Slavery and the Slave Trade from White field to Wilbesforce", ANVIL, V 24/2, England, 2007, p 103-104.

و قد تَوَجَّت جهود "غرانفيل شارب" برفع قضية عبد يدعى "جيمس سومرست James Somerset"<sup>3</sup> - الذي أحضره سيده إلى لندن - إلى المحكمة العليا في بداية 1772 م، و بعد محاكمة بين العبد و سيده دامت ثمانين جلسات أصدر رئيس القضاة "اللورد مانسفيلد Lord Mansfield"<sup>4</sup> في 22 جوان 1772 م قراره الذي ينص على أنَّ أيَّ عبد يضع رجله في إنجلترا يصبح حرًا و لا يمكن إعادته إلى العبودية<sup>5</sup>.

كان عدد العبيد الذين يعيشون في إنجلترا قبيل هذا القرار يتراوح ما بين 14000 و 15000<sup>6</sup>، و قد تمَّ تحرير غالبيتهم<sup>7</sup>، كما انتشر هذا الحكم بسرعة و على نطاق واسع

<sup>1</sup> البداية كانت عندما التقى صدفه بعبد يدعى جوناثان سترونغ سنة 1765 و هو في حالة سيئة إذ ضربه سيده على رأسه، فأحضره إلى أخيه الطبيب، هذا الأخير اعتنى به و قدَّم له العلاج حتى تعافى. أنظر:

B. Kirkman Gray, op.cit., p 189.

<sup>2</sup>Daniel B.Wallage, op.cit., p 104.

<sup>3</sup>جيمس سومرست: أخذ كعبد من إفريقيا سنة 1749 م و تم بيعه هناك إلى تاجر عبيد اسكتلندي يدعى "شارلز ستوارت Charles Stewart" هذا الأخير الذي عمل بعد 1765 م كموظف في الجمارك. في 1769 أحضر "ستوارت" عبده "سومرست" معه إلى إنجلترا، و بعد أن أمضى فيها عامين هرب لكن لسوء حظّه أُسر، و قرر "ستوارت" بيعه مرة ثانية إلى "جامايكا Jamaica" إذ تم وضعه في أواخر نوفمبر على متن سفينة و هو مقيد بالسلاسل على "نهر التايمز Thames river" في انتظار نقله، و لحسن حظّه كانت حركة إلغاء العبودية نشيطة في إنجلترا في تلك الفترة، فوصلت أخباره إلى "غرانفيل شارب" الذي طالب بمثوله أمام المحكمة التي قررت تحريره و حظر تجارة العبيد في إنجلترا 22 جوان 1772. أنظر:

George Van Cleve, "Somerset's Case and its Antecedents in Imperial Perspective", **Land history review**, Volume 24, Issue 3, USA, Fall 2006, p 601.

<sup>4</sup> اللورد مانسفيلد (2 مارس 1705 - 10 افريل 1784م) من أشهر و أعظم قضاة إنجلترا، و لد في اسكتلندا من عائلة كانت تدعم دائما آل ستوارت. بعد دراسته للقانون عمل كمحامي في اسكتلندا، و في 1742م، أصبح ضابط قانون لدى التاج البريطاني أين عمل هناك إلى غاية 1756م، و في هذه السنة تولى رئاسة محكمة مجلس الملك. و لقد عرف "اللورد مانسفيلد" بقراره حول تحرير العبيد في إنجلترا. أنظر:

Edmund Heward, **Lord Mansfield**, First Published, Barry Rose, London, 1979, p 1, 164.

<sup>5</sup> William R. Cotter, "The Somerset Case and the Abolition of Slavery in England", **the Journal of Historical Association**, V 79, No 255, Colby College, USA, February 1994, p 34-35.

<sup>6</sup>Peter Fryer, op.cit., p 68.

<sup>7</sup>Edmund Heward, op.cit., p 147.

عبر الجرائد و المجلات<sup>1</sup> و حتى الأشخاص<sup>2</sup> في أمريكا و جزر الهند الغربية، ما أدى بالعبيد هناك إلى الفرار من أسيادهم إلى إنجلترا باعتبارها مكانا يحافظ على حريتهم<sup>3</sup>، و قد ولد هذا مشكلة اجتماعية إذ ملأ الآلاف منهم الشوارع، عاطلين عن العمل، محرومين و فقراء، فلجؤوا إلى التسول لكسب لقمة العيش<sup>4</sup>.

## 2.2-قرار 1775م:<sup>5</sup>

أعلن الحاكم الاستعماري البريطاني "اللورد دنمور Lord Donmure"<sup>6</sup> في "فرجينيا" في 7 نوفمبر 1775، و هذا خلال حرب الاستقلال الأمريكية<sup>7</sup> بين القوات البريطانية و الثوار الأمريكيين، عن نداء و تصريح موجه للعبيد السود التابعين للثوار يدعوهم فيه للانضمام و القتال إلى جانب القوات البريطانية، و هذا مقابل منحهم الحرية و تخليصهم من قيود العبودية<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> بعد إعلان القرار و بالتحديد في 24 جوان 1772 م تناقلت الصحف و المجلات الخبر، و من أهمها: London Public Advertiser، Evening Post، إضافة إلى Scots Magazine و The Gentlemans Magazine، مما أدى إلى هروب الكثير من العبيد و طلبهم المثول أمام المحكمة. أنظر:

William R.Cotter, op.cit., p p 36, 53.

<sup>2</sup>John W.Cairns, "After Somerset: the Scottish Experience", **Journal of Legal History**, V33, Issue 3, The University of Edinburgh, 2012, p 291.

<sup>3</sup> George W.Williams, **History of the Negro races from 1619 to 1800 as Slaves as Soldiers and as Citizens**, Press of G.P.Putnam's Sons, New York, 1885, p 86.

<sup>4</sup>Arthur Thomas Porter, op.cit., pp 56-57.

<sup>5</sup> أنظر الملحق 01

<sup>6</sup> اللورد دنمور (1732 - ماي 1809م) ينحدر من عائلة "آل ستيوارت Stewart" و يعتبر آخر حاكم استعماري بريطاني في فرجينيا و قد عين على رأسها في جويلية 1771م، و قبلها كان على رأس مدينة "نيويورك New York" منذ 1770 م. و في 1786م عاد إلى إنجلترا أين تم تعيينه كحاكم على "بيرموداس Bermudas". أنظر:

James Grant Wilson and John Fiske, **Appeltons'scyclopedia of America Biography**, Vol 2, D.Appelton and Company, New York, 1898, p 260.

<sup>7</sup>حرب اندلعت بين الولايات الثلاثة عشر الأمريكية ضد الاستعمار البريطاني، بدأت في 19 أبريل 1775 في "بوسطن Boston" ثم عنت الولايات الأخرى، و انتهت بعقد مؤتمر السلام في باريس في 3 سبتمبر 1783. أنظر:

Ferhat Farhat, **From English Colonies to American Republic: The Formation of the Nation 1763 - 1861**, Office des Publications Universitaires, 3eme Edition, Alger, 2017, pp 28-30.

<sup>8</sup>Ian David Stewart, **The Tenacity of Bondage:An Anthropological History of Slavery and Unfree Labor in Sierra Leone**, A dissertation in Partial Fulfillment of



أثر هذا التصريح كثيرا في العبيد السود حيث اتجه عشرات الآلاف<sup>1</sup> منهم إلى شمال مدينة نيويورك أين تتواجد القيادة العامة للجيش البريطاني، و قسّموا إلى أفواج، فشارك

بعضهم في حرب العصابات و عمل البعض الآخر كجواسيس موالين لبريطانيا<sup>2</sup>. و مع نهاية الحرب التي انتصر فيها الثوار الأمريكيون، تمّ التوقيع على معاهدة باريس في 3 سبتمبر 1783 م بين ممثلي بريطانيا و المناطق المشكلة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث أعلن بشكل رسمي عن نهاية الحرب، ما استدعى بريطانيا إخلاء أمريكا و نقل ضباطها و السود الموالين لها الذين شاركوا في هذه الحرب إلى جانبها إلى مكان آخر، و لأجل ذلك تم إصدار شهادات تحرير لهؤلاء العبيد الموالين<sup>3</sup> و نقلوا إلى مناطق أخرى تابعة لبريطانيا<sup>4</sup>.

كانت بريطانيا أهم وجهة لهؤلاء السود بعد نهاية الحرب، فقد كان ينظر إليها كملجأ مناسب لهم سوف تحافظ على حقوقهم خصوصا بعد قتالهم إلى جانب الملك، و بلغ عدد السود الذين هاجروا إلى بريطانيا حوالي 5000 رجل، و على الرغم من الشهادات

---

Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy (Anthropology and History), The University of Michigan, USA, 2013, p77.

<sup>1</sup>حوالي 100000 من السود أو ما يعادل ثلث عددهم الإجمالي استجابوا لهذا النداء و وقفوا إلى جانب بريطانيا. أنظر: Lamin Sanneh, **The American Revolution and the Roots of Mission in Africa: An Essay on Antislavery and Antistructure**, Yale Divinity School Library University, No 10, New Haven, 1997, p 4.

<sup>2</sup>Julia Bibko, "The American revolution and the Black Loyalist Exodus", **A Journal of Student Research**, Vol 1, Article 5, Departement of History, The College of Brockport, 12/2016, p 59.

<sup>3</sup>Ian David Stewart, op.cit., p 87.

<sup>4</sup> بعد نهاية الحرب تم ترحيل هؤلاء السود إلى عدة مناطق، و كانت أول وجهة هي كندا و بالتحديد إلى "نوبا سكوتيا Nova Scotia" التي وصل إليها حوالي 30000 لاجئ، إضافة إلى "البهاماس Bahamas" و "جامايكا Jamaica". أنظر: Julia Bibko, op.cit., pp 61,68.



الممنوحة لهم، و مناشدتهم للتعويضات بعد فقدانهم لممتلكاتهم في أمريكا، إلا أن الرد كان سلبيا، فالقليل منهم فقط تم منحهم تعويضات<sup>1</sup>، و هذا ما أدى بهم إلى الانزلاق في الفقر و التسول في شوارع لندن، إذ أصبحوا بلا مأوى ما شكّل حالة طوارئ<sup>2</sup>.

يتبين هنا أنّ التفسيرات و التأويلات التي يذكرها بعض كتاب و مؤرخي الغرب و خاصة الإنجليز بأنّ تحرير العبيد و فكّهم من قيود العبودية كان نتيجة جهود و تعاطف بعض المحسنين و الجمعيات الدينية المسيحية مع هؤلاء السود لا أساس لها من الصحة. فمثلا من بين الذين يدافعون عن هذه الأفكار، نجد "جون كوفي John Coffey" في مقال له بعنوان "Evangelicals Slavery and the Slave Trade" الذي يرى فيه أنّ إلغاء هذه التجارة كان بفضل رجال دين بروتستانت، و الشيء نفسه يؤكده "كيركمان غراي Kirkman Gray" في كتابه "The History of English philanthropy" حيث يرجع هذا الكاتب الفضل في إلغاء العبودية إلى هذه الشخصيات و الجماعات الدينية التي وصفها بمحبي الخير و المحسنين، لكن هنا نجد أن هذه الآراء لا تنطبق على العبيد المحررين بعد الثورة الأمريكية، بل هو عكس ما يقولونه تماما و يمكن القول أن تحريرهم من العبودية نتيجة قبولهم الوقوف إلى صف البريطانيين الذين استغلّوهم في حربهم ضد الثوار الأمريكيين و الاعتماد عليهم كإستراتيجية عسكرية للانتصار في هذه الحرب.

### 3.2- البحارة الهنود في إنجلترا:

---

<sup>1</sup> طالب هؤلاء السود عند وصولهم إلى إنجلترا الحكومة بتعويضات و قدّموا شكاوى من أجل التعويض عما خسروه في العالم الجديد من ممتلكات بسبب مشاركتهم إلى جانب بريطانيا في هذه الحرب، لكن 47 فقط منهم نجحوا في تقديم شكاوى لأن الحكومة اشترطت عليهم دليلا على خسائرهم، و لكونهم كانوا أميين لا يعرفون القراءة و لا الكتابة، و النتيجة رجل واحد تم منحه المال من أجل ما خسره، و استسلم ثلاثة منهم علاوات سنوية قليلة جدا، و أعطى لـ: 20 منهم مبلغ ضئيل من 5 إلى 20 باوند، أما البقية فلم يحصلوا على شيء. أنظر: Julia Bibko, op.cit., p 63.

<sup>2</sup> Mark Jones, **The Mobilisation of Public Opinion against the Slave Trade and Slavery Popular Abolitionism in National and Regional Politics 1787 – 1838**, Submitted for Qualification of D.Phil in History, Departement of History, University of York, November 1998, p 14.

عرف القرن 18 ارتفاع عدد البحارة الهنود<sup>1</sup> الموظفين في "شركة الهند الشرقية The Company East India"<sup>2</sup> لتعويض الفراغ الذي تركه البريطانيون إمّا لمرض أو موت أو حتى هروب، و ذلك مقابل أجره زهيدة أقل بكثير من أجره البريطانيين إذ كانوا أقلّ منهم منزلة و شأنًا<sup>3</sup> .

و في أواخر هذا القرن، و بالتحديد في بداية 1780 م امتلأت موانئ و شوارع لندن بهؤلاء البحارة<sup>4</sup> الذين كانوا في حالة مزرية إذ يصلون إليها في حالة قريبة من الموت بسبب المعاملة الوحشية و القاسية من طرف أرباب السفن مما دفع بالكثير منهم إلى ترك سفن الشركة و التنازل عن أجورهم و الإقامة في بلاد أجنبية غير معروفة لديهم<sup>5</sup>.

إضافة إلى أنّه بعد وصول السفن إلى لندن في فصل الخريف، و دفع مستحقات هؤلاء البحارة - و منهم من لا يتحصل على أجرته - كانوا يتركون على أرصفة الموانئ إلى غاية تنظيم رحلتهم إلى الديار، فيتحملون شتاء إنجلترا البارد و القاسي، ما يدفعهم إلى البحث عن عمل آخر و بالطبع غير شرعي، فأصبحوا مشردين مجبرين على التسول و السرقة في شوارع لندن و وصل بهم الأمر إلى العمل في بيوت الدعارة<sup>6</sup>.

---

<sup>1</sup> البحارة الهنود و يطلق عليهم بالإنجليزية اسم "Lascars" و هي كلمة مشتقة من الفارسية معناها "جيش" أو " أتباع معسكر"، و قد استعمل الأوروبيون خاصة البريطانيون هذه التسمية للدلالة على الهنود الذين يعملون كبحارة في سفنهم، و مع بداية القرن 19 أصبح هذا المصطلح يطلق على أي بحار من منطقة المحيط الهندي. **أنظر:**

Aaron Jaffer, **Lascars and India Ocean Seafaring 1780-1860**: SiphoardLife Unrest and mutiny, first published, the Boydell Press, UK, 2015, p 1.

<sup>2</sup> شركة الهند الشرقية: بدأت عملها على يد مجموعة من تجار لندن سنة 1599م، برأسمال يقدر بحوالي 30000 جنيه إسترليني، و في سنة 1600 منحت الملكة "إليزابيث الأولى" امتيازًا للشركة للتحكم في تجارة الهند و شرق آسيا. **أنظر:**

Rozina Visram, **Ayals Lascars and Prince: The Story of Indians in Britain 1700- 1947**, first published, Pluto press limited, London, 1986,p 1.

<sup>3</sup>Michael H.Fisher, **Counterflows to Colonialism: Indian travellers and Settlers in Britain 1600-1857**, First Published, Permanent Black, New Delhi , 2004, p 134.

<sup>4</sup>Diane Frost, **Ethnic Labour and British Imperial Trade: A History of Eethnic Seafarers in UK**, Frank Cass, London, 1995, p7.

<sup>5</sup> Rozina Visram, op.cit., p 35.

<sup>6</sup> Sylvia Hahn and Stan Nadel, **Asian Migrants in Europe: Transcultural connections**, Vand R Unipress, Germany, 2014, pp 39-40.

بناء على ما سبق توصلنا إلى أنّ الجذور الأولى للتنافس الأوروبي على سيراليون تعود إلى الكشوفات الجغرافية، حيث بدأ الصراع آنذاك حول أحقية المكتشف الأول لهذه الدولة بين البرتغال وفرنسا و ادعى كل واحد ذلك و هذا للحصول على السيطرة المطلقة على الأراضي المكتشفة و استغلالها.

دخلت بريطانيا باب المنافسة على سيراليون بسبب تجارة العبيد التي بدأتها البرتغال و وصلت إلى هناك بفضل بعض التجار الخواص، و مع زيادة أرباح هذه التجارة تدخلت الحكومة بمنح امتيازات و تأسيس شركات بهدف حماية مصالحها التجارية و إعطاء شرعية لتجارة العبيد و حقوق من أجل الدفاع عنها و منع الخواص من منافستها فيها، و أسست مراكزا لهذه التجارة في المنطقة و أصبحت سيراليون خلال القرن السابع عشر ميلادي من أهم المراكز البريطانية لنقل العبيد من إفريقيا.

على عكس ما تم تداوله حول تحرير العبيد أنه كان نتيجة جهود بعض الشخصيات الدينية و الحقوقية التي تعاطفت معهم، نجد أن الكثير منهم و هؤلاء بطبيعة الحال تم تجاهلهم من قبل المؤرخين تحرروا من قيود العبودية بعد أن شاركوا إلى جانب الجيش البريطاني ضد الثوار الأمريكيين و بالتالي ساهموا بشكل كبير في تأمين حريتهم .

أصبحت بريطانيا خلال القرن الثامن عشر ملجأ للعبيد المحررين و بحارة شركة الهند الشرقية الآسيويين، و كانت العنصرية العرقية من أهم سمات و مميزات هذا البلد اتجاه هؤلاء العبيد أو البحارة، إذ بالرغم من الحقوق التي كانوا يمتلكونها وهنا أخص بالذكر البحارة الهنود الذين كانوا عمالا وفق عقود مع شركة الهند الشرقية وتقريبا لديهم نفس الحقوق مثل البحارة البيض و مساهمة الموالين السود ضد الثوار الأمريكيين، إلا أن السلطات البريطانية تجاهلتهم.

ولد توافد هذه العناصر الثلاثة بغض النظر عن لون بشرتهم على الشارع والمجتمع البريطاني ضغطا كبيرا، وكانت الميزة الرئيسية المشتركة بينهم هي الفقر وكانوا غير

مرغوب بوجودهم هناك، ما استدعى خاصة بعض دعاة إلغاء تجارة العبيد والذين كانوا وراء، بل سبب مجيء الكثير من هؤلاء إلى البحث عن حل لهذه الأزمة الاجتماعية.

## الفصل الثاني

---

تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

## الفصل الثاني: تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

أدى قرار "مانسفيلد" إلى توافد السود على إنجلترا بشكل كبير، ليزداد عددهم بشكل ملحوظ مع نهاية حرب الاستقلال الأمريكية بوصول السود الموالين بعد 1783م. لم يكن السود المجموعة الوحيدة الذين وصلوا إلى إنجلترا، فقد شهد أواخر القرن الثامن عشر ميلادي مجيء أعداد من البحارة الهنود الآسيويين الذين كانوا يعملون لدى شركة الهند الشرقية .

شكل هؤلاء جماعة من البؤساء الفقراء، المنتشرين في شوارع إنجلترا و موانئها، يتسولون حولها من أجل لقمة عيشهم، إذ كان غالبيتهم بطالين ليس لهم لا حرفة و لا صناعة، ما ولد حالة ذعر لدى السكان و أزمة اجتماعية للحكومة.

سأتناول في هذا الفصل ردود فعل الشعب البريطاني و الحكومة البريطانية إزاء هذا الوضع، و الإستراتيجية التي اتبعوها للتخلص من هذا المأزق، و مدى نجاح هذه الخطة.

### أولاً- سيراليون مستوطنة للسود :

#### 1- لجنة من أجل إغاثة الفقراء السود<sup>1</sup>:

##### 1.1- تأسيسها و أهدافها:

كانت مساعدة هؤلاء السود الأفارقة المتسولين الذين أصبحوا بلا أسياد و لا دعم، في البداية من قبل أحد مدعيهم و محريهم السيد "جرانفيل شارب Granville Sharp"، إذ كانوا يندفعون إليه أفواجا، و كان دائما بالمقابل يستقبلهم في عتبة باب منزله و يقدم لهم المساعدات و الإسعافات بشكل يومي.<sup>2</sup>

و في خضم ذلك، بالضبط خلال شتاء 1785-1786م الذي كان قاسيا سواء على

<sup>1</sup> كانت السمة الرئيسية التي لاحظها المراقبون والسكان لهؤلاء السود في الشوارع هي الفقر، ما أدى إلى الإطلاق عليهم تسمية السود الفقراء. انظر: Stephen J. Braidwood, **Black Poor and White Philanthropist: London's Black and the Foundation of the Sierra Leone Settlement 1786-1791**, First Published, Liverpool University Press, Liverpool, 1994, p 30.

<sup>2</sup>Prince Hoare, **Memoirs of Granville Sharp**, Public Library, London, 1820, pp 259-260.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

السود أو البحارة الهنود،<sup>1</sup> أعلنت جريدة "The Advertiser Public" في 5 جانفي 1786م أن رجلا نبيلا<sup>2</sup> أظهر تعاطفا مع هؤلاء البحارة الهنود التعساء من خلال بدئه العمل الخيري و ذلك بالسماح لخباز يدعى "براون Brown" من أجل إعطاء هؤلاء البحارة الهنود ربع رغيف خبز في "شارع و يجمور، عند حديقة كافونديش Wigmore Street, Cavendish Square"، و تقديم الطلب على هذا سيكون يوم السبت القادم من الساعة 12 إلى الثانية. أما بالنسبة لرسم الاشتراكات و التبرعات تأخذ و تجمع عند بائع الكتب السيد فولدير Mr.Faulder، في "شارع بوند Bond Street". شجعت الصحيفة على الاشتراك من خلال الكتابة و الطباعة حول البحارة الهنود في الأيام التالية و في 10 جانفي 1786م<sup>3</sup> أعلنت أن لجنة من السادة المحترمين<sup>4</sup> - و كلهم رجال أعمال

<sup>1</sup>Rayan Hanley, **Beyond Slavery and Abolition Black British writing C.1770-1830**, Cambridge University Press, UK, 2018, p 187.

<sup>2</sup> أغلب المراجع و المصادر ، وحتى الوثائق التي اعتمدت عليها في هذه النقطة لم يتم الإشارة إلى اسم هذا الرجل بشكل صريح، لكن أشارت و ركزت على أهم المساعدات التي قدمت من قبل "جونا هانوي Jonas Hanway" بعد ذكر مباشرة هذا الإعلان من قبل الجريدة المذكورة كما انه عندما شكلت "اللجنة من اجل إغاثة السود الفقراء Committee For the Relief of Black Poor" التي كان اهتمامها هو نجدة هؤلاء الفقراء، و بالرغم من تولي العديد من الشخصيات رئاستها إلا أن المادة العلمية ركزت أيضا على فترة "هانوي"، و بالتالي اسم هذه الشخصية على الأرجح يمكن أن تكون "جونا هانوي"، خاصة أن لديه أعمالا خيرية سابقة لهذه.

<sup>3</sup>Vincent Carretta, **Equiano the African: Biography of a self made Man**, University of Georgia Press, USA ( Geoargia ) , 2005, pp 218-219.

<sup>4</sup> هؤلاء السادة و الأعضاء الذين أسسوا هذه اللجنة لديهم مكانة كبيرة في عالم المال، و أغلبهم بنكيين و تجار و العديد منهم مرتبط بأعمال خيرية، بلغ عددهم 18 عضوا إلى جانب "جونا هانوي Jonas Hanway" و هو الرئيس الثالث للجنة و من أكثر الوجوه المعروفة و الأكثر نشاطا في اللجنة، و "جورج بيترس George Peters" محافظ بنك إنجلترا، توماس بودينجتون Thomas Boddington "التي كانت عائلته مرتبطة بصفقات مالية و تجارية مع تجار الهند الغربية، و مدير "مستشفى ماجدلين The Magdalen Hospital" للمومسات الذي أسسه "جونا هانوي"، "جون جوليوس أنجروستان John Julius Angerstein" محسن و شخصية بارزة في سوق التأمينات و جامع تحف فنية، فصوره لاحقا شكلت أساس و قاعدة المعرض الوطني في لندن، "الجنرال روبرت مالفيل General Robert Mellville" الذي كان ناشطا في دعم الأعمال الخيرية في لندن و اسكتلندا و كان عسكريا في جزر الهند الغربية و عين كأول حاكم لـ: "جزيرة غوادالوب Guadeloupe Island" و لاحقا لعدد من الجزر المتنازل عنها بعد حرب السبعين سنوات، "مونتاج بورجيون Montague Burgyone" و هو أول رئيس للجنة و سياسي يميني و محامي لنظام الحصوص الزراعية كطريقة لتقديم المساعدة للعمال الفقراء في القرى، "بنجامين جونسون Benjamine Johnson"

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

و محسنين- يقودهم <sup>1</sup> " جوناس هانوي Jonas Hanway " <sup>2</sup> اجتمعوا على الساعة 12 عند السيد " فولدير Faulder " و في هذا اللقاء أسسوا "اللجنة من أجل إغاثة الفقراء السود

=

الذي كان الرئيس الثاني للجنة، " جيمس بيتت اندروس James Pettit Andrews " هذا الأخير ساعد "جوناس Jonas " في تأسيس الجمعية البحرية و ترأس اللجنة لفترة، " صامويل تورنتون Samuel Thornton " أيضا من بين المساعدين في تأسيس الجمعية البحرية و كان أمين اللجنة من أجل إغاثة السود الفقراء، " صامويل هور Samuel Hoare " الذي كان أحد أفراد جماعة الكويكرز، " هانري تورنتون Henry Thornton " و هو أخ صامويل تورنتون والاثنتين من الثلاث كانا من نواب البرلمان البروتستانتيين و أيضا مشهورين بحملاتهم ضد تجارة الرقيق، " جوزيف اندروس Joseph Andrews " كان عضوا نشيطا في اللجنة و من أوائل المشتركين و المساهمين في شركة سيراليون، " جورج دراك George Drake " هذا الأخير دائما يحضر الاجتماعات التي يعقدها تاجر و مزارعو الهند الغربية، " ريتشارد شاو Richard Shaw " تاجر و عامل في الشحم، إضافة إلى " جون اسبورن John Osborne "، " وليام وارد William Ward "، " ماثيوس Mathews ". انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit. , pp 64,111.

<sup>1</sup>Will Kaufman and Heidi Slettedahl Macpherson, **Britain and the Americas: Culture, Politics, and History : a Multidisciplinary Encyclopedia**, ABC-CLIO, California , 2005, p 150.

<sup>2</sup>جوناس هانوي ( 12 أوت 1712 - 5 سبتمبر 1786م): تاجر و محسن و كاتب إنجليزي و لد في "بورتموث Portsmouth"، "بمنطقة هامبشير Hampshire". أبوه السيد "توماس هانوي Mr.Thomas Hanway" كان ضابطا في البحرية، و عاملا فيها، كما عمل لفترة كممون في بورتموث. بعد موته في حادث، زوجة أبيه أخذت "جوناس" و إخوته الثلاثة - "وليام William، توماس Thomas، و إليزابيث Elizabeth"- إلى لندن أين تعلم اللاتينية. و في سن السابع عشر ذهب إلى "ليشبونة Lisbon" أين تدرب و امتحن التجارة، و بعد عودته إلى لندن، و بالتحديد في فيفري 1743م قبل عرض التاجر "ديغلي Dingely"، هذا الأخير كان تاجرا مشهورا في "سانت بيترسبورغ St.Petersburghy" الروسية، حيث ذهب معه إلى روسيا في أفريل و وصل في 10 جوان، إذ عين هناك مسؤولا تجاريا عن نقل قوافل السلع إلى بلاد فارس ، و اكتسب خبرة كبيرة. بعد عودته إلى لندن بدأ عمله الخيري، و أسس سنة 1756 "الجمعية البحرية The Marine Society" لمساعدة الحكومة على تجنيد الشباب في وقت الحرب و لإعطاء الشباب الفقراء فرصة للاستزاق كبجارة، وفي 1758 عين مديرا " لمستشفى اللقيط The FoundlingHospital " الذي كان يهتم بأطفال الزنا و المتأزلين عليهم بهدف تربيتهم و تعليمهم، و في نفس السنة أسس مع بعض أصدقائه " مستشفى ماجدلين The Magdalen Hospital"، لمساعدة المومسات و تقديم لهن مأوى و علاج، و إعانتهم على بناء حياة جديدة بعيدة عن الرذيلة و الزنا، كما اعتبر من أهم الأشخاص الذين قدموا الإغاثة للسود الفقراء و الهنود البحارة في 1786م، و كان دائما يدعو إلى ضرورة ترحيلهم من لندن و مدن أخرى. جوناس هانوي لديه العديد من المؤلفات أغلبها تقارير عن بعض الرحلات التجارية، و نصائح للبحارة و الجنود و العمال، إضافة إلى كتابته حول ظروف عيش سكان إنجلترا. انظر:

John Pugh, **Remarkable Occurrences Life of Jonas Hanway**, Third Edition, W.P.H, London, 1798, pp2,163.



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

Montague Burgoyne<sup>2</sup>. كان الإقبال على تقديم الدعم المالي على شكل تبرعات كبيرا، و في زيادة مستمرة، إذ تمكنت اللجنة من جذب و حشد مشتركين و متبرعين من كل الطبقات و كلا الجنسين،<sup>3</sup> فخلال شهر صرحت عن استلام 428 جنيه إسترليني و 18 شلن، و بحلول 10 مارس ارتفع المبلغ إلى 698 جنيه إسترليني و 2 شلن، و عند إعلان اللجنة إغلاق و توقيف التماسها و مناشدتها للتبرع ، و بالتحديد في 18 أبريل، وصل مجموع المبلغ إلى 890 جنيه إسترليني و 1 شلن.<sup>4</sup>

كان هدف اللجنة منذ تأسيسها إعانة و إغاثة البحارة الهنود فقط، و لكن على الرغم من ذلك إلا أنها لم تحمل اسمهم، بل سميت و وصفت بالسود نسبة للعبيد الأفارقة المحررين. و هنا ربما يوجد احتمالان لسبب تسميتها هكذا، فالأول ربما بسبب لون بشرة الهنود السمراء التي تميل إلى السواد، و الاحتمال الثاني، أنه كل الفقراء و المحتاجين الذين طلبوا المساعدة بعد إعلان 5 جانفي هم عبيد أفارقة، أي أن أعضاء اللجنة بعد 6

<sup>1</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit. ,p63.

<sup>2</sup>Vincent Carretta, **Equiano the African: Biography of a self made Man**, ibid, p 219.

<sup>3</sup> تمكنت اللجنة من جذب و حشد و تجنيد أثرياء من الطبقة الأرستقراطية و أيضا العمال المتواضعين من أجل صندوق الإغاثة مثل: دوقه " دوفونشير Devonshire"، زوجة"الكونت ايسكس و ساليزبوري Essex and Salisbury"، مركيزة" بوكينغهام Buckingham"، و أحد أصدقاء السود" هيربرت مايو Herbert Mayo"، و رئيس الوزراء البريطاني " وليام بيت William Pitt الذي أرسل 5 جنيهات، و أمين وزارة الخزينة" جورج روس George Rose" الذي تبرع بـ 30 جنيه إسترليني، و بالطبع محاميهم و صديقهم " غرانفيل شارب Granville Sharp"، و " صامويل هور Samuel Hoare" و رفقائه الذين يطلق عليهم بـ: " جماعة الأصدقاء أو الكويكرز "، هذه الأخيرة التي تبرعت بأكبر مبلغ قدر بـ: 67 جنيه إسترليني و 3 شلنات. كانت القيمة الأكثر إرسالاً هي 1 جنيه إسترليني، و هناك من قدم أقل أي من 10 إلى 5 شلنات أو 2 شلنات، 6 بنسات. و هناك من أرسل أواني المطبخ كالصحن و السكاكين. انظر: Vicent Carretta, ibid, p 220. ، أيضاً: Stephen J. Braidwood, op.cit. , pp 67,69.

، و أيضاً:

Adam Hochschild, **Bury the Chains : Prophets and Rebels in the Fight to Free an Empire's Slaves**, A Mariner Book Houghton Mifflin Company, Boston,2006, p 148.

<sup>4</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit. , p 67.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

أيام من الإعلان و بالضبط في 10 جانفي عند تأسيس اللجنة و جدوا أن معظم الذين التمسوا رغيف الخبز ليسوا بحارة هنود بل أفارقة.

صرحت اللجنة في 28 جانفي بعد التحقيق في قوائم المناشدين للمساعدة أن من 250 محتاجا ، 35 كانوا بحارة هنودا من الهند الشرقية ، و ليس أقل من 100 عملوا كبجارة في الحرب الأخيرة و جاءوا إلى انجلترا على متن سفن الملك، و البقية جاءوا من أمريكا و الهند الغربية عن طريق حوادث مختلفة.<sup>1</sup>

### 2.1- أعمالها و نشاطها:

بعد لقائها التأسيسي عند بائع الكتب، أصبحت تعقد لقاءاتها الأخرى في غرفة مستأجرة بـ: "مقهى باستون Baston Coffe's House"، مقابلة لـ: "روايال اكستجينغ Exchange Royal"<sup>2</sup>، في قلب العاصمة لندن،<sup>3</sup> و هو موقع مهم لجذب رجال الأعمال و المحسنين،<sup>4</sup> و هذا من أجل تنظيم عملية المساعدة و جمع التبرعات و إيجاد حل للأزمة.<sup>5</sup>

و مع تدفق الأموال توسع نشاط اللجنة أعمال النجدة و المساعدة ، إذ استأجرت غرفا في مبنيين و أصبحت مراكز للعملية. الأولى في مبنى "وايت رافن White Raven" في منطقة "مايل اند Mile End"، والثانية في مبنى "يورك شير Yorkshire" بـ: "ليسون غرين Lisson Green" في منطقة "مريلبون Marylebone". هذه المراكز بقيت مفتوحة لساعات كل يوم. كما تغير شكل الإغاثة التي كانت فقط أرغفة خبز في متجر الخباز "براون Brown"، إذ تم إنشاء مستشفى في "شارع وارن Warren Street" لتقديم العلاج الطبي، إضافة

<sup>1</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit. , p 64.

<sup>2</sup> Simon Schama, **Rough Crossings: Britain the Slaves and American Revolution**, First Edition, HarperCollins Publisher, New York ( USA ) , 2006, p184.

<sup>3</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit. , p67.

<sup>4</sup> Simon Schama, op.cit. , p 184.

<sup>5</sup> Gretchen Gerzina, **Black London Life before Emancipation**, First Published, Dartmouth College Library, Hanover, 1995, p139.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

إلى إرسال الخبز كل يوم للمرضى في المنازل، و تقديم أحذية و جوارب و قمصان و سراويل و معاطف و توفير القش و البطانيات للذين يطلبون الإيواء، كما تم تقديم الأدوية لكثير من السود الذين هم خارج المستشفى. و في 18 أبريل بعد إعلان اللجنة عن توقيف طلبها من أجل التبرع،<sup>1</sup> تدخلت الحكومة<sup>2</sup> بشكل رسمي و تم استبدال شكل الإغاثة بالدفع النقدي، و تم إعطاء أمر بدفع 6 بنسات كل يوم لكل أسود محتاج، و في الواقع هذا المبلغ قليل جدا لا يكفي للعيش. و صل عدد المستفيدين من هذه المنحة<sup>3</sup> إلى 75 مستفيدا في 20 أبريل، ليرتفع الى 327 مستفيدا في 10 ماي.<sup>4</sup>

بالرغم من أن أغلبية الفقراء كانوا سودا، و قسم كبير منهم خدموا بريطانيا و حاربوا من أجلها، إلا أن الحكومة لم تتخذ إجراءات لمساعدتهم و حتى الرأي العام لم يكن أبدا متعاطفا معهم، و بالنسبة للمساعدة التي أقرها سواء تلك الشخصيات التي تم ذكرها أو الحكومة، في الأصل لم تكن من أجلهم، بل أبعد من ذلك التعويضات التي وعدوا بها بعد انتهاء حرب الاستقلال الأمريكية لم تف بها. و قد فسر بعضهم ذلك مثل " Simon Schama " في كتابه: " Rough Crossing : Britain, the Slave , and the American Revolution "، و " Stephen J.Braidwood " في كتابه: " Black Poor and White Philantropists " أن القانون البريطاني يلزم الفقراء بالعودة إلى أماكن و مناطق ولادتهم من أجل المساعدة من قبل الحكومة أو جهات أخرى، و هذا

<sup>1</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit. , pp67-77.

<sup>2</sup> وزارة الخزانة بدأت بالتبرع و الاشتراك في المساعدة و ذلك بدفع 50 جنيه إسترليني كل أسبوع. انظر: Rayan Hanley, op.cit. , p187.

<sup>3</sup> أنظر الملحق 2

<sup>4</sup> خفضت الحكومة المبلغ إلى 4 بنسات، و لكن بعد 12 يوم أعيد مبلغ الدفع إلى بنسات 6. انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., p 83 .

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

بطبيعة الحال مستحيل للسود الذين ولدوا في أمريكا و جزر الهند الغربية و حتى في إفريقيا. و لكن لماذا لم يطبق هذا القانون على البحارة الهنود الذين أغلبهم لا يعرف بريطانيا، و لم تطئ أقدامهم أرضها، إذ كانوا بحارة على متن سفن شركة الهند الشرقية و كلهم و لدوا في مناطق في آسيا؟ ربما يعود السبب إلى كون البحارة الهنود عمالا وفق عقود لدى الشركة، تركتهم هذه الأخيرة على موانئ لندن، و بالتالي سوف يلزم على الحكومة دفع تعويضات ضخمة لهم، و لذلك لم تكن ترغب في تحمل عبء هذه التكاليف، إضافة إلى استمرار النظرة الاحتقارية و العبودية اتجاه هؤلاء السود بالرغم من حصولهم على الحرية.

### 2- مشروع إعادة توطين السود:

#### 1.2 - مستوطنة كندا:

أدركت اللجنة منذ البداية أن استمرارية تقديم المساعدة على المدى الطويل غير ممكن و ليست وسيلة ناجعة لحل هذا المأزق نهائيا،<sup>1</sup> بالرغم من الاستجابة لنداء التبرع الذي كان سخيا و غير محدود، فقد انتشرت أخبار عمل اللجنة الخيري بسرعة في وسط السود الفقراء، ما أدى إلى توافد الكثير منهم لاستلام مختلف حاجياتهم من غذاء، ملابس، أدوية، و حتى أموال.<sup>2</sup>

حاولت اللجنة إيجاد و توفير العمل لهؤلاء، لكن هذا يبقى غير ممكن و مستحيل، كون البطالة كانت منتشرة في بريطانيا على نطاق واسع، و كانت من أهم ميزاتها في هذه الفترة، إذ أصبح الكثير من البيض المحليين بدون عمل، متسولين، و عرفت تدفق و نزوح سكان القرى إلى المدن بشكل كبير،<sup>3</sup> و هذا راجع إلى الكساد الاقتصادي الذي عرفته بعد الحرب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Rayan Hanley, op.cit.,p187.

<sup>2</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit.,p 70.

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup> Julia Bibko,op.cit.,p 64.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

حل هذه المشكلة نهائياً، في الحقيقة، ظهر في البداية بعد 10 أيام من تأسيس اللجنة- أي في 19 جانفي 1786م-، إذ أعلن مراسل في جريدة "The Public Advertiser" عن ضرورة الحكومة بدفع ديونها للموالين السود، والتزامها أخلاقياً اتجاههم، كونهم حاربوا تحت ألوانها، و تركوا أسيادهم في الأمريكيتين مقابل إغرائهم بوعود كالحرية و الحماية، و ذلك عن طريق إعادة توطينهم<sup>1</sup> في "بريتشتاون Britchtown"<sup>2</sup> ب: "نوفاسكوتيا Nova Scotia".<sup>3</sup> حيث أن الكثير منهم ذهبوا إليها بعد نهاية حرب الاستقلال الأمريكية.<sup>4</sup>

انتشرت فكرة إعادة توطينهم و إرسالهم إلى مناطق ما و راء البحار بشكل سريع وسط هؤلاء السود الذين بدأوا يتكلمون حول إنشاء مستوطنة لهم و مغادرة بريطانيا بشكل نهائي،<sup>5</sup> و الاقتراح جاء من قبل السود أنفسهم، فاللجنة علمت أن الكثير منهم مثل "ريتشارد ويفر Richard Weaver"،<sup>6</sup> كانوا يودون الذهاب و الانتقال للعيش في

<sup>1</sup> Vincent Carretta, *Equiano the African: Biography of a self made Man*, ibid, p 220.

<sup>2</sup> بريتشتاون: بلدة تقع في مقاطعة "نوفاسكوتيا Nova Scotia" الكندية، تأسست سنة 1784م من قبل حاكم "نوفاسكوتيا Nova Scotia" جون بار John Parr لتكون مستوطنة للسود الموالين لبريطانيا الفارين بعد حرب الاستقلال الأمريكية بعد رفضهم لإقامتهم في مدينة "شالبورن Shalborne"، هذه الأخيرة أسست في جويلية 1783م لتكون أيضاً مستوطنة للسود المولين. انظر: Julia Bibko, op.cit., p 61.

<sup>3</sup> نوفاسكوتيا: واحدة من أهم المقاطعات البحرية الكندية، تمتد على طول 500 كلم من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، مع شريط ساحلي يصل إلى أكثر من 6000 كلم. انظر: Richard Kotter, "Making Geographical Connection- Via Nova Scotia Canada", *International Journal of Research*, Vol 4, Issue1, Northum University at Newcastle, UK, 2018, p 27.

<sup>4</sup> عدد الذين وصلوا إلى نوفاسكوتيا بعد نهاية حرب الاستقلال الأمريكية حوالي 30000 لاجئ موالين. انظر: Julia Bibko, op.cit., p 62.

<sup>5</sup> Ibid, p 64.

<sup>6</sup> ريتشارد ويفر: عبد إفريقي، على الأرجح ولد حراً في "فيلاديفيا Philadelphia" بأمريكا. سنة 1779 ذهب إلى إنجلترا بحثاً عن المساعدة، و في 1783م هو و زوجته "لاكي Lucy" و طفليه، ادعى عدم تلقيه المساعدة من قبل "لجنة المطالبات" الخاصة بمساعدة السود الموالين و تلقياً فقط بدلا يومياً ، و انضم إلى الحملة المتوجهة إلى سيراليون سنة 1786 و يعتبر أول حاكم لمستوطنة سيراليون. انظر:

Mary Beth Norton, "The Fate of some Black Loyalists of the American Revolution", *The Journal of Negro History*, Vol58, No 04, The University of Chicago Press, USA, Octobre 1973, p 418

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

"هاليفاكس Halifax"<sup>1</sup> و أماكن أخرى في مقاطعة "نوفاسكوتيا Nova Scotia" أين يمكن إيجاد فرص العمل و العيش، إذ في 21 جانفي أشارت اللجنة في جريدة "The Morning Post" أن هؤلاء السود الفقراء عبروا عن رغبتهم و أمنيتهم للعودة من حيث أتوا أو الذهاب إلى أماكن أخرى في ما وراء البحار.<sup>2</sup>

كان لدى أعضاء اللجنة تحفظ حول منطقة "نوفاسكوتيا Nova Scotia" كوجهة مناسبة و مكان ملائم بسبب مناخها القاسي المتميز بالبرودة الشديدة، كما اعتبرت أن المنطقة ليست الخيار الأمثل من أجل إنشاء مستوطنة للسود، فالموالين الذين استقروا هناك من قبل بعد الحرب طلبوا التحرك و الانتقال إلى مكان آخر.<sup>3</sup> رغم هذه الظروف و التحفظات إلا أن اللجنة أعلنت في 15 مارس عن أملها في أن تبرعات و مساهمات العامة سوف تمكنها من إرسال السود إلى مثل هذه الأماكن و وضعهم في حالة تمكنهم من الحصول على الخبز بحرية و راحة.<sup>4</sup>

يتبين هنا أن غاية اللجنة الوحيدة ليس مصلحة و فائدة هؤلاء و العمل على التخفيف من آلامهم و محنتهم، و الذي حاول الكثير من الباحثين و المؤرخين إخفاءه مثل كاتب سيرة "جوناس هانوي"، "جون بوغ John Pugh" في كتابه "Remarkable Occurrence in the Life of Jonas Hanway" و "ستيفان

---

<sup>1</sup> هيلفاكس : عاصمة مقاطعة نوفاسكوتيا الكندية، تقع على الساحل الجنوب الشرقي لها، طبيعياً على شكل شبه جزيرة يوجد فيها أكبر ميناء طبيعي في المنطقة. انظر:

Patrick Mannion, **The Irish Diaspora in Comparative Perspective: St.Johns New Foundland Hilfax Nova Scotia and Portland Maine 1880-1923**, A thesis for the Degree of Doctor of Philosophy, Department of History , University of Toronto, Canada, 2013, p51.

<sup>2</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., pp70-71.

<sup>3</sup> سبب ذلك معاناتهم من التمييز العنصري هناك، و توظيفهم مقابل أجر زهيد مقارنة بالبيض، وبعضهم كان يعمل بالسخرة لدى البيض تحت نظام شبه عبودي. كما عملوا بعنصرية في تقسيم الأراضي، فهناك من تحصل على قطع أرضية صغيرة و غير صالحة للزراعة عكس البيض. و لم يتم السماح لهم بالانتخاب و تم فصلهم في مناطق بعيدة منعزلة، إضافة إلى المناخ البارد. انظر: Julia Bibko, op.cit., pp 61-62.

<sup>4</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p 71.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

برايدود Stephen Braidwood "في كتابه" The Black Poor and the White Philatrophits، الذين حاولوا إعطاء صورة جيدة لأعضاء اللجنة و وصفهم بالمحسنين و أصحاب العمل الخيري، بل كان هدفهم طرد و تطهير مدن بريطانيا و تخليصها من هذه الفئة ذات البشرة السوداء غير المرغوب فيهم، و الذين يمثلون مشكلة و مصدر إزعاج للأهالي و عبئا كبيرا للحكومة.

يذكر المؤرخ و الكاتب و الصحفي الأمريكي " آدم هوشيلد Adam Bury the Chains : Prophets and Rebels in the Fight to Free and Empires Slaves " أن السبب الرئيسي إضافة إلى العنصرية، أن هذا الترحيل للسود سوف يمنع العلاقات الجنسية غير الشرعية بين البيض و السود،<sup>1</sup> كما أن المؤرخة الأمريكية "ماري باث نورثون Mary Beth Northon" ذكرت في مقال لها في مجلة The Journal of Negro History " أنالجنة تبنت الفكرة كحل نهائي بسبب نظرتهن إلى السود كعنصر مؤثر ومهلك و خطير على أمن و أخلاق الشعب و البلد.<sup>2</sup>

### 2.2- دعم الحكومة لإعادة التوطين:

كان دعم الحكومة لمشروع توطين السود غير مباشر، وذلك عن طريق أحد أمناء وزارة الخزانة " جورج روس George Rose"<sup>3</sup> الذي عبّر أنّ بعض الشخصيات في وزارة الخزانة يدعمون المشروع و تم إبلاغ العديد منهم أن أعدادا من الفقراء السود في محنة و ربما من

<sup>1</sup> Adam Hochschild, op.cit., p 146.

<sup>2</sup> Mary Benth Northon, op.cit., p 409.

<sup>3</sup> جورج روس (1744-1818م) : سياسي بريطاني و لد في " بريشين Brechin"، باسكتلندا. كان أمين لوزارة الخزانة من 1782م إلى 1801م، و يعد من أتباع و مناصري رئيس الوزراء السيد " بيت Pitt" الذي عينه في 1804م مسؤول دفع مستحقات الجيش. في 1807م أصبح أمين صندوق البحرية. انظر: Joseph Thomas, **Universal Pronouncing Dictionary of Biography and Mythology**, New edition, J.B.Lippincott Company, Philadelphia, 1880, p2084.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

أحد الأسباب التي جعلتهم يتعاطفون مع هؤلاء كون غالبيتهم من الموالين ، و يرون فيه أفضلية و مصلحة للجميع بإرسال هؤلاء إلى "نوفاسكوتيا " . في أبريل سألت وزارة الخزانة و طالبت منمندوبي البحرية عندابير ترتيبات نقل السود إلى "هيلفاكس " ، و كان ردهم أنهم يجب أن يكونوا مزودين بالطعام مثل الجنود.<sup>1</sup>

تدخل الحكومة في الواقع ليس واضحاً، إذ الملاحظ وجود شخصيات حكومية، و هذه الأخيرة دعمت السود منذ البداية و تعاطفوا معهم و كانت تلك المساعدة باسمهم و ليس باسم الحكومة. و عدم مشاركتها ربما كان لاعتبارات مالية، فهي تعرف أن تهجير هؤلاء سيكلف الخزينة أموالاً كثيرة، خصوصاً أنها في هذه الفترة تمر بأزمة بعد خسارتها لمستعمراتها الأمريكية.

أهم شخصية أيضاً دعمت المشروع هو أمين آخر لوزارة الخزانة يدعى "توماس ستيل Thomas Steele"،<sup>2</sup> الذي يعد عضواً برلمانياً من الشخصيات البارزة التي تدعو إلى إلغاء تجارة الرقيق، و بالتالي هنا الإدارة الحكومية الأكثر ارتباطاً بالمشروع هي وزارة الخزانة، و رغم تعاطف هاتين الشخصيتين إلا أنهما لا تستطيعان التصرف في أموال الحكومة و ليس لديهما الحرية في الإنفاق بدون موافقة البرلمان، على الرغم من أنه بعد شهرين و نصف على الأقل من بدئها في سداد مدفوعات للفقراء السود حتى أثارت المسألة في مجلس العموم. في 6 جويلية 1786م قرر مجلس النواب رسمياً تقديم طلب للملك من أجل إعطاء

<sup>1</sup> Stephen J. Briadwood, op.cit., p80 .

<sup>2</sup> توماس ستيل (1753-8 ديسمبر 1823م) : سياسي بريطاني درس في مدرسة "ويستمنستر Westminster" وفي 1771م تم اختياره للدراسة في جامعة "كامبريدج Cambridge". أصبح نائب برلمان سنة 1780م و كان صديق مقرب للوزير الأول "وليام بيت William Pitt" إذ تم تعيينه كأمين لوزارة الخزانة مع "جورج روس George Ross" في ديسمبر 1784م إضافة إلى مناصب حكومية أخرى. تزوج في 3 سبتمبر 1785م و كان لديه ابن و طفلتين. **انظر: Logman, The Annual Biography and Obituary 1825, Vol 9 , Logman, London, 1825, p 460 .**



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

توجيهات و أوامر لمساعدة هؤلاء الأهالي السود لنقلهم إلى مكان أمثل في ما وراء البحار.<sup>1</sup>

### 3- اقتراح سيراليون مستوطنة للسود الفقراء :

#### 1.3- مشروع مستوطنة سيراليون :

في نهاية أبريل 1786م، كانت الفكرة السائدة في أذهان أعضاء اللجنة و الحكومة و العديد من الأهالي السود و المتفق عليها كموقع ملائم و مناسب لأجل إنشاء مستوطنة في ما وراء البحار هي "نوبا سكوتيا"، و تثبت مجلس إدارة الخزنة على هذه الرقعة، و كانت العملية تمر بمراحلها الأولى مع بداية شهر ماي.<sup>2</sup>

أثناء سير العملية، بدأت تنتشر أخبار عن مكان آخر أفضل بكثير من "نوفاسكوتيا" في وسط هؤلاء السود الفقراء، يقع في ساحل غرب إفريقيا، وبالتحديد في سيراليون.<sup>3</sup> الشخص الذي روج لهذا الموقع و أحدث ضجة كبيرة هو عالم نبات و حشرات بريطاني يدعى "هنري سميثمان Henry Smeathman"،<sup>4</sup> هذا الأخير تعود فترة تواجده هناك إلى سنة 1771م، و حين

<sup>1</sup> Stephen J . Briadwood, op.cit., pp80-83.

<sup>2</sup> Ibid, pp 83, 87.

<sup>3</sup> Julia Bibko, op.cit., p64.

<sup>4</sup> هنري سميثمان (1742-1786م): رجل أعمال و مدرس خاص معروف بحبه لعلم التاريخ الطبيعي الذي يهتم بدراسة مختلف الكائنات الحية بما فيها الحيوانات والنباتات عن طريق الملاحظة و التجربة. بعد تعرفه على علماء طبيعيين آخرين مثل "درو دروري Dru Drury"، "دانيال سولاندر Daniel Solander"، "جوزيف بانكس Banks Joseph"، و "جون فوثيرجيل John Fothergill"، هؤلاء مولوه و وفروا له أموالا للذهاب إلى سيراليون لجمع عينات عن حيوانات و نباتات في 1771م. نجح في جمع الحشرات و قد تم وضعها في غرفة خاصة لدى "درو دروري Dru Drury". "سميثمان Smeathman" عاش و عمل مع أهالي سيراليون و تتبع هناك مكان و طريقة عيش النمل الأبيض و سلم هذا البحث إلى الجمعية الملكية في 1781م و غادر سيراليون سنة 1775م و توجه إلى جزر الهند الغربية البريطانية أين أمضى هناك أربعة سنوات يساعد مزارعي السكر على التطهير و التخلص من النمل الذي يتلف المحاصيل، وقرر العودة إلى سيراليون بالرغم من أنه في أحد الأوقات يرى أنها ليست ملائمة لتكون مستعمرة للمجرمين، إذ اقترحها كمستوطنة زراعية على خلاف الكاريبي و ذلك بعمالة حرة، بالأخص، مشكلة من أهالي عبيد

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

عودته إلى لندن استغل أزمة السود التي تمر بها البلاد حيث وجدها فرصة من أجل إحياء مشروعه و مخطط صديقه جون فوثيرجيل John Fothergill<sup>1</sup> حول إمكانية إنشاء مستعمرة زراعية في سيراليون<sup>2</sup> لكن بتوظيف السكان الأصليين

=

محررين و بعد قبول مشروعه عين ليقود الحملة إلى سيراليون لكنه توفي قبل إبحارها. **انظر:** Natural History Museum, **Slavery and the Natural World**, Chapter 2: People and the Slave Trade, W.P.H, London, 2007, pp 6-9 .

<sup>1</sup>جون فوثيرجيل (8مارس 1712-26 ديسمبر 1780م): طبيب و عالم طبيعي، يعتبر أحد أفراد جماعة الكويكرز و من أهم دعاة إلغاء تجارة الرقيق. درس قواعد اللغة في مدرسة " سيدبرغ Sedbergh" ثم تدرب علما لصيدلية في " برادفور Bradford". في 1736 حصل على شهادة طب من جامعة "إدنبره Edinburgh". ساهم في إيجاد علاج للعديد من الأوبئة و الأمراض مثل وباء "الحمى القرمزية" التي ضربت لندن في الفترة 1746-1748م و "مرض الماشية" في الفترة ما بين 1748-1749م، إضافة إلى معالجته للأشخاص المدمنين على الكحول و في 1763م اختير عضوا و زميلا في الجمعية الملكية و عرف بحبه للنباتات و الطبيعة، إذ كان يدرسها في وقت فراغه، و يعد من علماء التاريخ الطبيعي فقد شارك إلى جانب أصدقائه علماء الطبيعة في إرسال "هنري سميثمان Henry Smeathman" إلى سيراليون سنة 1771م لدراسة و فحص طبيعة المنطقة و كان لديه علاقات مع المستعمرات الأمريكية قبل الاستقلال. **انظر:** John Cookley Lettsom, **Memoirs of John Fothergill**, Fourth Edition, C.Dilly, London, 1786, pp 1,275.

<sup>2</sup>جون فوثيرجيل كان عالم طبيعى بروتستانتي و من أهم الشخصيات البريطانية التي تدعو إلى إلغاء تجارة الرقيق و في نظره السبيل الوحيد لذلك هو إنشاء مستوطنة على ساحل إفريقيا مكونة من عبيد محررين، فهذه المستوطنة الحرة سوف تساهم في إضعاف و تقويض هذه التجارة لأنه يرى دائما أن العمالة الحرة أكثر إنتاجا من العبيد فقد توصل إلى فكرة أن السكر الذي يزرعه الرجال الأحرار في إفريقيا يمكن أن يتفوق على إنتاج السكر المزروع في جزر الهند الغربية من قبل العبيد و بالتالي و مع مرور الوقت سوف يجعل تجارة الرقيق زائدة عن الحاجة و لكنه لم يقترح المكان بالضبط. و في سنة 1770 هو و أصدقائه مول بعثة علمية إلى سيراليون بقيادة " هنري سميثمان " من أجل جمع معلومات علمية حول طبيعة المنطقة و دراسة تاريخها الطبيعي، هذا الأخير جمع الكثير من التشكيلات الطبيعية حول النمل الأبيض إلا أن العمل الأهم الذي قام به سميثمان هو جلبه لصورة عامة و تقرير مفصل عن سيراليون، على أنها ملائمة تماما سواء للتجارة أو الزراعة كما جرب هناك تقنيات للصيد و زراعة الأرز و اكتسب معرفة حول العادات المحلية ، إذ ترسخت عنده أفكار "جون فوثيرجيل John Fothergill" و تأثر فيه و بدا يفكر بتجسيد أفكار صديقه بإنشاء مستعمرة زراعية حرة لكن مع موت "جون فوثيرجيل John Fothergill" ضعف المشروع. واصل " سميثمان Smeathman " من أجل تحقيق المشروع ولم يستسلم و بحث عن مصرفيين و رجال أعمال من أجل الحصول على دعم للمشروع فعرض المشروع على صديق " جون فوثيرجيل John Fothergill"، يدعى " جون كواكلييتسوم Coakley Lettsom John " و هو من دعاة إلغاء تجارة العبيد و بروتستانتي كما يعد من أبرز أطباء "جمعية لندن London Society" ، و استغل عقد مؤتمر السلام الذي انعقد بباريس 1783م بعد نهاية حرب الاستقلال الأمريكية لكي يبحث عن مستثمرين و ممولين لكن دون جدوى، فتوجه هناك إلى الأواسط العلمية و الفكرية أين حاول الترويج لتصميمه لمنطاد الهواء الساخن الذي يمكن توجيهه في الهواء فقد حاول الحصول على المال لكنه فشل. كما كتب رسائل إلى

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

مشكلين من عبيد محررين أي عمالة حرة و بالتالي مأجورين و ليس عبيدا  
مجبرين على العمل عن طريق التهيب و التعذيب.<sup>1</sup>

بمجرد سماعهم لهذا الاقتراح، ذهب الكثير من السود إلى " غرانفيل شارب  
" - الذي عرف بدعمه و وقوفه إلى جانبهم -، من أجل استشارته في الموضوع و  
أخذ رأيه و كانوا متحمسين و أخبروه أن هناك غابات غير مستغلة، و تأكد "   
شارب " من هذا عن طريق رجل أسود من سيراليون كان قد حرره فيما مضى  
من تجار الرقيق.<sup>2</sup>

هناك تقارير أخرى تحدثت عن سيراليون و قدمت معلومات مفصلة عنها استعملها "   
شارب" و اعتمدت عليها اللجنة في إصدار قرارها منها: كتاب معروف بـ: " Astley's  
Voyages"<sup>3</sup> الذي نشر في 1745-1747م، و تقرير آخر هو "Ogilby's Africa"<sup>4</sup>

شخصية بارزة بروتستانتية في الحركة المعادية للعبودية يدعى "كنوال knowles" يوضح فيها إمكانية تجارة مربحة  
مع غرب إفريقيا و أهم المنتجات الزراعية الاستوائية التي يمكن الحصول عليها في المنطقة و حاول إقناعه بمدى ذكاء  
ومهارة هؤلاء السود و قدرتهم على الابتكار و أن إقامة مستوطنة حرة سوف يكون لديه تأثير في تحرير العديد من  
العبودية، لكن محاولاته باءت بالفشل. انظر: Deidre Colman, Romantic Colonization and British Antislavery, First Publishing, Cambridge University Press, UK, 2005, pp 28,61.  
و أيضا: Stephen J. Braidwood, Ibid, pp 5,12.

<sup>1</sup> Deirdre Colman, op.cit., p28, 61.

<sup>2</sup> لقد ذكر " غرانفيل شارب " هذا الاقتراح من "سميثمان " و السود له في رسالة أرسلها لإخيه مؤرخة في جانفي  
1788. انظر: Prince Hoare, op.cit., p 260-261.

<sup>3</sup> اسم الكتاب الكامل هو " A New General Collection of Voyages and Travels ... in Europe, Asia, Africa and America ..., Also the Manners and Customs of the Several Inhabitants ...: Consisting of the Most Esteemed Relations, which Have Been Hitherto Published in Any Language, ... " أما مؤلفه هو "Thomas Astley", لكن غالبا ما يعرف هذا الكتاب بـ: " Astley's Voyages " و هذا نسبة لناشره الذي جمع معلومات من عدة رحلات و كتب وصفت مواقع في إفريقيا و آسيا .  
انظر: Thomas Astley, A New General Collection of Voyages and Travels ... in Europe, Asia, Africa and America ..., Also the Manners and Customs of the Several Inhabitants ...: Consisting of the Most Esteemed Relations, which Have Been Hitherto Published in Any Language, ... , Thomas Astley, London, 1745.

<sup>4</sup> مؤلف الكتاب هو "John Ogilby", أما عنوان تقريره الكامل فهو: " Illustrations de Africa Being an Accurate description of the Regions of Aegypt, Barbary, Lybia and Billedulgerid, the land of Negroes, Guinee, Aethiopia and the Abyssines, with all the adjacent island "، نشره سنة 1670. انظر: John Ogilby, Illustrations de Africa Being an Accurate description of the

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

الذي نشر سنة 1670م و قد مدح و ذكر مزايا المنطقة ، و أيضا تقرير التاجر الإنجليزي "فانش " في 1607م تحدث عن وفرة الثمار البرية في المنطقة، و تقرير الفرنسي "باربوت" الذي زار سيراليون سنة 1678م و نشره في انجلترا سنة 1732م، إذ تطرق إلى متعتها و بهجتها، بالإضافة إلى فرنسي آخر يدعى " سيور فيلوت دوبالفوند " الذي كتب على أن المنطقة تتوفر على الأرز و القمح بكل أنواعه.<sup>1</sup>

ناقش "غرانفيل شارب" الاقتراح مع "هنري سميثان"<sup>2</sup> و أوصى به للجنة،<sup>3</sup> و توسط له معها<sup>4</sup> في فيفري 1786م، حيث أعطى لها نسخة من مشروع و اقتنعت به و وافقت عليه في شهر ماي. <sup>5</sup>في 17 ماي 1786م قدم وثيقة مشروع و اقتراحه لوزارة الخزانة، و في 24 ماي عرضه أمين وزارة الخزانة " جورج روس GoergeRoss" على مندوبي البحرية و كان الرد في نفس اليوم، و تمت المصادقة عليه.<sup>6</sup>

### 2.3- الأهداف الحقيقية لمشروع سيراليون:

بعد قبول اقتراحه، نشر " سميثان " مشروع المقدم<sup>7</sup> بعنوان: " مشروع المستوطنة الذي سيتم إنشاؤه بالقرب من سيراليون، على ساحل الحبوب في

**Regions of Aegypt, Barbary, Lybia and Billdulgerid, the land of Negroes, Guinee, Aethiopia and the Abyssines, with all the adjacent island, W.P.H , London, 1670.**

<sup>1</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 85,86.

<sup>2</sup> Prince Hoare, op.cit.,p 261.

<sup>3</sup> Cassandra Pybus, **Black Founders : The Unknown Story of Australia's First Black Settlers**, First Published, UNSW Press, Australia, 2006, p 67.

<sup>4</sup> "غرانفيل شارب " كان الوسيط بين "هنري سميثان " و اللجنة، إذ بواسطته قدم اقتراحه لمستوطنة متعددة الأعراق و بالرغم من أن شارب كان مشتركا و نشيطا فيها و كثيرا ما يحضر لقاءاتها و اجتماعاتها - فهو يعد الحلقة التي تربط بين البيض و السود-، إلا أنه لم يكن عضوا فيها و هذا راجع ربما لكونه ليس رجل أعمال أو ثريا مثل الآخرين.

**انظر: Vincent Carretta, Equiano the African: Biography of a self made Man**, op.cit., pp 221-222.

<sup>5</sup> Vincent Carretta, **Unchained Voices :An Anthology of Black Authors in the English-Spraking World of the Eighten Centry**, The university Press of Kentucky, USA, 2013, p 313.

<sup>6</sup> Stephen J. Briadwood, op.cit., p 87.

<sup>7</sup> Vincent Carretta, **Equiano the Africa : Biography of a self made Man**, op.cit., p 222.

إفريقيا The Plan of a Settlement to made near Sierra Leone, on the

<sup>1</sup>. "Grain Coast of Africa"

تطرق "سميثمان" في مشروعه المقدم إلى المزايا الإيجابية لسيراليون، خاصة الجانب الطبيعي و الاقتصادي، فهي تتوفر على مناخ ملائم وتربة خصبة ويمكن الحصول على قطعة أرض من السكان الأصليين بسهولة و بسعر منخفض و تحدث عن مختلف الحيوانات التي تعيش هناك، فيقول: (... طيور، خنازير، ماعز، و أغنام،... تكون منتشرة في هذه الأقاليم... و كمية كبيرة من السمك...، غابات كثيرة مع لحم الغزال، طيور البرية، و طرائد أخرى). أما بالنسبة للمحاصيل الزراعية فيقول: (منتجات هذا البلد هي: الأرز، والتوابل النيلية المتفوقة على أي مكان آخر، القطن و التبغ مماثلة لتلك المنتجة في البرازيل،... و السهول تنتج كميات كبيرة بطريقة طبيعية ألد الفواكه،... التي يصنع منها مربى البرتقال، نبيذ، روائح، مواد قيمة أخرى، لتزويد بريطانيا العظمى...). كما تطرق إلى أهم المواد و البضائع و المعادن الطبيعية التي تحتويها (... أخشاب من كل الأنواع... العاج، الشمع، صدف السلحفاة، الذهب...)، و استمر "سميثمان" مترجيا و متمنيا مشاركة الجميع خاصة المستثمرين في إنجاح المشروع، فيقول (... على الأرجح هذه المستوطنة سوف...تشجع عددا من المغامرين، كما حدث في بلدان أخرى سابقة)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> العنوان الكامل لمشروعه هو: "The Plan of a Settlement to be made near Sierra Leone, on the Grain Coast of Africa Intended more Particularly for the Service and Happy Establishment Shipped as Freeman under the Direction of the .of Black and People of Coulour , to be

Stephen J.Braidwood,op.cit., p 117. انظر: . Protection of British Government

<sup>2</sup> Henry Smeathman, **Plan of a Settlement to be made near Sierra Leone on the Grain Coast of Africa: Intended more Particulary for the Service and Happy Establishment of Blacks and People of Coulour to be Shipped as Freeman under the Direction of the Committee for Relieving the Black Poor and under the Protection of British Government**, London, 1786, pp 3,9.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

قبل سنة، في ماي 1785، أخبر إحدى لجان مجلس العموم أنه إذا أنزل المجرمين في "غامبيا" و أسست مستعمرة للمجرمين<sup>1</sup> دون مساعدة طبية فلن يبقى واحد على قيد الحياة بسبب المناخ القاتل خلال ستة أشهر فأحد مساعديه توفي هناك من الحمى<sup>2</sup> بعد الوصول بأشهر<sup>3</sup>. و بالتالي هذا العالم الذي كان قد أعطى أدلة وبراهين أن المنطقة قاتلة و فيها الكثير من الأوبئة و الأمراض، أصبح متحمسا لإمكانية إقامة مستوطنة للعبيد الحر على نهر سيراليون، ولها فرص لإنتاج و تصدير الحبوب.<sup>4</sup>

حاول "سميثمان" إعطاء أسباب مقنعة للمخاطر المنتشرة في سيراليون للحكومة و للجنة و هؤلاء السود، خاصة الأمراض و الأوبئة. إذ يقول: ( المناخ صحي جدا لهؤلاء الذين يعيشون على منتجات البلد. السبب لماذا هناك كارثة للعديد من أهالي البيض، لأنهم يعيشون... على المجففة، المملحة و مؤونة أخرى ضارة...، لم يختاروا مواقع صحية... إضافة لهذا أن أطباء السفن التجارية... جاهلون لطريقة المعالجة للأمراض في هذا المناخ، أو ليس لديهم... أدوية. كثيرا منهم ماتوا بسبب عدم وجود نظام غذائي جيد أو تمرىض).<sup>5</sup>

يبين مشروع سميثمان أنه ليس لديه أي اهتمام بمساعدة هؤلاء السود، و لا حل الأزمة التي تمر بها بريطانيا، بل وجدها فرصة لتجسيد حلمه على أرض

---

<sup>1</sup> أول دولة فكرت بخطة لاستغلال مجرميها و توطيئهم بدل سجنهم هي البرتغال و ذلك بأخذهم إلى مزارع في البرازيل، ثم تبعها فرنسا و إنجلترا، و هذه الأخيرة كانت تنقل مجرميها و العبيد المتمردين الذين يعلنون ثورات ضدها إلى أمريكا و بعض جزر الهند الغربية و بعد أن فقدت مستعمراتها الزراعية في أمريكا بدأت تبحث عن مناطق أخرى من أجل التخلص من مجرميها. انظر: Alfred Caldecott, **English Colonization and Empire**, Charles Scribner's Son, London, 1891, pp 199-200.

<sup>2</sup> مساعده من السويد أرسل معه لمساعدته يدعى " اندري بيرلن Anders Berlin". انظر: Joseph J. Braidwood, op.cit., p86.

<sup>3</sup> Simon Schama, op.cit., p187.

<sup>4</sup> Cassandra Pybus, **Black Founders : The Unknown Story of Australia's First Black Settlers**, op.cit., p 67.

<sup>5</sup> Henry Smeathman, op.cit., pp10-11.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

الواقع بتأسيس مستعمرة زراعية أساسها عمالة حرة. فهو ينظر إليهم كوسيلة لتحقيق ذلك، و أما بالنسبة لرفضه من قبل لاقتراح المستوطنة الجنائية أو العقابية فهو خوفه من فشل مشروعه إذ يعتبر توطين مجرمين غير مرغوبين فيهم خطرا عليه و على مستقبل مشروعه و المستعمرة خصوصا أنهم كانوا متمردين على رؤسائهم و أسيادهم. كما أن مشروعه المقدم الذي يصف إمكانيات سيراليون في الواقع محاولة لإغراء الحكومة البريطانية من إمكانية تعويض مستعمراتها الأمريكية و حتى جذب أعضاء اللجنة الذين معظمهم رجال أعمال من أجل الموافقة، فهذا المشروع لم يكن موجّها للسود للأخذ برأيهم و الدليل أنه تم نشره بعد قبول الحكومة، بالتالي كان نداء و دعوة موجهة أيضا لرجال الأعمال و مستثمرين من أجل تمويل المشروع.

نجح "سميثمان " في كسب ثقة الحكومة و اللجنة،<sup>1</sup> و حتى "غرانفيل شارب"، و لم يفكروا في طلب تفسيرات لماذا سيراليون منطقة ملائمة و صالحة لإنشاء مستوطنة فيها، وهو قبل سنة كان قد أعطى أدلة على أن هذه الرقعة خطيرة و لن ينجحوا في تشكيل مستعمر جنائية.<sup>2</sup>

بالنسبة للسود هناك من رفض هذا الاقتراح و انتشرت شكوك حول نية هؤلاء، إذ كيف للحكومة أن تؤسس مستوطنة حرة في المنطقة و هي في نفس الوقت تدعم إنشاء الحصون لحماية تجار العبيد و بالتالي فهم يخشون من أنهم سوف يباعون كعبيد عندما يصلون، خصوصا أن في سيراليون يوجد أهم مركز انجليزي للعبيد في "جزيرة بانس".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit., p88.

<sup>2</sup> Cassandra Pybus, **Black Founders : The Unknown Story of Australia's First Black Settlers**, op.cit., p67.

<sup>3</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit., pp79-88.



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

إذا كانت اللجنة حقا ترى أن مساعدة السود في هذا الوقت يتجلى في تغيير الوجهة من "نوفاسكوتيا" الباردة إلى سيراليون ذات المناخ المعتدل والتربة الخصبة فإن العبودية و تجار العبيد المتمركزون هناك أخطر على حياة هؤلاء الذي سينتج عليهم أسرهم وبالتالي عودتهم إلى العبودية. بالرغم من أن أعضاء اللجنة الذين غالبيتهم رجال أعمال و مصرفيون كانوا مدركين لهذه الظروف الخطرة ، لكنهم أغراهم مشروع "سميثان" ما يعني هذا الاعتماد على مساعدة هؤلاء الفقراء من أجل استثمار أموالهمو بالتالي الحصول على عائدات ضخمة، و الواقع أيضا يوضح أن غايتهم،- سواء المحسنين البروتستانتيين أو أنفسهم رجال الأعمال- ليس إغاثة السود، بل إغاثة الإنجليز البيض من هؤلاء السود المنتشرين في أرجاء أحيائهم، عن طريق تصفية و تطهير شوارعهم منهم، فهم يشكلون مصدر إزعاج لهم.

أما بالنسبة للحكومة فرأت أنها ربما فرصة مواتية لتعويض مزارعها التي فقدتها خاصة في حرب الاستقلال الأمريكية، و جزر الهند الغربية التي خسرتها لصالح إسبانيا، خصوصا بعد تأكيد و ضمان " سميثان" أن المنتجات و المحاصيل المنتجة في الأمريكيتين و جزر الهند الغربية متوفرة و أفضل بكثير، وأيضا رغبتها في تخليص و تطهير بريطانيا من هؤلاء السود عن طريق طردهم إلى مكان آخر.

في ما يخص " غرانفيل شارب" الذي كان في نظر السود ملهمهم و من أهم الرموز المدافعين عنهم من أجل تحريرهم، إذ دائما يدافع عنهم في المحاكم و حتى في الشوارع لتخليصهم من قيود العبودية، لكن في الأخير كما ذكرنا من قبل زكى هذه المنطقة بالرغم من اطلاعه و علمه بتجار العبيد المنتشرين في تلك المنطقة. فكيف لشخصية مثله ذات تاريخ حافل في حركة ضد العبودية أن يقبل بجعل سيراليون التي هي مركز تجار الرقيق في إفريقيا كمأوى و ملجأ لهم.



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

حالما سمع بمشروع سيراليون<sup>1</sup> تصور شكل المستوطنة مع الدستور التي تقوم عليه و الذي في الحقيقة مبادئ و أسس مستوحاة من النظام الانجليزي القديم،<sup>2</sup> و لم تعد مستعملة الآن في إنجلترا و يعتبرها من أحسن الأنظمة<sup>3</sup> و اهتم بها ليثبت أنها الأجدر لأي شكل من أشكال الحكم النيابي.<sup>4</sup>

دون شارب هذه القوانين التي سوف تقوم عليها المستوطنة و نشرها سنة 1786م<sup>5</sup> في كتاب تحت عنوان " Short Sketch of Temporary Regulation for the Settlement on the Grain Coast of Africa Near Sierra Leone. و يؤكد فيه أن أفضل نظام لضمان السلام، العدل، و الحماية المتبادلة لأي مجتمع هو النظام الانجلوسكسوني في العصور الوسطى الذي يدعى " فرانكبلادج Frankpledge"<sup>6</sup> أو "الكفالة و الضمانة المجانية Free-Suretyship" الذي يقوم على أساس أرباب الأسر أو الأسر المكونة له و العمل مع بعضها البعض، و معناه "التعهد الصريح" فيما بينها من أجل عمل أو خدمة متبادلة و مشتركة في جميع المجالات أي أن أعضاء المجتمع مسؤولين بشكل متبادل عن سلوكهم و تصرفاتهم. و يكون ذلك بتقسيم الأهالي إلى مجموعات من "عشرة أسر Tithings"، و "مئة أسرة Hundreds"، كل مجموعة من عشرة أسر تختار

<sup>1</sup>Prince Hoare, op.cit., p261.

<sup>2</sup> Joseph Burgura, "Understanding Sierra Leone in Colonial West Africa: A Synoptic Socio-Political History", **Journal Completion**, 7/3, Kalamazoo College, USA, 2009, p 584.

<sup>3</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p16.

<sup>4</sup>Daniel J. Prack, **The Athens of West Africa : A History of International Education at Fourah Bay College Freetown Sierra Leone**, Routledge, London, 2004, p16.

<sup>5</sup>كان لدى شارب فكرة إنشاء مستوطنة لهؤلاء الأفارقة لكن لم يحدد بالتحديد أين في إفريقيا حيث بدأ في صياغة مذكرته على شكل ورقة دعائية سياسية حول هذا الموضوع و القوانين التي ستسير عليها في 1 أوت 1783 لكن ليس بشكل موسع و مفصل .**انظر:** Prince Hoare, op.cit., p 265-268.

<sup>6</sup> حاول شارب فرض هذا النظام في إنجلترا إذ قدم طلب إلى رئيس الوزراء " وليام بيت William Pitt" و اقترحه على السياسي الأمريكي " بينجامين فرانكلين Benjamin Franklin" ، على أن نظام " فرانكبلادج" أفضل نظام لأمريكا لكنه لم يتم الإصغاء إليه. **انظر:** Stephen J. Braidwood, op.cit., pp17.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

زعيم يطلق عليه "زعيم العشر Tithingman"، و كل مئة أسرة تنتخب أيضا رئيس يدعى "رئيس المائة Hundredor".<sup>1</sup> و بالنسبة للجانب العسكري، تلك الأسر سوف تساهم في تشكيل ضباط و تجنيد كل الذكور الذي يفوق أعمارهم ما بين 16 سنة و 60 سنة و الحفاظ على أمن البلد و النظام العام يكون بالتناوب في الخدمة الذي يقوم على أساس المراقبة و الحراسة. أما بالنسبة للجانب الاقتصادي فسوف تعتمد المستوطنة على الزراعة و محصولاً للأرض التي يتم استغلالها عن طريق العمالة الحرة و ليس العبيد، إضافة إلى تحديد ساعات العمل بـ: 8 ساعات في اليوم بدل الاستمرار من 6 صباحاً إلى 6 مساءً مع احتساب ساعات الانقطاع الضروري من أجل الاستراحة أو لوجبة الغذاء، ما عدا يوم السبت الذي سيكون فيه عدد الساعات العمل 6 و هذا من أجل ترك المجال للأهالي لحضور مجالس المحاكم و النزاعات و الاجتماعات، كذلك الجانب القضائي لديه مكانة في هذا النظام الذي يفرض على العاصي للأوامر و الغافل و المهمل للعمل دفع غرامات باستثناء الجرائم غير شرعية مثل القتل و الاغتصاب فهي يتم الفصل فيها عن طريق الكتاب المقدس الإنجيل. و أيضا حدد أيام العطل الرسمية و هي يوم الأحد و عيد الميلاد و عيد الفصح، و يوم خاص على شرف هذا النظام.<sup>2</sup>

يعتبر "شارب" شخصية مسيحية بروتستانتية بارزة في إنجلترا، فالكثير ينظر إليه كقديس، فقد كان عضوا مؤثرا في ترسيخ أهم طائفة بروتستانتية في

---

<sup>1</sup> "شارب" عدل هذا النظام بالنسبة لسيراليون إذ قال أنها ستقسم إلى مجموعات من 12 أسرة بدلا من عشرة أسرة، ثم كل 8 مجموعات من 12 أسرة و مع انتخابها لـ: 4 ضباط يصبح العدد 100. **انظر:** Granville sharp, *Short Sketch of Temporary Regulation for the Settlement on the Grain Coast of Africa Near Sierra Leone*, Second Edition, H. Baldwin, London, 1786, pp1,6.

<sup>2</sup> Granville Sharp, op.cit., pp8, 30.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

انجلترا تدعى " كلافام Clapham"،<sup>1</sup> وله التزام كبير اتجاه المسيحية من خلال نشاطاته. ففي سنة 1785 انتخب عضوا في " جمعية من أجل نشر الإنجيل Society for the Propagation of the Gospel"، وفي سنة 1804 لعب دورا في تأسيس " الجمعية الإنجيلية The Bible Society"، وفي 1808 ساعد على تأسيس " جمعية لندن من أجل ترقية المسيحية وسط اليهود London Society for Promoting Christianity among the Jews".<sup>2</sup>

وقد بين "شارب" تعلقه بالدين و رغبته في خدمة مذهبه ، و عمل على تحقيقو تجسيد غايته الدينية في سيراليون من خلال كتابه ، حيث أضاف فيه إلى جانب وضعه للقوانين التي ستسير المستوطنة، جزءا من 49 صفحة يحتوي على أشكال و أنواع الصلوات التي تقام في كل المناسبات فهو يأمل أن المستوطنين سوف يلتقون كل يوم من أجل الصلاة.<sup>3</sup>

يتضح هنا أن دفاع " شارب " عن العبيد و مساهمته في تحريرهم، كان دافعه الحقيقي ليس إنسانيته و مشاركة همومهم و الرغبة في حمايتهم، فهو مثل الآخرين أراد أن يجعلهم كوسيلة لتحقيق أهدافه التي أعلنها، مثل رغبته في تجربة بعض مبادئ لطالما دعا إليها حكومته و رغب في الكشف مدى فعاليتها ، و تأليفه لهذا الكتاب و الذي هو عبارة عن دستور المستوطنة دليل على أن هذه الفكرة و الرغبة ربما كانت في ذهنه منذ مدة و تجسيد هذه القوانين بطبيعة الحال سيؤثر الأنظمة المحلية لسيراليون خصوصا أن فيها ممالك و قبائل لديها

---

<sup>1</sup> طائفة كلافام هي طائفة دينية مسيحية بروتستانتية ظهرت في منطقة كلافام Clapham " في إنجلترا تدعو إلى الإصلاح الاجتماعي و السياسي و كل أعضائها كانوا منددين بتجارة الرقيق و تأسست في نهاية القرن 18.

**انظر: Howard J. Worsely, Anglican Church School Education : Moving Beyond the First: Two Hundred Years, First Published, Bloomsbury, London, 2013, p13.**

<sup>2</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p15.

<sup>3</sup> Granville Sharp, **ShortSketch of Temporary Regulation for the Settlement on the Grain Coast of Africa Near Sierra Leone**, op.cit., pp 129,178.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

أنظمتها السياسية والاقتصادية و الاجتماعية، ما يجعلها فيما بعد أكثر ارتباطا ربما ببريطانيا. إضافة إلى هدفه الذي يمكن استخلاصه من خلال نشاطه الديني من خلال تأسيسه لجمعيات دينية لها هدف متمثل في التبشير، أو بالنظر إلى خلفياته العائلية حيث كان جده و أبوه من رجال الدين البروتستانتين. بالتالي هنا نرى أن من أهدافه البارزة هي نشر المسيحية البروتستانتية على حساب الديانات المحلية سواء الإسلامية أو الوثنية.

ثانيا - نقل السود إلى سيراليون:

### 1- الإعداد للحملة:

عرض "سميثمان" مشروعه وفق شروط من أجل نجاحه، إذ اشترط منحة مالية يومية تقدم لهؤلاء السود و مؤونة متنوعة و كافية تستمر مدة ثلاثة أشهر بعد وصولهم، و أن يكونوا مرفقين بأشخاص مهنيين و حرفيين ومعلمين في كل المجالات و رجل دين، ويكونون تحت الحماية البريطانية.<sup>1</sup>

قامت اللجنة مباشرة بعد القبول،<sup>2</sup> بنشر منشور وإعلان تعلن فيه عن تركيتها للمشروع ودعمها الكامل له، و جاء فيه ( بعد أن تم النظر فيه...بشكل إنساني، بأية وسيلة يمكن تقديم الدعم للسود، الذين يريدون الحماية من هذه الحكومة، وجد أنه لا يوجد مكان ملائم و لا مناسب للغاية، مثل ساحل الحبوب في إفريقيا، أين ضروريات الحياة يمكن أن تكون متوفرة. لقد تم التأمل في إرسال السود إلى نواكشوتيا ، لكن هذا المشروع وضع جانبا، لأن هذا البلد غير ملائم ومناسب للسود المذكورين. اللجنة من أجل السود الفقراء، وفقا لتوصية السيد هنري سميثمان، الذي كان مطلعاً على هذا الجزء من ساحل إفريقيا لتولي أمر هؤلاء الأشخاص المذكورين آنفا الذين يرغبون في

<sup>1</sup>Henry Smeathman, op.cit., pp3,12.

<sup>2</sup>Julia Bibko, op.cit., p64.

الذهاب معه، ولإعطائهم كل التشجيع الملائم و المناسب...) كما دعت كل السود إلى الانضمام إليه: ( أولئك الذين يرغبون في الاستفادة من هذه الفرصة في الاستقرار في واحدة من أكثر البلدان متعة و خصوبة في العالم....، قد يتقدمون بطلب مزيد من المعلومات إلى السيد سميثان، كاتب هذا المشروع....، في مكتب الأفارقة الأحرار، رقم 14 شارع كانون No. 14 Cannon Street).<sup>1</sup>

كانت التدابير العملية لنقل السود مقبوضة بيد مجلس البحرية برئاسة<sup>2</sup> شارلز ميدلتون Charles Midedleton<sup>3</sup>، إضافة إلى وزارة الخزانة، القسم الإداري الأكثر ارتباطا باللجنة و الذي يأخذ قرارات دعم الحكومة للمشروع و الحملة.<sup>4</sup> فبعد موافقة الحكومة على هذه المنحة اليومية، أعطت وزارة الخزانة أمرا وترخيصا للجنة بدفع 14 جنيهًا إسترلينيًا لكل أسود و ذلك لتشجيعهم على الهجرة إلى سيراليون،<sup>5</sup> وبما أن هذا المبلغ مشروط على ذهابهم إلى سيراليون، أدى هذا ببعضهم إلى رفض المبلغ.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>Henry Smeathman, op.cit., pp 23,25.

<sup>2</sup>Vincent Carrettat, **Equiano the Africa : Biography of a self made Man**, op.cit., p 222.

<sup>3</sup>شارلز ميدلتون ( 14 أكتوبر 1726 - 17 جوان 1813م): يطلق عليه " اللورد بارهام Lord Barham"، و هو أميرال و لد في "ليث Leith". عين سنة 1745م كملازم على إحدى السفن البحرية الملكية، و في 1754م عين كحارس للسفينة الملكية " انسون Anson " و بعدها عين لمرافقة السفن إلى جزر الهند الغربية. و في سنة 1758م تم ترقيته إلى قائد سفينة " اراندال Arundel"، و في 1761م قاد سفينة حربية في الهند الغربية و نجح في مطاردة العديد من القراصنة و في أوت 1778م عين مراقب مالي للبحرية حتى مارس 1790م، و في 24 سبتمبر 1787م رقي إلى أميرال خلفي ثم نائب أميرال في 1 فيفري 1793م. يعتبر أيضا من أهم نواب البرلمان، و الفترة ما بين 1794 و 1795م كان واحد من نواب و مفوضي القوات البحرية. انظر: Sidney Lee, **Dictionary of National Biography**, Vol37, Macmillan and Co, New York, 1894, p 341.

<sup>4</sup>Stephen, J. Braidwood, op.cit., pp80,81.

<sup>5</sup>Julia Bibko, op.cit., p 64.

<sup>6</sup>في أول أسبوع من جوان، كان السود مدركون أن الحصول على المال كان مقابل الذهاب إلى سيراليون مما دفع حوالي 30منهم إلى رفض هذه الأموال و اشتكوا أنهم يرغبون بإعطائهم مدة من أجل التفكير، والتاريخ بالضبط حول اشتراط المنحة مقابل الذهاب إلى سيراليون ليس واضح لكن يبدو أنه تم إعطاءه لجميع السود المحتجين حتى 16

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

وافقت الحكومة على تزويد هؤلاء السود ببذل أسبوعي من المؤونة من أجل الرحلة و لأجل ثلاثة أشهر بعد نزولهم و توفير كل ما يلزم،<sup>1</sup> مع تزويدهم بـ: 400 من الأسلحة النارية وكمية من البارود و الرصاص مع إرفاق هؤلاء بأكثر من 25 من المهنيين و هذا من أجل مساعدتهم في تأسيس هذه المستوطنة خاصة في المجال الزراعي والصحي ومن بينهم أربعة أطباء، فلاحين، بستاني و متخصص في النباتات و الأشجار و في البذور. و هناك أيضا بعض الحرفيين مثل الحدادين و صانعي أسلحة و مساح أراضي، بناء، نجار، مهندس، دباغ، ناسج، صانع الكتان<sup>2</sup> و خباز، كما اقترح "شارب" إنشاء مدارس على متن السفن من أجل تعليمهم القراءة و الكتابة و أعطت اللجنة أهمية كبيرة لإنشاء الكنيسة و هذا من خلال إرسال معهم شخصا يعتني بها و يقرع

=

ماي و في هذا التاريخ دفع لحوالي 347 أسود و في اليوم التالي "سميثمان" أبلغ بأن لديه ضمان على الأقل 130 سوف يذهبون إلى سيراليون و بالتالي الأغلبية لم تعط الضمان بالرغم أن الحكومة في هذه الفترة لم تعط الموافقة بعد .

انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 91, 119.

<sup>1</sup> تتمثل تلك المؤونة المزودة في مواد غذائية كافية متكونة من خبز و لحوم و خضر و شراب و ملابس سواء للرجال أو النساء من معاطف و سترات و سراويل و أحذية و أقمص و قبعات و أدوات حلاقة بمبلغ يصل إلى 21 جنيه إسترليني و 15 شلن لكل شخص. إضافة إلى آلات و أواني من معاول و فؤوس و آنية و أوعية و أصائن من ساعات مختلفة و صهاريج و دلاء و مناشير بمختلف أنواعها و عربات و مجارف بمختلف أنواعها بمبلغ يصل إلى 19 جنيه إسترليني و 2 بنسات لكل شخص، و صندوق للدواء في مبلغ بحوالي 16 شلن لكل شخص فيه 80 رطل من لحاء الشجر. وإضافة إلى نبيذ و بيرة و خل للعلاج من أجل 100 شخص بمبلغ 9 جنيه إسترليني و 10 بنسات لكل شخص. إضافة إلى صندوق الآلات من أجل مئة أشخاص و فيها فؤوس بكل أنواعها و مناجل لقطع الخشب و الحجر و المعادن و مظفار و مخالب مطرقة و مطارق بكل أنواعها و مبادر و كماشات و مثاقب طباشير و أسنة منشار و مساطير بأنواعها و بوصلات و مسامر ومقابض و غراء و حجر الشدح. انظر: Henry Smeathman, op.cit., pp 18,21.

<sup>2</sup> من هؤلاء هناك المتخصص في البذور اسمه "وليم ريكيتس" William Ricketts، طبيبين اسمهما "الدكتور هاكني Dr.Hackney" و "الدكتور يونغ Dr. Young"، و مهندس اسمه "السيد غيسو Mr. Gisau"، أما ماسح الأراضي يدعى "ريتشارد دونكومب Richard Duncombe". انظر: Simon Sachama, op.cit., p 195.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

الأجراس يدعى "وليام غراي William Gray"، و حتى أن هناك مجموعة من الحرفيين أخذوا عائلاتهم.<sup>1</sup>

اقترحت اللجنة في ماي أن السود لابد أي يقسموا إلى مجموعات من 12 شخص و بعدها بوقت قصير حدد العدد بـ: 24 كحد أقصى، حيث كل مجموعة يتألفها عريف، و في اجتماع لها في 7 جوان 1786 اختارت 8 عريفين الأكثر كفاءة من بين هؤلاء السود و هم: " جيمس جوستون James Johston"، " جون وليام رامسي John William Ramsay"، "أرون بروكس Aaron Brookes"، " جون ليمون John Lemon"، " جون كامبريدج John Cambridge"، " جون وليامس John Williams"، " وليام غرين William Green"، " شارلز ستودارد Charles Stoddard".<sup>2</sup> و كانت مهمتهم كتابات تقارير عنهم و الحفاظ على تنظيم و سلوك كل مجموعة ، لكن تطور الأمر فيما بعد ليعملوا كممثلين للسود و أصبحوا يعبرون على أرائهم ، إذ تم اقتراح ثلاثة نواب من هؤلاء لانتخابهم من قبل السود من أجل حضور لقاءات اللجنة و ارتفع

---

<sup>1</sup> هناك الخباز " السيد شانكال Mr. Schenckel " الذي احضر زوجته و ثلاثة من أطفاله و الحداد و صانع الأسلحة " وليام درو William Drew" الذي جلب معه أيضا زوجته و أخته، إضافة إلى أقرباء زعماء و قادة الحملة " جون سميثان John Smeathman" و " جون ايروين John Irwin". كما أعطى شارب هدية بمبلغ 25 جنيه إسترليني لشراء هدايا لحاكم سيراليون. انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 87,148.

<sup>2</sup> "جيمس جوستون" عمره 31 سنة ولد في "نيوجرزي New Jersey" مهنته الزراعة و مضيف السفن و يعرف القراءة و الكتابة، "وليام رامسي" عمره 24 سنة ولد في "نيويورك New York" مهنته خادم البيت و عمل كطباخ في إحدى السفن، "أرون بروكس" عمره 25 سنة ولد في "نيو جرزي New Jersey" مهنته طبّاخ في إحدى السفن الملكية و يعرف القراءة و الكتابة، "جون ليمون" 29 سنة ولد في "بنغالي Bengali" حلاق و طبّاخ في سفينة ملكية يعرف القراءة فقط، "جون كامبريدج" 40 سنة ولد في إفريقيا صانع شبكات الصيد و خادم بيت يمكنه القراءة، "جون وليامس" عمره 25 سنة ولد في "شارلز تاون Charles Town" بحار، "وليام غرين" 40 سنة ولد في "باربادوس Barbados" يعرف القراءة و الكتابة خادم بيت، "شارلز ستودارد" 28 سنة ولد في إفريقيا يعرف القراءة و هو صانع براميل و خادم بيت . كما تم تعيين في هذا الاجتماع عريف تاسع لكنه انسحب و أعلن عدم رضاه و قال إنه سيفكر. انظر: PRO T1/632, Proceedings of the Committee for the Relief of the Black Poor of 07.06.1786.



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

العدد لاحقاً إلى خمسة و مهمتهم حضور لقاءات اللجنة و نقل آراءهم و انشغالاتهم.<sup>1</sup>

أقرت اللجنة على أن رجل دين سوف يرافق الحملة و سوف يكون عمله ليس فقط كقس بل كمبشر، وأحالت الاقتراح إلى "الجمعية من أجل نشر الإنجيل"، و بعد مراسلة بين "جوناس هانوي" مع رئيس أساقفة "كانتربري Canterbury"<sup>2</sup> بخصوص الموضوع، وجدوا رجلاً يدعى "باتريك فرازر Patrick Fraser"<sup>3</sup> في أوائل جويلية وقد عبر عن رغبته في الذهاب إلى سيراليون مع راتب سنوي يقدر بـ: 50 جنيه إسترليني.<sup>4</sup>

و أيضاً استحدثت ثلاثة مناصب لتسيير و تنظيم الحملة<sup>5</sup> خلال فترة الرحلة و بعدها بفترة قصيرة. هؤلاء هم قائد الأسطول و تم تعيين "توماس بولدين تومبسون Thomas Boulden Thompson"<sup>6</sup> في جانفي 1787م و لديه خبرة في المجال، و المشرف و قد

---

<sup>1</sup> Stephen J . Braidwood, op.cit., pp91-93.

<sup>2</sup> كاتدرائية تقع في مدينة "كانت Kent". انظر: The Penny Magazine of The Society for the Diffusion of Useful knowledge, Canterbury, London, January 31st to February 28<sup>th</sup> 1834, pp 73-74.

<sup>3</sup> كان "باتريك فرازر" يتبع الكنيسة الاسكتلندية ، و بعدها أعلن على اختياره و تفضيله للكنيسة الإنجليزية و يعود الفضل في هذا إلى "غرانييل شارب" الذي ناشد و أوصى به إلى رئيس أساقفة "كانتربري Canterbury" في 1 أوت 1786 و إصدار قرار تعيينه كاهن و قسيس في الكنيسة الانجليزية و إرساله إلى سيراليون مع هؤلاء السود ليس فقط للصلاة ولكن حسب "شارب Sharp" لنشر المسيحية وسط الأهالي المحليين الذي وصفهم بالمتوحشين. انظر: Prince Hoare, op.cit., pp262,264.

<sup>4</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p 94.

<sup>5</sup> وفقاً لـ: "شارب Sharp" في كتابه: "Short Sketch"، حكومة سيراليون تكونت تحت تسيير حكام و رؤساء منتخبين من قبل الأهالي السود. انظر: Granville Sharp, Short Sketch of Temporary Regulation for the Settlement on the Grain Coast of Africa Near Sierra Leone, op.cit., p 123-125.

<sup>6</sup> توماس بولدين تومبسون (28 فيفري 1766-3 مارس 1828م): ولد في مدينة "كانت Kent"، ضابط و قائد في البحرية الملكية لديه خبرة كبيرة في غرب إفريقيا أين عمل هناك تحت إدارة عمه "ادوارد تومبسون Edward Thompson"، قائد الأسطول البحري الإفريقي الصغير . لعب دور كبير في حركة إلغاء تجارة الرقيق حيث قدم أدلة تدل بشدة تجارة العبيد أمام لجنة مجلس العموم سنة 1790م، كما ساهم بشكل كبير أيضاً في بدايات إنشاء مستوطنة سيراليون. انظر: Logman, The Annual Biography and Obituary For the year 1829 , Vol 13, Longman, London, 1829 , pp319,329.



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

وقع الاختيار على "جوزيف إيروين Joseph Irwin"<sup>1</sup> من قبل السود ، وأخيرا المندوب و تم اختياره من قبل مجلس إدارة البحرية و عين " غوستافوس فاسا Gustavus Vassa"<sup>2</sup> في 4 ديسمبر 1786 وهو مسؤول عن المخازن و المؤونة.<sup>3</sup>

و تمّ أيضا استئجار ثلاث سفن لنقل هؤلاء السود و هي " أتلانتيك Atlantic"، " بليساريوس Belisarius"، و " فيرنون Vernon"، هذه الأخيرة أعلن أنها سوف تبدأ رحلتها متأخرة عن السفن الأخرى من أجل أخذ السود الذين يرغبون في الانضمام إلى المشروع في ما بعد،<sup>4</sup> كما صرحت الحكومة أن هذا الأسطول الصغير سيتم مرافقته من قبل سفينة حربية تدعى " نوتيلوس Nautilus" و تكون تحت قيادة " توماس بولدان تومسون" من أجل الدفاع عن

---

<sup>1</sup>جوزيف إيروين: كاتب و صديق " هنري سميثمان Henry Smeathman" حيث عوض هذا الأخير بعد وفاته في رأس المشروع و الإشراف عليه. **إنظر: Douglas R. Egerton, Death or Liberty African Americans and Revolutionary America, Oxford, University Press , Oxford, 2009 , p 212.**

<sup>2</sup> غوستافوس فاسا Gustavus Vassa (1745-1797م): اسمه الحقيقي "أولودا إكيانو Olaudah Equiano" و لد في قرية " ايبو Ibo" و التي تقع حاليا في نيجيريا ، بعد اختطافه من قبل تجار عبيد، تم أخذه عبر الأطلسي إلى مزارع جزر الهند الغربية و في سنة 1757م جاء إلى لندن لأول مرة و عمره 12 سنة و هذا بعد شراءه من قائد بحري انجليزي يدعى " باسكال Pascal" بحوالي 30 جنيه إسترليني و أعطه كهدية لبنات عمه حيث علمنه و قمن بتعميده في كنيسة " سانت مارغريت وستمنستر Saint Margret's Westminster". في سنة 1762م قام القائد الانجليزي ببيعه مرة أخرى إلى تاجر و أخذه إلى جزر الهند الغربية، و بعد بلوغه سن 21 اشترى حريته بحوالي 40 جنيه إسترليني و ذلك في 10 جوان 1766 و بعد سنة عاد إلى إنجلترا و عمل كتاجر و بحار و في سنة 1786 عين كأول عامل أسود في مشروع سيراليون . في 1792 تزوج امرأة إنجليزية تدعى " سوزان غولان Susanna Gullan" ولديه بنتان "آنماري Ann Marry" و "جوانا Joanna". **إنظر:- James Walvin , African's Life 1745-1797 : The Life and Times of Olaudah Equiano, Continuum, London, 2000 , pp1,188 .**

<sup>3</sup> مسؤوليات " إيروين Irwin" و "فاسا Vassa" متداخلة فالأول من مهامه أيضا التزويد بالمؤونة من أجل الرحلة و الثاني تولى المؤونة إلى غاية وصولها إلى سيراليون و أيضا تولى مسؤولية إعطاء الهدية من أجل شراء الأرض و الأسلحة و الذخيرة. كما أنه على إيروين الاحتفاظ على سجل للمؤونة التي أرسلها مع استلام إيصال من "فاسا Vassa" من أجل كل مادة سلمت ووزعت، أيضا " إيروين Irwin" عهد إليه لتزويد شهادات الحرية التي طلبوها في علبه مصفحة ومع ذلك تم تكليف " فاسا Vassa" بتوزيعها على السود الفقراء بعد الإبحار. **إنظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., pp144,171.**

<sup>4</sup> Simon Schama, op.cit., p194 .

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

هؤلاء المستوطنين و حراستهم مع البقاء هناك في سيراليون لأطول مدة و التي  
جهزت في 6 جانفي 1787م.<sup>1</sup>

كما تم قبول طلب السود<sup>2</sup> في 6 أكتوبر 1786م بتزويدهم بشهادات مختومة من قبل  
الملك و موقعة أدناها تبين أنهم أحرار و يعتبرون رعايا بريطانيين حيث تكون داخل علبة  
مصفحة.<sup>3</sup>

### 2 - ظروف سير مشروع سيراليون:

#### 1.2- موت "سميثان" و نتائجه:

كان الشخص المسؤول عن توزيع المنحة للسود هو الرئيس الثاني للجنة "بنجامين  
جونسون Benjamine Johnson"<sup>4</sup>، لكن بعد مرضه ترك لندن ليتولى المهمة " هنري  
سميثان "، هذا الأخير وظف صديقه و كاتبه " جوزيف إيروين " لمساعدته، و أثناء  
مرض " سميثان " و بالتحديد في 14 جوان 1786م واجه كاتبه مسؤولية كبيرة بعد  
مطالبة اللجنة كشف تفاصيل المدفوعات الموزعة و التي أنفقها على السود، وفي 1  
جويلية بعد وفاة " سميثان " من الحمى تم اكتشاف أن هناك حسابا مفقودا.<sup>5</sup>

موت "سميثان " أدى إلى اجتماع بين اللجنة و " جورج روس "، أمين وزارة  
الخزانة، حيث تقرر إيجاد خليفة يتزعم المشروع،<sup>6</sup> وبدعم من السود تم تعيين " جوزيف  
إيروين " لأنه الأقرب إلى " سميثان " <sup>7</sup> و عادت الشكوك المنتشرة حول سيراليون من

<sup>1</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p 144.

<sup>2</sup> الأهالي السود الفقراء طلبوا بهذه الشهادات لكل أسود، و تكون ممضاة من قبل رئيس اللجنة و مراقب البحرية كشرط  
من أجل ذهابهم إلى سيراليون خوفا من التجار العبيد. انظر: Stephen J. Braidwood, ibid, p 103.

<sup>3</sup> PRO T1/638/249 , **Agreement between Mr. Joseph Irwin and the Black Poor**, 06 .10.  
(أنظر الملحق5). 1786.

<sup>4</sup> بعد وفاته تولى رئاسة اللجنة " جوناك هانوي " إلى غاية وفاته في 5 سبتمبر 1786م، و بعده خالفه " جورج بيترز  
George peters"، و بعده جاء الالغائي من الكويكرز " صامويل هور Samuel Hoare " انظر: Stephen  
J.Braidwood, op.cit., pp 136-137.

<sup>5</sup> Stephen J.Braidwood, op.cit., p93.

<sup>6</sup> Ibid, p97.

<sup>7</sup> Rayan Hanley, op.cit., p195.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

تجارة العبيد و مسألة الصحة إلى أذهان أعضاء اللجنة<sup>1</sup> ما نتج عنه إلى إعلان إلغاء مشروع سيراليون.<sup>2</sup>

كما قلنا تم التخلي عن سيراليون و أصبحت مهمة اللجنة البحث عن وجهة جديدة حيث استفسر "جوناس هانوي" حول مناطق ملكية في أمريكا. بعد أربعة أيام من موت "سميثمان" و في اجتماع اللجنة في 5 جويلية 1786م أعلن عن اقتراح " جزيرة إناغوا Inagua Island"<sup>3</sup> كموقع مهم لإنشاء مستوطنة للسود و بحلول 10 جويلية تم إعطاء خطة مفصلة لنقل السود إلى هناك و في اجتماع اللجنة في 12 جويلية قررت بتوصية الاقتراح إلى وزارة الخزانة رغم تأكيدها أن القرار النهائي بيد السود.<sup>4</sup> في اجتماع لها في 15 جويلية رفع مجموعة من العرفين و بلغ عددهم 15 التماس أن السود لا يرحبون بفكرة هذه الجزيرة كما ألحوا على " جوزيف إيروين " كخليفة لـ: " هنري سميثمان ".<sup>5</sup> تم تأكيد هذا من قبل خمسة نواب من السود الجدد و أوصوا بالالتماس السابق على أنهم على استعداد للذهاب إلى سيراليون في اجتماع آخر في 26 جويلية.<sup>6</sup> وفي لقاء آخر للجنة في 28 جويلية اقترح رجل آخر يدعى " روبرت هاتلي Robert Heatley"، جزيرة في "نهر

<sup>1</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit., p97 .

<sup>2</sup> Simon Schama, op.cit., p 192.

<sup>3</sup> جزيرة إناغوا : أو " جزيرة إناغوا العظيمة " هي ثالث أكبر جزر في أرخبيل "الباهاماس Bahamas".  
**انظر:** Nicholas J. Sannders, **The People of Caribbean: An Encyclopedia of Archaeology and Traditional**, ABC-CLIO, California, 2005, p 116.

<sup>4</sup> اللجنة طالبت معلومات عن هذه الأماكن من السيد " بروتون Brunton"، الذي لديه خبرة واسعة في بعض ممتلكات الملك في أمريكا و أيضا " العميد ألديرمان باول لو سيور Le Sieur Alderman Paul" اللذين لديهم علاقات و اتصالات بـ: "جزر البهاماس Bahamas Islands" و بعد موت سميثمان بأربعة أيام جاء القائد " براين Captain Brayn" و أخوه ، و " ألديرمان" و " بروتون" الذين عادوا من "جزر الباهاماس" للتو و أعطوا نصيحة عن إحدى جزرها و هي " جزيرة إناغوا " و قدموا خطة من أجل نقل هؤلاء السود. **انظر:** Stephen J. Braidwood, op.cit., pp97,123.

<sup>5</sup>Gretchen Gerzina, op.cit., p149.

<sup>6</sup>PRO T/634/1903, **Proceedings of the Committe for the Relief of the Black Poor of** 26.07.1786.(أنظر الملحق3)

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

غامبيا" كمكان ملائم لتوطين السود و لكن وزارة الخزانة تحفظت عن هذه الرقعة و رأت أنها لا يمكن العمل بها.<sup>1</sup>

كبديل تم الإعلان عن وجهة أخرى<sup>2</sup> و هي " نيو برانسويك New Brunswick"<sup>3</sup> و بالضبط أخذهم إلى " نهر سانت جورج St . George River"<sup>4</sup> مع مؤونة لمدة ثلاثة أشهر بعد نزولهم، و من أجل 9 جنيهاً لكل شخص، و قد أرسلت وزارة الخزانة هذه الاقتراحات سواء "جزر الباهاماس Bahamas" أو "نيوبرانسويك" إلى اللجنة و تم رفض " جزر البهاماس" في اجتماع لها في 31 جويلية 1786م، كما تم عرض اقتراح الجزيرة في نهر غامبيا و "نيوبرانسويك".<sup>5</sup>

ألح " جوناس هانوي " على عدم ملائمة سيراليون و الإبقاء على " نيو برانسويك " و ذلك في اجتماع في 4 أوت 1786م و ذلك بسبب خطر تجارة الرقيق و الشكوك التي كانت تحوم حول موقف "سميثمان" اتجاه هذه التجارة خاصة بعد اعترافه قبل أيام من وفاته أنه كان يمتلك عبيدا بالرغم أنه لا يبيع، ولكن رغم هذه المحاولة الأخيرة إلا أن هناك 67 فقط وافقوا على "نيوبرانسويك" منهم خمسة تراجعوا فيما بعد.<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> السيد " روبرت هاتلي " عاش مدة خمسة سنوات على نهر غامبيا كوكيل لـ: "شركة ليفربول Liverpool Company" و أوصى بجزيرة تقع في مدخل النهر تدعى بـ: " جزيرة بينون Bynon Island". انظر: Joseph J. Braidwood, op.cit.,pp 99,124.

<sup>2</sup> هذا البديل اقترح من قبل مجموعة من السادة يعملون لدى شركة حكومية تزود الجنود بالمؤونة و من بينهم "تورانبول Turnbull"، "ماكولاي Macaulay"، و "غريغوري Gregory". انظر: Ibid,p100.

<sup>3</sup> نيو برونسويك : تقع في نطاق الأبلش و تعتبر من أهم المقاطعات المطلة على المحيط الأطلسي لكندا و عاصمتها "فريديركتاون Fredericton"، يوجد فيها ثاني أكبر أنهار شمال أمريكا " نهر سانت جورج Saint George River". انظر: The Minister of Citizenship and Immigration Canada, Study Guide : Discover: Canada the Rights and Responsibilities of Citizenship, Canada, 2012, p14.

<sup>4</sup> نهر سانت جورج: يقع قسم منه في شمال مقاطعة "ماين Maine" و جزء منه في مقاطعتين لـ: كندا هما " نيو برونسويك New Brunswick" و "كيبك Quebec". انظر: Jacob Whitman Bailey, The St. George River : In Maine Quebec and Brunswick, Riverside, Cambridge, 1894, pp2-3.

<sup>5</sup> لقد تم رفض "الباهاماس" بسبب قربها من الجزر الإسبانية و كوبا و بالتالي تأسيسها ربما سيؤدي إلى اندلاع حرب في المستقبل. انظر: Stephen J.Braidwood, op.cit.,p 99.

<sup>6</sup>PRO T/634/2012, Proceedings of the Committe for the Relief of the Black Poor of04/08/1786.(أنظر الملحق4)

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

و في 10 أوت عقدت وزارة الخزانة اجتماعا و أعلنت العودة إلى المشروع الأصلي المتمثل في سيراليون ، و بعد أسبوعين أي في 25 أوت طلبوا من مفوضي البحرية الترتيبات العملية لوضع الخطة موضع التنفيذ بالاشتراك مع اللجنة ، أما بالنسبة لخطة " نيوبرانسويك" فقد أحبطت. في 30 أوت عقد اجتماع آخر ثاني بين اللجنة و إدارة البحرية و فيه تقرر البدء بالعمل التنظيمي للحملة إلى سيراليون.<sup>1</sup>

من الواضح هنا أنّ رغبة اللجنة في تغيير وجهة السود لم تكن بسبب تجار الرقيق و لا الأوبئة المنتشرة هناك في سيراليون لأنها كان تدرك هذه الأمور من قبل ، والحقيقة كانت لاعتبارات أخريه تعلم أن نجاح مشروع سيراليون بنسبة كبيرة مرتبط بمرافقة " سميثمان" للحملة الذي يعرف المنطقة و سكانها جيدا و موته يعني فشل مشروع المستوطنة الزراعية.

### 2.2- تراجع السود عن المشروع:

في إطار تنظيم الأهالي السود للصعود إلى السفن و جدوا أن هناك تراجعا كبيرا ، فمن خلال قائمة الذين استلموا المنحة في 2 أكتوبر هناك 736 شخص ، لكن بحلول 22 نوفمبر كان عددهم على متن السفن 259 شخصا<sup>2</sup> و في 16 جانفي 1787م وصل العدد إلى 426، بالرغم أن هناك اتفاق تم صياغته في 6 أكتوبر على أن الذين يستلمون المنحة سوف يذهبون إلى سيراليون والشخص الذي لم يوقع على الوثيقة سوف لن يتحصل على المنحة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 102, 124.

<sup>2</sup> هناك 105 على سفينة "بليساريوس" و 154 على ظهر " اتلانتيك" و بحلول 16 جانفي 1787 وصل العدد إلى 184 بليساريوس" و 242 على " اتلانتيك". انظر: Gretchen Gerzina, op.cit., pp156-158.

<sup>3</sup> في 27 جوان حصل 364 من السود على المنحة و بحلول منتصف أوت بعد القرار النهائي إلى سيراليون ارتفع إلى 522 و انضم أكثر من 130 في الأسابيع الثلاثة المقبلة . العدد الذي وقع الاتفاقية مع "إيروين" في 6 أكتوبر كان 675 و قد تم تجاوز هذا الرقم قبل أربعة أيام من توقيع الاتفاقية ( 2 أكتوبر) حيث استقاد من المنحة 736. واستمر العدد تصاعديا حيث بلغ عدد الحاصلين على المنحة 979 ( من بين هؤلاء 221 امرأة، ويبدو أن القليل منهن عازبات

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

لم يدخل القرار حيز التنفيذ و لم يطبق بشكل رسمي و في الفترة ما بين 19 و 21 أكتوبر قدّمت وزارة الخزينة و مندوبو إدارة البحرية طلبا على وقف المنحة بعد الصعود وأعلنت وزارة الخزانة أنه لا أموال بعد 31 أكتوبر، لكن بحلول شهر نوفمبر أدركوا أنه ليس هناك تحسن و تقدم في عملية صعود السود إلى السفن، ما أدى إلى إعلام اللجنة في 4 ديسمبر أنها سوف تتخذ إجراءات اتجاه كل متسول و متشرد في الشارع و في 1 جانفي 1787م<sup>1</sup> تم إعطاء تعليمات بسجن أي أسود يتم العثور عليه في الشارع.<sup>2</sup>

تراجع السود عن الصعود و فرارهم كان بسبب انتشار أخبار أنهم سوف ينقلون<sup>3</sup> إلى " خليج بوتاني Botany Bay"<sup>4</sup> مع المجرمين،<sup>5</sup> حيث كانت السفن المحملة بالمجرمين في المكان نفسه التي ترسو السفن المتوجهة إلى سيراليون في قناة "سبيثند Spithend" أسفل " ميناء بورتسموث Portsmouth".<sup>6</sup>

### 3.2- النزاع بين القادة:

كما تم إدراج حفنة من الأطفال). انظر: . Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 129,138

وأيضا: Gretchen Gerzina, op.cit., pp 156-158.

<sup>1</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit.,p138-139.

<sup>2</sup>Carolina Bressey, "Geography of Belongin : White Women and Black History ", **Women's History Review** , Vol 22 , N04, Routledge, UK,2013, p 550.

<sup>3</sup> Ian David Stewart, op.cit., P 104.

<sup>4</sup>خليج بوتاني: خليج يقع في مدينة " نيو ساوث ويلز New South Wales " بأستراليا. اكتشف سنة 1770م من قبل المكتشف البريطاني " جيمس كوك James Cook". انظر: and Pat Hutchings and Dieter Daniel Lunney: **The Natural History of Sydney**, Royal Zoological Society of New South Wales, Australia, September 2010, p 107 .

<sup>5</sup>أول من اقترح "خليج بوتاني Botany Bay" كمكان من أجل توطين المجرمين البريطانيين " جوزيف بانكس Joseph Banks" وذلك أمام مجلس العموم سنة 1779م و بعدها " أعلن وزير الداخلية البريطانية " اللورد سيدني Lord Sydney" بقرار اختياره للخليج كمستوطنة للمجرمين و تعيين القائد " آرثر فيليب Arthur Phillip " قائد للحملة و أول حاكم لتلك المستعمر الجنائية. انطلق أول أسطول من ميناء " بورتسموث " في 13 ماي 1787م و وصل إلى "خليج بوتاني Botany Bay" في 18 جانفي 1788م. انظر: Ernest Scott, **Australia**, Vol 1, Cambridge University Press, Cambridge, 1988 , pp 54,63.

<sup>6</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p130 .

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

حدث هذا بين قادة الحملة و بالتحديد بين " جوزيف إيروين" و " غوستافوس فاسا"، هذا الأخير الذي كان مسؤولاً عنالمخازن و المؤونة والذخيرة قد عبر لمجلس البحرية عن شكوكه حول نية " إيروين" خاصة فيما يخص مؤونة الشاي والسكر و حاجيات أخرى للنساء و الأطفال و اتهمه بالسماح لركاب غير مسموح لهم بالدخول و الصعود إلى السفن و بالرشوة و الفساد و سرقة أموال الحكومة المخصصة للمؤونة<sup>1</sup>.

و في 21 مارس 1787م اشتكى " توماس بولدين تومبسون " في رسالة أرسلها إلى مندوبي البحرية و يطلب منهم ضرورة اتخاذ إجراءات لوقف "فاسا"، الذي يحاول تحريض السود و إلا فإن ذلك سيكون كارثة للمشروع. حيث يقول: "يؤسفني أن أكون في حاجة للشكوى لكم على سلوك السيد "غوستافوس فاسا"، الذي كان، منذ تولي منصب المندوب،- متمردا و ساخطا، اتخذ كل الوسائل لدفع أذهان السود للشقاق، و أنا مقتنع ما لم تتخذ بعض الوسائل لتهدة روحه التحريضية، سوف يكون كارثة لسلام المستوطنة..."كما ذكر فيها أيضا عدم جدية "إيروين" في عمله.<sup>2</sup>

و في رسالة أرسلها " فاسا " في 24 مارس 1787م إلى صديقه " أوتوبا كوغوانو Ottobah Cugoano"<sup>3</sup>و قد تم نشرها في 4 أفريل 1787م في جريدة " The Public

---

<sup>1</sup> يذكر " فاساVassa" في كتابه أنه عند تسليمه للمهمة في 4 ديسمبر 1786م وأثناء التحقيق في المؤونة التي زودت من أجل المستوطنين و جد أن هناك تناقض ما بين المؤونة و عدد الركاب السود الذين كانوا في عدد صغير وبالتالي هناك فائض، إضافة إلى وجود أشخاص بيض غير مرخص لهم بالصعود على متن السفن و طلب مباشرة بشهادة من أجل الصعود من " توماس بولدين تومبسون Thomas Boulden Thompson". فقد وجد حاجيات من أجل 750 شخص لكن عدد الركاب كانوا فقط 426 و حتى نوعية الملابس كانت رديئة و بالإضافةعندما أمر بإرسال الملابس غير الضرورية إلى المخزن و جد أنه هناك بعض منها لم يشتريها بالرغم من أن الحكومة دفعت، ويقول أنه عندما شكا إلى " توماسThomas" و بدون جدوى أحضر له وثيقة تدل على ظلمه و عدم عدالته موقعة و مكتوبة من قبل هؤلاء السود في بداية جانفي 1787م و تمت نشرها في جريدة " The Morning Herald" في 4 جانفي 1787م .

**انظر: Olaudah Equiano, The Intersting Narrative of the Life of Olaudah Equiano, Gustavus Vassa the African, London, Ninth Edition, 1794, pp 344-346 .**

<sup>2</sup>PRO T1/634/681, Thompson to Navy Commissioners, 21/03/1787.(أنظر الملحق6).

<sup>3</sup> أوتوبا كوغوانو (1757-1834م): يعتبر أهم كاتب إفريقياديكالي ضد العبودية خلال القرن 18م. ولد في قرية " Fante" الموجودة حاليا في " أجاماكو Ajumako" في جنوب غرب ساحل دولة غانا، وفي سن 13 أي سنة



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

Advertiser" ندد فيها و هاجم القادة البيض بما فيهم " إيروين " و أحد الأطباء الجراحين يدعى " كوري Dr.Currie " إلى جانب القس " باتريك فرازر " و وصفهم بالأنذال و الأوغاد الذين يعاملون السود بنفس الطريقة المتعامل بها في جزر الهند الغربية،<sup>1</sup> كما استنكر " أوتوبا كوغوانو " في كتابه الذي نشره في هذه الفترة<sup>2</sup> اهتمام الحكومة بتأسيس مستوطنة حرة للسود الفقراء و هي في نفس الوقت تدعم بناء الحصون لحماية تجارة الرقيق، كما ذكر أنهم تم حملهم إلى الميناء مأسورين و لاشيء أمامهم إلا العبودية و طلب منهم القفز من على ظهر السفن و السباحة للحفاظ على حياتهم و حرّيتهم و أكد أنهم باقون على متن السفن مرغمين و أنهم في سيراليون سوف يتم تسييرهم و إدارتهم من طرف البيض.<sup>3</sup>

كان تعيين " فاسا " كمسؤول مهم في الحملة ليس فقط لأنه يمتلك مؤهلات وخبرة واسعة في المجال البحري، بل لكونه أسودا و بالتالي إرساء الطمأنينة وسط السود الذين كانوا يشكّون في دوافع البيض من هذا المشروع إضافة إلى كونه ربما الشخص الوحيد المرحب به من قبل الزعماء الأفارقة المحليين، إلا أنه تم إقالته بعد رسالة " توماس

=

1770م تم بيعه للأوربيين و أمضى سنتين يسافر حول جزر الهند الغربية كعبد للسيد " الكسندر كامبل Alexander Cambell " الذي أعاده إلى إنجلترا سنة 1772م، أشهراً بعد صدور قرار "مانسفيلد" الذي يقضي بعدم إجبار أخذ العبيد من إنجلترا. اعتنق المسيحية في "كنيسة القديس جيمس Saint James Church" و بعد تعميده حول اسمه إلى " جون ستوارت James Stuart " في سن 16. ليس هناك معلومات حول نشاطه بين فترة تعميده و 1784م أين وظف من قبل رسامين هما " ريتشارد و ماريّا كوسواي Richard and Maria Cosway " في " منزل سكومبارغ Schomberg House ". **انظر:** Emmanuel Kwaku Akyeampong and Henry Louis Gates and Steven, **Dictionary of African Biography**, Volume 1-6, Oxford University Press, Oxford, 2012 , p139.

<sup>1</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit., p151.

<sup>2</sup> هذا الاستنكار نشره في جريدة "The Public Advertiser" بعد يومين من رسالة " فاساVassa " في 6 أفريل

1787م و أعاد ذكره في كتابه بشكل مفصل. **انظر:** Ibid, pp158,179.

<sup>3</sup> Ottobah Cugoano, **Thoughts and Sentiment on the Evil and Wicked Traffic of the Slavery and Commerce of the Human Species: Humbly Submitted to the Inhabitants of Great Britain**, W.P.H, London, July 1787, pp 140-142.



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

بولدين تومبسون" في 21 مارس 1787م<sup>1</sup>، و ذلك يوم 24 مارس و تم تعويضه بـ: 50 جنيه استرليني.<sup>2</sup>

يذكر المؤرخ "Carretta Vincent" في كتابه "Equiano Biography of a self made Man" "أنهناك بعض المؤرخين يرجعون سبب إقالتها إلى العنصرية،<sup>3</sup> لكن أعتقد أن هذا ليس سببا مقنعا في هذا الوقت الحساس بالرغم من أنه لم تتخذ أي إجراء ضد "إيروين Irwin"، إذ لو رجعنا قليلا إلى الوراء سنجد أن "إيروين" عين من قبل السود أنفسهم و ألحوا عليه بعد موت "سميثمان" مباشرة، أما "فاسا" فقد عين من قبل البيض و بالتالي الدافع هنا ربما هو خوف وخشية الحكومة و اللجنة من انتشار أفكاره و شكوكه وسط السود و أن يأخذ هذا الصراع بين القادة منحى آخر، على أنه صراع عنصري عرقي بين البيض و السود ، و الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى استمرار هروبهم و عدم صعودهم إلى السفن ما يعني فشل المشروع و هذا ليس من صالحها إذن، فإظهار أي نوع من التمييز العنصري ربما سيؤدي حتما إلى تمرد.

### 3- انطلاق الحملة:

#### 1.3- تأجيل الحملة:

بعد قبول سيراليون نهائيا كمستوطنة للسود و تسليم القرار إلى مجلس إدارة البحرية في 25 أوت،<sup>4</sup> تم التخطيط على صعود و إبحار الأهالي في 20 أكتوبر من أجل تشكيل المستوطنة قبل الموسم المطير ما بين نوفمبر و ماي لتفادي الوفيات خاصة من الملاريا<sup>5</sup>، و لكن بسبب تدابير تزويد السفن و نقل السلع و حساب نفقات المشروع أدى

<sup>1</sup> Vincent Carretta, **Equiano Biography of a self made Man**, op.cit. pp225, 230.

<sup>2</sup> Olaudah Equiano, op.cit., pp348, 351.

<sup>3</sup> من بين المؤرخين الذي ذكرهم "Mary Beth Norton" في مقالها "The Fate of Some of Black "Loyalists of the American Revolution"، و "F.O. Shyllon" في كتابه "Black Slaves in Britain".

انظر: Vincent Carretta, **Equiano Biography of self made Man**, op.cit., pp 229, 382.

<sup>4</sup> Gretchen Gerzina, op.cit., p 151.

<sup>5</sup> Vincent Carretta, op.cit., p 223.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

إلى تأجيلها إلى 31 أكتوبر<sup>1</sup> أين كانت سفن " أتلانتيك " و " بليساريوس " في " غرافيسند Gravesend"<sup>2</sup> جاهزة للإبحار و لكن و أمام تراجع الكثير من السود و ترددهم للصعود إلى السفن بعد انتشار أخبار نقلهم إلى مناطق أخرى مع المجرمين و النزاعات التي كانت بين القادة و الحمى المنتشرة في وسطهم أدى التأجيل الانطلاق مرة أخرى. في بداية جانفي وجهت أوامر للسفن للتحرك و التوجه نحو قناة " سبيثيد " بالقرب من ميناء " بورتسومث " أين سيتم وضعهما تحت قيادة " توماس بولدين تومبسون " ، قائد السفينة الحربية التي جهزت لترافق الأسطول في 6 جانفي 1787م، و انتظار سفينة "فيرنون" التي أضيفت<sup>3</sup> من أجل المؤونة الزائدة و السود الذين يرغبون في الانضمام في ما بعد ، والتي وصلت إلى قناة " سبيثيد " في 8 فيفري 1787م،<sup>4</sup> و في 16 فيفري وضع "فاسا " قوائم السود على سفينة " أتلانتيك " و وجد فيها 219 شخصا ، منهم 141 رجلا أسودا و رجل أبيض و 40 امرأة من البيض المتزوجات من السود و 15 امرأة من السود و 5

<sup>1</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 129, 162.

<sup>2</sup>غرافيسند: بلدة انجليزية تبعد عن لندن حوالي 22 ميل و تشرف على "نهر التاميز Thames River". **انظر:** William Henry Ireland, **England's Topographer or A new and Complete History of the County of Kent : From the Earliest Records to Present Times Including Every Modern Improvement**, Volume 4, GEO.VIRTUE, London, 1830, p284.

<sup>3</sup> من الصعب إعطاء تحركات هذه السفن بالضبط في إنجلترا لكن في 24 أكتوبر 1786 " أتلانتيك " و " بليساريوس " توجهتا إلى " غرانسفيد "، لكن اللجنة اقترحت أن السود ينبغي أن يصعدوا في " بلاكوال Blackwall" هذا الأخير يعد قسما مهما من ميناء لندن الذي يتصل بـ : "نهر التاميز Times River"، وفي 22 نوفمبر السفينتان توجهتا إلى "ديبتفورد Deptford" التي تطل على "نهر التاميز"، وفي 2 ديسمبر السفينتين أبحرتا إلى " هوب The Hope" بالقرب من " غرانسفيد ". في 1 جانفي 1787 م السفينتين حصلتا على المؤونة من " ديبثفورد " و " وولويتش Woolwich"، وفي 11 جانفي تم إعطاء أمر للسفينتين للإبحار إلى " سبيثيد Spithead " ( الأمر تم إصداره في 8 جانفي لكنهما لم تبحرا حتى 10 أو 11 جانفي)، وفي 18 جانفي السفينتين انضمتا إلى السفينة الحربية " نوتيلوس " في " ماذربانك MotherBank" في "سبيثيد Spithend"، وفي 22 جانفي أمرت سفينة "فيرنون Vernon" بالإبحار إلى "سبيثيد".

**انظر:** Stephen J. Braidwood, op.cit., 279.

<sup>4</sup>اقتراح في بداية جانفي إبحار سفينتين والإبقاء بواحدة من أجل الآخرين الذين رغبوا في الانضمام لكن أمام تلك التأجيلات و عدم صعود السود بكثرة أدى إلى عدم تجسيد الاقتراح. **انظر:** Ibid, pp142, 145.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

أطفال بيض و 9 أطفال سود،<sup>1</sup> أما سفينة "بليساريوس" فبلغ العدد 120 منها 81 من الرجال السود و 18 امرأة من السود المتزوجات بالرجال البيض و 16 امرأة من البيض المتزوجات بالرجال السود و 5 نساء بيض عازبات،<sup>2</sup> وفي 18 فيفري تم إحصاء سفينة "فيرنون" فكان هناك 110، 68 من الرجال السود و 10 نساء سود و 7 نساء بيض متزوجات من السود و طفلين أسودين و 4 أطفال بيض و 13 من الرجال البيض و امرأتان من البيض عازبات.<sup>3</sup>

انتظر القائد "توماس بولدين تومبسون" الرياح العادلة قبل المغادرة كما استفسر حول الاتفاقية مع الزعماء المحليين حول قطعة الأرض،<sup>4</sup> و كان الرد من "اللورد سيدني Lord Sydney"<sup>5</sup> أنه إذا لم يتوصل إلى اتفاق فعليه البحث عن مكان آخر و عندما أعلم بهذا القرار أقلعت السفن مباشرة في 23 فيفري و لكن لسوء الحظ أثناء خروج السفينة الحربية "نوتيلوس" عن قناة "سبيثيد" ضربت الرصيف الرملي، و ضرب الأسطول الذي لم يبتعد كثيرا عن القناة من قبل العاصفة ما أدى إلى انفصال السفن في 27 فيفري إذ فقدت

<sup>1</sup> أنظر (PRO T1/643, The Passenger Lists of the Vernon and the Atlantic, 16.02.1787. الملحق 07)

<sup>2</sup> (PRO T/643 , The Passenger List of Belisarius, 16.02. 1787. الملحق 09)

<sup>3</sup> أنظر (PRO T/643, The Passenger Lists of the Vernon and the Atlantic, 18.02.1787. الملحق 08)

<sup>4</sup> في 4 فيفري قائد الأسطول "توماس بولدين تومبسون" كتب لإدارة البحرية عن ماذا يجب فعله إذ كان مستحيلا على المشرف و المندوب "إيروين" الوصول إلى اتفاقية مع الأفارقة في سيراليون، ولكنهم لم يأخذوا الأمر بجدية حتى 21 فيفري أين نصحه "اللورد سيدني" إذا لم تكن هناك اتفاقية فعليهما البحث عن مكان آخر بالقرب من الساحل الإفريقي الذي يكون ربما ملائم من أجل المستوطنة. انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 148-149.

<sup>5</sup> اللورد سيدني ( 1733 - 30 جوان 1800م): اسمه الحقيقي "توماس تاونشند Thomas Townshend" ولد في لندن و تلقى تعليمه في مدرسة "كلار Clare College" ثم بعد ذلك "كامبريدج Cambridge" أين تخرج سنة 1753م و اختير نائب برلماني في 1754م. تزوج سنة 1760 من "إليزابيث بواي Elizabeth Powys" وفي 1767م عين صراف رواتب و مستشار خاص، وفي 1782م أصبح وزيرا للداخلية و مسؤولا على إبرام معاهدة السلام مع أمريكا، وللتخفيف عن سجون بريطانيا أوصى بإرسال المجرمين و إنشاء مستعمرة لهم في "خليج بوتاني Botany bay" بأستراليا. انظر: Daniel Webster Hollis, **British Political Leaders : A Biography** Dictionary, ABC-CLIO, California, 2001, p305 .

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

"فيرنون" القسم الأمامي لها و أتلّف بعض مخزون " نوتيلوس " بعد سقوطه إلى البحر، و أمّرت " سفينتا " الأتلانتيك " و " بليساريوس " بوضعهما في ميناء "بليموث Plymouth"<sup>1</sup>، و في 1 مارس توجّه " توماس " إلى منطقة " تورباي Torbay"<sup>2</sup> و وجد هناك " فيرنون " و شرع في الإصلاحات و تم توجيه نجارين من تلك المنطقة وكاهن لصنع العمود الشراع الأمامي لـ: " فيرنون " و لكن بسبب استمرار الإعصار تعطلت الإصلاحات و في 9 مارس أبحرت سفنتا " نوتيلوس " و "فيرنون" إلى "بليموث " لكن و مع الإعصار الشديد عادوا إلى " تورباي " وفي 15 مارس أبحرتا بالعودة إلى الميناء ، و في 18 مارس أي تقريبا شهر بعد الإبحار رجعت السفن إلى "بليموث "<sup>3</sup>.

### 2.3- مغادرة السفن:

قام " توماس بولدين تومبسون " بالتحضيرات<sup>4</sup> من جديد لإفريقيا، و بدأ مع محاسب السفينة بالتفتيش و التحقق من المخزون و أمر بالإسراع في عملية الإصلاح و حل المشاكل، كما تكفل شخصيا بتزويد السفن من متاجر "بليموث "<sup>5</sup> و طلب بالإبقاء و الاحتفاظ بمخزون كاف لأجل ستة أشهر<sup>6</sup> و خلال تسعة أيام تم شحن " فيرنون " و " اتلانتيك " بأكثر من 9000 رطل من الخبز و 22404 رطل من قطع لحم الخنزير و نفس الكميات لأنواع أخرى من المؤونة حملت على " فيرنون " و " اتلانتيك ". كما أمر

<sup>1</sup> بليموث: ميناء في مدينة بليموث التابعة لاقليم " دوفن Devon " في إنجلترا. انظر: United States / Naval Oceanographic Office, **Sailing Directions for the South Coast of England Scilly Isles to North Foreland**, First Edition, United States / Naval Oceanographic Office, Washington, 1952, p133.

<sup>2</sup>تورباي : خليج يقع في القناة الإنجليزية على الساحل الشرقي لمقاطعة " دوفن Devon " في إنجلترا. انظر: Joseph Thomas and Thomas Baldwin, **A Complete Pronouncing Gazetteer, Or, Geographical Dictionary of the World: Containing a Notice and the Pronunciation of the Names of Nearly One Hundred Thousand Places : with the Most Recent and Authentic Information Respecting the Countries Islands Rivers Mountains Cities Towns, and in Every Portion of the Globe**, J.B. Lippincott and Company, 1856, p1934

<sup>3</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 144, 280.

<sup>4</sup> عندما أرسل مندوبي البحرية فاتورة النفقات التي أنفت على حملة السود الفقراء إلى وزارة الخزانة، المبلغ وصل إلى 14.743 جنيه استيرليني و 13 شلن و 9 بنسات. انظر: Ibid, p161.

<sup>5</sup>Ibid, p160.

<sup>6</sup>Gretchen Grezina, op.cit., p163.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

بتوفير الفاكهة المجففة في شكل زبيب، إضافة إلى 5020 رطل من الشحم حملت على "فيرنون"، و في اليوم التالي بعد تحميل السفن تحرك الأسطول إلى داخل موقع الإبحار . وفي 9 أبريل على الساعة الواحدة و نصف أبحر الأسطول الصغير إلى سيراليون<sup>1</sup> و معه 411 من الأهالي السود.<sup>2</sup>

في 22 أبريل 1787 و بعد وصولهم إلى " جزيرة تينيفيري TenerifeIsland of"،<sup>3</sup> كتب "توماس Thomas" رسالة إلى الحكومة يطمئنهم بوصول السفن إلى الجزيرة بعد ثلاثة عشرة يوم من الإبحار ، كما أبلغهم ب وفاة 15 شخص منذ مغادرتهم إنجلترا.<sup>4</sup>

ثالثا - وصول الحملة إلى سيراليون:

### 1- النزول و المفاوضات:

رأت السفن البريطانية اليابسة في 5 ماي 1787م،<sup>5</sup> وفي 9 ماي<sup>6</sup> رست السفن على

<sup>1</sup> Stephen Braidwood, op.cit., p160.

<sup>2</sup> حسب " غرانفيل شارب " في رسالة من إلى الدكتور " ليتسوم، م. د. D. Lettsom, M. " ، مؤرخة في 13 أكتوبر 1788 أبلغه أن في 20 فيفري 1787 من 700 شخص عرضوا أنفسهم للذهاب إلى المستوطنة ، صعد فقط على متن السفن 439 أو 441 شخص (لاختلاف التقارير)، حيث غادرو في 22 فيفري و لكن عند عودتهم إلى " بليموث" نقص العدد بسبب شرب شراب الروم غير المنتظم ، إضافة إلى المؤونة المملحة و حالة الازدحام أدى إلى مرضهم ما نتج فقدان 50 شخص، كما أن بعد شربهم للروم ساء سلوكهم و تصرفاتهم ما أدى إلى طرد 24 و هروب 23. و بعد تجنيد آخرين أصبح العدد 411 شخص . انظر: Prince Hoare, op.cit., pp 315-316.

<sup>3</sup> جزيرة تينيفيري تعتبر من أهم و أكبر الجزر الثمانية المكون لجزر الكناري و هي من الممتلكات الأسبانية. انظر: **Sailing Directions for the West United States / Naval Oceanographic Office: Coasts of Spain, Portugal, and Northwest Africa and Offlying Islands, Sixth Edition , United States / Naval Oceanographic Office, Washington, 1952, p3.**

<sup>4</sup> إضافة إلى رسالة "توماس Thomas"، هناك رسالة مؤرخة في 23 جوان أرسلها "شارب Sharp" إلى الأخيه " جون شارب John Sharp" يخبره أنه تلقى رسالة من القس " باتريك فرازر " يخبره انه وصل إلى " جزر ماديرا Madeira Islands" وأن الأمور هادئة ولا وجود لنزاعات بين البيض و السود وبدأ بالتدريس و إقامة الصلوات على متن السفن. انظر: Gretchen Grezina, op.cit., pp163-165.

<sup>5</sup> Julia Bibko, op.cit., p65.

<sup>6</sup> J.J.Crooks, **A Short History of Sierra Leone**, The Nation Printing and Publishing Company, Dublin, 1900, p 30.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

"خليج<sup>1</sup> الرجل الفرنسي Frenchman's Bay"<sup>2</sup> وهي محملة بـ: 377 مسافر بعد وفاة 34 أثناء الرحلة،<sup>3</sup> وبعد يوم من الوصول رحبت السفينة الحربية "نوتيلوس" بالملك "توم Tom"<sup>4</sup> و ذلك بإطلاق 13 طلقة عسكرية<sup>5</sup>.

في 14 ماي و بعد مفاوضات تم التوصل إلى اتفاق لشراء الأرض و في اليوم التالي نزل المستوطنون من السفن،<sup>6</sup> فقاموا بشق طريق عبر الأدغال و ذلك بقطع الشجيرات و الحشائش للذهاب إلى منطقة تلية<sup>7</sup> و هو موقع استراتيجي للمراقبة و قاموا برفع العلم البريطانيو بدأو مباشرة بإنشاء مأوى مؤقت بالاعتماد على قماش كتاني زودته البحرية<sup>8</sup>.

كان الملك "توم" في الحقيقة زعيما فرعيا لمجموعة "كويا Koya"، هذه الأخيرة هي فرع من قبيلة وعشيرة "التامن" التي يتزعمها الملك<sup>9</sup> "نيامبانا Naimbana"، وبالتالي سلطته تابعة له<sup>10</sup>، ما يعني أنه لا يمكن منحه الترخيص و السماح بالاستقرار بدون موافقة الملك. وفقا لذلك نزل "توم" إلى المستوطنة في 25 ماي لكي ينهي و ينظم عملية صفقة شراء الأرض لكنه في اليوم التالي عاد بدون التوصل إلى اتفاق و في 11 جوان تم التوصل إلى اتفاق رسمي من أجل التنازل على قطعة أرض لتوطين هؤلاء السود

<sup>1</sup>Jonathan Huddleston, *And The Children's Teeth Are Set on Edge: Adam Hodgson the Razing of Cation Chapel*, 2010, p412.

<sup>2</sup> هناك العديد من الروايات لسبب هذه التسمية أهمها أن قرصان فرنسي قام في ماي 1783 بأخذ 17 سفينة انجليزية و هولندية. انظر: Baylus C. Brooks, *Sailing East :West Indian Pirates in Madagascar*, First Edition, Poseidon Historical Publications, Florida, 2018, p 61.

<sup>3</sup>Lamin Sanneh, *Abolitionists Abroad : American Blacks and the making of Modern West Africa*, Harvard University Press, USA, 2009, p 42.

<sup>4</sup> زعيم فرعي لقبيلة "كويا Koya" التابعة للتامن. انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., p 183.

<sup>5</sup> Ibid, p 181.

<sup>6</sup> ذكر رئيس قضاة مستعمرة سيراليون " السيد ويفير Mr Weaver" في رسالة مؤرخة في 23 أبريل 1788م الى "

غرانفيل شارب Granville Sharp" تاريخ وصولهم و نزولهم الأول. انظر: Prince Hoare, op.cit., p 321.

<sup>7</sup>Stephen J. Bradwod, op.cit., p 183

<sup>8</sup>Cassandra Pybus, *Black Founders : The Unknown Story of Australia's First Black Settlers* op.cit., p 72.

<sup>9</sup>Ian David Stewart, op.cit., p 105.

<sup>10</sup> Simon Schama, op.cit., p 202.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

الأحرار و لورثتهم و خلفائهم.<sup>1</sup> و فق هذه الاتفاقية فالملك "توم " منحهم الأرض الممتدة من خليج الرجل الفرنسي "، و على طول ساحل نهر سيراليون إلى "جزيرة غامبيا Gambia Island"، إضافة إلى عشرين ميلا داخليا أو جنوبا و كل ما فيها من أخشاب و مياه.<sup>2</sup>

هذه الرقعة تبلغ مساحتها نحو 20 ميل مربع و تضمّ 256000 فدان<sup>3</sup> و تتوفر على ينابيع مياه عذبة و تقع في شبه جزيرة خصبة و مثمرة و بين نهريين هما "نهر سيراليون" العظيم و "نهر شيربرو Sherbro River". أما فلكيا تتحصر بين 3 و 12 درجة شمال دوائر العرض و 12 درجة غربا. تم إعادة تسمية خليج الرجل الفرنسي<sup>4</sup> "بخليج سانت جورج Saint George's Bay".<sup>5</sup> و أطلق على التلة، "تلة سانت جورج Hill St. George"<sup>6</sup>

كانت هذه المعاهدة الرسمية وممضية من قبل "توماس بولدين تومبسون" و "جوزيف إيروين" و "باتريك فرازر" باسم المستوطنين إلى جانب الملك "توم"<sup>7</sup> و زعيمين محليين آخرين<sup>8</sup> و كانت هذه الصفقة مقابل سلعة<sup>9</sup> تقدر بـ: 55 جنيه استيرليني

<sup>1</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit.,pp 183-185. (أنظر الملحق 15)

<sup>2</sup>Christopher Fyfe, **Sierra Leone Inheritance**, Oxford University Press, Oxford,1964, pp 112-113.

<sup>3</sup> أنظر الملحق 21.

<sup>4</sup>Prince Hoare, op.cit., p 270.

<sup>5</sup> أطلق عليه هذه التسمية احتراماً لشفيع إنجلترا القديس " جورج الثالث The Third George"، وتمتد هذه المقاطعة شرقاً على عدة أميال على طول نهر سيراليون حتى جزيرة غامبيا. انظر: Stephen J . Braidwood, op.cit., p183.

<sup>6</sup> Simon Shama, op.cit., p201.

<sup>7</sup> Christopher Fyfe, **Sierra Leone Inheritance**, op.cit.,p113.

<sup>8</sup> هؤلاء هما " بابونجي Pabongee" و الملكة "ياماكوبا أو ياماكوبرا Yamacouba or yamacoubra" التي تنتمي إلى قبيلة "البولوم". انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit.,p 211.

<sup>9</sup> تتمثل تلك السلع في 8 بنادق، برميل من البارود، كيسين من الرصاص (قنطار)، 36 خنجر مع أعماص حمراء، 24 قبة مزينة ، برميل واحد من الروم يحتوي على 10 غالونات و 4/3 ، 5 نيكوني، 34 رطل (برميل) من التبغ المصنع، 25 قضبان من الحديد، 10 ياردة من القماش القرمزي، 117 حزمات من الخرز، 13 قطع من بريتانيا، برميل من الروم يحتوي على 120 غالون. انظر: Christopher Fyfe, op.cit., p 113.



و 12 شلن و 5 بنسات<sup>1</sup>، و بدون علم الملك "نيامبانا".<sup>2</sup>

## 2- فشل إنشاء المستوطنة:

### 1.2- أسباب فشلها:

بالرغم من أن " توماس بولدين تومبسون " بدأ بسرعة في بناء الأكواخ و أمر بحارته بالصيد لتقادي نفاذ المؤونة التي أحضرها المستوطنون معهم<sup>3</sup> لكن لسوء الحظ لم يكن للمستوطنين فترة زمنية كافية بين وصولهم في ماي<sup>4</sup> وبداية الأمطار في جوان من أجل تشييد مساكن متينة.<sup>5</sup>

إذ بعد أسبوعين من الإمضاء على الاتفاقية، بدأت العواصف مصحوبة بأمطار غزيرة<sup>6</sup> صعبت من بناء الأكواخ للمستوطنين السود<sup>7</sup> و اتضح أن القماش الكتاني الذي أحضر من أجل الأكواخ غير ملائم و لا يصد الأمطار<sup>8</sup> و لم يكن هناك أمل لزراعة البذور، فكانت محاولتهم الوحيدة إنقاذ تلك المجارف و المعاول من الصدأ<sup>9</sup>، فالتربة أصبحت غير صالحة للزراعة كونها أصبحت مغمورة بالمياه، وحتى الرجل المتخصص في زراعة النباتات توفي وتم الاعتماد على ما تم جلبه للبقاء قيد الحياة في المخازن و بدؤوا في استهلاكها، وعندما استنزفت مؤونتهم بدأ المستوطنون في مقايضة أدواتهم،

<sup>1</sup>Jonathan Huddleston,op.cit., p412.

<sup>2</sup>Stephen J. Braidwood, op.cit.,p183.

<sup>3</sup>Tim Soriano, **The royal navy Legal Pluralism and Authority in Early Sierra Leone(1670-1815)**, History Guest Series , University Of Illinois at Chicago, St. John's Campus, Room CC009, 5.00 pm, Tuesday 24<sup>th</sup> March 2015, p24.

<sup>4</sup> لقد كان معروفا خلال القرن السادس عشر ميلادي أن أفضل فترة للتجارة في غرب إفريقيا بين أشهر ديسمبر و مارس ، والأشهر مابينماي و نوفمبر تعرف بفصل المطير الذي تكثر فيه الوفيات نتيجة الحمى التي تعرف ارتفاعا في فصل المطير، و بالتالي من المستحسن مغادرتهم في الخريف الذي كان مخطط اللجنة الأصلي. **انظر:** Stephen J.Braidwood, op.cit., p130.

<sup>5</sup> Porter Arthur Thomas, op.cit., p 61.

<sup>6</sup> Simon Schama, op.cit., p 205.

<sup>7</sup> J.D.Fage, **An introduction to the History of West Africa**, Second Edition, Cambridge University Press, Cambridge, 1962, p108.

<sup>8</sup> Cassandra Pybus,**Black Founders : The Unknown Story of Australia's First Black Settlers**,op.cit.,p 72 .

<sup>9</sup> كان هناك حوالي 161 مجرفة و 386 فأسا و 150 معولا. **انظر:** Simon Schama,op.cit., p 206.



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

وبعدها ألبستهم مقابل الحصول على الطعام من المصدر الوحيد لهم في تلك المنطقة وهم تجار العبيد على "جزيرة بانس" و"شاطئ البولوم"<sup>1</sup>.

### 2.2- مظاهر فشلها:

في رسالة من "توماس" إلى إدارة البحرية وصف فيها المستوطنين بالعناد و الكسالى و ذكر أن استمرار المطر سبب الكثير من الأمراض مثل الحمى و الصفراوي و الإسهال وسط هؤلاء السود،<sup>2</sup> وفي رسالة مؤرخة في 20 جويلية 1787م كتب أحد المستوطنين يدعى "إليوت Elliot"<sup>3</sup> إلى "غرانييل شارب" يعبر فيها عن ندمهم للمجيء إلى المستوطنة بعد وفاة "سميثمان" و آلمهم و حزنهم من عدم وجود حياة في المستوطنة، وأنه إذا استمر الحال هكذا سوف لن يبقى أحد.<sup>4</sup>

و في رسالة أخرى في 24 جويلية أرسلها القس "باتريك فرازر" إلى "جمعية من أجل نشر الإنجيل" ذكر فيها أن 22 من البيض و 30 من السود توفوا منذ وصولهم، ومن 330 بقي على قيد الحياة، مرض منهم ما لا يقل عن 150.<sup>5</sup>

في ما يخص قادة المشروع و الحملة ، فنجد المشرف على المستوطنين و الحملة "جوزيف إيروين" ليس لمدة طويلة بعد وصولهم إلى سيراليون أعلن اعتزامه على عدم

<sup>1</sup>Simon Schama, op.cit., p 206.

<sup>2</sup>Julia Bibko, op.cit., p66.

<sup>3</sup> اسمه الكامل "أبراهام إليوت غريفيث Abraham Elliot Griffith" وهو عريف أسود وقع من قبل التماس على أنه ليس هناك مكان أفضل لهم من سيراليون. انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., pp186-187.

<sup>4</sup> Prince Hoare, op.cit., pp 320-321.

<sup>5</sup> من بين هؤلاء الذين ماتوا "سارة وايكوف Sarah Whycuff" زوجة من البيض جاءت إلى سيراليون بعد موت زوجها وماتت هي أيضا خلال أشهر قليلة، "جون كامبرديج John Cambridge" من العرفين الثمانية و "أبراهام إليوت غريفيث Abraham Elliot Griffith" كلاهما فقدوا زوجاتهم، "وليام غرين William Green" مات و ترك زوجته وطفله. في وسط البيض نجد الطبيب الجراح "السيد كوري Mr. Currie" و المهندس "جون غيسو John Gisau" مع كل عائلته. "آن شانكال Ann Schenckel" من عائلة ألمانية شاهدت وفاة أبيها و أمها و أخيها و أختها.

انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., p187.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

الاستقرار معهم<sup>1</sup> و توفي في 12 جويلية.<sup>2</sup> أما العريف " أبراهام إليوت غريفيث " فقبل وظيفة كمترجم و معلم عند ملك " التامن " " نيامبانا " الذي لاحقا تزوج بابنته،<sup>3</sup> و من جهة قائد الحملة و الأسطول " توماس " و بعد إرساله لسفن " فيرنون " و " بليساريوس " إلى إنجلترا<sup>4</sup> غادر في 16 سبتمبر 1787م على متن سفينة "نوتيلوس " <sup>5</sup> تاركا وراءه حوالي 276 شخصا،<sup>6</sup> و صرح أن حوالي 122 ماتوا و قبل مغادرته أرسل هدية توديع للملك "توم" وترك البقية يواجهون المشاكل لوحدهم.<sup>7</sup> أما بالنسبة لرجل الدين " باتريك فرازر" الذي اختير من قبل " شارب" ، عندما لم يجد أحدا لبناء الكنيسة الموعودة وسط السيول ، أصبح يلقي مواعظه و يؤدي الصلوات تحت الشجرة و على الأرجح شجرة التين الهندية، و مع تزايد المرض و بعد مغادرة " توماس" قبل عرض مركز العبيد في "جزيرة بانس" و أصبح يؤدي هناك الصلوات و يلقي الخطب و المواعظ للتجار العبيد البيض و الحرفيين و العبيد و بشكل دوري ينزل إلى المستوطنة<sup>8</sup> و لكن بحلول مارس 1788م عاد إلى إنجلترا و هو يحمل أخبار جديدة أن فقط 130 من المستوطنين تركوا

---

<sup>1</sup> بعد رفض المستوطنين طاعته عاد إلى سفينة "فيرنونVernon" و توفي بعدها. انظر: Gretchen Gerzina, op.cit., p167.

<sup>2</sup> Stephen J. Braidwood , op.cit., p187.

<sup>3</sup> Cassanra Pubys , "From Epic Journeys of Freedom: Runway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty", **Callaloo**, Volume29, Number1, The Johns Hopkins University Press, Winter 2006, p118.

<sup>4</sup> Julia Bibko, op.cit., p66.

<sup>5</sup> Prince Hoare, op.cit., p316.

<sup>6</sup> "لمين سانا Lamin Sanneh" في كتابه " Abolotionist Abroad " يذكر أن الأمطار بدأت في 28 جوان و عدد الموتى ارتفع. في كل جوان فقط 9 من الأهالي توفي، لكن في جويلية تليس اقل من 42 من المستوطنين اختطفوا . بحلول 16 سبتمبر 86 من 377 قد توفي بينما 15 هربوا. وبالتالي 170 أو أكثر منثلث المستوطنون توفي خلال سبعة أشهر تقريبا، بينما 62 هربوا أو طردوا. العدد الأصلي انخفض إلى 212 من الرجال السود و 30 نساء سود و 29 من النساء البيض و 5 رجال بيض بمجموع 276. انظر: Lamin Sanneh, **Abolitionists Abroad : American Blacks and the making of Modern West Africa**, op.cit., p43 .

<sup>7</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p187, 191.

<sup>8</sup> Simon Schama, op.cit., p207.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

في سيراليون<sup>1</sup> أما الآخرون فمنهم من توفي و منهم من هاجر للعمل في مراكز العبيد و السفن العابرة.<sup>2</sup> و قد كان الخبر صدمة لـ: " شارب" الذي عبر في رسالة إلى المستوطنين مؤرخة في 4 سبتمبر 1788م عن مفاجئته و انزعاجه منهم بسبب ذهاب أغلبهم للعمل في مراكز العبيد بالرغم من أنهم عانوا من هذه التجارة<sup>3</sup> و مختطفهم في جزر الهند الغربية و أمريكا<sup>4</sup>

رغم كل هذه الصعوبات والمشاكل، استمر المستوطنون في الصراع من أجل البقاء وانتخبوا رئيساً لهم وهو "ريتشارد ويفر Richard Weaver"، ولكن بعد مرضه تم استبداله بـ: "جيمس ريد James Reid"، وفي فترة هذا الأخير فقدت المستوطنة بعض الأسلحة من المخزن و بعض ممتلكات المستوطنين ما أدى بالرئيس السابق " ويفر" بالعودة إلى الحكم بعد شكوكه و اتهامه لـ: " ريد" بأنه هو الفاعل.<sup>5</sup>

### 3- إرسال المساعدات (سفينة "مايرو Myro"):

#### 1.3- طلب المساعدات و إرسالها:

<sup>1</sup> Stephen J. Braidwood, ibid, p192.

<sup>2</sup> في رسالة مؤرخة في جوان ( جويلية) 1788 من غرانفيل شارب الى "وليام بيت" ذكر أسماء هؤلاء البيض الذي دخلوا في العمل مع تجار العبيد و هم ثلاثة جراحين: "هيل Hill"، " تاكيتوس Tacitus"، و "بيل Peale".  
Prince Hoare, op.cit., pp 318, 328 .  
انظر:

<sup>3</sup> من بين هؤلاء " هنري دومان Henry Demane " إذ سنة فقط قبل إنقاذه بعد مثوله أمام القضاء بمساعدة "غرانفيل شارب" من سفينة عبيد أبحرت من "بورتسموث". انظر: Gretchen Gerzina, op.cit., p 167.

<sup>4</sup> Prince Hoare, op.cit., p 329.

<sup>5</sup> في رسالة من " ريتشارد ويفر" مؤرخة في 23 افريل 1788م إلى " شارب" أخبره أنه بعد الوصول تم الدعوة إلى عقد اجتماع و اختيار كرئيس للقيادة و بعد مرضه استغل الفرصة "جيمس ريد" و أخذ مكانه بل وصل الأمر به إلى سرقته للمخازن وبيعها و الهروب ليلا بعد أن طالبه المستوطنين بالمحاسبة و دعوته من أجل التحقيق، و في سبتمبر 1788م أرسل " جيمس ريد" رسالة إلى " شارب" في إطار الدفاع عن نفسه يقول أن الأسلحة سرقت من قبل الأهالي (سرق 63 من البنادق و بقي 36) و أن السيد "ويفر" و السيد "جونسون Johnson" حرضوا المستوطنين ضدي. انظر: Prince Hoare, op.cit., pp 321-323.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

عندما أبلغ و أخبر " باتريك فرازر" عن حالة المستوطنة في ربيع 1788،<sup>1</sup> " لم يفكر غرانفيل شارب" في تركها أو التنازل عنها و كان مقتنعا أن موقعها صحيح<sup>2</sup> و قرر أن يبدأ بتنظيم حملة نجدة رغم محدودية المال<sup>3</sup> وقام بما في وسعه للاستجابة لمناشدات المستوطنين.<sup>4</sup>

تلقي "شارب" في 21 مارس 1788م هدية بمبلغ 100 جنيهات من " صامويل ويشريد Samuel Withbread"،<sup>5</sup> و اثني عشر برميل من الخمر و أرسلها إلى متن سفينة تدعى " مايرو Myro" التي تزن حوالي 160 طن و المستأجرة بأمواله الخاص ، تحت قيادة القائد " جون تايلور John Taylor" ليأخذ مؤونة تكفي مدة شهرين مع مستوطنين جدد ليعوض نقص العدد، وعلى الرغم من أن السفينة تستطيع حمل 70 شخصا إلا أن "شارب" حدد 50 فقط لتجنب الاكتظاظ و الازدحام و لكن في آخر لحظة تراجع 11 منهم و بقي فقط 39 بين السود و البيض، إضافة إلى طبيبين جراحيين، كما تم التوصل إلى اتفاق على شراء حيوانات أثناء التوقف في "جزر الرأس الأخضر Cape Verde Islands"<sup>6</sup> من أجل تربيتها في المستوطنة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>Julia Bibko, op.cit., p66.

<sup>2</sup> يرى أن الوفيات سببها ليس المناخ و استند في ذلك إلى بعض التقارير التي وصفت سيراليون مثل تقرير " الملازم ماثيوس" المنشور في 1788م، بل كانت نتيجة الاستعمال المفرط لشراب الروم المسكر مع لحاء الشجر منذ بداية الرحلة في أبريل 1787م في علاج بعض الأمراض ، إضافة إلى سلوك و سوء تصرف هؤلاء السود و استدلت بالسفينة الحربية " نوتيلوس" التي فقدت شخصا واحدا منذ مغادرتها في 9 أبريل إلى غاية عودتها في 16 سبتمبر.

انظر: . Prince Hoare, op.cit., pp 316, 319، وأيضا: Stephen J.Braidwood, op.cit., pp192-194.

<sup>3</sup>Ibid , p194.

<sup>4</sup>Cassandra Pybus, "From Epic Journeys of Freedom: Runway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty", **Callaloo**, Volume29, Number1, op.cit., p119.

<sup>5</sup> "صامويل ويشريد" يعد من أبرز الشخصيات البريطانية التي تدعو إلى إلغاء تجارة الرقيق، وأموال هذا الصديق السخي و الكريم مكنت "شارب" من التقدم و الاستمرار في مشروعه. انظر: Stephen J.Braidwood, op.cit., pp194, 216.

<sup>6</sup> جزر الرأس الأخضر هي جزر تقع شمال المحيط الأطلسي بين دوائر عرض 14 و 17 درجة شمالا و بين 21 و 25 درجة غربا وتبعد تقريبا مابين 450-600 كلم عن ساحل الغربي لإفريقيا، تم اكتشافها من قبل البرتغاليين و

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

توجه "شارب" إلى الحكومة من أجل طلب المساعدة ، وبالرغم من أنها أنفقت حوالي 15000 جنيه إسترليني على الحملة السابقة الفاشلة،<sup>2</sup> إلا أنه نجح في الوصول إلى مقابلة شخصيات متعاطفة مع المستوطنين في 1 ماي 1788م مثل "جورج روس"، و "ميديلتون" و مع " اللورد هاوكسبوري Lord Hawkesbury"<sup>3</sup> و رئيس الوزراء " وليام بيت" نفسه، و في 6 جوان وافقت وزارة الخزانة على دفع نحو 200 جنيه إسترليني لشراء المواشي و الدواجن.<sup>4</sup> في 7 جوان 1788م أبحرت سفينة " مايو" من ميناء "داونس Downs" مع رياح معتدلة.<sup>5</sup>

### 2.3- وصول المساعدات:

تتكون من 10 جزر، 9 منها مسكونة. انظر: A.S.Rmalho, **Building the Cape Verde Islands**, Ricardo Springe Science, Berlin, 2011, p13

<sup>1</sup> في رسالة مؤرخة في 16 ماي 1788 أرسلت على متن سفينة "مايرو" إلى المستوطنين عبر "شارب" فيه عن قلقه و اهتمامه برضايتهم منذ مغادرتهم في أفريل 1787م و أكد فيها أن الوفيات سببها ليس المناخ ،كما ذكر فيها المؤونة التي سوف ترسل إليهم عبر "مايرو" من أسلحة و شراشف و ملابس و حتى أسلحة و أنه قدم 190 دولار لشراء حوالي 100 دجاجة و 30 من رؤوس الأنعام (أغنام، ماعز و خنازير) و ثور مع بقرتين و عجلين و طلب منهم تطبيق نظام المراقبة و الحراسة خاصة في الليل من أجل سلامتهم. وهذا ما أكده أيضا في رسالة إلى صديقه " ليتسوم Lettsom" في 13 أكتوبر 1788م عندما تحدث عن سفينة "مايرو" و حملتها و الطبيبين الذين رافقها " بيل Peale" و " تاكيتوس Tacitus" و السيد "إيروين" ابن " جوزيف إيروين" و أشار أيضا إلى الأموال التي تلقاها من صديقه " صامويل ويثيريد". انظر: Prince Hoare, ibid, pp318-325. وأيضا: C.B. Wadstorm, op.cit., p223.

<sup>2</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p 195.

<sup>3</sup> اللورد هاوكسبوري (1727-1808م): اسمه الحقيقي "شارلز جانكينسون Charles Jenkinson"، تخرج من جامعة " أكسفورد" و دخل إلى البرلمان 1761م وفي 1766م دخل إلى الاميرالية، وفي 1772م أصبح نائب أمين الخزانة في إيرلندا، ثم أمين الحرب 1778م وفي 1784م رئيس مجلس التجارة، وكان من الشخصيات المفضلة للملك جورج الثالث. انظر: Charles Leist Readwin Cates, **A Dictionary of Genaral Biography**, Third Edition, Longman.Greenand Company, London, 1881, p767 .

<sup>4</sup> في نفس الرسالة التي أرسلها "شارب" إلى صديقه " ليتسوم" بتاريخ 13 أكتوبر 1788 و التي أرسلها إلى المستوطنين بتاريخ 16 ماي 1788 ذكر أن هذه الحملة من أجل مساعدة المستوطنة كلفتها 900 جنيه إسترليني، بدون حساب أموال التي أعطاه إياه صديقه و الحكومة. انظر: Prince Hoare, op.cit., pp 218 , 227.

<sup>5</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., 195. وأيضا: Ibid, pp 318,325.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

عند وصول السفينة<sup>1</sup> مع قائدها وجد المستوطنة تواجه أزمة على وشك الحدوث في علاقتها مع الأفارقة المجاورين ، فالزعيم "توم" الذي وقع معه "توماس بولدين تومبسون" المعاهدة توفي، و الملك "نيامبانا" الذي لم يكن طرف فيها طالب الآن باتفاق جديد سوف يوقع معه، وبما أن المستوطنين فقراء فقد هددهم بالطرد و بالتالي طلبوا من "تايلور" التفاوض بسرعة و الذي نجح في الوصول إلى اتفاق في 22 أوت 1788م<sup>2</sup> مقابل سلع<sup>3</sup> ذات قيمة 85 جنيه إسترليني و 1 شلن و 7 بنسات،<sup>4</sup> وكانت هذه المعاهدة موقعة من قبل الملك "نيامبانا" و أمينه "أبراهام إيلوت غريفيث" و الملك "جيمي Jimmy" الذي خلف الملك "توم" ، إضافة إلى ثلاثة زعماء محليين آخرين، أما من جانب المستوطنين فقد مثلهم الحاكم "ريتشارد ويفر" و ثلاثة مستوطنين آخرين<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> بعد وصول القائد "تايلور" إلى جزر الرأس الأخضر لم يطبق شروط العقد بشراء حيوانات للمستوطنين بل زودهم بسلع تعادل 47 عجلا ما ولد انزعاجا لدى "شارب" و لكن المستوطنين عبروا عن سعادتهم بذلك. وقد عبر "شارب" في رسالة مؤرخة في 11 نوفمبر 1789 إلى المستوطنين عن أسفه لما فعله "تايلور". **انظر:** Stephen J. Braidwood, op.cit., p195. **و أيضا:** Prince Hoare, op.cit., pp344-34

<sup>2</sup> بالرغم من أن الاتفاقية عقدت في 22 أوت إلا أن السلع لم تسلم إلى غاية 2 سبتمبر 1788م. **انظر:** Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 195,217.

<sup>3</sup> تتمثل تلك السلع في معطف مزخرف و صدرية وسروال، صدرية قرمزية مطرزة من الحرير، معطف ملون بالرصاص مصنوع من الحرير و صدرية و سروال ، خاتم الماس مزيف، مسدسين، منظار، زوجين من الأقراط الذهبية مع قلادات و أقراط ، ثمانية دزيئات (96) من زجاجات النبيذ، برميل من شراب الروم، قطعة أو ثلاثة قناطير من لحم الخنزير، علبة من تبغ الغليون، 7 بنادق، 20 رطلا من التبغ ، قطعة من القطن الأبيض الفاخر ، 10 أرطال من حبات الخزر، قطعتين من الجبن بوزن 28 رطلا، 200 من صوان البارود، 12 زجاجة من الخمر الأحمر. **انظر:** J.J.Crooks,A history of the colony of Sierra Leone Africa,op.cit., p362.

<sup>4</sup> Jonathan Huddleston, op.cit.,p413.

<sup>5</sup> كان الوسيط بينهم العريف الأسود السابق و أمين الملك - "أبراهام إيلوت غريفيث"- و "نيامبانا" وقد أمضى أيضا معهم زعيم محلي يدعى "جيمي Jimmy" الذي خلف "توم" بعد وفاته و ثلاثة زعماء من قبائل "التامن" وهم : جيمس دودير James Dowder ، "بابونجي Pabongee" و "ديك روبين Dick Robbin"، أما بالنسبة لممثلي المستوطنين فنجد إلى جانب حاكمهم "ريتشارد ويفر" ، هناك قائد سفينة "مايرو" "جون تايلور" و واحد من الجراحين الجدد و هو "توماس بيل Thomas Peal" ، و "بينجامين إيليت Benjamin Ellett". **انظر:** Stephen J. Braidwood, op.cit., p195.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

و بموجبها تم إعطاء قطعة أرض<sup>1</sup> لهذا المجتمع الحر، ممتدة على طول نهر سيراليون حتى جزيرة غامبيا و من جانب النهر حتى 20 ميلا جنوبا<sup>2</sup>.

تحتوي المعاهدة على بند بشأن مستحقات السقاية المدفوعة من قبل السفن التي ترسو في خليج سانت جورج و ذلك بحوالي 15 قضيبي<sup>3</sup> تدفع إلى الملك "نيامبانا" أو ممثليه و منح للمستوطنين أيضا الحق في جمع 10 قضبان من السفن التي ترسو في الخليج<sup>4</sup>. كما وضع بند إضافي وقعه العديد من المستوطنين على وجه التحديد أن المعاهدة السابقة التي أبرمها "تومبسون" لم تكن صالحة، بما أن الأرض اشتراها من أشخاص ليس لديهم سلطة لبيعها، و هكذا أزلت معاهدة "تايلور" مشكلة أحقية امتلاك الأرض بما أنها وقعت مع ملك التامن "نيامبانا"<sup>5</sup>.

واجهت حملة "شارب" الجديدة خلال رحلتها و بعد وصولها عدة مشاكل، إذ من مجموع 39 مستوطنا أرسلوا، توفي 13 (12 من الحمى و الآخر من الجرح)، أربعة تركوا في "جزر الرأس الأخضر" و اثنين غادروا إلى إنجلترا و بقي 20 منهم، كما حدث نزاع بينهم و بين القائد "تايلور" لأنه رفض أخذهم كمية من الطباشير التي كانت فوق السفينة<sup>6</sup>. إضافة إلى تكلفة هذه الحملة التي كانت أكثر مما يتوقع "شارب" خاصة بعد إعادة شراء الأرض و نفقات أخرى مرتبطة بها و الذي أدى مرة أخرى إلى الاستجداد بوزارة الخزانة<sup>7</sup>. مع وصول هذه المؤونة الجديدة و العدد القليل من المستوطنين الجدد كان

<sup>1</sup> أنظر الملحق 16.

<sup>2</sup> J.J. Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., p361.

<sup>3</sup> بين "شارب" في رسالة أرسلها إلى رئيس "جمعية من أجل تعزيز تحرير العبيد و حمايتهم وهم محررين في نيويورك" السيد "جون جاي John Jay" في 7 مارس 1789م تفاصيل وصول حملة "مايرو" إلى سيراليون و المفاوضات و ذكر أن قيمة كل قضيب يعادل قيمته 3 شلن و 4 بنسات. انظر: Prince Hoare, op.cit., pp334-336.

<sup>4</sup> J.J. Crooks, op.cit., p361.

<sup>5</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p196.

<sup>6</sup> المستوطنون كانوا يريدون استعمال ذلك الطباشير لصناعة الإسمنت. انظر: Ibid, p217.

<sup>7</sup> "غرانفيل شارب" طلب من وزارة الخزانة مرة ثانية 116 جنيه إسترليني، ثم أضاف طلب آخر بـ 50 جنيه إسترليني من أجل عملية الضيافة للقائد "جون تايلور" و كلا الطلبين تم قبولهما بنعم. انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., p217.



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

كافيا لتشجيع عدد هام من السود الفقراء الذين تشتتوا و تفرقوا في المناطق المحيطة للعودة حتى وصل العدد ثانية إلى حوالي 130 شخص.<sup>1</sup>

أعطت معاهدة " تايلور " أملا و عزمًا جديدا لأولئك الذين بقوا و منعت مقاطعة الحرية من الزوال، وعلى الرغم من خيبات الأمل و العراقيل التي وجهتها يمكن القول أن إرسال "شارب" ل: مايرو" قد أنقذ حقا المستوطنة،<sup>2</sup> إذ في رسالة أرسلها المستوطنون إلى " غرافيل شارب" في 3 سبتمبر 1788م وضخوا فيها أنهم في تقدم و تحسن كبير خاصة في زراعة الأراضي و يأملون أن يكون لديهم محصول هذا الموسم و شكروه على مجهوداته و دعمه الدائم.<sup>3</sup> كما أنه لمدة ليست بطويلة وصل عدد المستوطنين بعد عودة الكثير منهم من المناطق المجاورة إلى حوالي 200 من رجال و نساء و أطفال.<sup>4</sup>

رابعا - شركة خليج سانت جورج:

### 1- دمار المستوطنة:

#### 1.1 - علاقة المستوطنة مع الجوار:

كان أهم مشكل يواجه المستوطنين منذ وصولهم هو علاقتهم مع الأفارقة المجاورين.<sup>5</sup> ففي أوائل 1788م قام الملك "توم" بالقبض على اثنين من المستوطنين و باعهم إلى سفينة عبيد فرنسية و هدد حاكمهم " جيمس ويفر " ببيع الكثير منهم،<sup>6</sup> و أرجع

<sup>1</sup> لقد وضع "شارب" هذا التطور والتغيير في المستوطنة في رسالة منه إلى أمين وزارة الخزانة "ستيل" في 4 ماي 1789م. انظر: Prince Hoare, op.cit., p337.

<sup>2</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p196.

<sup>3</sup> Prince Hoare, op.cit., pp 331-332.

<sup>4</sup> بين "غرانفيل شارب" هذا التطور في عدد السكان المستوطنة في رسالة مؤرخة في 25 جويلية 1789م أرسلها إلى السيد "صمويل هوبكينس Samuel Hopkins". انظر: Prince Hoare, ibid, pp342-343.

<sup>5</sup> Stephen J. braidwood, op.cit., p197.

<sup>6</sup> في الرسالة التي أرسلها " جيمس ويفر " في 23 افريل 1788م إلى " غرانفيل شارب" اخبره أن الملك "توم" استغل النقص العددي للمستوطنين الذين هربوا إلى مراكز العبيد و السفن العبيد العابرة و قام ببيع اثنين و هدد ببيع آخرين، و في جوان (أو جويلية) 1788م كتب "شارب" رسالة إلى رئيس الوزراء "بيت" يخبره أن قسما كبيرا من المستوطنين يريدون مواجهة و مقاومة خيانة الأهالي المحليين و المحرضين من قبل تجار العبيد الإنجليز في المراكز المجاورة،



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

المستوطنون سبب هذه التصرفات إلى تجار "ليفربول Liverpool" الذين يحرضون الأفارقة ضدهم و طلبوا من "شارب" إرسال بعض الوسائل من أجل الدفاع و اقترحوا بناء حصن فوق " تل تومبسون Thompson's Hill" <sup>1</sup> و إرسال مدفع <sup>2</sup>.

بالنسبة للعلاقة بينهم و بين تجار العبيد كانت أيضا سيئة، و كانوا باستمرار يتنازعون مع بعضهم البعض، ويبدو أن وكلاء و عمال تجارة العبيد في "جزيرة بانس" "جيمس بوي James Bowie" و "جون تيلي John Tilly" استاءوا من وجودهم منذ البداية و كان سبب الخلاف هو مجيء سفن العبيد إلى الخليج و جمع رسوم الإرساء والسقاية، إذ زعم قائد إحدى سفن التابعة لـ: "الكسندر أندرسون Alexander Andersan" <sup>3</sup> الذي يدعى "جوسيا سميث Josiah Smith" أن هناك سفنا أوقفت من قبل المستوطنين و ألزمهم بدفع مبالغ مالية مقابل تركهم يمرون، و في نزاع مع سفينة من ليفربول، تم أخذ رهينة من كلا الجانبين و رفض المستوطنون الإفراج عن قبطان السفينة حتى يدفعوا مبلغا ماليا، <sup>4</sup> كما أنهم تدخلوا في نزاع بين قائد سفينة و تاجر عبيد في " روبانا Robana" <sup>5</sup> حول عملية سرقة و نهبه لسفينة ليست ملكا للمستوطنة و ركبوا مركبا

=

واقترح عليه إرسال سفينة حربية للتحقيق في سبب تدخله في شؤون المستوطنة و إجباره على ذكر أسماء الأشخاص الذين تم بيعهم و السفن التي أخذتهم. **انظر:** Prince Hoare, op.cit., pp322,328.

<sup>1</sup> في رسالة مؤرخة في 3 سبتمبر 1788م إلى "غرانييل شارب" ذكروا أسباب هذه التصرفات و الاقتراح. **انظر:** Ibid, pp331-333.

<sup>2</sup> Stephen J. braidwood, ibid, p198.

<sup>3</sup> "الكسندر أندرسون" هو مالك مركز تجارة العبيد على جزيرة بانس، حيث أسس مع شخص يدعى "جون John" شركة خاصة تسيطر على التجارة في هذه الجزيرة في الفترة ما بين (1784-1807م). **انظر:** Katrina Manson and James Knight, op.cit., 196.

<sup>4</sup> بعد هذه الحادثة مباشرة أرسل "شارب" رسالة إلى أمين وزارة الخزانة "ستيل" سنة 1789م يخبره أن هناك إشاعات أن مجموعة من تجار العبيد الإنجليز و الفرنسيين بدأوا بالتآمر مع بعض الزعماء الأفارقة لتدمير المستوطنة. **انظر:** Prince Hoare, op.cit., pp338-339.

<sup>5</sup> روبانا: إحدى مدن سيراليون و كانت لعقود من الزمن مقرا لملوك شعب "الكويا التامن". **انظر:** Patrick Pay-Denis, op.cit., p60.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

و لحقوا بالقائد حتى " جزر لوس Isles de Los"<sup>1</sup> أين نجحوا في إيقافه<sup>2</sup> وقد وصف القائد " جوسيا سميث" هذا العمل بأنه أعظم عمل شرير كانوا فيه مذنبين.<sup>3</sup>

لكن أبرز حادثة بينهم جرت وقائعها في جوان 1788م عندما اقتحم خمسة مستوطنين مخزنا على "جزيرة بانس" و سرقوه و قد عرض عامل الجزيرة "جيمس بوي" 100 قضيب كمكافأة من أجل إيقافهم و اعتقالهم مع تهديدهم أن كل مستوطن يمر أو يقترب من الجزيرة سوف يتم الإمساك به، لكن قاضي المستوطنة السيد " شارلز ستودارت Charles Stoddart"<sup>4</sup> صرح أنه في اجتماع مع المستوطنين اتفقوا أن المذنبين سوف يمسون و يسلمون من أجل مصلحتهم و سمعتهم و بالفعل تم الإمساك بهم<sup>5</sup> و جمع " جيمس بوي" هيئة محلفين<sup>6</sup> واعترف المتهمون الخمسة جميعهم بالذنب و حكم عليهم بالإبعاد. لكن في النهاية قرر "بوي" بيعهم كعبيد إلى سفينة فرنسية متجهة إلى

<sup>1</sup> جزر لوس: مجموعة من الجزر تقع حوالي 60 ميل شمال سيراليون. انظر: William Hutton, **Nouveau Voyage Dans L'intérieure de L'Afrique**, Traduit par Thorel de la Trouplinière, Persan, Paris, 1823.

<sup>2</sup> في رسالة أرسلها "شارب" إلى " ستيل" في 23 جوان 1789م اعترف أن هذا العمل من المستوطنين كان خارج حدودهم و أنهم تجاوزها. انظر: Prince Hoare, op.cit., p339.

<sup>3</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., pp198-199.

<sup>4</sup> شارلز ستودارت هو رئيس المحكمة العليا للمستوطنة و تمتعيته سنة 1788م. انظر: Justice Bankole Thompson, **Universal Jurisdiction : The Sierra Leone Profile**, Volume 3, Asser Press, 2015, p30.

<sup>5</sup> هؤلاء الخمسة المتهمين هم " لويس ستيرلينغ Lewis Steling"، " روبرت مور Robert Moore"، " آدم ساب Adam Sab"، "جون لوندان John Londen"، "ريتشارد برادلي Richard Bradley". انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., p219.

<sup>6</sup> عددهم ثمانية منهم أحد كتاب "ألكسندر أندرسون"، "جون أورموند John Ormond"، مدير مركز تجارة العبيد في "ريونينغاس Rio Pangas" في شمال سيراليون، و قباطنة ثلاث سفن إضافة إلى "جون وارنير John Warriner". انظر: Jonathan Huddleston, Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 199, 219, 413.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

"سانت دومينغو Saint Domingo"<sup>1</sup>، و لقد دافع "ألكسندر أندرسون" عن هذا الاجراء بحجة أنها الطريقة الوحيدة لتنفيذ الحكم.<sup>2</sup>

في 1789م كتب العامل " جيمس بوي" أن الزعيم "جيمي Jimmy" قام بهجوم على المستوطنة، وهو مع المستوطنين في نزاع دائم . إذ عندما اعتقل هذا الزعيم شابا من المستوطنة و باعه كعبد، انتقم "جون كامبريدج" وآخرون عن طريق أسر أحد رجال "جيمي" ، هذا العمل سبب انشقاقا بين المستوطنين ، و ادّعى كامبريدج أنه جلد و سجن مرتين بدون محاكمة و في الأخير و مثل الحاكم "جيمس ريد" هرب من المستوطنة و لجأ إلى الملك "نيامبانا" في "رويانا".<sup>3</sup>

صحيح أنّ هناك بعض التجاوزات لهؤلاء المستوطنين و التي كانت في بعض الأحيان خارج نطاقهم ، لكن هذا ربما نابع من الخوف المفرط من العودة إلى العبودية و على حياتهم كونهم كانوا عبيد و عانوا منها و فيما يخص شكوى تجار العبيد من تصرفاتهم و سلوكهم و توقيفهم للسفن ، فحسب الاتفاقية المبرمة مع الملك "نيامبانا" لديهم كل الحق في طلب المبلغ من السفن التي ترسو في الخليج. وبالتالي ربما كان تجار العبيد خائفين من تأثير هؤلاء المستوطنين السود المحررين على العبيد الموجودين هناك في الجزيرة بطلبهم للحرية، مايعني هروبهم.

---

<sup>1</sup>سانت دومينغو تقع فلكيا تقع بين دوائر عرض 18 و 20 درجة شمالا وبين خطي طول 68 و 40 درجة غربا، يحدها من الغرب جزر "كوبا Cuba" و "جامايكا Jamaica"، ومن الشرق "بورتو ريكو PortoRico"، و "الباهاماس" من الشمال، و من الجنوب "بحر الكاريبي". **انظر:** James Franklin, *The Present State of Hayeti (Saint Domingo) with remark on its Agriculture commerce laws relegious finanaces and population*, John Murray, London, 1828, p 13.

<sup>2</sup> لاحقا لجنة من مجلس العموم البريطاني قامت بالتحقيق مع مالك مركز تجارة العبيد في جزيرة بانس "ألكسندر أندرسون" ومع هيئة المحلفين حول قرار بيع الأحرار كعبيد بما أنهم خاضعين للقوانين البريطانية و هل سيتم تطبيق هذا القرار مع الرجل الإنجليزي الحر و كان رد "ألكسندر" أن الرجل الأبيض لا لكن الرجل الأسود الإفريقي يمكن، و هذا ولد ضجة إعلامية وفرصة موالية لدعاة إلغاء الرقيق للتدديد بهذه العنصرية. **انظر:** Stephen J.Braidwood, op.cit.,pp199-200.

<sup>3</sup>Ibid, p198.

أدرك "شارب" خطورة الوضع على المستوطنين و حاول تحسين العلاقات مع تجار العبيد و الأفارقة المحليين و هذا في رسالة أرسلها لهم في 11 نوفمبر 1789م يطلب منهم أن يكونوا مهذبين و لطفاء مع كل الغرباء الذين يأتون إلى المستوطنة حتى و إن عرفوا أنهم تجار رقيق أو مختطفى العبيد بشرط أن لا ينتهكوا حقوقكم و نظامكم خلال بقائهم و نصحهم في عدم التدخل في وقائع و أحداث وراء حدودهم.<sup>1</sup>

### 2.1- تدمير المستوطنة:

لكن هذه الرسالة جاءت متأخرة، فالخلاف مع الأفارقة المحليين و تجار الرقيق ازداد أكثر.<sup>2</sup> في 17 نوفمبر 1789م عندما رست السفينة الحربية البريطانية "بومونا Pomona" في نهر سيراليون اشتكى المستوطنون و "جيمس بوي" إلى قائدها "هنري سافاج Henry Savage" ضد الزعيم "جيمي"،<sup>3</sup> و ألح المستوطنون عليه للتدخل من أجل كبح أعماله ، فالمستوطنين احتجوا أنه هو الذي بدأ الخصومة ، أما عامل مركز تجارة العبيد "جيمس بوي" فقد كَلَّم قائد السفينة عن حادثة مؤخرا، حيث أن بعض رجال "جيمي" أسروا زورقا أمريكيا متجها نحو "جزيرة بانس" محملا بشارب الروم و بشكل متوحش قتلوا ثلاثة من أربعة رجال على متن الزورق و ادّعى "جيمي" أن هذا العمل كان انتقاما لاختطافه في ما مضى لأربعة من أهله عن طريق أمريكيين، ما يعني هنا أنه إن لم تتخذ أي رد فعل فالتجارة في النهر ستصبح غير آمنة لكل الدول.<sup>4</sup> قرر "هنري سافاج"

<sup>1</sup>Prince Hoare, op.cit.,pp 344-345.

<sup>2</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit.,p201.

<sup>3</sup> "هنري سافاج" هو قائد السفينة الملكية البريطانية "بومونا" أرسل إلى سيراليون لتسليم نسخ من عقد السيد "وليام دوبلين William Doblen" لتنظيم تجارة العبيد و قد مر قبل سنة إلى السفن البريطانية على الساحل و استدعي إلى سيراليون لتنفيذ نفس المهمة إضافة إلى جمع الخشب و الماء. و ربما هي استجابة لطلب "شارب" في رسالة مؤرخة في جوان أو جويلية 1788م الذي ناشد الحكومة بإرسال سفينة حربية إلى سيراليون للتحقيق في اختطاف المستوطنين **انظر:** Ibid, pp204,222.

<sup>4</sup> عندما رست السفينة من أجل تسليم عقد تنظيم التجارة، المستوطنون بقيادة حاكمهم الجديد "أبراهام أشمور Abraham Ashmore" ذهبوا إلى قائدها "هنري سافاج" للاحتجاج حول تصرف و سلوك عامل مركز التجارة في الجزيرة "بوي" ، وهذا الأخير زعم أن المستوطنون هم المعتدون و أنهم دون أي تنظيم و لا أي شكل من الحكومة، وبعد

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

في محاولة لإرساء السلام في المستوطنة و اتخذ مجموعة من الإجراءات، وفي 20 نوفمبر أرسل رسالة لطلب "جيمي" إلى متن السفينة للتفاوض و أطلق النار و رفع علم الهدنة كإشارة إلى الزعيم أنه يمكنه أن يأتي بدون تردد، ولكن "جيمي" لم يظهر و في المساء أرسل "سافاج" " الملازم وود Lieutenant Wood مع مجموعة من 12 من قواته البحرية بقيادة رقيب في محاولة لإقناعه بالمجيء و ذهب "بوي" مع بعض الأفارقة للعمل كترجمين ومرفقين بأربعة من المستوطنين كمرشدين و لكن لم يتم إيجاده، وبعد مدة سمع "سافاج" على سفينته إطلاق نار، ورأى حريق على الشاطئ حيث تبين لاحقاً أن شاب من القوات البحرية صغير في السن أطلق النار من غير قصد على قش أحد أكواخ القرية، وتفشيت النار و انتشرت بعدها في أغلب القرية و انسحبت المجموعة إلى الشاطئ، لكن "سافاج" استمر في المحاولة و أرسل رجالاً مسلحين بقيادة " الملازم دانكن Lieutenant Duncan لمقابلاتهم وبينما هم صاعدون إلى السفينة ، فتح رجال "جيمي" النار وراء الأدغال و قتل "الملازم دونكان" و رقيب القوات البحرية و مستوطنا و جرح آخرين. العديد من الأحداث حدثت خلال الأيام القليلة التالية عندما منع الأفارقة زوارق سفينة "بومونا" من السقاية<sup>1</sup>.

استمرت جهود "سافاج" و طلب النجدة من "نيامبانا" من أجل التدخل،<sup>2</sup> و في 27 نوفمبر نزل اثنان من زعماء التابعين لـ: "نيامبانا" إلى السفينة ولاحقاً ذهبوا إلى "جيمي" و طلبوا منه بوقف العداء، ولم يغادر "سافاج" في 3 ديسمبر حتى حصل على ضمان رسمي من "نيامبانا" أنه سوف يدعوها معا للمحادثة و عقد لقاء مع كل زعماء المجاورين

=

سماع الطرفين، "هنري سافاج" انحنى إلى رأي "بوي" و لكنهم توحدوا على فكرة واحدة وكلاهما (المستوطنون و "بوي") اشتكوا من الملك "جيمي" و ضغطوا على "سافاج" من أجل التدخل. **انظر:** Stephen J. Braidwood, op.cit., p204.

<sup>1</sup> "هنري سافاج" أطلق عدة مرات مدافع على الشريط الساحلي أين توجد الأدغال و احد المستوطنين اسمه "تومبسون Thompson" صعد النهر لإحضار رسالة من "نيامبانا" و لكن عند عودته قتل بطلقة و هو يمشي على شاطئ في مكان السقاية. **انظر:** Ibid, pp205.

<sup>2</sup> Jonathan Huddleston, op.cit., p415.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

من أجل إرساء سلام متين و بعد مغادرة سفينة "بومونا" عقد لقاء مباشرة بمبادرة من "بوي" و "تيلي"، لكن الأجواء كانت مشحونة و عدوانية ما صعب التوصل إلى اتفاق. أرسل "جيمي" إنذارا و أعطى للمستوطنين ثلاثة أيام لمغادرة المستوطنة و هذا لمنع سفك الدماء و بالنسبة لعمال المركز التجاري في جزيرة بانس "بوي و تيلي" أرسلوا زوارق لإجلاء المستوطنين الذين بقوا و نقل حوالي 87 مستوطن إلى "جزيرة بوب Bob's Island"<sup>1</sup> في أعلى النهر،<sup>2</sup> و بعدها مباشرة أحرق الزعيم "جيمي" المستوطنة كليا بسبب سماع بعض الزعماء المشاركين أثناء عقدتهم للاجتماع أن اثنين من المستوطنين كانوا إلى جانب الطرف المعادي، فالأعراف الإفريقية تلزم الثأر على أي شخص مذنب أو غير مذنب له صلة أو شرك في إيدائهم.<sup>3</sup>

بالرغم من مساعدة وكلاء و عملاء "جزيرة بانس" إلا أن طريقة معاملاتهم لم تتغير، إذ أبلغ كل من "بوي" و "تيلي" هؤلاء المستوطنين على أنهم لا يمكنهم البقاء في "جزيرة بوب"<sup>4</sup>. وهذا ما يؤكد ما قلناه سابقا و هو ربما خوفهما من تأثير هؤلاء على العبيد الأسرى في تلك الجزيرة ما يؤدي إلى فرارهم رغبة في التخلص من العبودية.

### 2- اقتراح تأسيس شركة خليج سانت جورج:

كان إنشاء شركة تجارية تعزز التجارة الشرعية مع سيراليون مقترحا من قبل "شارب" في سنة 1786م و هذا قبل مغادرة الفقراء السود إلى إنجلترا.<sup>5</sup> بعد الفشل في

<sup>1</sup> جزيرة بوب هي جزيرة صغيرة تقع في نهر سيراليون. انظر: Jonathan Huddleston, op.cit., p. 415.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> Prince Hoare, op.cit., p 272.

<sup>4</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p206.

<sup>5</sup> فكرة التجارة الشرعية مع إفريقيا كانت منتشرة في وسط دعاة إلغاء تجارة الرقيق، "فاسا" في كتابه كتب أن هناك إمكانية من أجل هذه التجارة مع سلعة إنجليزية تقاوض من أجل محصول إستوائي و ادعى أن التجارة سوف تقود إلى الحضارة و هذه الأخيرة سوف تزيد من نمو التجارة. أيضا "وليام ويلبرفورس William Wilberforce" أكد أن التجارة القانونية يمكن أن تقضي على تجارة العبيد، ومثل "فاسا" اعتقد أن هذه التجارة سوف تزيد و تنمي نسبة التقدم و التحسن في إفريقيا. العديد من الاقتراحات لتطوير التجارة الشرعية ذكرت "خطة فوثرجيل" حول مستوطنة تنتج السكر بالاعتماد على العمالة الحرة. "جوزيا توكر Josiah Tucker" كبير كهنة "غلوسستر Gloucester" و كاتب الكثير

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

إنشاء المستوطنة في بدايتها و في رسالة بعثها حاكم المستوطنة "جيمس ريد" إلى "شارب" في سبتمبر 1788م أشار إلى الفكرة حيث اقترح فيها أن هناك شيئاً واحداً سوف يكون مفيد لنا و هو وجود وكيل أو اثنين معنا للقيام بنوع من الأعمال فيما يتعلق بالتجارة، وعندما تكون محاصيلنا جاهزة للمتاجرة سوف ندفع لهم و سيكون هذا خدمة كبيرة للمستوطنين الفقراء.<sup>1</sup>

بعد إرسال "شارب" للمساعدات على متن سفينة "مايرو" أدرك أنه لابد من وسائل تحمي المستوطنة و تضمن استمرارها<sup>2</sup> بما أن الحكومة البريطانية لا ترغب في إنفاق المزيد من النقود على إنشاء مستعمرات جديدة و لهذا قرر هو وأصدقائه من دعاة إلغاء تجارة الرقيق توجيه نداء من أجل مساعدة هؤلاء العبيد المحررين، واقترح تأسيس شركة لتطوير وتعزيز التجارة الشرعية في المنطقة بحيث تستخدم أرباحها في الإنفاق على إدارة المستوطنة.<sup>3</sup>

أعلن "شارب" عن اقتراح تأسيس هذه الشركة تحت اسم "شركة خليج سانت جورج St.George Bay's Company" في أوائل 1790م في منشور نشره بعنوان "Free Territory English in Africa" حيث بين فيه إمكانيات المنطقة<sup>4</sup> التي سوف تساهم في

---

=  
منالمنشورات حول المسائل الاقتصادية ، كتب أن زراعة السكر سيكون مربحاً و عمل أخلاقي للأفارقة أكثر من تشغيلهم في تجارة العبيد، وأيضاً "جيمس رامسي James Ramsay" اقترح إعادة بعض عبيد جزر الهند الغربية إلى بلدهم الأصلي و تعليمهم زراعة القطن و التبغ للمقايضة معها من أجل منتجاتنا. و السيد "جورج يونغ George Young" من القوات البحرية عندما سئل من قبل لجنة من مجلس الوزراء على تجارة العبيد و كيفية إقناع الأفارقة لزراعة المنتجات الإستوائية من أجل التصدير رد أنه يمكن فقط بتوطين مستعمرين هناك و دعوة المحليين للمجيء للاستقرار تحت حمايتكم. انظر: Stephen J.Braidwood, op.cit.,pp201-202.

<sup>1</sup> Prince Hoare, op.cit., p322.

<sup>2</sup> Ibid, p272.

<sup>3</sup> J.D.Fage, op.cit., p108.

<sup>4</sup> اعتمد "شارب" على تقرير "الملازم ماثيوس" في توضيح الخصائص و الإمكانيات الطبيعية و الجغرافية للمنطقة.

انظر: Granville Sharp, **Free Territory English In Africa**, 1790,pp1,8.



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

إنجاح الشركة كونها تمتلك أراضي خصبة و منابع مياه و تقع بين نهري صالحين للملاحة و هما نهري سيراليون و شيربرو، إضافة إلى امتلاكها ثروة خشبية و كل المنتوجات الطبيعية و مناخ صحي، كما أشار إلى أن خليج سانت جورج و هو الأقرب إلى المستوطنة فيه أحسن ميناء طبيعي في العالم و الأهم في كل المنطقة، وذكر أنها وفق الاتفاقية الموقعة هي تابعة للتاج البريطاني، وبالتالي هي أرض إنجليزية بما أنها تطبق القوانين الإنجليزية ، وقد تلقى هذا النداء استجابة واسعة، حيث أعطى العديد من السادة المحترمين أسماءهم كمشاركين و دفعوا أموال للاشتراك ولترسيخ و تجسيد هذه الشركة و في الأخير وضح أن تعزيز هذه الشركة سوف ينعكس إيجابيا على المصانع و المصالح التجارية البريطانية.<sup>1</sup>

دفع كل مشترك 50 جنيهًا إسترلينيًا ، و قبل إعطاء امتياز و ترخيص قانوني لبدأ عملها قام "شارب" بمحاولات للحصول على سفن من أجل الشركة و ساعده في ذلك صديقه " وليام ويلبرفورس William Wilberforce"،<sup>2</sup> إذ في 12 فيفري 1790م استطاع شراء مركب شرعي صغير يدعى " لاوبينغ Lawping" في مزاد علني في مقر للجمارك ب: 186 جنيه إسترليني،<sup>3</sup> وبعدها بأيام قليلة عقدوا لقاءهم الأول

<sup>1</sup>Granville Sharp, **Free Territory English In Africa**, op.cit., pp 1,8.

<sup>2</sup> وليام ويلبرفورس (1759-1833م): ولد في "هول Hull" ، اختير نائب برلماني في الفترة ما بين 1780 - 1787، معروف بمحاربته للعبودية و تجارتها، حيث أمضى سنوات يحاول من أجل إصدار البرلمان قانون يلغي تجارة الرقيق و الذي أعلن في 1807م أين تم تمرير قانون إلغاء تجارة الرقيق في وسط التجار البريطانيين، و من فترة تقاعده سنة 1821 إلى 1825 بقي واستمر من أجل منح كل العبيد حريتهم، التي لم تتحقق حتى 1833م، ثلاثة أيام قبل وفاته **انظر: Claire Thorp, Great British Men and Women, Raintree, UK, p2019, p 9.**

<sup>3</sup> قائمة المشتركين تحتوي على 38 اسم، منهم 13 مرتبطين بحركات إلغاء تجارة الرقيق و البروتستانتية ومن بين هؤلاء الذين دفعوا بشكل ملاحظ هم أصدقاء "شارب" من الطائفة البروتستانتية "كلافام" و منهم "هنري تورنتون" و هو عضو سابق في اللجنة من أجل إغاثة الفقراء السود، و "وليام ويلبرفورس"، "توماس كلاركسون Thomas Clarkson" وهم من دعاة إلغاء تجارة الرقيق ، و"توماس غيبسون Thomas Gisborne" الذي دائما ما يزور طائفة "كلافام" ، "صامويل ويثيريد" الذي ساعد "شارب" في حملة "مايرو" و ساهم بأربعة حصص. و أيضا دعاة الإلغاء من جماعة الكويكرز مثلوا من قبل " جيمس وليام James William" وهو بائع كتب وناشر وصديق مقرب ل: "توماس كلاركسون"، و جون فيكرس تايلور John Vickris Taylor". إضافة إلى " جوزيف هاردكستال Joseph



## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

في 17 فيفري 1790م،<sup>1</sup> لكن فشلوا في إعلان تأسيسها و وجدوا صعوبة كبيرة للحصول على الامتياز.<sup>2</sup> وفي مارس عملت لجنة من الشركة لوقت قصير بدون ترخيص قانوني و طلبت مقابلة شخصية مع رئيس الوزراء "وليام بيت" للحصول على نصيحته و رأيه من أجل احتكار التجارة مع شبه جزيرة سيراليون، وفي أبريل كتب السيد " ج. ر. وليامس J.R.Willams" الذي عينته الشركة كأمين و محامي لها إلى " لجنة شركة التجار التجارية لإفريقيا The Committee of The Company of Merchants Trading to Africa" عن هذه الخطوة ، فكان ردهم المعارضة والرفض بالقوة، و أرسلت نسخة من معارضتها إلى "بيت".<sup>3</sup>

### 3- إرسال "لابوينغ Lapwing":

=  
Hardcastle" من طائفة الميثودية البروتستانتية و صديق رجل الأعمال " جوزيف راينر Joseph Reyner"، أما الآخرون فاعلهم غير معروفين. انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., pp 203,220، وأيضاً: رسائل "شارب" مع "وليام ويلبرفورس" في 25 جانفي 1790م و 13 فيفري 1790م. انظر: Prince Hoare, op.cit., pp 348-350.

<sup>1</sup> هذا الاجتماع كان من الأرجح عدد الحضور هو 21 لكن حضر فقط 14 و غاب فيه 7، و تم إعطاء أسماء المشتركين و المساهمين و المبلغ حدد 50 جنيهًا إسترلينيًا، لكن هناك من شارك بحصتين و هناك بأربعة حصص و هناك من دفع حصة واحدة فقط، كما ان بعض الغائبين عبروا عن رغبتهم في الاشتراك.

انظر: C.B.Wadstrom, An Essay on Colonization Particularly Applied to the Western Coast of Africa with Some Free Thoughts on Cultivation and Commerce Also Brief Descriptions of the Colonies Already Formed Or Attempted in Africa Including Those of Sierra Leone and Bulama, Darton, London, 1794, pp224-225.

<sup>2</sup> تأخر التأسيس الرسمي و الترخيص القانوني لها كان بسبب المعارضة التي كانت من جانب "شركة التجار" و التي كان لا تزال تمتلك الحق القانوني و الشرعي في السيطرة على التجارة البريطانية مع غرب إفريقيا. انظر: J.D.Fage, op.cit., p108.

<sup>3</sup> Stephen J.Braidwood, op.cit., pp 203- 204.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

على الرغم من أن مقاطعة الحرية<sup>1</sup> دمرت و أحرقت كلياً، إلا أن هناك بعض الأحياء بقوا كما رأينا، و "شارب" لم يسمع حول هذا الدمار إلا بعد أربعة أشهر أي حتى شهر أفريل و فكر مباشرة في إرسال حملة إغاثة لهم.<sup>2</sup>

توجه "شارب" مرة أخرى إلى الحكومة حيث اقترح في 26 أفريل 1790م استعمال سفينة "لاوبينغ" و اشترط على مساعدة الحكومة ودعمها لهذه الحملة باعطاءها 300 جنيه إسترليني من المؤونة و حاجيات أخرى ، مع إرسال مركب شراعي مسلح بقيادة ملازم من البحرية، إضافة إلى اقتراحات أخرى في الفترة مابين جوان و أوت لكنها كلها دون جدوى.<sup>3</sup>

المصدر الثاني للمساعدة لشارب من أجل المستوطنين الباقين هي " شركة سانت جورج"<sup>4</sup> وكان يأمل منها أن تشتري سفينة لأخذ كل أنواع المؤونة و بشكل وفير و إرسال وكلاء و موظفين للتفاوض هناك من أجل استعادة الأرض، لكن مساعدة الشركة أخذت وقتاً طويلاً للوصول لأنها لم تحصل على امتياز و لا على ترخيص قانوني بعد وبالتالي لا تستطيع التدخل، فأعضاؤها لا يودون القيام بأي عمل دون عقد.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> أشار "شارب" في إحدى رسائله السابقة إلى المستوطنين، مؤرخة في 16 ماي 1787 إلى هذه المستوطنة بتسمية : " مقاطعة الحرية Province of Freedom". أنظر : Prince Hoare, op.cit., p 324.

<sup>2</sup> Stephen J.Braidwood, op.cit., p 225.

<sup>3</sup> أرسل أربع رسائل إلى كل من الرئيس الوزراء "بيت" و واحدة إلى أمين وزارة الخزانة "روس" يطلب منهم التدخل ، مؤرخة في الفترة من 26 أفريل 1790م إلى 28 أوت 1790م. انظر : Prince Hoare, op.cit., p 351-357.

<sup>4</sup> Stephen J.Braidwood, op.cit., p225.

<sup>5</sup> في رسالة مؤرخة في 27 سبتمبر 1790م إلى المستوطنين "شارب" وضح جهوده مع الحكومة لإرسال الإغاثة منذ سماعه لأخبار تدمير المستوطنة في نهاية أفريل و لكن ليس هناك رد و أرجع السبب ربما لانشغال الحكومة بالتحضير للحرب مع الإسبان كما أعلمهم بجهوده من أجل إنشاء شركة خليج سانت جورج التي فيها حالياً 100 عضو ولكن لا تستطيع الدخول في أي تجارة قانونية هناك دون امتياز مالكي. انظر : Prince Hoare, ibid, pp257-258.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

و في انتظارها للميثاق التأسيسي،<sup>1</sup>تقرر إرسال السفينة الصغيرة "لابوينغ" مع كمية من البضائع وتم إعطاء تعليمات أنه سيتم تزويد المستوطنين و تقديم لهم المؤونة بشكل تدريجي وذلك مقابل عمل يقومون به أو منتج إفريقي و يعني هذا عن طريق المقايضة.<sup>2</sup> بالرغم أن "شركة سانت جورج " قررت إرسال "لابوينغ" مع ملابس و مؤونة في 27 أوت 1789<sup>3</sup>، إلا أن هذه السفينة الصغيرة أبحرت في نهاية 1790م و دون وكيل على متنها و وصلت في أواخر ديسمبر من نفس السنة.<sup>4</sup>

من خلال ما سبق نستخلص، أن ردود الفعل الأولى اتجاه انتشار العبيد المحررين في شوارع انجلترا خاصة لندن بعد قرار مانسفيلد أو نتيجة مساهمتهم في الحرب الأمريكية و البحارة الهنود الذين كانوا يعملون في السفن البريطانية و يفرغون السلع و البضائع في لندن و موانئ أخرى في نهاية الرحلة، لم تكن رسمية و لم تبذل السلطات البريطانية أي جهد لحل هذه الأزمة، بل جاء الحل عن طريق بعض الشخصيات التي كان لها تاريخ حافل في مساعدات العبيد ذات خلفيات دينية و سياسية و اقتصادية ومالية.

كانت نية هؤلاء في البداية ليس مساعدة و إغاثة الأفارقة خاصة الموالون السود، بالرغم من أنهم كانوا هم الأغلبية و كانت لهم مساهمة و دور كبير في الحرب الأمريكية البريطانية حيث وقفوا إلى جانب التاج في هذه الحرب وتركوا كل ما لديهم مقابل وعود قدمتها السلطات الحكومية متمثلة في الحرية و تعويضات مادية و التي بطبيعة الحال لم تف بها و الدليل على ذلك أن اللجنة التي تم تأسيسها من أجل نجدة هؤلاء المنتشرين في شوارع انجلترا كانت في الحقيقة من أجل البحارة الهنود، و هذا يبين لنا التمييز العنصري الذي عانى منه الأفارقة وسط الأجناس الأخرى غير البيض.

<sup>1</sup> J.J Crooks, *A history of the colony of Sierra Leone Africa*, op.cit., p33.

<sup>2</sup> Prince Hoare, op.cit., 258.

<sup>3</sup> Ibid, p255.

<sup>4</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., p228.

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

فسر الكثيرون تدخل الحكومة البريطانية فيما بعد، بإعلانها تقديم بدل يومي للبحارة الهنود و ليس من أجل هؤلاء العبيد المحررين أن القانون البريطاني يلزم على هؤلاء العودة إلى أماكن ولادتهم من أجل الحصول على هذه المنحة المالية و هذا لا يمكن تطبيقه على العبيد كون أغليبيتهم و لدوا في إفريقيا بل حتى الكثير منهم لا يعرفون ذلك، بالرغم أنه حتى هؤلاء البحارة لم يولدوا في إنجلترا و كلهم من بلدان آسيوية، و لكن على الأرجح بما أنهم عمال لدى شركة بريطانية هي شركة الهند الشرقية وفق عقود مالية و كون غالبيتهم طردوا أو تركوا على أرصفة الموانئ فالسلطات كان خائفة ربما من وصول معاناتهم إلى المحاكم التي ستلزم الحكومة بتقديم تعويضات ضخمة و كبيرة لا تستطيع تسديدها خصوصا بعد فقدانها لبعض مستعمراتها في الأمريكيتين.

جاءت فكرة تشكيل و إنشاء مستوطنة بريطانية في إفريقيا و بالتحديد في سيراليون كحل نهائي لهؤلاء المتسولين سواء العبيد المحررين أو البحارة الهنود عن طريق بعض العلماء الطبيعيين البروتستانت، نذكر منهم " هنري سميثان " الذين طالما نادوا بتحرير العبيد و تركهم في إفريقيا و استغلالهم هناك حيث كانت لديهم فكرة و نظرة أن العامل الإفريقي الحر يكون أكثر اقتصادا و ربحا من العامل العبيد و أن الأفارقة العبيد في الحقيقة أكثر تكلفة و غير منتجين من المحررين كون الأحرار مدفوعين للإنتاج و العمل الأكثر بسبب المبلغ المدفوع، و أهم طريقة و وسيلة من أجل إثبات هذا هو إنشاء مستوطنة زراعية في إفريقيا مشكلة من هؤلاء العبيد المحررين و ترك الأفارقة هناك دون الحاجة إلى نقلهم إلى مزارع جزر الهند الغربية الذي كان مكلفا و بدون استعمال القسوة و العبودية تثبت صحة ذلك، و هذا بدوره حسب رأيهم سيؤدي إلى إلغاء تجارة الرقيق وتقويضها مع مرور الوقت و جعلها زائدة عن الحاجة ما يعني تركها .

أكثر شخصية مرتبطة بهذه الأزمة منذ بدايتها إلى غاية الوصول و الخروج بحل نهائي لها هي " غرانفيل شارب "، هذا الأخير كان رجل دين و دولة و قد انعكست هاتين الصفتين على مشروع تشكيل مستوطنة سيراليون. كان "شارب" مسيحيا بروتستانتيًا من

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

طائفة "كلافام" و العديد من عائلته كانوا رجال دين و ساهموا في تأسيس الكثير من الجمعيات الدينية التي عملت على تعزيز و نشر المسيحية، و بالتالي و بالرغم من أنه كان من المدافعين عن العبيد و كان دائما يدعو إلى إلغاء العبودية و وصل الأمر به لدراسة الحقوق من أجل محاربته هذه التجارة غير الشرعية إلا أنه لم يخفي الجانب الديني من وراء أعماله الإنسانية هذه بتعزيز المسيحية وسط هؤلاء و التبشير بها في سيراليون و يتجلى هذا في رسالة أرسلها إلى رئيس أساقفة "كانترباري" في 1 أوت 1786 يطلب منه تزويده بقس مهمته إقامة الصلوات بين المستوطنين السود و التبشير بالمسيحية وسط السكان الأصليين لإفريقيا و الذين و صفهم بالمتوحشين كما خصص فصل للصلوات و العبادة التي يجب على المستوطنين العمل بها عند الوصول إلى سيراليون في كتاب نشره سنة 1786 و وضع فيه القوانين التي ستسير عليها المستوطنة. بالعودة إلى الجانب السياسي و الإداري لهذه الشخصية الذي قلنا عنه رجل دولة حيث كان يعتبر من دعاة إصلاح البرلمان و الدستور البريطاني خلال القرن الثامن عشر ميلادي و حاول إعادة ترميم قوانينه و اعتبر التمثيل النيابي في بلده فاسدا و غير صالح، و دائما ما ينظر إلى أن أفضل نظام لتسيير بلده هو نظام الانجلوساكسون المدعو "فرانكبلادج" أو "الكفالة و الضمانة المجانية" الذي يقوم على أساس أرباب الأسر أو الأسر المكونة له و العمل مع بعضها البعض، و معناه "التعهد الصريح" فيما بينها من أجل عمل أو خدمة متبادلة و مشتركة في جميع المجالات أي أن أعضاء المجتمع مسؤولون بشكل متبادل عن سلوكهم و تصرفاتهم، والذي عرضه على "بيت" و أوصى به للولايات المتحدة الأمريكية لكن دون جدوى، و الكتاب الذي نشره بعد اقتراح سيراليون كمستوطنة سنة 1786 و الذي يعتبر دستور المستوطنة ربما يعطي لنا إجابة مرضية لماذا قبل "شارب" هذا الاقتراح بشكل حماسي حيث أعطى أمرا بتطبيق هذا النظام من أجل تسيير سيراليون و فصل فيه من كل الجوانب الإدارية و الاقتصادية و الاجتماعية و العسكرية و الأمنية ، و هذا المخطط في الحقيقة كان في مخيلته و تصوره منذ فترة و بدأ صياغته في 1

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

أوت 1783 حيث نشر ورقة دعاية إلى فكرة إنشاء مستوطنة في إفريقيا تطبق فيها هذا النظام الانجلوسكسوني لكن ليس بشكل موسع و مفصل، و بالتالي حاول هنا تجربة هذا النظام في إفريقيا و سيراليون بالتحديد و يبين أنه أفضل نظام حكومي مساعد و فعال لكل الأمم و الدول.

أهم فئة شاركت في حل أزمة السود و الهنود هم التجار و رجال المال و الأعمال الذين كان لهم دور كبير في الإغاثة و يعود الفضل لهم إلى ترسيخها في شكل "لجنة من أجل إغاثة الفقراء السود" و كانوا من دعاة إلغاء الرقيق و لديهم مساهمات في إغاثة سابقة لهذه لكن في مساعدة البيض و على رأسهم التاجر "جوناس هانوي" ، و قد حاول صاحب اقتراح سيراليون "هنري سميثان" استغلال هذه الفئة لتمويل مشروع المستوطنة الزراعية من خلال إعلانه لمشروعه و تقديم مزايا المنطقة و خصائصها الزراعية و التجارية محاولا جذبهم و استثمار أموالهم فيها من أجل زيادة الأرباح خاصة أنهم كانوا مرتبطين بهذه الأزمة منذ بدايتها وهو ما رآته الحكومة أيضا فرصة مواتية لقبول و تزكية المشروع لتعويض منتجات مستعمراتها التي خسرتها في أمريكا، و قد حاول "شارب" إعطاء و إضفاء هذا التمويل المادي للمشروع و المستوطنة شكل شراكة بينهم تدعهم للانضمام إليها و استثمار أموالهم في سيراليون التي تتوفر على حسبه على كل الشروط الزراعية و التجارية المواتية لضمان عائدات مالية من ميناء طبيعي و مناخ مناسب و تربة خصبة، و ذلك باقتراحه المتمثل بتأسيس شركة تجارية، أطلق عليها "شركة خليج سانت جورج".

كشف مشروع نقل هؤلاء العبيد المحررين إلى إفريقيا و إقامة مستوطنة تجمعهم في سيراليون عن بداية مقاومة أعلنها و بدأها بعض الأفارقة الذين كانوا عبيدا في وقت ما ضد التمييز العنصري الذي كان يمارس ضدهم في الأراضي البريطانية حيث عملوا على توعية بقية السود حول نية البيض من استغلالهم في هذا المشروع لتحقيق مكاسب اقتصادية و دينية في توظيفهم هناك في زراعة الأراضي و نشر المسيحية و أنهم

## الفصل الثاني.....تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م

سيسيروون عن طريق هؤلاء عند وصولهم و لن تمنح لهم فرصة إقامة دولة تحت حكمهم كما وعدوا ، و كانت هذه المقاومة تحت قيادة كل من " غوستافوس فاسا " الذي عين مندوبا عن الرحلة و صديقه " أوتوبا كوغوانو " اللذين يعتبران من أهم الأفارقة الذين حاربوا العبودية و قاوموها وفضحوا الطريقة الوحشية التي يعامل السود بها من قبل البيض سواء في الجزر الهند الغربية أو إنجلترا و التي أخذت شكل رسائل للسلطات أو للجرائد و كتب نشرت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر و تزامنت مع التحضير

لنقل السود إلى سيراليون نذكر منها: **The Intersting Narrative of the Life of Olaudah Equiano Gustavus Vassa the African** الذي كتبه " أولوداه إيكوايانوا **Olaudah Equiano** أو كما يسمى غوستافوس فاسا " و **Thoughts and Sentiment on the Evil and Wicked Traffick of the Slavery and Commerce of the Human Species: Humbly Submitted to the Inhabitants of Great Britain** الذي ألفه " أوتوبا كوغوانو **Ottobah Cugoano** "، و قد كشفت هذه الشخصيات و جهودهم عن حركة فكرية إفريقية ظهرت في إنجلترا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر تهدف إلى محاربة العبودية بكل أشكالها و إلغائها و الدفاع عن العبيد الأفارقة و حمايتهم من استغلالهم من قبل البيض في أي مشروع له علاقة بهم.

صحيح أن السود هم الذين طلبوا نقلهم إلى مكان آخر لإعادة توطينهم و قد استغل الكثير هذا من أجل منع الإدعاء أن العملية هي تصفية عرقية قامت بها إنجلترا و تفادي تشويه المحسنين كما يطلق عليهم و ربطها و جعل أهدافها خيرية و إنسانية ، لكن هذا يرجع إلى تماطل الحكومة في إعطاء حقوق هؤلاء السود و الوفاء بوعودها و التمييز العنصري الذي عانوا منه سواء في إنجلترا أو كندا بالرغم من الخدمات التي قدموها للسلطات، دون أن ننسى أن فكرة تشكيل مستوطنة في إفريقيا كانت في أذهان هؤلاء الذين ساهموا في حل الأزمة قبل بدأها و بالتالي كانوا ينتظرون الفرصة التي استغلوها بعد اقتراح الترحيل ونقل السود.

## الفصل الثالث

---

شركة سيراليون و دورها في إعادة إحياء المستوطنة

1791-1792م



## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

### الفصل الثالث: شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

توصل "غرانفيل شارب" أن ضمان استمرار دعم المستوطنة و تشكيلها على أسس متينة ليس من خلال إرسال مساعدات إغاثة كلما احتاجت إلى ذلك بل يكون عن طريق إنشاء شركة تجارية تحتكر التجارة في المنطقة و تستعمل أرباحها في تمويل مستوطنة سيراليون. هذه الشركة التي أطلق عليها اسم شركة خليج سانت جورج، وجدت صعوبات في الحصول على امتياز ملكي.

أدى تدمير المستوطنة كلياً من طرف الملك المحلي "جيمي"، بـ "غرانفيل شارب" و بعض من أصدقائه - بكل جرأة و شجاعة- إلى إرسال سفينة إغاثة باسم الشركة رغم عدم حصولها على ميثاق تأسيس و بدون وكيل يمثلها من أجل التفاوض هناك. سأحاول في هذا الفصل أن أوضح كيفية تأسيس هذه الشركة و دورها في إعادة إحياء المستوطنة قبل و بعد تأسيسها و حصولها على امتياز ملكي.

#### أولاً- غرانفيل تاون (Granville Town):

##### 1- إرسال ألكسندر فالكونبريدج (Alexander Falconbridge):

تم إرسال سفينة الإغاثة إلى سيراليون الممثلة في المركب الشراعي " لاوبينغ Lawping" متأخراً، وذلك بسبب صعوبة شركة خليج سانت جورج في إيجاد وكيل لها يتحمل مسؤولية قيادة المفاوضات من أجل إعادة امتلاك الأرض.<sup>1</sup> على نصيحة "توماس كلاركسون Thomas Clarkson"<sup>2</sup>. عينت الشركة وكيلاً لها

<sup>1</sup>Stephen J.Braidwood, op.cit., p 225.

<sup>2</sup> توماس كلاركسون (28 مارس 1769 - 26 سبتمبر 1846م): ولد في " ويسبتش Wisbech"، أبوه كان رجل دين و معلم مدرسة. درس في البداية على يد أبيه، وبعدها أرسل ليكمل دراسته في "مدرسة سانت باول St.paul's school"، ثم تخرج من كلية " سانت جون St.John College"، عرف بحملته ضد تجارة العبيد، وكان من أعضاء المؤسسين "لجنة من أجل إلغاء تجارة العبيد The committee For the Abolition of the Slave Trade" سنة 1787م، كتب العديد من المقالات يفضح فيها هذه التجارة و كان يجمع الأدلة من أجل إلغائها. انظر: Leslie Stephen, **Dictionary of National Biography**, V10, Smith.Elder and Co, London, 1887, pp 454-455.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

يدعى "ألكسندر فالكونبريدج"،<sup>1</sup> الذي كان فيما مضى جراحاً في سفن العبيد، و أصبح يعتبر من أشد المعارضين لهذه التجارة.<sup>2</sup>

في 5 جانفي 1791م<sup>3</sup>، ركب الوكيل و زوجته<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ألكسندر فالكونبريدج (توفي 1792): جراح و الغائي، درس في مستشفى "Bristol"، بعدها وقع عقد مع سفينة عبيد للعمل فيها كجراح، كما عمل طبيب جراح لأربعة سفن عبيد بين 1780-1787م. لكنه بعد تخليه عن هذا العمل أصبح من أهم الشهود "للجنة مناجل إلغاء تجارة العبيد". حيث استعمله "كلاركسون" كوسيلة لتبيان وحشية هذه التجارة، وعلى ذلك نشر كتابه بعنوان: "An account of the Slave Trade on the Coast of Africa"، بفضل هذه اللجنة سنة 1788م. في 1791 أرسل مع زوجته من أجل إعادة بناء مستوطنة سيراليون. **انظر: Don Corbly, Letters Journals and Diaries of ye Colonial America, Lulu.Com, USA, 2009, pp444-445.**

<sup>2</sup> Cassandra Pypus, **Epic Journeys of Freedom : Runways Slaves of the American Revolution and their Global Quest For Liberty**, Beacon Press, Boston, 2006, p 142.

<sup>3</sup> هناك تناقض كبير بين بعض المصادر و المراجع حول تاريخ انطلاق و وصول الوكيل إلى سيراليون و وصول شخصيات أخرى إلى هناك، إذ نجد "برانس هور" في مذكراته حول "شارب" يقول أن الرحلة انطلقت في سبتمبر و هذا خطأ واضح. من جهة أخرى لا يمكن أن يكتب "شارب" رسالة إلى المستوطنين في وقت متأخر من 22 جانفي 1791 محملة من قبل الوكيل المعين من قبل الشركة "ألكسندر فالكونبريدج"، حيث بعض المؤرخون مثل "إيفلين مارتين Eveline Martin" في كتابه "The british West African Settlement 1750- 1821" يرى أن الوكيل أبحر على متن "لابوينغ"، لكن زوجته أشارت أنه أبحر على "دوق بوكلانغ". ذكرت "فيسكونتس كوتسفورد Viscountess Knutsford" و هي حفيدة حاكم سيراليون "ماكولايزاكارى Macaulay Zachary" عن رحلة في نفس الوقت لجدها، أنه سرعان ما تبعت "لابوينغ" بسفينة أخرى، التي نقلت إلى سيراليون القس "ناتانيال جيلبرت Nathaniel Gilbert"، و أن جدها "زاكاري" كان في مهمة إلى المنطقة مدفوع من قبل "توماس بابيغتون Thomas Babington" و في أول رسالة له إلى "توماس" في 1 جانفي 1971 قال أنه وصل إلى هنا في اليوم 25 مع القس بعد أربعة أسابيع من الرحلة. **انظر: Robert René Kyczynski, Demographic Survey of The British Colonial : West Africa, Vol 1, Oxford University Press, Oxford, 1948, p 50.**

<sup>4</sup> زوجته تدعى "Anna Maria Falconbridge"، التي تعتبر أول انجليزية تسجل تجربتها خلال زيارتها إلى سيراليون مع زوجها، و ذلك من خلال 15 رسالة كتبتها في سنوات تواجدها هناك (1791-92-93)، و التي نشرتها على شكل تقرير تحت عنوان: "Two Voyage to Sierra Leone During 1791-92-93"، و يعتبر هذا أول

تقرير مستقل عن مستوطنة سيراليون. **انظر: Moira Ferguson, "Anna Maria Falconbridge and the Sierra Leone Colony", La Revue Lumen, Volume 16, Canadien Society For EghteenthCentryStudies, Canada, 1997, p1.**

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

و أخوه<sup>1</sup> على متن سفينة تحت قيادة " ماكليين Macclean"، تدعى " دوق بوكلانغ The Duke of Buccleugh" التابعة لشركة " جون و أندرسون" التي تمتلك و تسيطر على مركز تجارة العبيد في "جزيرة بانس"<sup>2</sup> و كان محملا برسالة إلى المستوطنين كتبها "غرافيل شارب".<sup>3</sup>

كانت مهمة الوكيل التجاري حمل بعض المساعدة إلى المستوطنين المنتشرين في أرجاء المنطقة سواء السود أو البيض، و الذين أصبحوا في حالة بائسة، إضافة للإقامة ترتيبات من أجل جمعهم ثانية،<sup>4</sup> مع التحقيق و الإبلاغ عن حالتهم، والإشراف على المفاوضات مع الزعماء المحليين لتجديد و إحياء المقاطعة ريثما يتم منح الامتياز للشركة من قبل الملك الذي سوف يسمح باتخاذ إجراءات أكثر فعالية و دائمة من أجل ازدهار المستوطنة.<sup>5</sup>

في 30 جانفي 1791<sup>6</sup> و بعد رحلة دامت 18 يوما فقط،<sup>7</sup> وصلت السفينة إلى "جزيرة بانس" و بعد النزول التقوا بسفينة " لابلينغ" التي أبحرت في أواخر ديسمبر و التي وصلت حوالي أسبوعين أو ثلاثة قبلهم.<sup>8</sup>

---

<sup>1</sup>أخوه هو " وليام فالكونبريدج William Falconbridge"، هذا الأخير يوم قبل الوصول إلى جزيرة " بانس" و على اثر خلاف مع أخيه الوكيل انفصل عنه و أصبح عامل في شركة " جون و أندرسون". و لكن لعدم تأقلمه مع المناخ ذهب إلى الساحل و بالتحديد إلى جزيرة "يورك York Island"، في نهر "شيربرو"، على مسافة 20 فرسخ و مرض هناك بالحمى و بالرغم من عودته إلى جزيرة "بانس" و تلقيه العلاج إلا انه توفي. **انظر:** Anna Maria Falconbridge, *Two Voyages to Sierra Leone During the Years 1791-92-93 : In Series of Letters*, Second Edition, W.P.H, London, 1794, p70.

<sup>2</sup>Ibid, p10.

<sup>3</sup>الكسندر فالكونبريدج حمل رسالة من "غرانييل شارب" مؤرخة في 22 جانفي 1791 يوضح فيها للمستوطنين أن مستقبلهم الآن تحت الشركة المشككة من قبل عدد من السادة و التجار. **انظر:** Prince Hoare, op.cit., p359.

<sup>4</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., p10.

<sup>5</sup>Ian David Stewart, op.cit., p116.

<sup>6</sup>Robert René Kyczynski, op.cit., p 51.

<sup>7</sup>الوصول بعد 18 يوما من الرحلة يعني أنهم أبحروا في 12 جانفي و هذا ماذكرته زوجة الوكيل " انا ماريا" في تقريرها، ولكن هذا تاريخ الوصول و مدة الرحلة يتناقض كثيرا مع مدة استغراق الوصول من إنجلترا إلى سيراليون و التي تقريبا تصل إلى حوالي أربعة أسابيع و التي رأيناها في الرحلات الأولى لتشكيل المستوطنة.

<sup>8</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., pp 18-19.

## 2- الوضع العام للمستوطنة:

عند وصول " فالكونبريدج " إلى المستوطنة وجد المستوطنين قد فقدوا كل ممتلكاتهم و منازلهم،<sup>1</sup> حيث أحرق الملك " جيمي " مستوطناتهم، ما أدى إلى إبعادهم عنها و الذي جعلهم يعانون كثيرا، فجزء كبير منهم تم بيعهم كعبيد لرجل فرنسي، هذا الأخير أخذهم إلى جزر الهند الغربية.<sup>2</sup>

و بعد تقديم الحماية لهم لمدة ستة أسابيع من قبل عمال مركز تجارة العبيد في " جزيرة بوب " <sup>3</sup> التابعة لمركز " جزيرة بانس "،<sup>4</sup> ذهبت مجموعة كبيرة للجوء إلى منطقة ملك لزعيم محلي يدعى " بابسون Pa Bason "، التي تبعد حوالي 12 ميل عن جزيرة " بانس "،<sup>5</sup> و مجموعة صغيرة لجأت إلى الملك " نيامبانا " في " روبانا "،<sup>6</sup> و بعضهم ذهب إلى جزر الهند الغربية، و البعض عاد إلى إنجلترا.<sup>7</sup>

كان من بين هؤلاء المستوطنين الباقين نساء بيض، ففي تقرير لزوجة الوكيل التجاري السيدة " آنا ماريا فالكونبريدج Anna Maria Falconbridge " تحت عنوان: "TwoVoayage to Sierra Leone During the Years 1791-2-3"، ذكرت فيه أنها التقت بسبع نساء بيض عاريات تقريبا، لا يمكن التعرف عليهن من شدة الأوساخ و القذارة التي كانت فوق أجسادهن، و بعد محادثة مع إحداهن، تبين أنهن يعملن كمومسات في شوارع لندن لكسب قوتهن ولكن أحدهم أعطى لهن مشروبا مخدرا فقدن به الوعي ، ومن ثم أحضرن إلى متن السفن المتجهة إلى سيراليون دون علمهن في أبريل 1787م، ليصبحن زوجات لهؤلاء الرجال السود دون حتى رؤيتهم أو معرفتهم من قبل. بطبيعة الحال "آنا

<sup>1</sup>C.B. Wadstorm, op.cit., p225.

<sup>2</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., p 20.

<sup>3</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the Genaral Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791**, James Philips, London, 1791, p7.

<sup>4</sup>C.B. Wadstorm, op.cit., p225.

<sup>5</sup>Robert René Kuczyuski, op.cit., p 51.

<sup>6</sup>Simon Schama, op.cit., p217.

<sup>7</sup>Sierra Leone Company, op.cit., p7.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

ماريا" لم تصدق القصة، ولكن تحققت من الأمر بعدما سألت النساء الأخريات اللواتي أكدن ما سمعته، والذي مثل صدمة لها لما قامت به الحكومة البريطانية، والتي رأت أنها انتهكت حقوق و حرية الإنسان.<sup>1</sup>

هذا ما أكدته المؤرخ السويدي "C.B.Wadstrom" في كتابه "An Essay on Colonization Particular Applied to the Western Coast of Africa with Some Free Thoughts on Cultivation and Commerce Also Brief Descriptions of the Colonies Already Formed Or Attempted in Africa Including Those of Sierra Leone and Bulama" الذي نشره سنة 1794، الذي عاش فترة التحضيرات وصديق لبعض أعضاء اللجنة ، فقد وصف تلك النساء البيض بالزانيات.<sup>2</sup>

إن إعطاء شراب مسكر و مخدر لتلك النساء المومسات من أجل إحضارهن إلى سيراليون دون علمهن، سواء من قبل الحكومة أو "اللجنة من أجل إغاثة الفقراء السود"، هذه الأخيرة المكونة من محسنين كما يصفونهم تم إخفائه و لم يذكر سواء في وثائق و محاضر اجتماعات التي تعقدها الحكومة مع اللجنة، ولا حتى في مصادر التي كتبها أشخاص عاشوا فترة التحضيرات نقل هؤلاء السود وكانوا من أعضاء اللجنة.

كاتب سيرة " غرانفيل شارب"، "برانس هور" الذي يعتبر من أعضاء لجنة الإغاثة وصديق " شارب" و أخ الرئيس الخامس للجنة الإغاثة " صامويل هور" عند تطرقه في كتابه "Memoirs of Granville Sharp" مستعينا بوثائق و رسائل و مذكرات " شارب" حصل عليها عن طريق عائلته إلى حياة " غرنفيل شارب" و دوره في تأسيس مستوطنة سيراليون لم يشر إلى قضية تلك النساء.

أيضا بالنسبة لشركة خليج سانت جورج و التي تأسست فيما بعد تحت اسم شركة سيراليون، وفي أول تقرير لها سنة 1791م، تحدثت في مستهل التقرير عن نبذة تاريخية للمستوطنة و كيف تأسست، و لكن عندما ذكرت هؤلاء الذين نقلوا إلى سيراليون خاصة

<sup>1</sup> Anna Maria Falconbridge, op.cit., pp64-66.

<sup>2</sup> C. B. Wadstrom, op.cit., p220.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

منهم البيض، و التي على حسبها أغلبهم نساء لم تشر إلى كيفية نقلهن و من هن في الأصل ، و لا عملهن في إنجلترا، واكتفت فقط بوصفهن و القول أنهم من الطبقة الدنيا.<sup>1</sup> نجد المؤرخ " Stephen J. Braidwood " في كتابه المذكور من قبل و الذي يعتبر من أهم المراجع التي تناولت فترة جمع السود و تأسيس مستوطنة سيراليون، عندما تطرق بالتفصيل إلى هذه المرحلة و اعتمد في هذا على وثائق ومحاضر اجتماعات اللجنة و الحكومة و مصادر و تقارير جد مهمة متعلقة بهذه، لم يعطي أهمية كبيرة للموضوع وحاول تهميش هذه النقطة، بل حتى حاول تكذيب ادعاء " أنا ماريا " ، فحسب رأيه و بما أنه لا توجد هناك أدلة أخرى و جديدة غير تقريرها، فان قضية المومسات لا تستحق الذكر.<sup>2</sup>

في الواقع، إن تقرير "أنا ماريا" واضح و دليل كاف على تورط سواء الحكومة البريطانية أو هؤلاء الأشخاص الذين عادة ما يتم وصفهم حتى بالقسيسين في ارتكاب هذا العمل الشنيع في حق تلك النساء من أجل تحقيق أهدافهم.

فهؤلاء الذين أسسوا لجنة من أجل الإغاثة السود الفقراء، عند التمعن و النظر في سيرهم نجد بعضهم لديه علاقات بالنساء البغايا قبل بداية فكرة إنشاء مستوطنة سيراليون بشكل عام، فمثلا " جوناس هانوي"، وهو صاحب فكرة إعطاء رغيف خبز لهؤلاء الفقراء في جانفي 1786م، و من ثم كان عضوا هاما في تأسيس لجنة الإغاثة في الشهر نفسه ، كان مهتما بتقديم المساعدات لذلك النوع من النساء المنتشرات في أرجاء شوارع لندن، ومن أجل هذا ساهم بشكل كبير في إنشاء " مستشفى ماجدلين Magdalene Hospital " وهو عبارة عن مأوى لتلك النساء في 10 اوت 1758م<sup>3</sup>، و حسب كاتب سيرة " جوناس هانوي"، الكاتب " John H. Hulchins"، ذكر أنه كان دائما مهتما بكتابة مقالات عن تلك

<sup>1</sup>Sierra leoneComapny, Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the Genaral Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791 , op.cit., p 3.

<sup>2</sup>Stephen J.Braidwood, op.cit., p256.

<sup>3</sup>John CookleyLettsom, op.cit., pp 128-133

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

المومسات المنتشرات في لندن و أعدادهن و معاناتهن من المرض، و اللواتي كن يمتن قبل وصولهن سن 24 سنة.<sup>1</sup>

يذكر المؤرخ " J.J Crook " في كتابه " A History of the Sierra Leone Colony Western Africa " أن قصة الستين امرأة بيضاء المشار إليها لا تصدق تقريبا عندما نتذكر الرجال الذين كانوا يروجون لإعادة توطين السود المحررين من العبودية. و وفقا لجميع الروايات، كانت النساء من الطبقات الدنيا و يبدو أنهن تم جلبهن من الشوارع و شربن المشروبات الكحولية و ربما تم تخديرهن و أثناء وجودهن في هذه الحالة تم وضعهن على متن السفن مع السود و عندما عدن إلى رشدهن قيل لهن أن بعض السود هم أزواجهن، و لذلك غادرن إلى سيراليون و حسب هذا المؤرخ فان هذا العمل وحشي و سيظل وصمة عار ليس فقط على الحكومة البريطانية بل على هؤلاء الرجال المحسنين كما يدعون و أشار إن احد المستشارين يدعى اللورد " Thorlow " في مجلس اللوردات قال في 5 جويلية 1799م مشيرا إلى هذا العمل ينبغي أن نقول أن " شركة سيراليون قامت تحت قناع الدين و الإنسانية بتلك الأشياء التي سيخجل منها الآخرون ".<sup>2</sup> كذلك نجد الكاتبة " Moira Ferguson "، وفي مقال لها تحدثت بالتفصيل عن حياة " أنا ماريا " ورحلتها و تقريرها بعنوان: " Anna Maria Falconbridge and the Sierra Leone Colony: 'A Female Traveller in Conflict' "، تقول: " إن الحكومة البريطانية تستغل المومسات، كسلعة أخرى، مثل الرقيق أو زيت النخيل ".<sup>3</sup>

إن فكرة إرسال نساء غير متزوجات من أجل تشكيل مستوطنة ليست فكرة جديدة، فقد سبقت هولندا في مثل هذه العملية انجلترا حيث عندما تم البدء بتأسيس مستوطنة رأس

<sup>1</sup>John H. Hutchins ,Jonas Hanway 1712-1786, Society For Promoting Christain Knowledge, London, 1940, p109.

<sup>2</sup>J.J.Crooks, A History of the Sierra Leone Colony Western Africa ,op.cit., p28.

<sup>3</sup> Moira Ferguson, op.cit., p6.



## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

الرجاء الصالح بقيادة " فون ريبك Van Riebeck"<sup>1</sup> سنة 1652م، تم أخذ بنات من دار اليتامى و أرسلن مع تزويدهن بمهور عن طريق شركة الهند الشرقية الهولندية من أجل زواجهن.<sup>2</sup>

### 3- تأسيس غرانفيل تاون:

#### 1.3- المفاوضات:

أرسل السيد " فالكونبريدج"، وكيل شركة خليج سانت جورج بعد وصوله، رسالة طلب إلى " اليوت غريفيث"، أمين الملك "نيمبانا" بهدف اطلاعه و إعلامه بمغزى و الغاية من مهمته وتلقى الإجابة مباشرة منه، أن اللقاء معه سيكون في مقره في "روبانا".<sup>3</sup> أبحر الوكيل إلى "روبانا"، التي تبعد حوالي 9 أميال عن جزيرة "بانس"، و كان في استقباله أمين الملك "اليوت" وزوجة "نيامبانا"، و بعد مدة قصيرة جاء الملك. فأعلم "فالكونبريدج" الملك برسالته، وشكى إليه ظلم الملك "جيمي" الذي أحرق المستوطنة، وكان رد الملك عن طريق مترجميه "اليوت"، أن "جيمي" نسبيا لديه الحق في فعل ذلك، كون المستوطنين شاركوا إلى جانب الأمريكيين في خلافهم معه، كما أخبره أنه ليس لديه الحق في إعادتهم و إعطائهم مرة أخرى مكان للإقامة إلا بعد موافقة الزعماء، و بالتالي كان عليه أن يرسل استدعاءات لكل الزعماء المحليين في الجوار، وهذا يستغرق فترة من سبعة إلى ثمانية أيام من أجل إعلامهم. بعد عدة محاولات باءت بالفشل، حيث زار "فالكونبريدج" الملك خمس مرات متتالية من أجل إقناعه، وفي أواخر فيفري وافق الملك على إعادة إرجاع و إعطاء قطعة الأرض مرة أخرى للأهالي مقابل 30 جنيه إسترليني، وأعطى ابنه<sup>4</sup> كضمان و ذلك بإرساله إلى انجلترا من أجل تعليمه دون اعتباره رهينة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> فان ريبك (1619-1677م): تاجر هولندي، و مؤسس مستوطنة " كاب تاون CapeTown"، في جنوب إفريقيا.

انظر: Emmanuel Kwaku Akyeampong and Henry Louis Gates, op.cit., p115.

<sup>2</sup>Porter Arthur Thomas, op.cit., p 60.

<sup>3</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., p25.

<sup>4</sup>اسم ابنه هو " جون فريديريك John Frederic". انظر: Ibid, p 60.

<sup>5</sup>Ibid, p34 ,62.



## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

لا يوجد وقت لتضييعه، فشهر فيفري تقريبا انتهى و يجب استغلال الفرصة قبل دخول الموسم المطير من أجل تهيئة الأرض لزراعتها وبناء المنازل،<sup>1</sup> لذلك أرسل خادمه و مفوضه اليوناني<sup>2</sup> مع مركب شراعي إلى الزعيم المحلي "بابسون"<sup>3</sup> مع بعض السود لجمع هؤلاء اللاجئين من أجل تحديد موقع مؤهل و ملائم لبناء مستوطنة جديدة، و وفقا للمعاهدة كان يجب عليهم أن لا يقيموا و يستوطنوا في نفس المكان السابق، أي كان عليهم تغيير الموقع وعلى ذلك تم تحديد قرية صغيرة مهجورة تتكون من 17 كوخ، اعتقد السكان المحليين أنها مليئة بالأرواح الشريرة.<sup>4</sup>

### 2.3. تشكيل مستعمرة غرانفيل تاون:

وصل هؤلاء المستوطنون الذين كانوا عند الزعيم "بابسون"، و بلغ عددهم 46 شخص<sup>5</sup> و لاحقا انضم آخرون من أماكن أخرى و كانوا حوالي 16،<sup>6</sup> و وزعت عليهم الملابس ومختلف الأدوات<sup>7</sup> التي أحضرت على متن سفينة "لابوينغ"، خاصة أدوات الزراعة و الحدادة و الأسلحة و الذخيرة للدفاع عن أنفسهم إن لزم الأمر،<sup>8</sup> و تم إطلاق

<sup>1</sup>Anna Maria Falconbridge , op.cit., p 63.

<sup>2</sup> ذلك المبعوث اليوناني يدعى " تيودور كالينغيTheodore Kalligee".انظر: Sierra LeoneComapny, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the Genaral Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre1791** , op.cit., p8.

<sup>3</sup> Simon Schama, op.cit., p267.

<sup>4</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., p63.

<sup>5</sup> Ibid.

<sup>6</sup> تقرير شركة سيراليون لسنة 1791م أشار انه تم جمع 48، وبعده انضم 16 شخص، ليصبح العدد الكلي 64. 39

كانوا رجال سود، 19 نساء سود، 6 نساء بيض. انظر: Sierra Leone Company, op.cit., pp 7-8.

<sup>7</sup> كان من بين الأدوات معاول و شوكات الطعام و مجارف و مسامير و سكاكين خاصة للأطفال، وكلها من صنع أخ "غرانفيل شارب" و حسب "Simon Schama" في كتابه " Rough Crossings : Britain the Slave and The American Revolution " أن هدف " غرانفيل شارب" على حسب أعداءه هو الترويج لمنتجات أخيه " جيمس شارب James Sharp " الذي كان تاجر حديد. انظر: Simon Schama, op.cit., pp218-219. أيضا: Prince Hoare, op.cit., p 383.

<sup>8</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., p63.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

على تلك المستوطنة اسم "غرانفيل تاون Granville Town"<sup>1</sup> على شرف صديقهم "غرنفيل شارب" الذي كان يدافع عنهم و يرسل لهم دائما الإغاثة.<sup>2</sup>

"غرانفيل تاون" تقع في خليج على الجانب الجنوبي لنهر سيراليون، على بعد حوالي 9 أميال فوق خليج سيراليون، و 15 ميل أسفل جزيرة "بانس"، وستة أميال من مدينة "روبانا". على بعد نصف ميل أسفلها توجد قبيلة "بادوفي PaDuffee"، وعلى بعد ميلين إلى الأسفل تقع قبيلة الزعيم "جيمي"، و وراءها قبيلة الملكة "ياماكوبا"، وعلى بعد ميل أعلى المستوطنة هناك قبيلة "سيغنور دومينجو Signor Domingo"، و أعلى قليلا قبيلة "با ويل Pa Will".<sup>3</sup> و تبعد عن المستوطنة السابقة حوالي ميلين.<sup>4</sup>

في أقل من أربعة أسابيع تم بناء مخزن كبير و أعدت أكواخ للمستوطنين، و وظف هؤلاء المستوطنين كلهم كجنود وتم تعيين حارس دائم يبقى طول الليل كما قام "فالكونبريدج" وفقا للأوامر التي أعطيت بجمع أكبر عدد ممكن من عينات للمنتجات المحلية للبلد و من أجل ذلك وظف العديد من الأشخاص.<sup>5</sup> بالإضافة إلى ذلك قاموا باستصلاح حوالي أربعة فدانات من الأرض حول المستوطنة و تمت زراعتها بمختلف المحاصيل.<sup>6</sup>

أبحر السيد "فالكونبريدج" في 16 جوان إلى "روبانا" لإخبار الملك بمغادرته، واستلم هناك ابنه "جون فريديريك John Frederic"، وأبحروا إلى إنجلترا في نفس اليوم.<sup>7</sup>

ثانيا - شركة سيراليون:

<sup>1</sup> أنظر الملحق 21.

<sup>2</sup>Charles Prestwood Lucas , **A Historical Geography of the British Colonies**, Volume 3, Clarendon Press, Oxford, 1898, p177.

<sup>3</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., p75.

<sup>4</sup>Charles Prestwood Lucas ,op.cit., p177.

<sup>5</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., pp 67-68.

<sup>6</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the Genaral Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791** ,op.cit., p8.

<sup>7</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., p93.

## 1- اعتراض تأسيس الشركة:

في أوائل 1790، قدّم شارب اقتراحه من أجل تشكيل شركة، هذه الأخيرة ستكون لها أهمية كبيرة للمستوطنة و للمصانع و المصالح التجارية البريطانية. جذب هذا المشروع العديد من المغامرين و المستثمرين، وأطلق عليها اسم "شركة خليج سانت جورج" التي حولت الحصول على امتياز لها ، ولكنهم واجهوا حاجزا عرقل تجسيد مشروعهم و هو موقف "شركة التجار التجارية لإفريقيا"<sup>1</sup> التي تتاجر مع المنطقة من "سالي Sallee" إلى "رأس الرجاء الصالح Cape of Good Hope" و لإزالة هذه الصعوبات، كتب أمين لجنة<sup>2</sup> شركة خليج سانت جورج " السيد وليامس Mr.Williams" في أبريل 1790م إلى "لجنة شركة شركة التجار التجارية لإفريقيا"<sup>3</sup> يشرح طلبهم في تأسيس شركة مع منح حق احتكار التجارة مع سيراليون وقد قوبل بالرفض.<sup>4</sup>

جاء اعتراض تأسيس شركة سيراليون بسبب اقتراحين في وثيقة مشروعها، أولا طلب احتكار التجارة مع سيراليون و التحكم فيها، ثانيا منح التاج لها قطعة أرض هناك، وهذا سوف يكون مخالفا و انتهاكا لقانون 1749م و يكسره والذي يعلن أن تجارة إفريقيا مفتوحة للجميع. إضافة إلى هدف الشركة المتمثل في إلغاء تجارة الرقيق الذي سوف يزيد من المعارضة أكثر، خاصة من قبل بعض النواب في مجلس العموم الذين يعادون الحركة الإلغائية.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> "شركة التجار التجارية لإفريقيا" تسمى أيضا "الشركة الإفريقية The African Company". انظر: Stephen J.Braidwood, op.cit., p258.

<sup>2</sup> شركة خليج سانت جورج كما رأينا في الفصل الثاني بالرغم من أنها لم تحصل على امتياز قانوني يسمح لها بالعمل، إلا أنها كونت لجنة في مارس 1790م طالبت وسألت رئيس الوزراء "بيت" حول تأسيس الشركة واحتكار التجارة مع شبه جزيرة سيراليون. انظر: Ibid, p 204.

<sup>3</sup> "لجنة شركة التجار التجارية لإفريقيا" تتكون من ثلاثة مندوبين من كل موانئ تجارة العبيد في إنجلترا (لندن، ليفربول، بريستول)، مع أمين و مراسل. انظر: Stephen J.Braidwood, op.cit., p258.

<sup>4</sup> Eveline Christiana Martin, **The British West African Settlements 1750-1821: A Study in Local Administration**, Longmans Green and Co.LTD, 1927, pp108-109.

<sup>5</sup> Stephen J.Braidwood, op.cit., pp234-236.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

اتخذت محاولات لإعاقة و عرقلة تأسيس "شركة خليج سانت جورج" شكل حملة منظمة. في مارس 1791م دعت "لجنة شركة التجار التجارية لإفريقيا"، إلى اجتماع للنظر في وثيقة مشروع تأسيس هذه الشركة الجديدة، وكتب "جون بيدار John Peddar"، أحد مندوبي مدينة "بريستول" و بالرغم من عدم حضوره الاجتماع بسبب المرض أن وثيقة التأسيس هذه ينبغي أن تعارض بقوة، و قد اتبعت اللجنة نصيحته.<sup>1</sup> كما تم تقديم التماسات منفصلة ضد وثيقة التأسيس من قبل تجار موانئ تجارة الرقيق الرئيسية المتمثلة في لندن، ليفربول، بريستول، و لاكانستر Lancaster<sup>2</sup>، كما فعلت أيضا الشركة الإفريقية. كل الالتماسات قدمت إلى مجلس العموم، لكن ملتمسي "ليفربول" ذهبوا بعيدا عن طريق توظيف محامي ضد هذه الوثيقة يدعى "السيد هايوود Mr. Heywood".<sup>3</sup>

انظمّ مزارعو و تجار الهند الغربية أيضا إلى الحملة المعارضة و عقدوا سلسلة من الاجتماعات لتنظيم معارضتهم و أرسلوا في مناسبتين ممثلين لعرض قضيتهم لدى "بيت"، و تم نشر منشور على قضيتهم في 1791 م تحت عنوان: "أسباب ضد إعطاء موافقة ملكية لشركة التجار لاستعمار و زراعة شبه جزيرة سيراليون، على ساحل افريقيا Reasons against giving A Territorial Grant to a Company of Merchants, to Colonize and Cultivate the Peninsula of Sierra Leone, on the Coast of Africa". هذا المنشور أو الورقة تناولت بالتفصيل الآثار والانعكاسات الضارة و السلبية التي زعم أن الشركة الجديدة ستؤثر عليها على جزر الهند الغربية و قد كتبت من قبل عضو في "اللجنة الدائمة لتجار و مزارعي جزر الهند الغربية The Standing Committee of West Indian Planters and Merchants".<sup>4</sup>

مكّن الاقتراح من أجل التحكم و الاحتكار الشركة الإفريقية للدعاء أن الأمر ليس ببساطة خلاف بين مجموعة تجار و آخرين، لكن بالأحرى نزاع بين "شركة خليج سانت جورج"

<sup>1</sup>Stephen J.Braidwood, op.cit., p 235.

<sup>2</sup>Eveline Christiana Martin, op.cit., p111.

<sup>3</sup> Stephen J.Braidwood, op.cit., p235.

<sup>4</sup> ذلك العضو الذي كتبها هو: "الكسندر كامبال Alexander Cambell". انظر: Ibid.

### الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

و الدول ككل، فبند الاحتكار أعطى انتقادات مناسبة للاعتراض على دعاة مشروع التأسيس القانوني للشركة، حيث أن استياء القوى الأوربية الأخرى و الولايات المتحدة الأمريكية سوف يثار و يهاج من قبل الشركة الجديدة و المستوطنة، فهم يرون أنها سوف تؤذي مصالحهم و تتعارض مع معاهدة فرساي 1783م.<sup>1</sup>

ادّعاء آخر اعتمد عليه المعارضون ضد مشروع قانون تأسيس الشركة، و يتمثل في أهمية الميناء الطبيعي لسيراليون، فهو يتواجد في نهر يعتبر ملجأ و مأوى طبيعي للسفن العابرة للمحيط الأطلسي و خاصة التي تضررت من العواصف، إضافة إلى التزود بالماء العذب الذي كان متوفرا في سيراليون ما زاد من قيمتها أكثر. لُقبت الشركة الإفريقية سيراليون بمفتاح ساحل إفريقيا، وادّعت أن شركة خليج سانت جورج من خلال مطالبتها بشبه جزيرة سيراليون، يعني إعطاء طعنة قاتلة لتجارة الساحل.<sup>2</sup>

تمّت الدعوة أيضا إلى عدّة اجتماعات للنظر في قضية تأسيس هذه الشركة من قبل المزارعين و التجار. اجتماع عقد في 17 ماي 1791م تقرر في أنّه إذا تم السماح بتأسيس مستوطنة سيراليون، فإن الشركة ينبغي أن تمنع من إنتاج قصب السكر، البن و الفلفل الإسباني (الحلو) هناك، وإنتاج أو تصدير السكر، دبس السكر و شراب الروم. يومين لاحقا اجتماع آخر أكد أنه إذا أقامت الشركة بنجاح مزارع في سيراليون، سوف تحذو حذوها قوى أوربية أخرى و أفارقة على حساب بريطانيا التي لها من قبل مستعمرات في جزر الهند الغربية، وبالتالي سوف تتصادم مزارع السكر في سيراليون إضافة إلى بيع الروم و المشروبات الروحية الإفريقية، مع التي تزرع في الوقت الحالي فقط في مزارع السكر في الهند الغربية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>الاحتكار و التحكم في شبه جزيرة سيراليون لديه بعد دولي، حيث انه وفق معاهدة فرساي 1783م، أجزاء من الساحل الإفريقي أطلق عليها كمحمية تجارية، و كل الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية لديهم الحرية الوصول إلى أجزاء

هذا الساحل ، ومن بينها سيراليون. انظر: Stephen J.Braidwood, op.cit., p236.

<sup>2</sup>Ibid, pp237-238.

<sup>3</sup> Ibid, p239.

## 2- تقديم مشروع تأسيس شركة سيراليون:

أمام اعتراض و منع النائب العام<sup>1</sup> عن أي احتمال لكسب امتياز و ميثاق ملكي لتأسيس شركة خليج سانت جورج،<sup>2</sup> أدرك " غرنفيل شارب" أنه لابد من موافقة مجلس العموم و بالتالي ينبغي تقديم الطلب إليه.<sup>3</sup>

تمّ تقديم الالتماس للحصول على إذن من مجلس العموم و لمنح الضوء الأخضر لإحضار و تقديم مشروع تأسيس شركة سيراليون في 28 مارس 1791م،<sup>4</sup> وكان وراء هذا الالتماس ثلاثة أشخاص<sup>5</sup>، من بينهم " هنري ثورنتون Henry Thornton".<sup>6</sup>

في المقابل عيّن مجلس العموم لجنة للنظر في الطلب ، وفي 12 أبريل 1791م بدأت القراءة الأولى في مجلس العموم حول تقديم المشروع،<sup>7</sup> و معها بدأ أيضا معارضو المشروع بتقديم اعتراضاتهم و شكاويهم لمجلس العموم ضد قانون تأسيس الشركة في 15 أبريل، وفي القراءة الثانية التي عقدت في 3 ماي 1791م، وقع جدال آخر معارض لهذا

<sup>1</sup>ذلك المدعى العام يسمى "أرشيبالد ماكدونالد Archibald Macdonald". انظر: Ian David Stewart, op.cit.,p 109 .

<sup>2</sup>Eveline Christiana Martin, op.cit.,p110.

<sup>3</sup> Stephen J.Braidwood, op.cit.,p231.

<sup>4</sup> Robert René Kuczynski, op.cit., p35.

<sup>5</sup>إضافة إلى المصرفي " هنري ثورنتون"، هناك تاجرين "روبرت هانتر Robert Hunter"، و "فيليب سانسوم Philip Sansom"، و هم تاجر و من دعاة إلغاء تجارة الرقيق، هذه الأخيرة كانت نقطة مشتركة بين الثلاثة، فهم ينتمون إلى " لجنة من اجل إلغاء تجارة العبيد The Committe For the Abolition of Slave Trade". انظر: Stephen J.Braidwood, op.cit.,p 238.

<sup>6</sup> هنري ثورنتون (10 مارس 1760 - 16 جانفي 1850م): جده كان مدير بنك انجلترا، وأبوه كان تاجر كبير خاصة مع روسيا و يدعى " جون ثورنتون John Thornton". في سن 22 أصبح عضو في مجلس العموم، و في سن 24 انضم إلى شركة "داون و فري Down and Free"، والتي أصبحت فيما بعد "داون، ثورنتون و فري Down, Thornton and Free"، هذه الأخيرة أصبحت تحت قيادته، من اكبر الشركات المصرفية في مدينة لندن، حيث كون شبكة من الوكلاء لتطوير عمله عبر بريطانيا العظمى. يعتبر "هنري ثورنتون" من المحسنين إذ يقال انه يعطي 6/7 من دخله للأعمال الخيرية. في 1791م و عندما بلغ سن 31 عام عين كرئيس لشركة سيراليون، كما انه له دور كبير في تمرير قانون إلغاء تجارة الرقيق سنة 1807م مع صديقه " وليام ويلبورفورس"، ويعتبر أيضا شخصية متدينة فهو عضو في طائفة " كلافام البروتستانتية". انظر: AntoinE.Murphy, **The Genesis of Macroeconomic : New Ideas from Sir William Petty to Henry Thornton**, Oxford University Press, First Published, Oxford, 2009, pp192-195.

<sup>7</sup> Eveline Christiana Martin, op.cit.,p110.

### الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

التأسيس، إذ تم تقديم التماس "لاكاستر"، "ليفربول" و التماسات من تجار لندن و الشركة الإفريقية، وفي اليوم التالي، أي في 4 ماي قدم التماس "بريستول"، و قد وصل الجدل إلى مناقشات و نزاع لفظيين "جاسكوين" Gascoyne<sup>1</sup> و "هنري ثورنتون". "جاسكوين" هاجم الشركة كونها في الأساس احتكار، و أكد أنه إذا كان "ثورنتون" و مشروعه القانوني لتأسيس الشركة لن يخلق و ينتج أي احتكار، فإنه لن تكون معارضة أخرى من منتخبيه و لا الملتزمون الآخرون، و بالتالي هذا يعني أن "جاسكوين" لم يكن ضد تأسيس الشركة بل ضد بند خاص بها،<sup>2</sup> و في أثناء ذلك حاول تجار و مزارعو جزر الهند الغربية تعزيز و تقوية حملة معارضتهم من خلال لقاءات عقدت خارج مجلس العموم و سعوا للضغط على رئيس الوزراء "بيت" خاصة حول طلبهم أن الشركة ينبغي أن تمنع من تصدير السكر و مواد أخرى من سيراليون.<sup>3</sup>

#### 3- تأسيس شركة سيراليون:

في 17 ماي 1791م أخذ مشروع القانون لتأسيس شركة خليج سانت جورج بعين الاعتبار من قبل لجنة مجلس العموم،<sup>4</sup> وأعلنت عن منح الإذن لتقديم و إحضار مشروع تأسيس الشركة و تم تعيين "هنري ثورنتون" لاتخاذ تدابير تمرير المشروع في مجلس العموم والحصول على امتياز ملكي، هذا الأخير كان صديقا مقربا جدا لـ: "وليام

<sup>1</sup> جاسكوين : هو أحد نواب ليفربول في مجلس العموم. انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., p234.

<sup>2</sup> اعتراضهم على هذا المشروع التأسيسي على أساس انه سيؤسس احتكارا و بالتالي سيضر بتجارة الرقيق.

انظر: Dexter Peck Mahaffey, *The Rhetoric of Africa : Historical Turns In Constructing A continent 1780-1890*, A Dissertation Submitted to the Faculty of the College of Arts and Sciences of the University of Louisville in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, Department of English, University of Louisville, August 2013, p54.

<sup>3</sup> Stephen J. Braidwood, op.cit., pp243-264.

<sup>4</sup> Ibid, p 243-244.



## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

ولييوفر فورس"،<sup>1</sup> وفي 23 ماي مر المشروع عبر مرحلة التقرير<sup>2</sup> حيث طلبت المعارضة بالقيام بتعديل في مشروع القانون، إذ اقترح "جاسكوين" إضافة بند جديد ينص<sup>3</sup> على أنه لا يوجد شيء في هذا المشروع القانوني يعارض و يعيق حقوق الرعايا البريطانيين الذين يتاجرون في إفريقيا.<sup>4</sup>

في 30 ماي 1791م عقدت القراءة الثالثة، وكانت "شركة خليج سانت جورج" مستعدة لإسقاط والتنازل عن بعض بنود مشروعهم القانوني و التي أثارت معارضة كبيرة خاصة بند الاحتكار المثير للجدل،<sup>5</sup> وتم افتتاح الجلسة من قبل "كاوثرن Cawthorne"،<sup>6</sup> و فيها تمّت قراءة معاهدة القائد "تومبسون" مع الملك "توم" الذي أشار بوضع علامة "صاحب السيادة" عوض "صاحب الجلالة" الذي خلق الكثير من الضحك في مجلس العموم، و في أثناءه بدأ النائب "جون ستانلي John Stanley"<sup>7</sup> مناقشته حول صحة منح الزعيم "توم" للأرض، لكن "ثورنتون" قاطعه و أخبره أن البند الذي كان يشير إليه تم

---

<sup>1</sup> في نفس فترة العمل على الحصول على موافقة لتأسيس شركة خليج سانت جورج من مجلس العموم، كان "وليام ولييوفر فورس" تولى رئاسة حملة لإلغاء تجارة العبيد في مجلس العموم أيضا. انظر: Stephen J.Braidwood, op.cit.,p 243.

<sup>2</sup> مرحلة التقرير تتيح لكامل مجلس العموم فرصة لمناقشة مشروع القانون، أي تتيح للنواب النظر في التعديلات أو مقترحات تغيير مشروع القانون بعد فحص بنوده بدقة، كما يجوز فيها لجميع النواب التحدث و التصويت أو إضافة بنود جديدة، أو حتى رفضه ، وعادة ما يتبع مرحلة التقرير مباشرة مناقشة حول القراءة الثالثة لمشروع القانون. انظر: N.Jayapalan, Modern Government, Atlantic Publishers and Distributors, New Delhi, 1999, p54.

<sup>3</sup> Stephen J.Braidwood, op.cit., p244.

<sup>4</sup> Eveline Christiana Martin, op.cit., p111.

<sup>5</sup> لم يتم تحديد متى حذف بند الاحتكار بالضبط، وعلى الأرجح انه تم شطبه بعد هجوم "جاسكوين" عليه في القراءة الثانية في 3 ماي، أي عندما أخذت بعين الاعتبار لجنة مجلس العموم مشروع القانون في 17 ماي، أو خلال مرحلة التقرير في 23 ماي. انظر: Stephen J.Braidwood, op.cit., p265.

<sup>6</sup> كاوثرن: واحد من نواب مجلس العموم، وهو عضو من أعضاء اللجنة الدائمة لمزارعي و تجار الجزر الهند الغربية. انظر: Ibid, pp 243-245.

<sup>7</sup> جون ستانلي: واحد من نواب مجلس العموم، و عضو في اللجنة الدائمة لمزارعي و تجار الهند الغربية. انظر: Ibid, pp245,267.



## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

استعباده من مشروع القانون،<sup>1</sup> وكان مدعوما من قبل بعض النواب الذين عرفوا في وقت ما بدعم تجارة الرقيق و رفضوا إلغائها، و أصبحوا فيما بعد من أهم مناصريه و مؤيدي مشروعه.<sup>2</sup>

نتيجة الجلسة كانت غير متوقعة حتى للكثير من مؤيدي الشركة، وهو ما مثل انتصار لـ: " هنري ثورنتون"، إذ من بين 96 عضو في مجلس العموم، صوّت 87 لصالح المشروع القانوني لتأسيس الشركة، وعارضه 9.<sup>3</sup> وعليه تم تمرير هذا المشروع لكن ليس باسم " شركة خليج سانت جورج" بل " شركة سيراليون"<sup>4</sup>، كون عندما طرح مشروع القانون في قراءته الأولى، تم إدراجه كعريضة "مستوطنة سيراليون"، وتم ترك اسم الشركة المقترح فارغاً، وعندما تم تمرير مشروع القانون، تم تمريره كقانون شركة سيراليون،<sup>5</sup> و في 6 جوان 1791م تلقى الموافقة الملكية بعقد مدته 31 سنة ابتداء من 1 جويلية من السنة نفسها.<sup>6</sup>

### ثالثاً - إدارة شركة سيراليون وأهدافها:

#### 1- مجلس الإدارة:

لما مرر مشروع القانون<sup>7</sup> الذي أسس شركة خليج سانت جورج تحت اسم شركة

---

<sup>1</sup> ذكر "ثورنتون" أن مشروع القانون لا يمنح أي أرض مهما كانت، ولكنه يمكن لجلالته منح هذه الأرض بعد امتلاكها و هذا نتيجة شراءها. انظر: Stephen J. Braidwood, op.cit., p266.

<sup>2</sup> من بين هؤلاء هناك "وليام يونغ William Young" و عمدة لندن " بروك واستون Brook Weston" وهما من نواب مجلس العموم الذين كانوا من مؤيدي تجارة العبيد و أصبحوا الآن من اشد مناصري مشروعه القانوني بتأسيس الشركة. انظر: Ibid, pp246-247.

<sup>3</sup>Ibid, p248.

<sup>4</sup> أنظر الملحق 24

<sup>5</sup>Ian David Stewart, op.cit., p109.

<sup>6</sup>Robert René Kuczynski, op.cit., p 53.

<sup>7</sup>Thomas Coke, *An Intersting Narrative of a Mission sent to Sierra Leone In Africa by the Methodists in 1810 to which is prefixed An Account of the Rise Progress Disasters and Present State of that colony*, Paris and Son, London, 1812, p7.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

سيراليون،<sup>1</sup> تم تشكيل و اختيار مجلس إدارة الشركة في 13 جويلية 1791م<sup>2</sup> من قبل المساهمين و المالكين<sup>3</sup> من أجل تسيير شؤون الشركة، مشكلة من 13 عضو<sup>4</sup> ينتخبون سنويا،<sup>5</sup> و تم تعيين "هنري ثورنتون" كرئيس لمجلس إدارة الشركة.<sup>6</sup>

بالرغم من أن " غرانفيل شارب" صاحب فكرة إنشاء هذه الشركة، و أصل هذا المشروع إلا أنه تم استبعاده و لم يعين كرئيس للشركة، إذ يذكر " Eveline Christiana Martin" في أطروحته " A : 1750- 1821 : The British West African Settlement : Study in Local Administration"، أن تعيين "هنري ثورنتون" كرئيس للشركة لكونه لدية قدرة و خبرة في الأعمال التجارية معالأعمال الخيرية.<sup>7</sup>

إن استبعاد " غرانفيل شارب" من رئاسة الإدارة في الواقع كشف نوايا الشركة الحقيقية على أنها ليست مؤسسة خيرية هدفها دعم مستوطنة سيراليون، تستعمل أرباحها من أجل خدمة المستوطنين و المستوطنة، بل هي شركة تجارية مالية هدفها زيادة أرباح المساهمين في الشركة من خلال استثمار أموالهم،فهؤلاء لهم دور كبير في تعيين مجلس إدارة الشركة وبالتالي في نظرهم نجاح زراعة أراضي المستوطنة و التجارة في المنطقة

<sup>1</sup>Richard F. Buton and Verney Lovett Cameron, **To the Gold Coast for Gold: A Personal Narrative**, First Edition, Volume Two, Chatto and Windus, London, 1883, p5.

<sup>2</sup>Prince Hoare, op.cit.,p365.

<sup>3</sup>Evelin Christiana Martin, op.cit.,p 113.

<sup>4</sup> بموجب قانون البرلمان المؤسس لشركة سيراليون ، تم اختيار 13 من السادة كمدرء لإدارة الشركة من اجل السنة الحاليةو يتمثلون في: "هنري ثورنتون" كرئيس لمجلس الإدارة، "فيليب سانسوم" كنائب للرئيس، "شارلز ميدليتون Charles Middleton"، " جورج يونغ George Young"، " وليام ويلبورفورس"، "توماس كلاركسون"، " جوزيف هاردكاستال Joseph Hardcastle"، " جون كانغستون John Kingston"، "صامويل باركر William Parker"، " غرانفيل شارب"، "وليام ساندفورد William Sandford"، " فيكريس تايلور Vickeris Taylor"، "جورج وولف George Wolff"، حيث تم الإشارة إلى أسماء هؤلاء في مستهل تقرير الشركة سنة 1791. انظر: Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the Genaral Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791**, op.cit.,.

<sup>5</sup>Sierra Leone Company, **Postscript to the Report of the Court of Directors of Sierra Leone Company to the General Court Held on Wednesday the 19<sup>th</sup> October 1791**, James Philips, London, 1791, p7.

<sup>6</sup>Prince Hoare, op.cit.,p364.

<sup>7</sup>Eveline Christiana Martin, op.cit.,p 113.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

و استرجاع أموالهم المستثمرة أولى من العمل الخيري، ما يعني أن تعيين "غرانفيل شارب" كرئيس للشركة الذي ليس لديه خبرة و لا تجربة في مجال الأعمال التجارية والمالية و حتى الإدارية سيكون ذلك مخاطرة بفشل الشركة، وعدم نجاح مشروعهم، و الذي حتما سيؤثر على مستقبل المستوطنة الزراعية.

و في هذا الصدد، تقول الكاتبة "Cassandra Pybus"، في كتابها: "Epic Journeys of Freedom Runways Slaves of the American Revolution and their Global Quest For Liberty" أن "غرانفيل شارب" اجبر لقبول هذا التغيير المخز و المهين لمشروعه الأصلي، كما أرغم على التنازل عن رئاسة الإدارة لرجل الأعمال "هنري ثورنتون"، وبالتالي من الآن فصاعدا لن تكون لرؤى و أهداف "غرانفيل شارب" المستقبلية أي تأثير عليها ، ما يعني تجريد المستوطنين من حقهم في اختيار الحاكم أو ممارسة و تسيير شؤونهم.<sup>1</sup>

عقدت إدارة شركة سيراليون أول اجتماع لها في 19 أكتوبر 1791م في لندن، انتهى بتقرير<sup>2</sup> من حوالي 60 صفحة تقرر طبعه و إرسال نسخة إلى كل مساهم في الشركة تحت عنوان: "Substance of the Report of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the General Court, Held on Wednesday the 19th of October 1791."<sup>3</sup>

### 2- رأسمال شركة سيراليون:

<sup>1</sup>Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest For Liberty**, Beacon Press, op.cit., p144.

<sup>2</sup> يتحدث ذلك التقرير عن بداية تشكيل المستوطنة و إرسال الوكيل "الكسندر فاكونبريدج" و مناخ سيراليون وسكانها و أهم الأنظمة السياسية هناك و ديانتها ، إضافة إلى الزراعة و التجارة السائدة هناك ، و معظم المعلومات مأخوذة من كتاب الملازم "ماتيو Mathew"، إضافة إلى تجارة العبيد واستعدادات الشركة من جمع المال و شراء السفن و أهدافها و مصادر ربحها. انظر: **Sierra Leone Company, Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the General Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791**, op.cit., p 1,61.

<sup>3</sup> Dexter Peck Mahaffey , op.cit., p59.

### الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

تقرر في اجتماع لشركة سيراليون المنعقد في يوم الأربعاء 19 أكتوبر 1791م أن رأسمال الشركة ينبغي أن لا يكون أقل من 100,000 جنيه إسترليني، وفي اجتماع آخر لها يوم الأربعاء 30 نوفمبر 1791م، اقترح مجلس الإدارة أنه بالنظر إلى الحجم المتزايد لشؤون الشركة، و الرغبة التي أعرب عنها العديد من المالكين لاقتراح مساهمين و مالكين جدد ، تقرر إضافة مبلغ لا يقل عن 50,000 جنيه إسترليني، وعلى كل مساهم أن يدفع حصته في أو قبل يوم الثلاثاء 13 ديسمبر 1791م، كما تم الاتفاق على أن كل المالكين و المساهمين الجدد لديهم الحق في التصويت<sup>1</sup> يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 1791م ابتداء من الساعة الثانية عشر إلى الخامسة.<sup>2</sup>

تمّ تحديد رأسمال الشركة وفقا لقانون التأسيس بأن لا يكون أكثر من 500,000 جنيه إسترليني ، مقسم إلى حصص تقدر بـ: 50 جنيه إسترليني ، وحسب قانون التأسيسي يجب أن يكون لأعضاء الشركة أصوات وفقا لعدد أسهمهم بحصص ثابتة و محددة، إذ يحق لكل من يمتلك سهما أو سهمين أن يكون له صوت واحد، و من ثلاثة أو أربعة أسهم أن لا يزيد عن صوتين، و من خمسة ، ستة ، أو سبعة أسهم لديه ثلاثة أصوات، و عشرة أسهم يقابلها خمسة أصوات. لا توجد قيود على عدد الأسهم التي يجوز لأي عضو في الشركة أن يمتلكها، لكن لا يحق لأي شخص الحصول على أكثر من خمسة أصوات.<sup>3</sup>

#### 3- أهداف شركة سيراليون:

<sup>1</sup>التصويت من اجل اختيار أعضاء في مجلس إدارة الشركة، و قد أرسلت الإدارة لكل واحد من هؤلاء المساهمين نسخة

من تقريرهم في 19 أكتوبر 1791م. انظر: Sierra Leone Company, **Postscript to the Report of the Court of Directors of Sierra Leone Company to the General Court Held on Wednesday the 19<sup>th</sup> October 1791**, op.cit.,p3

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the Genaral Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup>of Octobre 1791** ,op.cit.,pp 55-61.

<sup>3</sup>Sierra Leone Company, **Postscript to the Report of the Court of Directors of Sierra Leone Company to the General Court Held on Wednesday the 19<sup>th</sup> October 1791**, op.cit.,p8.

### الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

تتمثل الأهداف المعلنة لشركة سيراليون من خلال ميثاقها في استعمار قطعة أرض على ساحل إفريقيا،<sup>1</sup> و تعليم الأهالي المحليين طرق الزراعة و زيادة زراعة و إنتاج السكر و التوابل و القهوة و القطن و البازلاء و الأرز و التبغ و كل الأنواع الأخرى من المنتجات الاستوائية<sup>2</sup>، مع الاعتماد أيضا في زراعة الأراضي على العمالة الحرة.<sup>3</sup> إضافة إلى العمل على إرسال سلع من إنجلترا و أخذ كل أنواع المنتجات الإفريقية عن طريق المقايضة و من أجل ذلك سيتم بناء مخزن كبير للسلع الأوروبية للبيع مع تزويده بقوة كافية للدفاع عنه،<sup>4</sup> وبالتالي فهم يتوقعون أنه سيكون هناك مصلحة و فائدة كبيرة على بريطانيا العظمى، ليس فقط من أجل الحصول على السلع الرخيصة، لكن فتح سوق من أجل المنتجات البريطانية المتزايدة.<sup>5</sup>

كما تهدف إلى نبذ و منع تجارة العبيد و عدم المتاجرة بهم و العمل على إرساء السلام، و عدم القيام بأية حرب ما لم يهاجموا أولا، و عدم السماح لأي واحد داخل أراضيها بأن يؤسر أو يختطف و يدخل في العبودية، مع معاقبة أي واحد من مستوطنينها ثبت أنه ارتكب جريمة، و السعي إلى ترسيخ نظام يسوي بين البيض و السود مع حماية وضمان ممتلكاتهم وفقا للقوانين البريطانية.<sup>6</sup> حيث رغبت في إدخال تجارة شرعية إلى

<sup>1</sup> Prince Hoare, op.cit.,p273.

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, **Postscript to the Report of the Court of Directors of Sierra Leone Company to the General Court Held on Wednesday the 19<sup>th</sup> October 1791**, op.cit.,pp4-6.

<sup>3</sup>Prince Hoare, op.cit.,p273.

<sup>4</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the General Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791**, op.cit.,p 51.

<sup>5</sup>Sierra Leone Company, **Postscript to the Report of the Court of Directors of Sierra Leone Company to the General Court Held on Wednesday the 19<sup>th</sup> October 1791**, op.cit.,p4.

<sup>6</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the General Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791**, op.cit.,pp 51-52.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

القارة و استبدال تجارة العبيد،<sup>1</sup> و العمل على ترسيخ و تثبيت هذه التجارة الشرعية و التبادل التجاري مع سواحل إفريقيا ثم مع الممالك الداخلية للقارة.<sup>2</sup> كما تهدف إلى إدخال الحضارة وسط السكان الأصليين،<sup>3</sup> و ذلك بإنشاء مدارس للقراءة و الكتابة و الحساب و التي سوف تكون جاهزة لاستقبال و تعليم أطفال الأهالي المحليين إن رغبوا في وضعهم تحت حماية و عناية الشركة. من أجل إعلام الزعماء و الأمراء، و كذلك السكان المحليين و الأصليين بهذه الأهداف الحقيقية للشركة و لإبطال التشويشات عليها و تجنب التحريفات بشأنهم تقرر إرسال إعلان مطبوع يتضمن هذه الأهداف.<sup>4</sup>

تقلص تأثير "شارب"، و تمّ تعديل و تغيير أهدافه الآن من قبل الرئيس الجديد بشكل كبير. في اقتراحه سنة 1789 شدد على أن الشركة ستشكل بناءا على طلب المستوطنين و خدمة مصالحهم، إذ كانت مصلحته في المقام الأول توفير وطن حر للعبيد الأحرار و تجربة مستوطنة تدار من قبل أشخاص لا يعرفون من قبل سوى العبودية بأنفسهم و بالتالي فإن المستوطنة ستتحول خدمتها إلى زعماء و رجال الأعمال عوض هؤلاء السود ، فطموحه الذي كان من أجل المستوطنة أصبح من أجل شركة سيراليون.<sup>5</sup> الملاحظ أن أهداف الشركة في الميثاق غير مطابقة تماما لما قدمه "شارب" في اقتراحه "Free Territory English in Africa"، فقد وضع فيه أنها شركة تجارية فقط، ولكن الملاحظ أنها أكثر من ذلك خاصة مع مجلس إداري معظمه مكون من رجال مال

---

<sup>1</sup>Sierra Leone Company, **Postscript to the Report of the Court of Directors of Sierra Leone Company to the General Court Held on Wednesday the 19<sup>th</sup> October 1791**, op.cit.,p4.

<sup>2</sup> Charles Prestwood Lucas , op.cit.,p176.

<sup>3</sup>Prince Hoare, op.cit.,p273.

<sup>4</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the General Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791**, op.cit.,pp50-52.

<sup>5</sup>James W.St.G. Walker, **The Black Loyalists in Nova Scotia and Sierra Leone**, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of doctor of philosophy at Dalhousie University, 1974, pp178-179.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

و أعمال، اذ أن تأثير هؤلاء الرجال و المساهمين على الشركة واضح، فرئيسها كان من أهم رجال المال في إنجلترا، إضافة إلى المساهمين الذين انجذبوا إليها و شاركوا بحصص مالية مختلفة من أجل استثمار أموالهم في هذا المشروع الاقتصادي، فهمهم الوحيد الربح فقط وهذا بطبيعة الحال سيؤثر ربما ليس فقط على الشركة و لا على السود بل حتى على النظام الذي ستقوم عليه المستوطنة و الذي سيتم ترسيخه وفق مصلحة هؤلاء المستثمرين.

### رابعاً - فريتاون "FreeTown"

#### 1- إعادة إرسال "فالكونبريدج":

بعد نزول "فالكونبريدج" في "بانزانس Penzance"،<sup>1</sup> كتب رسالة إلى "غرانفيل شارب"، هذا الأخير ردّ عليه في 7 سبتمبر 1791م أعلمه أن رسالته و صلت إلى "هنري ثورنتون"، رئيس مجلس إدارة شركة سيراليون، و أخبره أن إدارة الشركة ترغب في مجيئك بسرعة مع الأمير الأسود.<sup>2</sup>

حصل "فالكونبريدج" على 30 جنيه إسترليني من أجل رحلته، وبعدها ذهب إلى لندن في 12 سبتمبر، أين وصل في 24 سبتمبر، وهناك وجد في استقباله "هنري ثورنتون" و أعضاء آخرين من شركة سيراليون،<sup>3</sup> و أعطاهم تقارير مثيرة عن الإمكانيات التجارية للمنطقة،<sup>4</sup> ما أدى بالمدراء إلى تعيينه كوكيل تجاري للشركة و المطالبة منه العودة إلى سيراليون مقابل زيادة أجره ثلاثة أضعاف، إضافة إلى نفقات أخرى مع إضافة 50 جنيه إسترليني لتتفق كهدايا على الملك "نيامبانا" و ملكته.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> بانزانس: مدينة انجليزية تقع في أقصى غرب "كورنوال Cornwall"، ما بين دوائر عرض 50 و 7 درجة شمالاً، وبين خطي طول 5 و 31 درجة غرباً. انظر: Hugo Ziemssen, **Handbook of General Therapies**, William Wood, V4, New York, 1885, p102.

<sup>2</sup> Anna Maria Falconbridge, op.cit., p123.

<sup>3</sup> Ibid, pp123,126.

<sup>4</sup> Eveline Christianna Martin, op.cit., p 114.

<sup>5</sup> Anna Maria Falconbridge, op.cit., p130.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

توجه " فالكونبريدج " مباشرة إلى " فالموث Falmouth"،<sup>1</sup> و صعد على متن سفينة تابعة للشركة تدعى "آمي Amy"، و أبحر في 19 ديسمبر 1791م و وصل إلى سيراليون في 16 فيفري 1792م.<sup>2</sup>

بالنسبة لابن الملك "نيمبانا"، الأمير الأسود بعد وصوله تكفل به كل من " هنري ثورنتون" و " غرنفيل شارب"، حيث تحملت الشركة نفقات تعليمه و تم تعميده و تحويل اسمه إلى " هنري غرانفيل Henry Granville".<sup>3</sup>

### 2- سود نوفاسكوتيا:

#### 1.2- أوضاعهم في نوفاسكوتيا:

بحلول نهاية صيف 1790م و بعد أكثر من 7 سنوات من الصراع للبقاء أحياء<sup>4</sup> أجبر الموالون السود الذين احضروا سنة 1783م إلى "نوفاسكوتيا" على بناء حياة جديدة في طقس بارد و قاس، تميزت في تأخير توزيع حصصهم من الأراضي الموعود بها و إلى جانب البرد القارس و الفقر المدقع، تصاعد التوتر بين المستوطنين السود وجيرانهم البيض و نشبت أعمال شغب عرقية في " شيلبورن Shelburne" في العام الأول و كمجموعة فقيرة و مهمشة، تم استغلال السود الموالين بقسوة من قبل البيض الأثرياء. بعد ثلاثة سنوات من وصولهم، كان الكثير من هؤلاء الموالين السود ينتظرون تخصيص و توزيع أراضيهم التي وزعت في الأخير لرجال و جهات أخرى، فمثلا نجد قطعة أرض في "ديغبي Digby"<sup>5</sup> التي مسحت و استصلحت و خصصت أرضها للموالين و اللاجئين

<sup>1</sup> فالموث: ميناء انجليزي يقع في مدينة "كورنوال Cornwall". انظر: Douglass ElloryPett, **The Cornwall Gardens Guide**, AlisoneHodge Publishers, Cornwall, 2006, pp 94-95.

<sup>2</sup> Anna Maria Falconbridge, op.cit.,pp 131-132.

<sup>3</sup> في رسالة من "شارب" إلى الملك نيامبانا مؤرخة في 11 نوفمبر 1791 و ضح فيها عن سعادته بإرساله ابنه مع "فالكونبريدج" من أجل تلقيه التعليم ، وأخبره انه الآن تحت رعايته. انظر: Prince Hoare, op.cit.,p367- 368.

<sup>4</sup> Ian David Stewart, op.cit.,p115.

<sup>5</sup> ديغبي : هي بلدة تقع في غرب مقاطعة نوفاسكوتيا الكندية. انظر: Public Archives of Nova Scotia, **Place-Names and Places of Nova Scotia**, Mika Publishing Comapnay, Canada, 1974, p169.



## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

السود خصصت لتكون جزءا خاصا لرجل ديني، وتم الاحتفاظ بها لغرض دعم الكنيسة الانجليكانية.<sup>1</sup> أمام هذه الظروف اختار الموالون السود صديقهم "توماس بيترز Thomas Peters" ليكون مبعوثا لهم إلى إنجلترا و وضع التماس فيه شكاوي و احتجاجات أمام الملك.<sup>3</sup>

قام هؤلاء السود الموالين من "نوفاسكوتيا" و "نيوبرونسويك" بمساعدة "توماس بيترز" من أجل رحلته، إذ جمعوا له 17 جنيه إسترليني للرحلة، و على متن السفينة عمل لدفع ثمن طعامه طول مدة الرحلة التي دامت من سبعة إلى ثمانية أسابيع<sup>4</sup> و الذي وصل إلى لندن في أكتوبر 1790م،<sup>5</sup> و استقبل هناك عن طريق قائده العسكري و رفيقه في السلاح القائد " جورج مارتن George Martin"،<sup>6</sup> الذي كتب رسالة يشهد فيها على صدق و شخصية "بيترز" و كانت وسيلة مهمة للتعريف به و إدخاله وسط الشخصيات المهمة في إنجلترا ، كما قدمه و عرفه إلى الجنرال "هنري كلانتون Henry Clinton"،<sup>7</sup> قائد

---

<sup>1</sup>Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., pp144-145.

<sup>2</sup> توماس بيترز (25 جوان 1738م - 1792): ولد في نيجيريا، من قبيلة " Yoroba"، و هو من عشيرة "Egba". في سن 22 أسر من قبل تجار عبيد و تم بيعه كعبيد إلى أمريكا على سفينة فرنسية، وعند وصوله إلى شمال أمريكا، تم بيعه إلى فرنسي في " لويزيانا Louisiana"، و قد حاول الفرار ثلاثة مرات قبل أن يباع إلى رجل اسكتلندي. في 1776م هرب مع بداية الحرب الأمريكية و انضم إلى الموالين السود الذين حاربوا إلى جانب بريطانيا مقابل إعطائهم الحرية. تزوج "سالي Sally"، و هي عبد من " جنوب كارولينا South Carolina" و أنجب ابنته سنة 1761م ، اسمه "جون John" و ابنة تدعى "كليري Clairy"، ولدت سنة 1771م. بعد الحرب "توماس بيترز" و الموالون السود اخذوا و باقوا في نوفا سكوتيا من 1783 إلى 1791م، وبعدها هاجر إلى سيراليون. انظر: Thomas CloughDaffern, **The Book of Thomases**, Lulu.com, Volume1, France, March 2018, p252.

<sup>3</sup> Robert RenéKuczynski, op.cit., p54.

<sup>4</sup> Ian David Stewart, op.cit., p115.

<sup>5</sup> Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., p148.

<sup>6</sup> جورج مارتن (1764-1847): قائد عسكري بريطاني خلال الحرب الأمريكية، أبوه كان القائد "وليام مارتن William Martin" من القوات البحرية. انظر: T.A.Heathcote, **The British Admirals of the Fleet 1734-1995 : A Biographical Dictionary**, Pen and Sword, First Publishing, Britain, 2002, p165.

<sup>7</sup> هنري كلينتون (1738-1795) : بريطاني، تحصل على رتبة الكولونال سنة 1758م، و في 1778م عين جنرالا خلال الحرب الأمريكية، وفي 1778م عين رئيس الأركان للقوات البريطانية في أمريكا. انظر: George Godfrey

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

القوات البريطانية في أمريكا الشمالية في الفترة ما بين 1778-1782، و إلى عدد من دعاة إلغاء تجارة العبيد و أعضاء مجلس إدارة شركة سيراليون، منهم " غرانفيل شارب"، توماس كلاركسون"، وليام ويلبورفورس"، و " هنري ثورنتون". مثل "مارتن"، أيضا " كلانتون" قدمه وعرفه إلى " اللورد ويليام جرينفيل Lord William Grenville"<sup>1</sup> في رسالة مؤرخة في 26 ديسمبر.<sup>2</sup>

### 2.2- تقديم التماس للحكومة:

كتب "توماس بيترز" التماسا<sup>3</sup> و وضعه أمام أحد أمناء الملك يدعى " وليام وايندهامغرانفيل" يذكر فيه معاناة السود الموالين البالغ عددهم 102 في كل من منطقة " أنابوليس رويال Annapolis Royals"<sup>4</sup> الذين لم يحصلوا حتى الآن على حصصهم من الأراضي، إضافة إلى حوالي 100 عائلة أو أكثر في "نيوبرونسويك" محرومة وبالرغم من أن بعضهم حصل على قطع من الأراضي إلا أنها بعيدا جدا عن مكان إقامتهم مطالباً من الحكومة نقلهم إلى مكان آخر.<sup>5</sup>

في هذه الفترة كان مجلس إدارة الشركة يناقش إجراءات زيادة عدد المستوطنين و هذه الفرصة تبدوا لتقابل آمانياتهم و تلبي رغباتهم من أجل تقوية المستعمرة و تعزيزها عن

---

Cunningham, A History of England in the Lives of Englishmen, V5, A Fullaton, Edinburgh, 1853, p457-460.

<sup>1</sup> وليام وايندهامغرانفيل William Wyndham Grenville (25 أكتوبر 1759-12 جانفي 1834م): سياسي بريطاني، أبوه " جورج غرانفيل George Grenville" كان رئيس الوزراء (1763-1765م). في 1782 دخل مجلس العموم ثم أصبح رئيسا له، ثم وزيرا للداخلية من 1789-1791، وفي الفترة ما بين 1791 و 1801م عمل وزيرا للخارجية ثم وزيرا أولا في الفترة ما بين 1806-1807م. **انظر:** Robert Eccleshall and Graham Walker, **Biographical Dictionary of British Prime Ministers**, Routledge, First Edition, London, 1998, p98.

<sup>2</sup> Ian David Stewart, op.cit., pp117-118.

<sup>3</sup> على الأرجح "غرانفيل شارب" ساعد "توماس بيترز" على ضبط و كتابة الالتماس. **انظر:** Ibid, p126.

<sup>4</sup> أنابوليس رويال: منطقة تقع في مقاطعو نوفا سكوتيا الكندية، في الجانب الجنوبي لنهر أنابوليس. **انظر:** Public Archives of Nova Scotia, ibid, pp10-11 .

<sup>5</sup> Christophe Fyfe, **Sierra Leone Inheritance**, op.cit., pp118-119.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

طريق إضافة مجموعة من الزوج الأحرار و المطلعين باللغة الانجليزية و المعتادين على العمل في المناخ الحار،<sup>1</sup>وعلى الأرجح عرض مدرء الشركة أولاً حلاً لمشاكلهم و المبادرة اتخذت من قبل الشركة وهذا بعد سماع قصة معاملة السود في كندا، وبالتالي قاموا بتوجيه دعوات لهم لقبول أكبر عدد من الأشخاص الذين قد يختارون الهجرة إلى سيراليون،<sup>2</sup>مع وعدهم بأن الحكومة سوف تنقلهم على نفقتها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>William Fox, op.cit.,pp163-164.

<sup>2</sup> "جون كلاركسون" كتب انه عند وصول "توماس بيترز" إلى لندن سمع عن شركة سيراليون من سود آخرين و طلب من مجلس الإدارة معلومات عن مستعمرتهم الإفريقية الجديدة. "وليام ويلبورفوس" ادعى في مجلس العموم أن "بيترز" ذهب أولاً إلى الحكومة و انه بعد قراءته لالتماسه، الحكومة نفسها اتصلت بشركة سيراليون باسمه و نيابة عنه. و أمين الدولة "هنري دونداس" Henry Dundas شرح في رسالة إلى "جون بارر John Parr" أن الاقتراح حول المستوطنة كان من قبل الشركة بعد تشجيعها بأنها تتيح لهؤلاء السود لجوء مناسب لبنية أجسامهم أفضل من "نوفاسكوتيا" و "نيو برونسويك" وبالتالي عبر عن رغبته أن يتم نقلهم هو و عائلته و موالين آخرين إلى سيراليون. أما مدرء الشركة في تقرير لهم في سنة 1794م أشاروا أن "توماس بيترز" جاء إلى إنجلترا و هو مطلع بتجربة سيراليون، و التماسه كان ينوي لكسب مكان للموالين السود في إفريقيا، و هذا الرأي تم الإشارة إليه في كتاب حفيد حاكم سيراليون "فيسكونتاس كنوتسفورد Viscountess Knutsford" تحت عنوان: "Life and Letters of Zachary Macaulay". يجب نشير انه بحلول عام 1794 كان من مصلحة المديرين الادعاء بأن المبادرة جاءت من السود في "نوفاسكوتيا"، لأنه بحلول ذلك التاريخ كانت هناك مشاكل خطيرة بين الشركة و المستوطنين و لن يبدو الأمر عادلاً إذا كانت الشركة هي التي شجعت الموالين السود على الهجرة . و بالمثل في عام 1807، كان المديرين يأملون في تحميل المسؤولية عن السود في "نوفاسكوتيا" على حكومة إنجلترا، و كان "ويلبورفوس" يعزز هذه السياسة بالقول أن الشركة قبلت المستوطنين الجدد فقط بناء على إصرار الحكومة. نظراً لكون الروايتين لهما دوافع سياسية، فمن المحتمل أن تكمن الحقيقة بين تصريحات "كلاركسون" و "دونداس": ( سمع "بيترز" عن الشركة، و عن "شارب"، من بعض السود، و "شارب" أخذه إلى زملائه في مجلس إدارة الشركة، و قدموا فكرة في سيراليون له). الفقرة في عريضة "بيترز" التي تشير إلى استعداد الموالين السود للاستقرار في مكان آخر في الإمبراطورية البريطانية، لا يعني بالضرورة أن نيته الأصلية كانت التقدم بطلب للحصول على أرض في إفريقيا. في الواقع، من الممكن أن تتم إعادة كتابة عريضة 1790 في إنجلترا، لأن صحة تهجئته و قواعده تتناقض مع التماسه 1784 إلى الحاكم "بار". علاوة على ذلك، كان التوقيع الوحيد على عريضة 1790 هو توقيع "بيترز"، مما يوحي بأنه كان من الممكن كتابته بعد مغادرته "نوفاسكوتيا". إذا تمت إعادة كتابته في إنجلترا، فقد تم ذلك دون شك بالتشاور مع أصدقائه المتعلمين، و كان من الممكن إضافة فقرة "الإمبراطورية البريطانية" في ذلك الوقت. بغض النظر عن التسلسل الدقيق للإحداث، يبدو من الواضح أن سيراليون قمت أولاً جديداً للموالين السود و قدموا لسيراليون ما هي في أمس الحاجة إليه و يريدونه: مسيحيون سود أحرار. في الأخير نستخلص أن كلا الطرفين في اتفاقية عام 1791 م كان لديهما حماس للاقتراح. انظر: James W.St.G Walker, op.cit.,pp188-189.

<sup>3</sup> Porter Arthur Thomas, op.cit.,p67.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

أخذ التماس "بيترز" بعين الاعتبار من قبل أمين الدولة<sup>1</sup>  
"هنري دونداس" Henry Dundas<sup>2</sup> الذي كتب بدوره في 6 أوت 1791م  
للحكام<sup>3</sup> "جون بار" John Parr<sup>4</sup> و "توماس كارليتون" Thomas Carleton<sup>5</sup> يبلغهم  
بإصلاح حالة هؤلاء الموالين السود في "نوفاسكوتيا" و "نيوبرونسويك"، وعرض عليهم  
نقلهم إلى سيراليون على نفقة الحكومة، كما وجه تعليمات لتعيين وكلاء يزرون مستوطنات  
السود هناك و عرض عليهم سيراليون، و أنهم سوف يجمعون في "هاليفاكس" ثم ينقلون  
بعد ذلك إلى سيراليون،<sup>6</sup> وفي 27 سبتمبر تم إبلاغ الأمين أنه تم تعيين أشخاص لإعلام  
السود بالمستوطنة الجديدة<sup>7</sup> في كل من "شيلبورن"، "أنابوليس"، مانشيستر و الشاطئ  
الشرقي"، و "هاليفاكس".<sup>8</sup>

### 3.2 - نقل السود إلى سيراليون:

<sup>1</sup>Ibid, p67.

<sup>2</sup> هنري دونداس (28 أبريل 1742-28 ماي 1811م): درس في "ثانوية ادنبره" Edinburgh High School، ثم جامعة ادنبره، أصبح عضوا في كلية المحامين عام 1763م، ثم مدعي عام لاسكتلندا عام 1775 إلى 1783 عين لورد محامي، و من 1790 إلى 1802م أصبح عضو برلماني من أجل ادنبره. تقلد عدة مناصب حكومية منها أمين صندوق البحرية من 1782-1783م ومن 1784 إلى 1800م، و وزير للداخلية من 1791 إلى 10 جويلية 1794م. انظر: KethLybourn, **BiographyDictionary**, ABC-CLIO, California, 2001, pp110-111.

<sup>3</sup>Porter Arthur Thoams, op.cit.,p67.

<sup>4</sup> جون بار: حاكم مقاطعة نوفاسكوتيا. انظر: Alan Rayburn, **Naming Canada :Stories about Canadian Place Names**, University of Toronto Press, Canada, 2001, p56.

<sup>5</sup> توماس كارليتون: حاكم مقاطعة نيوبرونسويك. انظر: Ibid.

<sup>6</sup>James W.St.G Walker, op.cit.,pp193-194.

<sup>7</sup>Porter Arthur Thoams, op.cit.,p67.

<sup>8</sup> يتمثلون هؤلاء في: "ستيفان سكينر" Stephen Skinner و هو قاضي موالى عين على "شيلبورن"، "ألكسندر هوو" Alexander Howe وهو من المستوطنين الأوائل و عضو في المجلس التشريعي في "أنابوليس" عين على "أنابوليس و جوارها"، "جيمس بوتمان" James Putman و هو عضو في المجلس التشريعي و عين على "مانشيستر و الشاطئ الشرقي"، "لورنسهاتشور" Lawrence Hartshore و هو قاضي موالى و تاجر مشهور من الكويكرز وعين على "هاليفاكس". انظر: James W.St.G Walker, op.cit.,pp195-196.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

للإشراف على تدابير نقل هؤلاء السود عيّن "جون كلاركسون John Clarkson"<sup>1</sup>، الذي غادر إلى "هاليفاكس" في 19 أوت 1791م و وصل في 7 أكتوبر 1791م<sup>2</sup> و بعد تقديم نفسه للحاكم المحلي، نشر تصريحاً متعلقاً بعرض الشركة و شروط القبول مؤرخة في 3 نوفمبر 1791<sup>3</sup> ، وأخبر السود الموالين أنهم مدعوون لإحضار شهادات حسن

---

<sup>1</sup> جون كلاركسون: ولد في 4 افريل 1764م، وهو أخ "توماس كلاركسون"، في سن 12 جند إلى داخل البحرية الملكية و في 1783م حصل على رتبة ملازم، وفي 1791م عين ليقود و ينقل الموالين السود من كندا إلى سيراليون، وبعدها عين كأول حاكم لسيراليون. **انظر: John Kaifala, Free Slaves Freetown and the Sierra Leone Civil War**, Springer, New York, 2016, pp 81-89.

<sup>2</sup>James W.St.G Walker, op.cit.,pp191-195.

<sup>3</sup> نشر مجلس إدارة الشركة ورقة مؤرخة في 3 نوفمبر 1791 بعنوان "شروط شركة سيراليون، لجميع المستوطنين الذين سوف يبحرون من إنجلترا، في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ العقد، من أجل الذهاب إلى سيراليون". اختصرها "C.B.Wadstrom" في كتابه "An Essay in Colonization". أولاً، حصول كل مستوطن على 20 فدان من الأرض و 10 لزوجه، و 5 لكل طفل. ثانياً، لا يتم فرض إيجار على الأرض حتى منتصف صيف عام 1792. إيجار مؤقت بقيمة شلن واحد لكل فدان يتم دفعه بعد ذلك لمدة عامين. ضريبة لا تزيد عن 2 في المئة على المنتج، يتم تحصيلها عن السنوات الثلاثة القادمة، و بعد ذلك ضريبة بنسبة أربعة في المئة. ثالثاً، يجوز للمستوطن بإيداع خمسين جنيهًا عن كل عشرة أفدنة أن يمتلك بالإضافة إلى قطعتة الخاصة أربعين فداناً إضافية، و أن يكون لديه مؤونة من الشركة بمبلغ وديعته. رابعاً، كل مستوطن يتم نقله على نفقة الشركة، مع الحصول على مؤونة لمدة ثلاثة أشهر، و نصف بدل لمدة ثلاثة أشهر، و الأمتعة إذا كانت أقل من طن يتم شحنها مجاناً. خامساً، يتم مصادرة الكثير، باستثناء تلك الخاصة بالنساء و الأطفال، إذا لم يتم تطهير ثلثها في غضون عامين، وثلثها في ثلاث سنوات. يجب أن تتم عملية تطهير مخصصات من النساء و الأطفال، بعد ثلاث سنوات، بنفس معدل التقدم. سادساً، لا احد يشتري أكثر من 20 فداناً في منطقة البلدة حتى يتم تطهير ثلاثة أرباع أرضه. سابعاً، المستوطنون يمنحون 50 جنيه إسترليني ضماناً لعبورهم، ويسمح لهم هناك باقتراض ما قيمته 30 جنيه إسترليني من البضائع من متاجر الشركة. ثامناً، لن تتم المطالبة بأموال المرور مطلقاً، إذا بقي المستوطن لمدة 12 شهراً، أو أموال العودة إلى المنزل، إذا كان المستوطن أو زوجته ملزمين بالعودة بسبب الصحة. تاسعاً، يجوز للمستوطن أن يدفع 50 جنيه إسترليني، إذا رغب في ذلك، بدلاً من تقديم ضمان مشترك مقابل الدفع على هذا النحو، ل يتم إعادته في نهاية عام واحد. عاشراً، الضمان المشترك (الصك التامين)، أو دفع 50 جنيه إسترليني يتم الاستغناء عنه في حالة الحرفيين و الفلاحين الموصى بهم جيداً، و حالات مماثلة، وفقاً لتقدير مجلس إدارة الشركة. إحدى عشرة، المنازل التي ستبنيها الشركة، يدفع كل مستوطن إيجاراً بنسبة عشرة بالمائة، أو يشترى منزله بتكلفة عالية. اثني عشرة، يساعد المستوطنون بشكل مشترك في تطهير الأرض من أجل البلدة، أو يدفع تعويضات مالية. ثالث عشرة، تقوم الشركة ببيع البضائع للمستوطنين ببيع 10 بالمائة. أربعة عشرة، تقوم الشركة بشراء محصول المستوطنين أو نقله بعمولة بنسبة 2 ونصف بالمائة، و رسوم متعارف عليها، مع منحهم قرضاً بثلثي القيمة. خامس عشرة، لا توجد رسوم على المواد المستوردة، تتجاوز 2 و نصف في المائة على الإطلاق.

**انظر: C.B.Wadstrom, op.cit.,p228-229.**

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

سيرة تثبت إخلاصهم و رزانتهم ومثابرتهم. أهم تلك الشروط أن الذين يقبلون السفر إلى سيراليون سوف يحصلون على 20 فدان بالنسبة للرجال، 10 فدان للنساء، و 5 فدان لكل طفل، إضافة إلى التساوي العرقي و ضمان الحقوق و منع العبودية كما وعدت الشركة ببيع ممتلكاتهم في "نوبا سكوتيا" و تحويل العائدات بعد وصولهم إلى سيراليون، و نتيجة لهذا تم جمع<sup>1</sup> 1196 من الموالين السود، و بما أن " جون كلاركسون" كان على اتصال دائم بالشركة، حيث بعد أن أعلمهم بكل نشاطاته ، تفاجئ أعضاء الشركة بنجاحه الغير المتوقع<sup>2</sup> الذي أدى إلى زيادة رأسمال الشركة إلى 235,280 جنيه إسترليني،<sup>3</sup> و تم تجهيز

---

<sup>1</sup> تلك الشهادات تقدم إما إلى "جون كلاركسون" أو "هارتشر"، و بعد نشر تلك الشروط و توزيع إعلان الشركة في "هاليفاكس"، بدأ " جون كلاركسون" جولته في مناطق تواجد السود الموالين، حيث استهل بـ: " بريستون Preston" ثم أبحر إلى "شيلبورن" في 19 أكتوبر 1791م و في أول يوم قام بتسجيل المهاجرين المحتملين، إذ استلم 79 طلب من "بريستون" و "هاليفاكس" و بعد شهر ارتفع العدد إلى 220 طلب، و هناك التقى " دافيد جورج David George" زعيم الطائفة المعمدانية حيث فوضه بنقل أخبار المستوطنة و تنظيم السود، و نفس الشيء لـ: "بريتشاو" أين عقد اجتماع في الكنيسة الميثودية التي كانت تحت قيادة الواعظ " موسى ويليكنسون Moses Wilkinson"، وخلال ثلاثة أيام تم تسجيل حوالي 600 أسود في المنطقتين ( شيلبورن و بريتشاو) كما نشر إعلانا في 29 أكتوبر 1791م و قرأه في جميع كنائس السود، يدعو الأشخاص الذين أعادوا النظر في سحب أسمائهم و طمأنهم جميعا على اهتمام الحكومة إذا قرروا البقاء في "شيلبورن" . و في 6 ديسمبر عاد إلى "هاليفاكس" ليبدأ تدابير من أجل استقبال السود و نقلهم إلى سيراليون، و عين صديقه "هنري ويكهام Henry Wickham" للإشراف على نقل هؤلاء من "شيلبورن" و "بريتشاو" إلى "هاليفاكس". في هذه الأثناء " توماس بيترز" كان ذاهب إلى " واد سانت جون St. John Valley" و " أنابوليس" لنشر أخبار المستوطنة، وعين وكلاء لإحضار السود الذين يودون للذهاب من "تيوبرونسويك"، و تحت إشرافهم تم إرسال 222 منها إلى "أنابوليس"، وخلال عودته من "تيوبرونسويك" احضر معه 90 شخص إلى "هاليفاكس" في أواخر نوفمبر. من كل "شيلبورن و بريتشاو" أكثر من 600 شخص قبلوا الذهاب، ومن هؤلاء حوالي 518 احضروا إلى "هاليفاكس" من قبل "هنري ويكهام" في أوائل ديسمبر، 26 آخرين وصلوا بطريقة سرية، و المجموع 544 من "شيلبورن فقط. بالنسبة لأرقام "أنابوليس ليست مضبوطة، إذ على الأرجح 420 وصلوا إلى "هاليفاكس" عن طريق "أنابوليس" في نوفمبر وديسمبر. وسط هؤلاء المهاجرين هناك طوائف دينية مثل: الطائفة المعمدانية بقيادة " جورج دافيد"، و الميثودية بقيادة "موسى ويليكنسون"، والطائفة "كونتسة هانتينجدون" بقيادة "كاتو بيركينس Cato Perkins"، حيث أن أعضاء هؤلاء الطوائف الدينية اقتنعوا بالذهاب إلى سيراليون وكانوا مقيدين دينيا بذلك، كون وعاظهم وفقوا على الذهاب، إذ شركوا في الدعوة و ساهموا في تنظيمهم. انظر: James W.St.G Walker, op.cit.,pp196,243.

<sup>2</sup>Ibid, pp223,238.

<sup>3</sup>Archibald Alexander, A History of Colonization on the Western Coast of Africa, W.S.Martien, Philadelphia, 1846, p 42.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

أسطول من 15 سفينة<sup>1</sup> لنقل هؤلاء السود الموالين و التي كلفت 16000 جنيهه إسترليني،<sup>2</sup> و قبل إبحارهم تم إصدار تأشيرات تسمح لهم بالمغادرة، و هي نفسها شهادات خاصة بالأرض التي تخول لهم حقهم المجاني لقطع الأرض عند الوصول، كل شهادة فيها اسم الشخص و عدد الفدانان التي سوف يستلمها<sup>3</sup>. و في 15 جانفي 1792 أبحر الأسطول من "هاليفاكس" تحت قيادة "جون كلاركسون" الذي كان على سفينة "لوكرتيا Lucretia"، هذه الأخيرة دخلت نهر سيراليون في 7 مارس و وجد هناك بعض السفن التي سبقته في الوصول بأسبوع بسبب العاصفة التي سببت الانقسام بين السفن<sup>4</sup>، و بالرغم من ذلك بقوا على متنها و لم ينزلوا إلى غاية وصول "جون كلاركسون".<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> تتمثل أسماء تلك السفن في: "The Betsey"، "The Beaver"، "The Mary"، "The Felicity"، "The Morning"، "The Eleanor"، "The Somerset"، "The Parr"، "The Catherine"، "Lucretia"، "Star"، "The Prince William Henry"، "The Prince"، "The Venus"، "The Two Brothers"، "The Sierra Leone"، "Fleury". انظر: Simon Scham, op.cit.,p 310.

<sup>2</sup> تم تعيين "ميتشال وولكور Micheal Walker" من اجل جلب السفن وشحنها، و لكن بسبب رداءتها أدى هذا إلى شجار بينه و بين "جون كلاركسون"، ما أدى بدوره إلى تعيين لجنة مكونة من ثلاثة أشخاص لتسهيل صعود السود، و إصلاح السفن و تنظيفها و وضع فتحات للتهوية و قد بلغت مصارف الشحن حوالي 9592 جنيهه إسترليني إضافة إلى مصاريف إيواء السود في "هاليفاكس" قبل مغادرتهم و بالتالي بلغ الإجمالي 16000 جنيهه إسترليني. كان اغلب السود الفقراء في "هاليفاكس" قد تركوا ممتلكاتهم و تم تحويل المخازن إلى ثكنات مزدحمة، إذ لم يوفر لهم مأوى مضاد للبرد القارس، ما نتج عنه انتشار وباء و توفي حوالي 8 من السود، و واحد من الاختناق، و أيضا الكثير منهم يتجولون عاريين يطلبون الغذاء و المساعدة من "جون كلاركسون"، هذا الأخير عين 27 قائد لتنظيمهم و الحفاظ على انضباطهم و نقل المعلومات بين السود و بينه، لكنهم لم ينجحوا في ذلك ما أدى به إلى تعيين "توماس بيترز"،

و "دافيد جورج"، "جون بال John Pall". انظر: James W.St.G Walker, op.cit.,pp 240, 245.

<sup>3</sup> أنظر الملحق 11.

<sup>4</sup> رست السفن واحدة تلو الأخرى في "خليج سانت جورج" في سيراليون بين 28 فيفري و 9 مارس. انظر: Ian David Stewart, op.cit.,p126.

<sup>5</sup> James W.St.G Walker, op.cit.,pp245,248.



### الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

بلغ عدد السود الموالين الذي وصلوا 1131، إذ توفي في الطريق 65 بسبب الحمى التي بدأت في الانتشار بعد عشرة أيام من الرحلة و بالتحديد في 25 جانفي<sup>1</sup>، منهم 35 رجل و 18 من النساء و 7 أطفال و 5 بنات.<sup>2</sup> واجه سكان "نوبا سكوتيا" مشكلة ارتفاع درجة الحرارة، تلتها أعاصير أوقفت عمليات تطهير الأراضي و البناء و كانت الأمطار غزيرة و متواصلة لمدة أربعة أشهر حيث مازال معظم الناس لا يزالون يعيشون مكشوفين في خيامهم، إذ معظم الأكواخ لم تكتمل عند بداية الأمطار التي صعبت من جمع القش من أجل سقف هذه الأكواخ، حتى المخزن أصبح غير آمن و تدهورت الإمدادات الغذائية و أصبحت الجلود متعفنة و الأواني المصنوعة من الحديد و الصلب صدئة و عديمة الفائدة، كما عانى السكان دخول بعض الحيوانات لأكواخها التي أفسدت طعامهم مثل الثعابين و الحشرات و أفسدت الأمطار الأراضي المزروعة حيث جرفت و أفسدت المواد الغذائية التي قدمتها الشركة، أما بالنسبة للمؤونة التي أرسلها مجلس إدارة الشركة و التي اعتقد أنها كافية عند وصولهم إلى سيراليون، أصبحت غير كافية في نهاية مارس و بحلول 30 أبريل تم استهلاك كل الخبز. كان المرض نتيجة حتمية، حيث في جويلية، في ذروة موسم المطر مرض 800 من الأهالي في وقت واحد<sup>3</sup>، و توفي 28 رجلا، 28 امرأة، و 21 من الفتيان، و 22 فتاة، بمجموع وصل إلى 99 شخصا و مع الذين ماتوا بعد و قبل المجيء إلى سيراليون يصبح العدد 164<sup>4</sup>.

#### 3- تأسيس فريتاون FreeTown:

وصل الوكيل التجاري "فاكونبريدج" إلى سيراليون في 16 فيفري 1792م، و وجد هناك سفينة تابعة لشركة سيراليون بقيادة "ويلسن Wilson" تدعى "هاربي Harpy" الذي

<sup>1</sup> من بين الذين توفوا خادم "جون كلاركسون"، والذي يدعى "بيتر بيترز Peters Peter" و "جونشان كوفين Jonathan Coffin" و قائد سفينة "لوكرتيا"، أما بالنسبة لـ: "جون كلاركسون" فقد مرض. انظر: Ian David Stewart, op.cit.,p126.

<sup>2</sup>Gretchen Gerzina,op.cit.,p173.

<sup>3</sup>W.St.G Walker, op.cit.,pp249-251.

<sup>4</sup>Robert RenéKuczynski, op.cit.,p 69.



## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

زارهم و استقبلهم عند دخوله النهر.<sup>1</sup> هذه السفن كانت محملة بمسافرين بلغ عددهم أكثر من 100 شخص أبيض، منهم 40 عامل للشركة و حرفيين بأجر سنوي، 10 مستوطنين، 16 جنديا، و ما بين 30 و 40 من النساء و الأطفال،<sup>2</sup> و معهم أوامر تنص<sup>3</sup> على أنه بعد وصولهم ينبغي مباشرة البحث عن مكان ملائم، حيث يمكن فيه بناء مدينة سوف يطلق عليها " فريتاون".<sup>4</sup>

بعد مراسلة الملك "نيامبانا" و الزعيم "جيمي" لإخبارهم بوصولهم، و دعوتهم إلى متن سفينة "آمي" للتفاوض قبل "نيامبانا" الذي رافقه "أمينه" "اليوت" لكن "جيمي" رفض الدعوة. بعد اجتماع مع الملك على متن سفينة "آمي" و بالرغم من بعض الاعتراضات وافق على التنازل على الأرض التي طرد منها المستوطنون من قبل "جيمي" مقابل

---

<sup>1</sup> بالرغم من أن "فاكونبريدج" أبحر أولا قبل سفينة "هاربي"، إلا انه وصل متأخرا، بسبب توقفه في "تينيريفي".  
انظر: Anna Maria Falconbridge, op.cit., pp132-133.

<sup>2</sup> "هاربي" كانت أولى سفن التي وصلت في 13 فيفري وكانت تنقل أربعة مستشارين للشركة وبعض الجنود و المستوطنين، "آمي" وصلت في 16 فيفري و كانت تنقل الوكيل التجاري "فاكونبريدج" و زوجته، و السفينة الثالثة هي "تراستي" The Trusty التي أبحرت من "بريستول" في جانفي و هي محملة بحوالي 18 أو 20 حرفي، لكنها أتلقت من قبل عاصفة، وبالتالي تم وضعها في "كورك" Cork لإنزال الحمولة و إصلاحها، وقد وصلت ما بين 12 و 15 ماي 1792م، فيها أمين مستودع، و زوجته و حامته، وأطفال، و عالم معدني يدعى "نوردنيسكيولد" Nordenskiold، و عدة كتاب و تجار، وفي المجموع 23. هناك آخرين جاءوا في رحلة تسمى "حزمة سيراليون" Sierra leone Packet و هي سفن صغيرة ملك للشركة التي وصلت بعد "تراستي"، و نقلت عالم نبات سويدي يدعى "أفزيلوس" Afzelius. بالتالي في السنة الأولى في الكل خرج حوالي 119 ابيض منهم 26 من عمال الشركة من الطبقة العليا ( مشرف، سبعة مستشرين، رجل دين، عدة أطباء، أمين، محاسب، عالم نبات و عالم معدني و كلهم مع عائلتهم) وتوفي أربعة، عمال الشركة من الطبقة الدنيا ( كتاب في المخزن، مراقبين، مصرفي، عدة حرفيين وعائلتهم) و عددهم 59، وتوفي 29، إضافة إلى مستوطنين و عددهم 18 و توفي 13، و جنود و عددهم 16 و توفي 11. انظر: Robert René Kuczynski, op.cit., pp 58.

<sup>3</sup> أنظر الملحق 10.

<sup>4</sup> Samuel Abraham Walker, **The Church of England Mission in Sierra Leone: Including an Introductory Account of that Colony, and a Comprehensive Sketch of the Niger Expedition in the Year 1841**, London, Seeley, Burnside and Seeley, 1847, p9.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

مجموعة من الهدايا، إذ في 28 فيفري 1792م تم وضع تلك البقعة ملكا لهم و تمت تسميتها "فريتاون"<sup>1</sup> وفقا للتوجيهات التي أعطيت من قبل.<sup>2</sup>

تقع "فريتاون" على أرض مرتفعة مجابهة للبحر<sup>3</sup>، تبعد 6 أميال عن خليج سيراليون، 18 ميلا عن جزيرة "بانس"، و تتفصل عن قبيلة "جيمي" عن طريق جدول و غابة كثيفة بحوالي نصف ميل و تحتوي على مرفأ.<sup>4</sup>

عند وصول أهالي نوفاسكوتيا في شهر مارس،<sup>5</sup> وجدوا أنه بالرغم من وصول بعض سفن الشركة قباهم،<sup>6</sup> لم يتم عمل الكثير من تطهير و استصلاح و تخطيط للأرض،<sup>7</sup> حيث احتلوا و شغلوا أراضي دون تنظيم أو تخصيص مناسب لهم و كانت مؤقتة لتمكين الناس من مغادرة السفن و حتى الأكواخ التي تم بناءها كان من المتوقع منها فقط توفير المأوى مؤقت. في نفس يوم الوصول ، أعطى "كلاركسون" أوامر للمساح للبدء في تخصيص قطع أراضي المدينة و نقل الملكية، و لكن لم يتم وضع أي تخطيط للأراضي حتى 4 أوت و بدأوا في سحبها و تخصيصها فعليا في 13 نوفمبر على المساحة التي كانت متاحة في هذه الفترة، حيث اجبر بعض الأشخاص على البقاء في قطع أراضيهم المؤقتة و رفض آخرون التخلي عنها بحجة أنهم مطهروها و ساهموا في تحسينها بأنفسهم خلال الثمانية أشهر. كان من المفترض أن تبلغ مساحة المزرعة 20

---

<sup>1</sup> أقام الملك "نيامبانا" معهم مدة خمسة أيام، و حاولوا إقناع "جيمي" بالزيارة لكن دون جدوى، وبعد الإلحاح وافق لكن بشرط بقاء زوجة السيد "فاكونبريدج" كرهينة في قبيلته حتى عودته، ولقد وافقت و ذهبت إلى الشاطئ لكن شعبه نصحوه بالعدول عن فعل ذلك و الذهاب. **انظر:** Anna Maria Falconbridge, op.cit.,pp136-137.

<sup>2</sup>Porter Arthur Thomas, op.cit.,p72.

<sup>3</sup> أنظر الملحق 21.

<sup>4</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit.,p137.

<sup>5</sup>James W.St.G. Walker, op.cit.,p266.

<sup>6</sup> عندما ذهب "فاكونبريدج" إلى "فالموث" لكسب أموال رحلته الأولى، قابل "توماس كلاركسون"، هذا الأخير اعلمه أن أخوه "جون كلاركسون" ذهب إلى نوفاسكوتيا بترخيص من الحكومة لجمع عدد من السود الأحرار و أخذهم إلى سيراليون **انظر:** Anna Maria Faconbridge, op.cit.,p125.

<sup>7</sup>Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Press,op.cit.,p151.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

فدانا للرجل و عشرة فدانا لزوجته و خمسة لكل طفل لكن تبين من غير العملي تحديد المخصصات الكاملة لأنه سيبعد العديد من المستوطنين عن المدينة<sup>1</sup>، بالإضافة إلى أنه كان من الصعب تطهير قدر كبير من الأراضي بما هو مطلوب لسكان يبلغ عددهم ألف نسمة. لذلك في جانفي 1793 قرر الحاكم تخصيص خمس الحجم الموعود للمزارع، مع منح الأربعة أخماس المتبقية بمجرد أن تسمح الظروف، بذلك تم إجراء السحب والتخصيص الأول في 10 أفريل 1793 على الرغم من أن المسح لم يكتمل بعد<sup>2</sup>.

معا تم تجنيدهم من أجل تشييد و بناء المدينة الجديدة<sup>3</sup> على جنوب نهر سيراليون،<sup>4</sup> حيث قام العمال المستوطنين بتطهير الطرق وبناء كنيسة و مستودع و مستشفى و مباني رسمية أخرى بواسطة الهياكل المرسله من انجلترا، و بنوا رصيفا<sup>5</sup>. تشغل مدينة فريتاون ما بين 70 و 80 فدانا من الأرض، طولها يكون حوالي 3/1 ميلا و عرضها تقريبا نفسه، تحتوي على حوالي 400 منزل، كل منزل لديه 12/1 فدانا من الأرض كملحق به يزرع بمختلف الخضروات<sup>6</sup>. شوارعها<sup>7</sup> تجري من شمال غرب و إلى جنوب شرق، وعددها 9 مع ثلاثة شوارع عابرة، يبلغ عرضها 80 قدم باستثناء واحد فيه 50 قدم على ضفة النهر. بالنسبة للمباني العامة تقريبا تقع في الشوارع الرئيسية و تتألف

<sup>1</sup> هناك شكوى في 14 نوفمبر من الأهالي الذين استلموا أراضيهم في 13 نوفمبر، بعضهم كلم كلاركسون انه رسمت أراضيهم على مسافة بعيدة من أصدقائهم و آخرون أراضيهم كانت صخرية و ليست ملائمة للزراعة. **أنظر:** Ernest : *Sierra Leone After a Hundred Years*, Seeley and Co.Limited, London, Graham Ingham 1894, p 143.

<sup>2</sup>James. St.Walker, op.cit.,pp 266-268.

<sup>3</sup>أنظر الملحق 12

<sup>4</sup>William Fox, op.cit.,p 164.

<sup>5</sup>James. St.Walker, op.cit.,p269.

<sup>6</sup> تم تقسيم مساحة إجمالية قدرها أربعة أميال مربع حول فريتاون إلى 17 كتلة، كل منها حوالي 130 فدان. تم تقسيم الكتل بدورها إلى 500 مزرعة فردية، بمتوسط 5 أفدنة لكل منها حيث خصصت 490 منها للمستوطنين و عائلاتهم.

**أنظر:** Ibid, pp 267-268.

<sup>7</sup> تم تسمية الشوارع الاثني عشر، تسعة شوارع تسير على المنحدر بزاويا قائمة على الواجهة لبحرية، وثلاثة طرق واسعة موازية للنهر، باسم مجلس إدارة شركة سيراليون ( المدراء)**أنظر:** Mary Louise Clifford, *From Slavery to Freetown: Black Loyalists After the American Revolution*, McFarland, USA, 2015, p 112.

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

من كنيسة تقع تقريبا في وسط المدينة و تتسع لحوالي 800 شخص، إضافة إلى منزل الحاكم و المكاتب ومخزن كبير و مستشفى كبير و متاجر بنيت بواسطة إدارات أرسلت من إنجلترا، أما المنازل بشكل عام تصل من 20 إلى 30 قدم في الطول، وما بين 12 و 15 في العرض و تقريبا كلها مقسمة إلى غرفتين. من الأرض المتاخمة للمدينة مباشرة، تم الحرص على حجز جزء للشركة في كل جانب<sup>1</sup>، دون إدراج أي جزء من الأجزاء النائية جنوبا مباشرة و بلغت حوالي 200 فدان، و التي كانت مخصصة لمزرعة القطن، ولكنها الآن محتلة من قبل أهالي "نوبا سكوتيا"، حيث فقط نسبة صغيرة من 200 فدان تستخدم في الزراعة الفعلية. بالنسبة لحصص الأراضي المعطاة لأهالي نوباسكوتيا تقع جنوب شرق "فريتاون"، أما الجنوب الغربي منها فهي ملك للمحليين، والجانب الجنوبي منطقة جبلية ليست صالحة للزراعة، و الحصص الأقرب لأهالي نوباسكوتيا حوالي 3/1 ميل من المدينة، و أبعدا حوالي 2 ميل و ربع، وبالتالي شغلوا 4 أميال مربع أو 2560 فدان، و الكل يستطيع الوصول إليها عن طريق ممر عرضه 10 أقدام.<sup>2</sup>

بالعودة إلى نزول أهالي "نوبا سكوتيا" و من أجل توحيد المستوطنتين، أرسل "جون كلاركسون" في 2 أوت 1792م رسالة إلى سكان "غرانفيل تاون"، يخبرهم بأن لديهم فرصة للانضمام إلى "فريتاون"<sup>3</sup> وأنه مستعد لاستقبالهم تحت حمايته بشرط قبول قوانينها، مع إعطاء مهلة 8 أشهر للذين لا يريدون الانضمام من أجل نقل ممتلكاتهم و المغادرة،

---

<sup>1</sup> في 1794 تعرضت فريتاون للهجوم و الغزو الفرنسي الذي أسفر عن تدميرها و تخريبها كليا، و إعادة بناءها في عام 1796 لتصبح من أكبر المدن في الساحل الغربي لإفريقيا. **أنظر:** Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., pp180,183

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, James Philips, London, 1794, pp 50-53.

<sup>3</sup>كلاركسون رأى انه لن يسمح بالتخطيط و تخصيص لأراضي دون إعطاء أهالي "غرانفيل تاون" فرصة الانضمام و الاشتراك هذه الأراضي، و منع الناس من امتلاك الأراضي حتى يصلون. **أنظر:** Ernest Graham, op.cit., p102. Ingham

## الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

واستلم الإجابة بالقبول في 4 أوت وعبر عن سعادته لتوحيد سكان مدينتي " غرانفيل تاون" و " فريتاون".<sup>1</sup>

نستنتج من هذا الفصل أن إعادة إحياء المستوطنة و تقديمها راجع إلى رجال المال و الأعمال بنسبة كبيرة الذين ساهموا بشكل كبير من خلال جمع الأموال و المؤونة و شراء السفن و إرسالها، و لإعطاء صبغة و بعد استثماري لتلك المساعدات و ضمان استمرارها و من أجل إنجاح مشروع مستوطنة سيراليون مقابل عائدات تم إنشاء شركة سيراليون التجارية التي ترأسها رجل معروف في الساحة المالية و الاقتصادية في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر يدعى "هنري ثورنتون"، التي كشفت عن نواياها الحقيقية من خلال إعلان أهدافها الزراعية و التجارية و أهداف الأشخاص الذي ساهموا في إعادة إحياء هذه المستوطنة ، دون أن ننسى رغبتهم في نشر الحضارة الغربية و التبشير بالمسيحية خاصة أن الأعضاء البارزين للشركة هم من طائفة "كلافام" الإنجيلية الذين توافدوا إلى المشروع و انجذبوا إليه بعد نداء "شارب" لهم و نجاح "هنري سميثمان" في استقطاب هؤلاء المستثمرين نتيجة نشرهما للخصائص الطبيعية و الاقتصادية لسيراليون . أدت سيطرة الشركة على مستوطنة سيراليون بطبيعة الحال إلى عدم تجسيد رؤية "شارب" بإقامة نظام سياسي تحت حكم الأفارقة الذين أرسلوا، بل تحديد سياستها و النظام الذي ستسير عليه يكون مصدره و مستمدا من الشركة و رئيسها " هنري ثورنتون" الذي سيصبح المدير و الرئيس الفعلي لمستوطنة سيراليون.

استمر الصراع بين تجار العبيد في سيراليون و المستوطنين بعد وصولهم إلى المنطقة و الذي كان من أهم أسباب دمارها الأول إلى أروقة البرلمان و كشف المشروع القانوني لتأسيس شركة سيراليون عن هذا و الذي واجه رفضا و اعتراضا من قبل نواب مدعمين لهذه التجارة و بعض أعضاء الشركات التي لها علاقة بالعبودية ،خصوصا أن

<sup>1</sup>Ernest Graham Ingham ,op.cit.,102-104.

### الفصل الثالث.....شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م

---

من أهداف شركة سيراليون هو إلغاء العبودية و نجاحها بنسبة كبير مرتبط بإلغاء تجارة العبيد.

## الفصل الرابع

---

سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

## الفصل الرابع: سياسة شركة سيراليون و انعكاساتها 1791-1807م

تحقق حلم و رغبة " غرانفيل شارب"، رغم الصعوبات و العراقيل التي واجهها خاصة من قبل تجار الرقيق و بعض نواب البرلمان المؤيدين لهم و لتجارة الرقيق في تشكيل شركة تجارية أطلق عليها شركة سيراليون، لتكون سندا قويا لبناء مستعمرة سيراليون على أسس متينة تضمن استمرارها و بقائها.

تم تشكيل مجلس إدارة من أجل تسيير الشركة و المستعمرة، مكون من أعضاء عقدوا سلسلة من اللقاءات و الاجتماعات، صاغوا فيها إستراتيجية هذه الشركة و سياستها إداريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ودينيا.

سأحاول في هذا الفصل التطرق إلى هذه السياسة التي اتبعتها مجلس إدارة الشركة في المستعمرة و مدى نجاحها، و ردود فعل المستوطنين و السكان الأصليين اتجاهها.

### أولا- إداريا وسياسيا:

#### 1- التدابير الأولى:

قرر مجلس إدارة الشركة من أجل إدارة المستعمرة<sup>1</sup>، و حماية المستوطنين و ممتلكاتهم<sup>2</sup> تجنيد مستوطنين مقسمين إلى ثلاثة أصناف: الأول هم خدم الشركة يدفع لهم مبلغ دائم و منتظم، و يتمثلون في الأشخاص البارزين الذين يشكلون مجلسا صغيرا و يخول لهم الإدارة و الإشراف، و حسب الشركة فهؤلاء الخدم المكونون من المشرف أو الرئيس، وأمينه، و وكيل تجاري، و ماسح الأرض، و طبيب جراح، و مساعد جراح، و مسؤول الحسابات و كاتب، و رجل دين، و معلم، و معلمة، سوف يكون أجورهم حوالي 2000 جنيه إسترليني كل سنة. الثاني مكوّن من حرفيين و آخرون، بعضهم لفترة

<sup>1</sup>Robert Réne Kuczynsk, op.cit., p 55.

<sup>2</sup> J.J. Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., p 37.



## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

محدودة، مع بعض الدعم المساند لهم. أما الصنف الثالث فيتشكلون من مستوطنين على حسابهم الخاص، سيمنح لهم أراضي بمقدار 20 فدان للرجل و 10 فدان للزوجة، و 5 فدان للطفل<sup>1</sup>.

وقررت الشركة مجموعة من السفن لنقل هؤلاء مع المؤونة نحو سيراليون فوراً<sup>2</sup>. إلى جانب سفينتهم "آمي Amy" بوزن 190 طن، و "لابوينغ" ب: 35 طن، اشترى مجلس الإدارة مؤخراً سفينة "هاربي Harpy" بوزن 380 طن مع حمولة من 560 طن<sup>3</sup> و سفينة "يورك York" بوزن 850 طن<sup>4</sup>. إضافة إلى "حزمة سيراليون Sierra Leone Packet" و هي مجموعة من السفن الصغيرة، و سفينة "تروستي Trusty" المستأجرة<sup>5</sup>. وصلت سفينة "هاربي" أولاً في 13 فيفري 1792 و كانت تتقل معها أربعة مستشارين و بعض الجنود و المستوطنين، ثم سفينة "آمي" في 16 فيفري التي أحضرت معها الوكيل التجاري "فالكونبريدج و زوجته، و من بعدها "تراستي" التي أبحرت من "بريستول Bristol" في جانفي و وصلت في الفترة ما بين 12 و 15 ماي بسبب الإعصار و معها 18 أو 20 حرفياً، وأمين مستودع مع زوجته، و حماته، و أطفال و عالم معدني سويدي يدعى "نوردنيسكيولد Nordenskiöld"<sup>6</sup>، والعديد من الكتاب و التجار بمجموع

<sup>1</sup>Sierra Leone Company, **Postscript to the Report of the Court of Directors of Sierra Leone Company to the General Court Held on Wednesday the 19<sup>th</sup> October 1791**, op.cit., 1791, pp 46-48.

<sup>2</sup> Robert René Kuczynski, op.cit., p 55.

<sup>3</sup>Sierra Leone Company, **Postscript to the Report of the Court of Directors of Sierra Leone Company to the General Court Held on Wednesday the 19<sup>th</sup> October 1791**, op.cit., 1791, p 45.

<sup>4</sup>C .B.Wadstrom, op.cit., p 277.

<sup>5</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit., p 150.

<sup>6</sup>أغسطس نوردنيسكيولد Augustus Nordenskiöld: عالم معدني في شركة سيراليون، كان كيميائياً لدى الملك "غوستافوس الثالث Gustavus 3" و هو تابع لطائفة دينية تدعى "سويدنبورجية Swedenborgian". وصل إلى سيراليون في ماي 1792 و كان متحمساً على الفور للبحث عن الثروات خلال موسم المطر حيث اتجه شمالاً إلى "السوسو" و اخذ مخزوناً من السلع التجارية التي استثمر فيها أمواله بالكامل، وفي منطقة "ونكافونغ wankafong" تم نهبه و عاد إلى المستعمرة، أين توفي هناك. **انظر: Chrystopher Fyfe, Christopher Fyfe, A history of Sierra Leone**, Oxford University Press, Oxford, 1962, p42

23. أما " سيراليون باكت " فوصلت قبل "تروستي" و كان على متنها مسافرين آخرين و عالم نبات سويدي يدعى " افزيليوس Afzelius"<sup>1</sup>. كان مجموع هؤلاء 119 شخص، منهم 26 من خدم الطبقة العليا و عائلاتهم، و 59 من خدم الطبقة الدنيا و عائلاتهم و 18 من المستوطنين و عائلاتهم و 16 جندياً<sup>2</sup> و عند وصولهم توفي 4 من الطبقة العليا، 29 من الطبقة الدنيا، و 13 مستوطناً أبيضاً، 11 جندياً بمجموع 57 حالة وفاة<sup>3</sup>. أما بالنسبة لـ: " يورك" فقد و صلت متأخرة و كان الهدف من إرسالها من قبل مجلس إدارة الشركة هو استعمالها كمأوى ، و كانت مجهزة بعدة مخازن و إطارات منازل و أدوات من أجل البناء و بضائع، كما يمكن استعمالها كمستشفى أو مستودع للشركة، وبما أنها وصلت متأخرة فقد استخدمت كمخزن و مركز تجاري عائم، وهذا ما سهّل شحن و فرغ حمولة السفن الأخرى، و استعملت كمأوى لبعض خدم الشركة<sup>4</sup>، و كان على متنها أحد المستشارين و قسيس<sup>5</sup>.

## 2- حكومة شركة سيراليون:

<sup>1</sup>أفزيليوس: عالم نبات سويدي تابع لطائفة دينية، يطلق عليها " سويدنبورجية Swedenborgian"، أوصى به السيد " جوزيف بانكس Joseph Banks" إلى مجلس إدارة سيراليون. **انظر:** Chrystopher Fyfe, *A History of Sierra Leone*, op.cit., p43 .

<sup>2</sup> خدم الطبقة العليا يتكونون من مشرف، 7مستشارين، قس، أطباء، أمين، محاسب، عالم نبات، عالم معدني بما فيهم عائلاتهم. خدم الطبقة الدنيا مكونين من كتاب المخزن، مراقب، بستاني، خباز، حرفيين، بمن فيهم عائلاتهم و مستوطنين. **انظر:** Robert René Kyczynski, op.cit., p58.

<sup>3</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., 1794, pp 36-37.

<sup>4</sup>Ibid, p 8.

<sup>5</sup>أحضرت احد المستشارين المتمثل في " داوز Dawes" والقس "هورن Horne". **انظر:** Anna Maria Falconbridge, op.cit., p170.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

دام حلم و تصور " غرانفيل شارب" الأصلي المتعلق بالحكومة التي ستسير مقاطعة الحرية أربع سنوات فقط<sup>1</sup>، ثم تدخلت الشركة بعد تأسيسها و أصبحت هي التي تعين الحكومة و الأشخاص الذين سيتأسونها من لندن<sup>2</sup>.

أعلن مجلس إدارة الشركة عن تعيين 8 أشخاص لتمثيلهم<sup>3</sup>، و لتسيير شؤون الشركة على شبه جزيرة سيراليون مشكّلين " مشرف و مجلس"، و هم على النحو التالي: جون كلاركسون كمشرّف<sup>4</sup>، ألكسندر فالكونبريدج، جيمس كوكس James Cocks، الدكتور جون بال Dr. John Bell، جيمس واكرال John Wakerell، ريتشارد بيبس Richard Pepys، جيمس وات James Watt، الدكتور تشارلز تايلور Dr. Charles Taylor<sup>5</sup> كأعضاء مجلس<sup>6</sup>. هؤلاء الثمانية سيشاركون في جميع السلطات الاستعمارية و لا يملك أي شخص سلطة أكبر على الآخر<sup>7</sup>. بمعنى أنّ الأوامر التي ستصدر بعد الاجتماع تكون باسم المشرف و المجلس حتّى و إن لم يصوّت المشرف أو لم يحضر،

<sup>1</sup> الحكام الذين تم تعيينهم من قبل المستوطنين السود و فق منظور "شارب" هم: "ريتشارد ويفر" في ماي 1787م، "جيمس ريد" في سبتمبر 1787م، "جون لوكاس John Lucas" في جوان 1788م و "أبراهام أشمور" في 1789م.

أنظر: Patrick Puy-Denis, op.cit., p 102.

<sup>2</sup> John Peterson, **Province of Freedom: a history of Sierra Leone 1787-1870**, Northwestern University Press, Evanston, 1969, p 37.

<sup>3</sup> أوامر تعيين هؤلاء الأشخاص من قبل الشركة أحضرها قائد سفينة "هاربي"، "ويلسون Wilson". أنظر: Anna Maria Falconbridge, op.cit., pp 133-134.

<sup>4</sup> الشركة اختارت في البداية كحاكم لسيراليون، ضابط جيش سابق يدعى السيد "هنري دلريمبل Henry Dalrymble"، و لكن بسبب الحاحه على استعدادات مبالغ فيها تركهم و حاول إنشاء مستوطنة في جزيرة بولوم التي تبعد حوالي 300 ميل شمال سيراليون، و أخذ معه بعض المستوطنين. لكنه فشل مشروعه هذا من أجل مستوطنة تجارية أوربية. أنظر: Christopher Fyfe, **A history of Sierra Leone**, op.cit., p 35. أنظر أيضا:

C.B.Wadstrom, ibid, pp133, 142.

<sup>5</sup> EAP284/3/1, **Orders and Regulations From the Directors of the Sierra Leone Company to the Superintendand and Council**, London, 1791, p1.

<sup>6</sup> "جون بال" يعمل فيزيائي، "جيمس كوكس" ماسحاً أرض، "ريتشارد بيبس" مهندس، "تشرلز تايلور" طبيب، "جون واكرال" أمين مستودع، "جيمس وات" مدير مزرعة. "بال" كان يشرب كثيرا و توفي في وسط مارس، كوكس ليس لديه خبرة عملية، "بييس" مخطط ليس جيد ولا يقبل النصيحة، و "تايلور" أثبت عدم اهتمامه بالمرضى. أنظر: Richel B. Herrmann, **No Useless Mouth: Waging War and Fighting Hunger in the American Revolution**, Cornell University Press, London, 2019, p183.

<sup>7</sup> James W. St. G. Walker, op.cit., p 254.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

و الصلاحيات لدى المشرف هي أن يكون ممثلاً مع الزعماء المحليين، وتصويته الحاسم في انتخاب أي قرار إذا كانت الأصوات متساوية<sup>1</sup>.

وجد جون كلاركسون نفسه عاجزاً أمام المجلس<sup>2</sup> عن اتخاذ قرارات حاسمة من أجل المستعمرة و الذي دائماً يعارضه<sup>3</sup>، و كتب إلى الشركة مهدداً بالاستقالة إن لم يتم منحه سلطة وصلاحيات اتخاذ قرارات بشكل مستقل، وكان ردّهم عقد اجتماع في ماي 1792<sup>4</sup> تقرّر فيه إلغاء حكومة المجلس المكوّن من 8 أشخاص، و استبدالها بحاكم له حرّية التصرف بدون موافقة المجلس عند الضرورة، و مجلس مكوّن من مستشارين<sup>5</sup>، منح لهم إدارة الشؤون المدنيّة و العسكريّة و التجاريّة<sup>6</sup>.

وصلت الأوامر الصادرة عن الشركة في أوت عن طريق سفينة مستأجرة من قبل الشركة لشركة تدعى " صامويل و جان Samuel and Jane "، معلنة عن إزالة " ألكسندر فاكونبريدج" كوكيل تجاري، و استبداله بالسيد واليس Mr. Wallis الذي جاء في نفس السفينة، مع تعيين "جون كلاركسون" كحاكم<sup>7</sup>، و السيد " وليام داوز Williams Dawes"<sup>8</sup>

<sup>1</sup>EAP284/3/1, **Orders and Regulations From the Directors of the Sierra Leone Company to the Superintendant and Council**, op.cit., pp 9-12.

<sup>2</sup> Eveline Christiana Martin, op.cit., p 118.

<sup>3</sup>Joe A.D Alie, **A New History of Sierra Leone**, First Edition, St.Martin's Press, New York, 1990, p 58.

<sup>4</sup> في رسالة مؤرخة في 22 ماي 1792 أعلن فيها مجلس إدارة الشركة أنهم اخذوا بعين الاعتبار ظروف "جون كلاركسون" و المستعمرة خلال التشكيل الأول للحكومة المتمثل في المشرف و المجلس. **انظر: Ernest Graham Ingham, ibid, p95-97.**

<sup>5</sup>James W. St. G. Walker, op.cit., p 263

<sup>6</sup>Eveline Christiana Martin, op.cit., p 119.

<sup>7</sup> Anna Maria Falconbridge, op.cit., p 158,167.

<sup>8</sup> وليام داوز Williams Dwes (1762-1836م): ولد في برتسموث 1762، و هو ملازم في البحرية الملكية، أبحر إلى المستعمرة العقابية الاسترالية مع الأسطول الأول في 1787. بناء على توصية من "نيفيل ماسكلين Nevil Maskelyne" أنشأ "داوز" أول مرصد فلكي في استراليا بالقرب من "سيدني Sydney" في عام 1788، وأجرى سلسلة قيمته من تحديد خطوط الطول و كذلك الملاحظات الفلكية العامة. شغل "داوز" لاحقاً منصب حاكم سيراليون، و توفي في "أنتيغنا Antigna" سنة 1836. **انظر: Virginia Trimble and Others, Biographical Encyclopedia of Astronomers, Springer Science & Business Media, USA, 2007, p 282.**

مع السيد " ماكولاي Zachary Macaulay"<sup>1</sup> كعضوين مستشارين في المجلس.<sup>2</sup>  
حاول "كلاركسون" تعزيز علاقته الودية مع المحليين من خلال زيارته للملك "جيمي و نيمبانا"<sup>3</sup>، وفي ديسمبر قرر ترك المستعمرة<sup>4</sup>، حيث ألقى خطابا للمستوطنين، وبعدها مباشرة غادر سيراليون إلى إنجلترا على متن سفينة "فيليسيتي Felicity" في 31 ديسمبر و وصل إلى ميناء دارتموث Dartmouth " يوم 10 فيفري 1793<sup>5</sup>، تاركا وراءه مستشاره " داوز" حاكما بالنيابة، هذا الأخير عرف بتعامله القاسي و الصارم<sup>6</sup>، و مع انتظار المستوطنين عودة كلاركسون، أرسل مجلس إدارة الشركة رسالة تخبرهم أنه تم إقالته و خلافته بـ: "داوز".<sup>7</sup>

تدهورت صحة "داوز" ما أجبره على ترك المستعمرة في نهاية مارس 1794، وخلفه مباشرة مستشاره الثاني في المجلس "ماكولاي زاكاري" كحاكم و هو في سن 26 سنة، هذا الأخير ترك المستعمرة أيضا بسبب تدهور صحته في 6 ماي 1795 ليأخذ

---

<sup>1</sup> زاكاري ماكولاي Zachary Macaulay (2 ماي 1768 - 13 ماي 1838م): هو الابن الثالث للقس "جون ماكولاي John Macaulay"، ولد في "أنفيراري Inveraray"، اسكتلندا. في أواخر 1784 هاجر إلى جامايكا أين أصبح مدير مساعد لمزرعة السكر، وبعد عودته إلى إنجلترا أرسل إلى سيراليون على متن سفينة "لابوينغ"، أين كان أحد أعضاء المستشارين في 1792، ثم حاكما في 1794 و في الفترة ما بين 1796-1799. أنظر: Viscountess Knutsford, **Life and Letters of Zachary Machary**, Edward Anold, London, 1900, pp1,486 .

<sup>2</sup> John Peterson, op.cit., p29.

<sup>3</sup> J.J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa**, op.cit., p39.

<sup>4</sup> ذهب في إجازة لكي يتزوج. **انظر: Cassandra Pybus, Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Rvolution and their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, ibid, p 172.

<sup>5</sup> Graham Ingham, op.cit., pp149,156

<sup>6</sup> Cassandra Pybus, op.cit., pp172-173.

<sup>7</sup> كان المستوطنون ينتظرونه بعد رسالة منه أرسلها عن طريق سفينة " الملكة الإفريقية African Queen" يقول لهم انه سيعود، لكن الشركة أرسلت لهم رسالة معلنة إقالته، ما أدى إلى انزعاج المستوطنين و كتابة عريضة من أجل إعادة إرسال كلاركسون، و وصل الأمر إلى سب و شتم و مضايقة "داوز" و كتابة رسالة له يهددونه بفعل مثل ما جرى لـ: "لويس السادس عشر". **انظر: Anna Maria Falconbridge, op.cit., pp224-225.**

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

مكانه مرة أخرى "داوز" في الشهر نفسه. في مارس 1796 عاد "مكولاي" إلى المستعمرة ليترأس الحكومة للمرة الثانية، حيث عرفت سيراليون في فترته تقدماً و ازدهاراً.<sup>1</sup> كانت فريتاون سنة 1798 تحتوي على حوالي 300 منزل مبني بشكل منتظم، والعديد من المباني العامة<sup>2</sup> منها كنيسة ومستشفى ومستودع حيث تم بناءها عن طريق إشارات تم إحضارها من إنجلترا<sup>3</sup>، و ثلاثة أرصفة، ومقر للحكومة بني على أرض مرتفعة<sup>4</sup> بحوالي 31 ميلا على مستوى سطح البحر يشرف على المدينة و الميناء و محمي بسياج من أوتاد خشبية و ستة مدافع. بلغ عدد سكان المستعمرة حوالي 1200 نسمة، منهم 300 رب أسرة. بينهم مزارعون و حرفيون، وحوالي 15 من تجار التجزئة، وما بين 20 أو 25 صياد سمك، 10 أو 15 يزاولون التجارة على سفن صغيرة ملك لهم، و 4 مدرسين، و 12 أو 15 بحارا و 20 خادما لدى الشركة. بلغ عدد الأوروبيين المقيمين في المستعمرة ما بين 20 إلى 30 فردا. أما بالنسبة للسكان الأصليين، فقد كان عددهم ما بين 300 إلى 400 يعملون في المستعمرة مقابل أجرة شهرية، أغلبهم يشتغلون في الزراعة ويزداد أعدادهم بشكل سريع، بعضهم يشتغل لدى الأوروبيين و البعض الآخر في خدمة أهالي نوفاسكوتيا. كما بلغ عدد السكان الأصليين الذين يزورون المستعمرة كل يوم من أجل التجارة من 100 إلى 200 شخص على متن زوارق من مسافة 80 و 100 ميل.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., pp49-54.

<sup>2</sup> Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, W.Phillips, London , 1804, p 43.

<sup>3</sup> Archibald Alexander, op.cit., p43.

<sup>4</sup> تلك الأرض المرتفعة أطلق عليها " هضبة ثورنتون Thornton Hill"، نسبة إلى الرئيس شركة سيراليون "هنري ثورنتون".

<sup>5</sup> أنظر: Chrystopher Fyfe, A Short History of Sierra Leone, First Published, Longmans, London, 1962, p 35.

<sup>5</sup> Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., pp 7-8.

بعد حكم دام ثلاثة سنوات و بسبب تدهور صحته استقال "ماكولاي" في أبريل 1799، وتولى إدارة المستعمرة السيد "جون غراي John Gray" لفترة مؤقتة وقصيرة، والذي استبدل بعدها أيضا بـ: "توماس لودلام Thomas Ludlam"<sup>2</sup> كحاكم و هو في سن 25 و قد عرفت فترته تدهور أوضاع المستوطنين، و منحت لمجلس إدارة الشركة صلاحية سن قوانين خاصة بالمستعمرة.<sup>3</sup> عوض "لودلام" بـ: "جون غراي" مرة أخرى في 1800 لفترة قصيرة<sup>4</sup>، و في جانفي 1801 تولى "داوز" حكم و إدارة المستعمرة للمرة الثالثة و عمل على تعزيز علاقته بالسكان الأصليين، كما أصدرت الشركة في عهده عملتها الخاصة بالمستعمرة و امتدت فترة حكمه حتى 1803، و في شهر فيفري و صل القائد "وليام داي William Day"<sup>5</sup> الذي تولى الحكومة 6 أشهر، وكان مشغولا أساسا باتخاذ إجراءات لتأمين و حماية المستعمرة ضد أي هجوم<sup>6</sup> حيث استأنف بناء حصن ثورنتون على طول الواجهة البحرية و وضع 8 مدافع تشرف على الميناء و الطرق المؤدية إلى المدينة و شكل قوة من المتطوعين تضم مستوطنين مكونة من 270 شخصا مهمتهم القيام بالدوريات مع أجره يومية بلغت حوالي شلن و 6 بنسات،<sup>7</sup> ولكن بسبب مغادرته إلى إنجلترا من أجل المثل أمام لجنة عينت من قبل البرلمان و التحقيق

<sup>1</sup> جون غراي: تاجر عبيد، و أحد أعضاء مجلس مستعمرة سيراليون، توفي في "باسيا Bassia" أين عمل هناك كتاجر

سنة 1807. انظر: J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., p54.

<sup>2</sup> توماس لودلام (1775-1810): ولد في 1775، بعد أن أمضى فترة تدريب مهني في الطباعة، دخل خدمة شركة سيراليون وسافر إلى المستعمرة و أصبح عضو في مجلسها، ثم حاكما عليها. تقاعد عن العمل في سيراليون في 1807 عندما تنازلت الشركة عن المستعمرة للتاج، وفوض لاكتشاف ساحل إفريقيا المجاور. توفي على متن فرقاطة حربية في سيراليون في 25 جويلية 1810. انظر: Sidney Lee and Leslie Stephen, Dictionary of National Biography, Vol 34, Smith Elder and Company, 1893, p 255.

<sup>3</sup> J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., p 61.

<sup>4</sup> Patrick Puy-Denis, op.cit., p 102.

<sup>5</sup> وليام داي: قائد البحرية الملكية البريطانية، عين حاكما لمستعمرة سيراليون 1803. انظر: J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., p 61.

<sup>6</sup> Ibid.

<sup>7</sup> James. St.Walker, op.cit., p 438.



## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

معه حول شؤون المستعمرة، أدار السادة "داوز" و "لودلام" معا المستعمرة لفترة وجيزة، و عاد مرة أخرى " داي" ليعين كحاكم للمستعمرة في جانفي 1805، إذ أعاد الثقة للمستوطنين و حسن العلاقات أكثر مع السكان الأصليين خاصة مع تحصينه أكثر للمستعمرة، و بعد مغادرته إلى إنجلترا،<sup>1</sup> عين " لودلام" حاكما مرة ثالثة ، و بقي على رأس الحكومة إلى غاية تنازل الشركة عن المستعمرة للتاج.<sup>2</sup>

### 3-التقسيم الإداري:

تشكل المستوطنة من مقاطعتين إداريتين هما " فريتاون" و "غرانفيل تاون"، وهذا بعد قبول هذه الأخيرة دعوة الشركة بالانضمام إليها.<sup>3</sup> قام "كلاركسون ببعض المحاولات لفرض سلطة فعالة عليها و تنظيم المستوطنين فيها أكثر، و ذلك بتقسيمها إلى " العشور Tithings" و " المئات Hundredors"<sup>4</sup>، هذا التقسيم الذي استمده مؤسس المستوطنة " غرانفيل شارب " من نظام حكم الأنجلوسكسون في العصور الوسطى و رغب في تطبيقه قبل إنشاءها.<sup>5</sup>

اقترح أحد أعضاء المجلس "داوز" في 12 ديسمبر 1792 تفعيل هذا النظام<sup>6</sup>، و في 31 ديسمبر في اجتماع للمجلس، تقرر الحفاظ على القانون و النظام العام بتقسيم "فريتاون" و "غرافيل تاون" إلى "عشور"، أو مناطق من عشر عائلات، هذه الأخيرة تختار كل منها رؤساء سنويا يطلق عليه " رجل العشر Tithingman" الذي يحرس و يحمي مصالح العشور العائلات المجاورة لما بينها، ويتحكم في سلوكها. كل عشرة رجال عشور Tithingmen ينتخبون "رجل المئة Hundredors" للإشراف عليهم.<sup>7</sup> و قد توقع

<sup>1</sup> غادر بسبب إعلان الحرب مع فرنسا. انظر: J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., p 63.

<sup>2</sup> Ibid, pp 57,63.

<sup>3</sup> Ibid , p364.

<sup>4</sup> J.oe A.D. Alie, op.cit., p58.

<sup>5</sup> James W .St .G.Walker, op.cit., p 288.

<sup>6</sup> Ibid .

<sup>7</sup> J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, ibid i, 46. أيضا: Prince Hoare, op.cit., p295.



"داوز" من رجال المئات و رجال العشور أن يكونوا بمثابة وسيط من أجل اتصال منتظم بين المجلس و الأهالي في أي مسائل و قضايا ذات اهتمام مشترك<sup>1</sup>.

بلغ عدد العشور ثلاثين، و كان على جميع البالغين في المستعمر رجالا و نساء مؤهلين للانتخابات، و على الرغم من أن القصد منهم أن يكونوا أداة تحكم لدى الشركة و توضيح سياسات الشركة للناس، إلا أن دورهم تطور إلى شيء معاكس تماما، فرجال العشور و المئات الذين تم اختيارهم و انتخابهم ممثلين لمصلحة الأهالي في المجلس المعين من قبل الشركة، أصبحت هذه الانتخابات السنوية تعبيراً عن إرادة الأهالي. كانوا يناقشون بعض الأمور كأسعار المواد الغذائية و الأجور و الضرائب و كان المجلس يستشيرهم في جميع المسائل التي تتعلق بالمصلحة العامة للأهالي، قدم الحاكم "زاكاري ماکولاي الذي خلف "داوز" جميع قرارات المجلس إليهم للموافقة عليها قبل إعلانها كقوانين، واقترح رجال العشور و المئات في بعض الأحيان قوانين للمجلس من أجل تمريرها<sup>2</sup>، فمثلا في ماي 1793 وافق "داوز" على قانون تم اقتراحه من قبلهم، يلزم المستوطنين بحجز خنازيرهم و أغنامهم و ماعزهم في ممتلكاتهم الخاصة، و في الشهر التالي وافق على جدول أسعار المواد الذي وضعوه، و بعد ذلك بعامين بادر رجال العشور و المئات بقرار أكده المجلس و وافق عليه لاحقا، حيث يلزم جميع الذكور الذين تزيد أعمارهم عن 16 سنة العمل لمدة ستة أيام كل سنة لصيانة طرق المستعمرة، و كان على ملاك الأرض من الإناث دفع ما يعادله نقدا<sup>3</sup>.

ثانيا - اقتصاديا و ماليا:

1- زراعي:

1.1 - مزارع الشركة:

<sup>1</sup>James W .St .G.Walker, op.cit., p289.

<sup>2</sup> كل القوانين من أجل المجتمع كانت تطرح و توضع من قبل الحاكم و المجلس أمام العشور و المئات.

انظر: J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., p 46.

<sup>3</sup>James W .St .G.Walker, op.cit., pp289-291.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

أعطى مجلس إدارة شركة سيراليون توجيهات و تدابير لتنمية الزراعة<sup>1</sup>، و ذلك بإنشاء صنفين من المزارع. الأولى تكون على حساب الشركة و ملك لها و تعتمد على عمال و أهالي محليين أحرار<sup>2</sup> و يعود هذا التوظيف لكونهم أقل إثارة للمشاكل و الخلافات معهم<sup>3</sup> و أقل تكلفة من العبيد<sup>4</sup>. الثاني أراضي تابعة و ملك لأهالي نوفاسكوتيا أو وسط السكان المحليين<sup>5</sup>.

كان مخطط الشركة الأصلي بالنسبة للصنف الأول إنشاء مزرعتين أو أكثر بأقصى وقت ممكن على حسابهم الخاص، ووفقا لذلك أرسلوا 3 مزارعين و العديد من المراقبين الذين لديهم خبرة في الزراعة الاستوائية<sup>6</sup>، و من بين هؤلاء جيمس وات James Watt<sup>7</sup>. بعد أن وجد التربة حول فريتاون غير خصبة و غير ملائمة للزراعة، قام بالكثير من الرحلات أسفل الساحل على طول ضفة النهر وإلى داخل البلاد بهدف معرفة و فحص نوعية التربة في كل الأجزاء البعيدة<sup>8</sup>، حيث أرسله الحاكم "كلاركسون" إلى ضواحي جزيرة غامبيا و عاد في 14 نوفمبر 1792 بتقرير عن الزراعة فيها من أجل زراعة السكر

<sup>1</sup>C.B.Wadstrom,op.cit., p24.

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., p46.

<sup>3</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1798**, James Phillips and Sons, London, 1798, p 9.

<sup>4</sup>Christopher Fyfe, **A history of Sierra Leone**, op.cit., p 46.

<sup>5</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**,op.cit., p 46.

<sup>6</sup>من هؤلاء المزارعين الثلاثة، ادهم توفي بسبب الأمطار و الثاني عاد إلى جزر الهند الغربية و بقي واحد و هو "جيمس وات James Watt". **انظر: Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., p 46-47.

<sup>7</sup> جيمس وات : كان مزارع في " دومينيكاDominica"، و أحد أعضاء المجلس في سيراليون و مسؤول مزرعة أطلق عليها " مزرعة كلاركسون". **انظر: Christopher Fyfe, A History of Sierra Leone**, op.cit., p 46.

<sup>8</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**,op.cit., p 47.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

و القطن و النيل الأزرق ، كما أرسله لفحص التربة على شاطئ البولوم وعاد يوم 23 نوفمبر و أبلغ أنه اتفق على استئجار ميل مربع من الأرض مقابل 100 قضيباً<sup>1</sup> كل سنة مع ملك بولوم "نيامبانا"<sup>2</sup>.

تبعد هذه المزرعة بالتحديد حوالي نصف ميل عن فريتاون، و قد أطلق عليها بعد مغادرة "كلاركسون" للمستوطنة ب: " مزرعة كلاركسون"<sup>3</sup> و عين "جيمس وات" مسؤولاً عليها، معتمداً فيها على عمال محليين و أحرار. بلغ عددهم حوالي 30 عاملاً و كان أول ما قاموا به بناء منزل من أجل "وات"، وتطهير الأرض من أجل زراعتها بقصب السكر، القطن، الأرز، وخضراوات أخرى و هذا مقابل 4 أو 5 قضبان للشهر التي تم استبدالها ب: 4 دولارات<sup>4</sup> للشهر أو حوالي 3 شلنات و 6 بنسات للأسبوع<sup>5</sup>.

يستدعى هؤلاء العمال عن طريق نفخ البوق الذي يمكن سماعه من مناطق مجاورة، وكان المزارع أو المسؤول يدير الأشغال عبر نافذة منزله و يمشي من حي لآخر بينهم، و قد تم تحديد في البداية زراعة 15 فدان، منها 12 فدان زرعت عن طريق صفوف متناوبة من الأرز و القطن، أما بالنسبة لقصب السكر فقد بدأ زراعته لكنه أُلِف من قبل النمل الأبيض<sup>6</sup>. إضافة إلى محاولات أخرى في إنشاء مزارع على حساب الشركة و لكنها

---

<sup>1</sup> 100 قضيب يعادل 16 جنيه استرليني. **انظر:** Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., p 47.

<sup>2</sup> "نيامبانا" هو ملك بولوم و يحمل نفس اسم الملك السابق الذي كان من أصدقائه. **انظر:** Earnest Graham, Ingham, op.cit., pp142-145 .

<sup>3</sup> Anna Maria Falconbridge, op.cit., pp186-190.

<sup>4</sup> استبدل قيمة القضبان، كون هذا الأخير مصدر جدال و خلاف وشجار. **انظر:** Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., p47.

<sup>5</sup> Ibid.

<sup>6</sup> Ibid. pp 47, 49.

فشلت، اعتمادا على العمال المحليين<sup>1</sup> و بحلول 1805 تم افتتاح مزرعة لانتاج السكر في "خليج فورا Fourah Bay" تبلغ مساحتها 15 فدانا.<sup>2</sup>

أنشأ مجلس إدارة الشركة أيضا، وعلى حسابها الخاص في جوار فريتاون<sup>3</sup> مزرعة تجريبية و نموذجية<sup>4</sup> بهدف اكتشاف محاصيل جديدة في المنطقة عن طريق توظيف عالم نباتي<sup>5</sup> يدعى "أفزيليوس"<sup>6</sup> ، الذي تم تزويده بمجموعة كبيرة من نباتات الجزر الهند الغربية و جزر الهند الشرقية و "جزر بحر الجنوب<sup>7</sup> South Sea Islands " من قبل الحدائق الملكية "كيو Kew" لغرض تطعيمها<sup>8</sup>. من نتائج أبحاثه إرسال تقرير إلى إدارة الشركة في لندن ذكر فيه أهم الحيوانات و المحاصيل الطبيعية المكتشفة في سيراليون ، والتي بلغ عددها أكثر من 47 نوعانباتيا و كان أهمها اكتشاف نوعين من نبات القهوة<sup>9</sup>.

## 2.1- مزارع المستوطنين و الموظفين:

<sup>1</sup> رغبت الشركة في تشكيل مزرعة في "خليج تومبسون Thompson's Bay" لكنها لم تنجح. كما أنه أشار تقرير 1798، أن المزرعة على شاطئ بولوم أثبتت أنها غير مفيدة و أرجعه مجلس إدارة الشركة إلى جملة من الأسباب منها إلى نقص مواد الزراعة و خمول و كسل العمالة المحلية و الحاجة إلى سلطة كافية عليهم، و الصعوبة التي وجدها المراقبين و المزارعين الذي اعتادوا على مزارع الجزر الهند الغربية الكبيرة التي يعمل فيها العبيد في تنفيذ أفكارهم مقابل تصريف نفقاتهم في المزارع الصغيرة التي يعمل فيها محليين أحرار. أيضا حاولت الشركة في مارس 1792 شراء جزيرة "تاسا Island of Tassa" التي تتميز بتربة غنية و مماثلة في جزر الهند الغربية من الملك "ساما Samma" و "نيمبانا". انظر: Earnest Graham Ingham, op.cit., p29. وأيضا: Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1798, op.cit., p 8-9.

<sup>2</sup>James W .St .G.Walker, op.cit., p 453.

<sup>3</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794, op.cit., p 50.

<sup>4</sup>Richar F.Burton and Lovett Cameron, op.cit., p 6.

<sup>5</sup>Sierra Leone Company, postscript to report, op.cit., 1791, p7.

<sup>6</sup>Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., p 43.

<sup>7</sup> جزر بحر الجنوب هي مجموعة من الجزر تقع في المحيط الهادي. انظر: Henry John Rose and Others, Encylopaedia Metropolitana : Religion-Squeak, V11, B.Fellwes, London, 1845, p 745.

<sup>8</sup>Richar F.Burton and Lovett Cameron, op.cit., p 6.

<sup>9</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794, op.cit., pp163-174.

بالنسبة للزراعة التي يمارسها المستوطنون<sup>1</sup>، فقد كانت الإدارة تتمنى منهم زراعة أراضيهم على حسابهم الخاص<sup>2</sup>، و هذا بعد تخصيصها و توزيعها في 13 نوفمبر 1792، فحسب "كلاركسون" و بموافقة مساح الأراضي "بييس" سوف يتم الانتهاء منها في غضون أسبوعين، لكنه توقف عن عمله و تحول مع "داوز" إلى التخطيط لبناء حصن و بالتالي تأخرت عملية التقسيم و التوزيع النهائي للأراضي و لم يكن الكثير ممن حصلوا على أراضيهم وقت لزارعتها قبل هطول الأمطار، والبعض الآخر كانت أراضيهم على منحدرات صخرية شديدة شرق فريتاون<sup>3</sup>. كما أن الكثير منهم لم يستثمروا أراضيهم و هجروها لأن بعضهم كانت مهنتهم حرفيين أو بحارة أو تجار أو صيادين، و وجدوا طرقا أخرى غير الزراعة لكسب لقمة العيش، فالكثير من البنائين ساعدوا في بناء مركز للعبيد في جزيرة "بانس" بعد الهجوم الفرنسي عليه، وانخرط البعض من المستوطنين في مشاريع تجارية صغيرة<sup>4</sup>.

لكي تثير الحكومة روح المنافسة في حث الأرض<sup>5</sup>، ولتشجيع الزراعة قدمت مكافآت للذين يقومون بتطهير الأرض و بناء منازل على حصصهم في تواريخ محددة<sup>6</sup>، و للذين يجمعون كمية كبيرة من المحاصيل التالية: الأرز، البطاطا الحلوة، الموز،

<sup>1</sup> Claude George, **The Rise of British West Africa: Comprising the Early History of the Colony of Sierra Leone the Gambia Lagos Gold Etc**, William Brendon and Son, London, 1904, p 113.

<sup>2</sup> Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804**, op.cit., p 6.

<sup>3</sup> Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., p 49.

<sup>4</sup> Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runaway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Perss, op.cit., p191.

<sup>5</sup> Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., p53.

<sup>6</sup> Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., p 52.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

الكرنب، القمح الهندي، و القطن و هذا بقيمة 100 باوند. هذا الإجراء كان له انعكاس و تأثير إيجابي لدرجة أن هناك رغبة ونية لدى الحكومة في تكراره مستقبلاً<sup>1</sup>.

بحلول 1796، أنشأ حوالي 30 مستوطناً مزارع في مناطق جبلية والتي كان إنتاجها وفيراً، و حقق هؤلاء قدراً من الاعتماد على الذات خاصة في المنتجات التجارية مثل البن، الفلفل، و الزنجبيل، إضافة إلى محصول الأرز الإفريقي، مع زراعة متناثرة لـ: "الكاسافاCassava" و البطاطا<sup>2</sup>. كان أهم منتج اكتشف من الزراعة الجبلية هو ملاحظة شخص يدعى "أندرو مور Andrew Moore"<sup>3</sup> أثناء سيره في الأدغال وجود بذور قهوة ملقاة على الأرض و تتبعها حتى وجد الشجرة التي تساقطت منها و ذهب مسرعاً إلى "أفريليوس" ليتم تحديدها على أنها نوع أصلي من القهوة غير معروف حتى الآن<sup>4</sup>.

أصبحت زراعة البن أو القهوة هي الأمل في تحقيق الربح، ما دفع مسؤولين أوروبيين إلى زراعته<sup>5</sup>، و هذا بعد أن سمحت الإدارة لجميع موظفي شركة سيراليون بحيازة أراضي على حسابهم الخاص. أنشأ السيدان "غراي" و "كار Carr" مزارع على حسابهم الخاص، تبعد حوالي نصف ميل عن فريتاون بجانب النهر و زرعوها بالبن و القطن البرازيلي و

---

<sup>1</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., p 53.

<sup>2</sup>Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runaway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., p191.

<sup>3</sup> أندري مور: عبيد سابق ، نشأ في مزرعة في جورجيا. **انظر: Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone**, op.cit., p62.

<sup>4</sup> تقرير الشركة لسنة 1798، يقول انه تم اكتشاف ثلاثة أنواع من القهوة في سيراليون. الأول تم اكتشافه من قبل الدكتور "أفريليوس" في أماكن سهلة الوصول إليه في جوار فريتاون، وبعد ذلك لوحظ نموه في "شيربرو" و مناطق أخرى في الساحل. النوع الثاني كان في فيفري 1796 بعد تشكيل و فتح الطرق إلى الجبال ، حيث النقط "اندري مور" صدفة بعض البذور تحت شجرة سقطت ثمارها منها كلياً، ولوحظ منها الكثير في الغابة. النوع الثالث من القهوة تم اكتشافه بعد وصول عالم النبات "أفريليوس" إلى أوروبا و تقريبا قبل مغادرة السيد "غراي" سيراليون الذي أحضرها إلى إنجلترا من أجل التحقيق منها من قبل عالم النبات. **انظر: Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1798**, op.cit., pp57-58.

<sup>5</sup> Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., p 73.

محاصيل أخرى، و قام السيد " ماكولاي " بتطهير 5 فدانات و زرعها بالقهوة ، والحبوب، والقطن، و قصب السكر، و الموز و الفلفل، وعين عليها مشرفا و عاملين محليين مقابل 5 جنيهات، إضافة إلى سادة آخرين مقابل أجرة والذين اعتمدوا أيضا على السكان الأصليين أو المحليين<sup>1</sup>.

## 2- تجاريا:

### 1.2- التجارة الداخلية:

كان هدف الشركة الأصلي و الأساسي هو التجارة<sup>2</sup>، و بناءا على نصيحة الوكيل التجاري "فالكونبرديج" الذي يعرف الساحل جيدا، تم إرسال سلع و بضائع متنوعة على متن السفن الأولى للشركة عند تأسيسها<sup>3</sup> لاستبدالها بسلع أخرى<sup>4</sup>. لإعطاء فكرة كاملة لهذه المخططات التجارية لإدارة شركة سيراليون، لابد من الإشارة لعدد السفن التابعة لها و الخدمات التي وظفت فيها. لديهم سفينة "هاربي" بوزن " 380 طن ، "آمي" بوزن 200 طن، و 10 سفن بوزن من 35 إلى 120 طن، و "يورك" بوزن 850 طن. إحدى السفن الكبيرتين استعملت لفترة كمخزن و لحماية المستعمرة و الأخرى لنقل و حمل السلع من و إلى سيراليون، أما باقي السفن الصغيرة فقد وظفت على الأغلب في جمع المنتج على ساحل إفريقيا و نقله إلى المستعمرة كمكان للإيداع<sup>5</sup>. إضافة إلى سفن تجارية أخرى مثل " كاليبسو Calypso"، "اليزا Eliza"، "نايمف Nymph"،

<sup>1</sup> من بين هؤلاء السادة، هناك "ويلسون Wilson"، "سميث Smith"، "روس Ross"، و "كوبر Cooper" الذين أنشأوا مزارع في الجبال. انظر: Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1798, op.cit., pp10-11.

<sup>2</sup> Claude George, op.cit., p82.

<sup>3</sup> Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794, op.cit., p41.

<sup>4</sup> Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., p31.

<sup>5</sup> Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794, op.cit., p42.



## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

و "نانسي Nancy"، إضافة إلى سفن أخرى استأجرت و أرسلت في الفترة ما بين 1798-1800 و أغلبها تم الاستيلاء عليها أو فقدت<sup>1</sup>.

فكر الحاكم و المجلس في وسائل مناسبة لتأمين كمية كبيرة من المنتجات، وذلك بإنشاء بعض المراكز الصغيرة في الأنهار المجاورة واستبدال العملات المعدنية مكان القضبان المستعملة في المبادلات التجارية، هذه الأخيرة التي كانت تسبب المشاكل و الخلافات. كما أن مجلس إدارة الشركة امتلكوا سببا عاما للأمل في أنهم حصلوا على بعض الثقة في إفريقيا، ليس فقط من خلال المبادئ العامة لمشروعهم، و لكن أيضا من خلال جودة سلعهم أيضا، و كذلك من خلال عدالة خدمهم في جميع معاملاتهم التجارية، و رغم أنها بدت بطيئة في تقدمها<sup>2</sup>، لكنهم كانوا واثقين أنهم أرسوا بعض الأسس

---

<sup>1</sup> في تقرير الشركة لسنة 1801 عند مراجعتها لتجارتها في السنوات الثلاث الماضية، ذكرت أن سفنها التجارية في هذه الفترة فقدت و تم الاستيلاء عليها. في 1798 استولى الفرنسيون على سفينتهم "كاليبسو"، و على متنها شحنة كبيرة و في نفس العام أسرت سفينة "اليزا"، التي كانت مع حمولة ثمينة، وفي العام التالي استأجرت الشركة سفينة و قاموا بشحنها ببضائع بقيمة 1000 جنيه إسترليني وأبحرت تحت حماية خاصة من قبل سفينة حربية لكنها انفصلت عن قافلته و تم الاستيلاء عليها من طرف جندي فرنسي وعندما وصلت أخبار الكارثة، جهزت شحنة أخرى ذات قيمة متساوية و وضعت على متن سفينة "نايمف"، وفي طريق خروجها قابلت عاصفة عنيفة قبالة "خليج فينيستير Cape of Finisterre" ما أدى إلى غرقها مع عدد من السفن الأخرى، باستثناء رجل واحد تم إنقاذه . في نفس الوقت استمر الشحن بحوالي 200 طن من البضائع على متن سفينة من ليفربول، التي تم أسرها أيضا و بعد استعادتها، و بعد شهور من التأخير وصلت إلى سيراليون، إضافة إلى حمولة أيضا بقيمة 8000 جنيه إسترليني انطلقت من "بريستول" و وصلت إلى سيراليون تقريبا في نهاية سنة 1799، و حمولة من 70 طن من السلع أرسلت في مركبين شراعين تابعين للشركة من أجل التوريد لمدة سنتين و نصف تقريبا. خلال العام الماضي، لم تفقد الشركة أيا من شحناتها المتجهة إلى الخارج، إذ نجد أن سفينتهم "نانسي"، التي تم تسليحها حملت في بداية العام شحنة بقيمة 20.000 جنيه إسترليني ، و منذ ذلك تبعته ثلاث شحنات أخرى، و وصلت جميعها بأمان، وبلغت قيمتها 22.000 جنيه إسترليني. بالرغم من نجاحهم في إرسال هذه السفن، إلا أنها تعرضت في نفس الوقت إلى خسائر فادحة من خلال الاستيلاء خلال العام الماضي على شحنتين متجهتين إلى إنجلترا، و التي كان من الممكن بيعها مقابل ما يزيد عن 13.000 جنيه إسترليني. انظر: **Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801, William Phillips, London, pp29-31.**

<sup>2</sup> لم يقوم "فالكونبريدج" بجهود لتحسين التجارة، فالقسم الأكبر من السلع بقيت على متن السفن خلال موسم المطر، وحتى تلك المواد الهادفة للاستعمال المباشر لم تسلم و لم تخرج من اجل استعمالها حتى بعد فترة موسم المطر، ما



## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

التي يمكن أن تسير عليها العلاقات التجارية بشكل مفيد<sup>1</sup>. أرسلت الشركة في الفترة الممتدة من 1791 إلى 1801، 67 سفينة على الأقل للحصول على المنتجات على طول الساحل ، وكان أكثر من نصف الرحلات المغادرة قد تمت سنة 1793، وبين 1795 و 1801 أدخلت عشرة سفن على الأقل منتجات إلى فريتاون<sup>2</sup>.

وظفت الشركة أيضا من أجل اكتشاف مواد و محاصيل جديدة من أجل التجارة المستقبلية، رجلا نباتيا<sup>3</sup> و معدنيا<sup>4</sup>، هذا الأخير يدعى "نوردنيسكيولد<sup>5</sup> الذي وصل في ماي 1792، وتوفي في سبتمبر بسبب المرض<sup>6</sup>. كان هذا العالم المعدني هو الذي عرض خدماته و خبرته في الميدان بشكل تطوعي للشركة بدون أخذ أي أجر، لكنها شرطت أنه إذا كان هناك أي مكاسب و اكتشافات تظهر من أبحاثه فسيأخذ حصة<sup>7</sup> ، و بدأ عمله بالتوغل داخل البلاد قبل هطول الأمطار ، وكان محملا بسلع قيمتها 200 أو 300 جنيه إسترليني و هذا من أجل التجارة و شراء حاجيات خلال الرحلة، وكان مصحوبا بشخص

=

أدبالي تعفن هذه السلع التجارية للشركة ، إضافة إلى سوء التنظيم الذي ساد في القسم الخاص بالتجارة الذي زاد خطورة وهذا بسبب مرض تقريبا كل موظفي الشركة بما فيهم أمين المستودع الذي عاد إلى إنجلترا، والمحاسب توفي ، والوكيل التجاري توفي بعد إقالته دون تقديمه لأي تقرير إضافة إلى العديد من أمناء المستودع، و الذين بقوا من أجل ملء الأماكن الشاغرة كان عددهم قليل. **انظر:** Chrystopher Fyfe, **A history of Sierra Leone**, op.cit., P46 **وايضا:** **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., p 46

<sup>1</sup>Ibid, p 43,45.

<sup>2</sup>Rachel B. Herrmann, "Rebellion or riot?: black Loyalist food laws in Sierra Leone", **A Journal of Slave and Post-Slave Studies**, Volume 37, 2016 - Issue 4, UK, 10 Mar 2016, p686.

<sup>3</sup> تطرقنا إليه في سياسة الشركة في الزراعة و يدعى "آدم أفزيليوس" و كتب تقرير عن المحاصيل الزراعية و الحيوانات في سيراليون.

<sup>4</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the Genaral Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791**, op.cit., p 7.

<sup>5</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., p 42.

<sup>6</sup>C.B Wadstrom, op.cit., p 279.

<sup>7</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., p 19.

أشخاصين من المستوطنين ، لكن بعد وقت قصير من انطلاقه نهبت سلعه ، وعندما رجع إلى سيراليون كان مريضا بالحمى، وتوفي بعد أيام قليلة دون إعطاء أي تقرير<sup>1</sup>.

## 2.2- التجارة الخارجية:

كانت الشركة منذ 1791 تتأهب لدخول التجارة النهرية التي توفر البضائع لتجار "نونز Nunez" و "بونجو Pongo"<sup>2</sup>، و لأجل هذا اتخذت إستراتيجيتين، إذ حاول المسؤولون فتح المفاوضات مع "الفولا" لتحويل التجارة من "بونجو" و "نونز" إلى فريتاون، مع إقامة مستوطنات تجارية في محطات توقف القوافل و التحكم في الأسعار، مما يمكنهم من السيطرة على التجارة المشروعة<sup>3</sup>.

في سنة 1794 جاءت معلومات إلى الحاكم و المجلس عن طريق سكان محليين من بلاد الفولا، التي تقع شمال سيراليون عن رغبة ملكهم في إقامة علاقات مع المستعمرة<sup>4</sup>. كان اثنان من السادة يعملان لدى الشركة و هما "جيمس وات" و "وينتربوتوم

<sup>1</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., pp108-109.

<sup>2</sup> "نهر نونز" و "نهر بونجو" نهران يقعان في غينيا. انظر: Olivier Pétré-Grenouilleau, **From Slave to Empire : Colonisation of Black Africa 1780s-1880s**, Routledge, New York, 2004, p218.

<sup>3</sup> المستوطنون يتاجرون مع الأفارقة عبر الطرق الساحلية و النهرية و البرية. حيث القوافل التجارية المرتبطة بالداخل تجلب الماشية و الذهب و العاج و العبيد إلى الساحل، التجارة الساحلية تستبدل الملح و جوز الكولا من أجل اللحوم و السلع التجارية الداخلية. وكانت الشركة تريد دخول التجارة النهرية عن طريق تحويلها من نهر "نونز" و "بونجو" إلى فريتاون. هذه الشبكات التجارية المختلفة أسفرت عن مؤونة مختلفة من الأفارقة الذين ظلوا مسيطرين عليها، إذ جاء الأرز عن طريق تجار من "شيريرو" و فوتاجالون"، وجوز الكولا من "كاب ماونت Cape Mount" و مصب سيراليون Sierra Leone Estuary، والملح من برك شمال فريتاون، وقدم شاطئ بولوم ، شمالي مصب نهر سيراليون الأرز و السكر لفترة محدودة قبل أن ينهي الخلاف في الأجور بين مجلس سيراليون و البولوم هذه التجارة. بحلول أكتوبر 1792 ، كانيأتي حوالي 150 شخصا من التامن يوميا يحملون الموز، الكاسافا، الليمون البرتقال، الأناناس و الموز ، كما قدم أيضا "البولوم"، "المادينغو" و "التامن" الأرز، البطاطا و الماشية. انظر: Rachel B.

Herrmann ,op.cit., pp 686-687.

<sup>4</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit., p134.

Winterbottom<sup>1</sup> و عرضا خدمتهما في محاولة لاختراق الداخل و الوصول إلى المنطقة غير المعروفة حتى الآن للشركة<sup>2</sup>، وتم بالفعل إرسالهما كممثلين دبلوماسيين من قبل الحكومة في أوائل 1794.<sup>3</sup>

أبحر هؤلاء الممثلون عبر نهر "تونز" الواقع في شمال سيراليون، وحصلوا على مترجمين و مرشدين في بلدة "كوكوندي Kokundy" التي تقع على طريق أعلى النهر، ثم انطلقوا سيرا على الأقدام في مجموعة من حوالي 20 شخصا. بعد وقت قصير من مغادرة نهر "تونز" شوهده جماعة من الناس بين البلاد الداخلية و الأجزاء العليا من النهر و كان عددهم ما لا يقل عن 500 أو 600 من الفولانيين في يوم واحد، تحمل كميات كبيرة من الأرز و العاج على ظهورهم، وكانوا على وشك استبدالها بالملح، كما وجدوا عددا من البلدات المتتابة، التي تبعد عموما 6 أو 8 أو 10 أميال عن بعضهما البعض ، و قد تم استقبالهم بحفاوة كبيرة. بعد 10 أيام من السفر عبر منطقة قاحلة في أجزاء كثيرة منها ، ولكنها مثمرة في مناطق أخرى ، ومليئة بالماشية بشكل ملحوظ، و بعد اجتياز نهريْن أو ثلاثة أنهار صغيرة، وقد قيل أن أحدهم فرع من نهر غامبيا، وصلوا إلى مدينة "لابي Laby" التي تبعد حوالي 200 ميل تقريبا شرقا أو داخليا من نهر "تونز" والذي انطلقوا منه سيرا على الأقدام، أمضوا هناك ثلاثة أو أربعة أيام ، و كان في استقبالهم زعيم هذه المنطقة التابع للملك الفولا، ومنها انطلقوا إلى "تيمبو Teembo" عاصمة الفولا التي وصلوا

<sup>1</sup> وينتريوتوم الذي عرض هذه الخدمة و هو أخ طبيب الشركة الدكتور " ومنتريوتوم". أنظر: Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794, op.cit., p134.

<sup>2</sup>Ibid, p134.

<sup>3</sup>J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, ibid, p48.

إليها في غضون أسبوع<sup>1</sup> و التي تبعد حوالي 300 ميل إلى الداخل<sup>2</sup>. بقوا في العاصمة 15 يوما، و أجروا خلالها محادثات عديدة عن طريق مترجم كل من الملك و نائبه الذي يخلفه عند غيابه، إضافة إلى شخصيات رئيسية أخرى، و قد أخذوا فكرة عامة عن شركة سيراليون و أهدافها، كما طلبوا من الملك تشجيعهم وسألوه عن رأيه حول استقرار أي أوربي في المنطقة بهدف الزراعة فأجاب أنه سيوفر لهم الأرض و الماشية و العمال لهذا الغرض، وتم التطرق إلى إدخال المحراث و الذي لم يسمع عنه أحد من قبل في بلاد الفولا، إضافة إلى عروض أخرى<sup>3</sup>.  
تم خلال هذه الرحلة إجراء تحقيق في كل من "لابي" و "تيمبو" فيما يتعلق بالطريق إلى "تومبوكتو Tombuctoo"، و هي منطقة في قلب إفريقيا و التي تعتبر من أغنى الممالك، التي حاولت الجمعية الإفريقية<sup>4</sup> الوصول إليها، و قيل في "لابي" أن المسافة من هنا ليس أقل من 4 أشهر و بينها ستة ممالك<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> هذه البلاد الخاضعة للملك الفولا يبلغ طولها 350 ميل و عرضها حوالي 200 ميل، دينها الإسلام و فيها مساجد كثيرة. **أنظر:** Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794,** op.cit., pp 134-135 .

<sup>2</sup> Charles Prestwood Lucas, op.cit., p 178.

<sup>3</sup> عرض ملك "لابي" إرسال ابنه إلى إنجلترا للتعليم. **أنظر:** Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794,** op.cit., p141.

<sup>4</sup> تأسست "الجمعية الإفريقية" African Association في 1788 لتشجيع الاستكشاف لإفريقيا داخليا. **أنظر:** Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone,** op.cit., p 57.

<sup>5</sup> الأقرب إلى مملكة الفولا هي "بيليا Belia"، الثانية "بوريا Bouria"، الثالثة "ماندا Manda"، الرابعة "سيغو Segoo"، الخامسة "سوفاندو Soofundo"، السادسة "جينه Genah". **أنظر:** Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794,** op.cit., pp141-142.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

غادر و فد الشركة "تيمبو" مصحوبا بأربعة أو خمسة أشخاص ذات مكانة عند ملك الفولا، و ملوك و زعماء آخرين، ونزلوا فريتاون و مكثوا أياما قليلة، حيث رتبوا لإقامة علاقات تجارية مع المستوطنة، وكانوا مسرورين لما رأوه و استمتعوا بزيارتهم. هذا النجاح الذي شهدته الرحلة، شجع الشركة على فكرة إقامة مشاريع أخرى أكثر أهمية، و ذلك بإرسال شخص إلى بلاد الفولا، و هدفه الرئيسي هو اختراق تومبكتو و الوصول إلى البحر المتوسط عبر الصحراء و لكن مشروعهم لم يتحقق<sup>1</sup>.

مازال مجلس إدارة الشركة يريد فتح الطريق إلى الداخل، إذ في 1795، أرسل "توماس كوبر Thomas Cooper"<sup>2</sup> الذي ولد من أبوين إفريقيين إلى "نهر بونجاس Pongas Rio"<sup>3</sup> لإنشاء مركز تجاري أطلق عليه "الميناء الحر Freeport" و هذا للتجارة مع "الصوصو" و قوافل "الفولا" من "فوتاجالون"، و قد تلقى تعليمات بعدم المشاركة في أية تجارة لديها صلة بالعبيد. حاول تجار العبيد<sup>4</sup> إحباط "كوبر"، حتى أنهم حرضوا الصوصو

---

<sup>1</sup> المشروع كان تحت قيادة "وات"، لكنه لم يتحقق بسبب وفاته. انظر: Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., pp57-58.

<sup>2</sup>توماس كوبر: ولد في إنجلترا، كان يدير متجر بيع بالتجزئة، ومن ثم عين معلّم ومشرف تجاري في "ريو بونجاس"، و هو أول اسد يعين نائب عمدة. انظر: John W. Pulis, Moving On: Black Loyalists in the Afro-Atlantic World, Routledge, New York, 2013, p 218.

<sup>3</sup> "نهر بونجاس" هو نفسه نهر "بونجو" الذي يقع في غينيا. انظر: Hugh Thomas, The Slave Trade: The Story of the Atlantic Slave Trade: 1440-1870, Simon and Schuster, New York, 2013, p 341.

<sup>4</sup> كانت الأنهار الشمالية مليئة بتجار العبيد الأوروبيين مثل "جون أورموند John Ormond" سيئ السمعة المتميز بالقسوة، والذي توفي عام 1791 بعد أن انتفض عبيده ضده، أيضا الأمريكي "بنيامين كيرتس Benjamin Curtis" الذي أطلق على مركزه اسم مسقط رأسه "بوسطن Boston". كان القليل منهم ودودين، مثل "دافيد لورانس David Lawrence"، نجل تاجر العبيد من "ديل Deal"، الذي زار فريتاون و اخبر "افزيليوس" عن بدائل "الكينين Quinine"، و الأنسة "بيتسي هيرد Betsy Heard"، و التي كانت في إنجلترا عندما كانت فتاة صغيرة، و حكمت كرئيسة لمقاطعة "بيريرا Bereira"، و وفرت معلومات حول النباتات الطبية. لكن معظمهم كانوا عدائين و معارضين وحاولوا إحباط "كوبر"، حتى أنهم حرضوا الصوصو على حرق مركزه لكن دون جدوى. انظر: Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., pp66-67.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

على حرق مركزه لكن دون جدوى<sup>1</sup>، خاصة بعد التزويد الأول للسلع بداية من 1796، وحاولوا إبعاد التجارة عن المركز عن طريق عدم شراء عبيد من الفولانيين و منع وصول سلعهم إلى المركز عن طريق توظيف أهالي لقطع طريق الفولانيين، و في فيفري أو مارس 1796 وصلت مجموعة كبيرة بعد رحلة استغرقت يومين من "ريو بونجاس" محملة بالعاج و الأرز و الماشية إلى الميناء الحر، تم إطلاق رصاصة من الغابة و قتل رئيسهم، والجدير بالملاحظة لم تكن أية محاولة لنهبهم، أدى هذا إلى وقف مسارهم و بعد تتبع الجريمة تم التوصل إلى أنه خادم محلي لدى مركز عبيد في "كيسينغ Kissing"، التابع لـ: "نهر بونجاس"<sup>2</sup>. أيضا غالبا ما منعت الحرب التي دائما ما تحصل بين الفولانيين و الصوصو و صول القوافل إلى الساحل و الذي ينتج عنه فراغ المتجر في كثير من الأحيان بسبب عدم وصول البضائع التجارية من انجلترا<sup>3</sup>. هذه العراقيل والصعوبات إضافة إلى نقص الأموال أدت إلى ترك هذا المركز<sup>4</sup>.

### 3.2- التجار الخواص:

سمحت الشركة في 1794 بفتح متاجر التجزئة<sup>5</sup>، وهذا بعد أن تخلى متجر الشركة عن احتكاره التام للبيع بالتجزئة، و فتحت متاجر مرخصة بدلا من ذلك مع إبقاء الأسعار تحت الرقابة مع معاقبة تجار التجزئة غير المرخصين<sup>6</sup>. كما تم إقراض "كارانكابون Crankapone"<sup>7</sup>، "أبراهام سميث Abraham Smith"<sup>1</sup>، و "جون كيزال John Kizzell"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., pp66-67.

<sup>2</sup> Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1798**, op.cit., p 6.

<sup>3</sup> Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., p 67.

<sup>4</sup> Claude George, op.cit., p27.

<sup>5</sup> من النساء اللواتي امتهن التجارة نجد: "ماري بيرث Mary Perth"، "صوفيا سمال Sophia Small"، و"مارثا

هازيلي Martha Hazley". انظر: 102، Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,

<sup>6</sup> Ibid, p62.

<sup>7</sup> ريتشارد كرانكابون Richard Crankapone: انتخب عميد مدينة فريتاون، ثم نائبشريف، و كان صديق "جون كيزال" في شحن الماشية و الأرز من المناطق المرتفعة، قتل في 1801 مدافعا عن فريتاون ضد الملك "توم".

و آخرين لبناء قارب من أجل الاتجار بالماشية في الأنهار الشمالية<sup>3</sup> و الأرز بقيمة 5 جنيهات إسترليني<sup>4</sup>، و بحلول 1796 تبعتهم مجموعة من ستة أشخاص و بدأوا بالتجارة في نهر بونجاس ، كما صعد آخرون "روكل Rokel" ، و في 1797 سمح مجلس إدارة الشركة للموظفين الأوروبيين بالتجارة بشكل خاص، و الذي كان ممنوعا حتى ذلك الوقت، وهذا مقابل الحصول على رواتب أقل<sup>5</sup>.

### 3- ماليا:

#### 1.3 - نفقات الشركة:

بعد سماع تقرير السيد "فالكونبريدج" حول سيراليون، دعى السيد "ثورنتون" إلى اجتماع للمساهمين في الشركة<sup>6</sup>، و للوصول إلى أهدافهم الزراعية و التجارية و الحضارية<sup>7</sup>، اقترحوا رأس مال قدره 100.000 جنيه إسترليني<sup>8</sup>، لكن في النهاية المطاف تم الاشتراك و المساهمة بمبلغ 235.280 جنيه إسترليني. 30.000 جنيه

=

John W. Pulis, op.cit., p 218.

انظر:

<sup>1</sup> أبراهام سميث: أرسل إلى لندن كشاهد في 1793 حول محاكمة الخيانة، وعوقب بسبب دوره في ثورة 1800. انظر: Ibid, p 221.

<sup>2</sup> جون كيزال: ابن زعيم ببلاد "شيربرو" ، تم بيعه إلى تجار العبيد في سن 12، أصبح مزارع في نونا سكوتيا، أرسل إلى لندن كشاهد على محاكمة الخيانة في 1793، كما انتخب كرجل عشور، و أدار متجر كحول، و أقام مزرعة في أرضه المخصصة ب : 9 فدان، انضم إلى "كارانكابون" و "أبراهام سميث" و اقترضوا 5 جنيه إسترليني من المجلس وبنوا مركب لجلب الأرز و الماشية من شيربرو و بيعه في فريتاون، وأرسل من قبل الحاكم للتفاوض مع زعماء "شيربرو"، وإنشاء مركز تجاري و كنيسة في "جزيرة شيربرو"، أين واعظ هناك باللغة المحلية. انظر: John W. Pulis, op.cit., p 220.

<sup>3</sup>Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., p62.

<sup>4</sup>John W. Pulis, op.cit., p220.

<sup>5</sup>Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., p62.

<sup>6</sup>Ibid, p30.

<sup>7</sup>C.B. Wadstrom, op.cit., pp 17-18.

<sup>8</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the Genaral Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791, op.cit., p45.



إسترليني تم تقديرها كمصروفات و نفقات أولية في السنة الأولى، و النفقات السنوية المتكررة قدرت ب: 7000 جنيه إسترليني ، منها 2000 جنيه إسترليني للرواتب<sup>1</sup>.

### 2.3- مصادر ربح الشركة:

اعتبر هذا الإنفاق الرأسمالي السخي السبيل الوحيد لتأمين عائد مناسب<sup>2</sup>، و قد تم تحديد مصادره المحتملة من أجل تعويضه و تقديم أرباح للمالكين. تتمثل مصادر الربح هذه و التي وضعها مجلس إدارة الشركة في ثلاثة: أولا عن طريق دخل الأرض المستمد جزئيا من الإيجار، وجزئيا من الزيادة التدريجية للضريبة على منتج المقاطعة أو المستوطنة<sup>3</sup>. ثانيا عن طريق بعض الأراضي التي تسيطر عليها الشركة، والتي تزرع على حسابها الخاص أو تترك أو توزع في المستقبل، ثالثا عن طريق توسيع التجارة داخل سيراليون نفسها أو ما يجاورها، أو أيضا الأجزاء الداخلية لإفريقيا<sup>4</sup>.

### 3.3- عملة الشركة:

كانت السلع في البداية الوسيلة الوحيدة للتبادل في سيراليون ، أي يجب دائما اللجوء إلى المقايضة من أجل التجارة. يتم حساب هذه البضائع بواسطة القضبان الذي كان يساوي حوالي اثنين جنيه إسترليني من حيث القيمة، لكن هذا التقييم ليس موحدا، فهناك قضيب سعره مرتفع و هناك من سعره منخفض<sup>5</sup>. و يعود اهتمام الأفارقة بالقضبان

---

<sup>1</sup>بدلا من رأس مال البالغ 42.000 جنيه إسترليني، الذي تم اقتراحه في الأصل ، تقرر جمع 100.000 جنيه إسترليني، و في نهاية المطاف تم المساهمة ب: 280. 235 جنيه إسترليني. **انظر: Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., p30.**

<sup>2</sup>ChrystopherFyfe,AHistoryofSierraLeone,op.cit.,p30.

<sup>3</sup> كان من المقرر أن تكون الأرض خاضعة للإيجار ب: 2 شلن للفدان لمدة عامين، ثم لضريبة سنوية. و ستقوم الشركة بتسويق البضائع و المنتجات مع أخذ 10 من المبيعات و % 2.5 على المشتريات . كان من المأمول أن تؤدي هذه الرسوم، مع الربح من الأراضي المحجوزة للشركة لزراعتها أو تأجيرها، والزراعة الواسعة إلى الداخل، إلى عائدات للمساهمين على استثماراتهم. **انظر:- Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit.,pp30-31.**

<sup>4</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the Genaral Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of Octobre 1791**, op.cit.,pp52-53.

<sup>5</sup> Claude George, op.cit.,p121.



الحديدية كوسيط للتبادل إلى حاجتهم إلى هذه المادة و التي تعتبر من الضروريات في حياتهم<sup>1</sup>.

رأى مجلس الإدارة أن الاعتماد على القضبان أو تقييم القضبان يؤدي إلى حسابات متغيرة و خلافات و عمليات احتيال دائمة في التجارة الإفريقية<sup>2</sup>، ما أدى إلى صك عملة فضية و نحاسية بالدولارات، و السنتات<sup>3</sup> في 1791<sup>4</sup> مكونة من دولارات و نصف دولارات، وقطع من 20 سنتات و 10 سنتات فضية، و عملات نحاسية من سنت واحد<sup>5</sup>. وجه العملة<sup>6</sup> يحمل صورة أسد، مع عبارة "شركة سيراليون، إفريقيا"، أما الوجه المقابل تظهر عليه يدان سوداء و بيضاء متصافحتان، رمز الصداقة العرقية.<sup>7</sup> لكن بعد أن نهبت فرنسا مبلغا كبيرا من الفضة، قامت الشركة في إدخال كبديل أوراقا مالية من الدولارات، نصف دولارات و شلنات<sup>8</sup>.

### ثالثا - ثقافيا و اجتماعيا و قضائيا:

#### 1 - ثقافيا:

##### 1.1 - البعثات التبشيرية المسيحية البروتستانتية:

##### 1.1.1 - وعاظ و مبشري المستوطنين:

تعود الجذور الأولى لتأسيس الكنائس و إرسال البعثات المسيحية إلى سيراليون إلى وصول أهالي نوفاسكوتيا إليها، الذين جلبوا معهم المسيحية البروتستانتية بمختلف مذاهبها

<sup>1</sup>C.B. Wadstrom, op.cit.,pp344.

<sup>2</sup> Ibid, pp343,346.

<sup>3</sup> أنظر الملحق 23

<sup>4</sup> كان إصدار عملة الشركة في " سوهو مانتSoho Mint" في "بيرمينغهامBirmingham". انظر: Chrystopher Fyfe,A History of Sierra Leone, op.cit.,p 43.

<sup>5</sup>Francis Arthur JamesUtting, **The story of Sierra Leone**, Books for Libraries Press, New York, 1971,p107.

<sup>6</sup> أنظر الملحق 25

<sup>7</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,p43.

<sup>8</sup>J.J.Crooks,**A history of the colony of Sierra Leone Africa**, op.cit.,p59.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

غير التقليدية<sup>1</sup>و المتمثلة في "المعمدانية Baptism" بقيادة "دافيد جورج David George"<sup>2</sup> والميثودية Methodism بقيادة "موسى ويلكينسون Moses Wilkinson"<sup>3</sup> و "لوك جوردان Luke Jordan"<sup>4</sup> ، و جماعة هانتينغدون Huntingdon's Connexion" بقيادة "وليام آش William Ash"<sup>1</sup> و "كاتو بيركنز Cato Perkins"<sup>2</sup>، فهؤلاء

<sup>1</sup> Katrina Keefer, **Mission Education Early Sierra Leone 1793-1820**, Graduate Program in History , York University, Ontario, September 2015, p85.

<sup>2</sup> دافيد جورج: ولد في مقاطعة "اسيكس Essex" بولاية "فيرجينيا Virginia" من أبوين إفريقيين، استعبد من طرف رجل يدعى "تشابل Chapel". عندما كان صبيا، هرب إلى منطقة "جنوب كارولينا South Carolina"، حيث تم استعباده من قبل "هنود الكريك Creek Indians"، ثم عائلة "ناتشيز Natchez"، حتى تم تسليمه لوكيل هندي يدعى "جورج جالفين George Galphin" في سيلفر بلوف Silver Bluff، حيث تزوج "فليس Phyllis" وأنجبا عدة أطفال. تم تعميده من قبل الواعظ المعمداني الأسود "جورج لييل Leile George"، وقام معه بإنشاء أول كنيسة معمدانية سوداء بأمريكا. بعد الانشقاق إلى البريطانيين في 1779، عمل جورج كجزافي "سافانا Savanah" و قدم المؤونة للمواقع الأمامية البريطانية على طول نهر سافانا. أخذ جورج عائلته إلى "شارلستون Charlestone" عام 1782، و من هناك نقل إلى هاليفاكس، نوبا سكوتيا. أسس "جورج" الكنائس المعمدانية في "شيلبورن Shelburne"، "بريستون Preston"، بالقرب منهاليفاكس، وفي "سانت جونز St. Johns"، "نيو برونويك". أخذ كل جماعة المعمدانيين تقريبا إلى سيراليون. عندما غادر إلى سيراليون عام 1791 مع "فليس" و 6 أطفال آخرين، كان يبلغ من العمر 80 عاما وهناك هو مع "فليس" أنجبأربعة أطفالآخرين. في نهاية عام 1793، ذهب إلى إنجلترا للدراسة مع المعمدانيين، وعندما عاد عام 1795 كان ينظر إليه من قبل المستوطنين بريبة. كان من قادة المستوطنينالموالين للحكومة في سيراليون و عمل أيضا كمبشر في قبيلةكويا التمني و توفي عام 1810. انظر: Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runaway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., pp210-211.

<sup>3</sup> موسى ويلكينسون: استعبد من قبل "ميلس ويلكينسون Mills Wilkinson" في مقاطعة "ناسموند Nasmond"، بولاية فرجينيا، و قاد "موسى" مجموعة منالهاربين إلى "دنمور" في 1776. أصيب بالشلل و العمى في عام 1779، مما يشير إلى انه نجا من وباء جدري عام 1776. أصبح واعظ بين الهاربين في نيويورك، وتم إجلاؤهإلى نوفاسكوتيا مع جماعته الكبيرة في عام 1783. أعادتأسيس كنيسة في مستوطنة "بريشتاون"، حيث امتلك أراضي هناك و كان له تأثير كبير في إقناع معظم الميثوديين بمغادرة نوفاسكوتيا و الذهاب إلى سيراليون 1792، وهناك كان الزعيم الديني الأكثر نفوذاً، وكانت جماعته معروفة بمعادتها لشركةسيراليون. انظر: Ibid., p219.

<sup>4</sup> لوك جوردان: استعبد من قبل "جورج جوردان George Jordan" من مقاطعة "ناسموند"، بولاية فرجينيا، في 1779، "جوردان" و زوجته "راشيل Rachel" هربوا مع أطفالهماالأربعة من مزرعة "سولومون سولتر Solomon Slaughter". تم نقلهم إلى نيويورك بواسطة سفينة حربية بريطانية و تم إجلاؤهمإلى نوفاسكوتيا 1783 و عاشوا في بريشتاون، حيث كان واعظ ميثوديا و عمل بحارا و في عام 1792 اصطحب زوجته و أطفاله العشرة إلى سيراليون، حيث كان قائدا للمستوطنين السود و معارضا لشركة سيراليون، غادر أخيرا فريتاون ليقيم مستوطنة في "خليج القرصنة Birates Bay"

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

الوعاظ و الدعاة إلى هذه المذاهب لعبوا دورا كبيرا في مساعدة جون كلاركسون في تجنيد أهالي نوفاسكوتيا للذهاب إلى سيراليون<sup>3</sup> أين أسسوا هناك كنائس خاصة بكل طائفة، و وصلوا العبادة فيها بدلا من الكنيسة التي بنتها الشركة<sup>4</sup>.

كان تعلقهم بالدين عميقا لدرجة أنهم خططوا لإرسال بعثات خاصة إلى الشعوب المجاورة<sup>5</sup>، و مبشرين إلى وسط الشعوب الإفريقية<sup>6</sup>. ذهب "دافيد جورج" و أخذ معه "توماس لندن Thomas London"<sup>7</sup> إلى قبيلة كويا التمني<sup>8</sup>، لكنهم عادوا بسبب الحرب. ذهب أيضا "بيفروت Bevrout"<sup>9</sup> إلى "ريوبونجاس"، و "بوسطن كينغ Boston King"<sup>1</sup> تنقل

=

في 1796. **انظر:** Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runaway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., p213.

<sup>1</sup> وليام آش: واعظ في جماعة هانتينغدون، ولد في "تشارلستون"، وأصبح الواعظ الرئيسي للجماعة بعد وفاة "جون مارنت John Marrant" في 1791، هذا الأخير الذي أدخل هذا المذهب إلنوبا سكوتيا بعد نهاية الثورة الأمريكية. مات غرقا

في 1801. **انظر:** John Peterson, op.cit., pp 38-39.

<sup>2</sup> كاتو بيركنز: استعبد من قبل "جون تشارلتون John Charlestone" في "تشارلستون"، "جنوبكارولينا"، فر إلى البريطانيين أثناء حصار "تشارلستون" و على الأرجح ذهب مع الجنرال "كلينتون Clinton" إلى نيويورك، حيث عمل نجارا. تم إجلاؤه إلى نوبا سكوتيا و عاش في "بريشتاون" حيث تم تحويله إلى "هانتينغدون" من قبل "جون مارنت" و هي مجموعة منشقة ميثودية. ذهب بيركنز إلى سيراليون في عام 1792، وقاد هناك إضرابا للنجارين ضد شركة سيراليون من أجل ظروف أحسن و أفضل في نفس العام. في عام 1793 ذهب بيركنز إلى لندن لتقديم عريضة احتجاج إلى مديري الشركة. خلال الأشهر التي قضاها في إنجلترا، درس مع جماعة هانتينغدون و أثناء محاولته من أجل استقلال المستوطنين عمل كوسيط بين الحاكم و إسحاق اندرسون. **انظر:** Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runaway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., p215.

<sup>3</sup> Katrina Keefer, op.cit., pp89,92.

<sup>4</sup> John Peterson, op.cit., pp37,39.

<sup>5</sup> Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., p55.

<sup>6</sup> James W. St. G. Walker, op.cit., p349.

<sup>7</sup> واعظ من طائفة المعمدانية، ولد في إفريقيا. **انظر:** Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., p55-56.

<sup>8</sup> Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom: Runaway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., p 211.

<sup>9</sup> بيفرهوت: هو "هنري بيفرهوت Henry Beverhout"، ولد حرا في "سانت كروا St. Croix" و ذهب إلى "سانت جون St. John"، نوبا سكوتيا مع "توماس بيترز" و أصبح قائد مجموعة، واعظ ميثودي و في فريتاون عين كاتب الكنيسة الانجيلكانية، و مدرس الشركة. **انظر:** John W. Pulis, op.cit., p218.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

تنقل إلى شاطئ بولوم للتبشير<sup>2</sup> و تقديرا لحماهم و مشاعرهم الدينية، تم إحضار الدعاة و الوعاظ المؤهلين لزيارة إنجلترا، إذ ذهب "دافيد جورج"، وعاد و معه مبلغ من المال لبناء كنيسة جديدة، و وعد من قبل المعمدانين الإنجليز بإعطاء تدريب لمدة عام لأي مترشح لمنصب القس<sup>3</sup>.

### 2.1.1- مبشرو الشركة:

بالنسبة لشركة سيراليون فقد قامت بتعيين القس "ناتانيال جيلبرت Nathaniel Gilbert" كمسؤول روحي عن المستعمرة<sup>4</sup> و مكث أربعة أشهر و غادر إلى جزر الهند الغربية<sup>6</sup> حيث خلفه السيد "ملفيل هورن Melville Horne"<sup>7</sup> كقس<sup>1</sup> في الفترة الممتدة ما بين

<sup>1</sup> بوسطن كينغ: استعبد من قبل "ريتشارد وارينغ Richard Waring" في "جنوب كارولينا"، عمل كبناء و هرب عنه بعد حصار تشارلستون عام 1780. عمل لدى البريطانيين و التحق بفوج الإقليمي كمرشد و خادم أولا في "كادمن Cadmen" ثم في مركب للنقل تابع ل: نيلسون Nelson". و صل الى نيويورك في نهاية 1781، حيث تزوج بعد عام من "فيولت Violet"، التي كانت مستعبدة من قبل العقيد "يونغ Young"، من "ويلمينغتون Wilmington"، شمال كارولينا North of Carolina". تعلم القراءة قليلا خلال فترة استعباده القصيرة في "نيوجيرزي New Jersey" و تم إجلاءه هو و زوجته إلى نيفاسكوتيا و عاشوا في "بيرشتاون" حيث اعتنقوا مذهب "الأب موسى Daddy Moses" و تم استدعاه ليصبح واعظا في "دارتموث Dartmouth". ذهب مع زوجته إلى سيراليون عام 1792، لكن زوجته توفيت بعد وصولها بفترة وجيزة و في عام 1794 ذهب إلى إنجلترا للدراسة مع المثوديين من اجل أن يصبح مبشرا وعاد إلى سيراليون عام 1796 و أدار بعد ذلك مدرسة من اجل أهالي بولوم و توفي 1802. **انظر: Epic, Cassandra Pybus, Journeys of Freedom: Runaway Slaves of the American Revolution and Their Global Quest for Liberty, Beacon Press, op.cit., p213.**

<sup>2</sup> John W. Pulis, op.cit., p 120 .

<sup>3</sup> Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., pp55-56.

<sup>4</sup> ناتانيال جيلبرت: رجل دين تابع للكنيسة الانجليزية. **انظر: Viscountess Knutsford, op.cit., pp 19-20.**

<sup>5</sup> الحاكم كلاركسون تحدث مع "جيلبرت" و اقترح عليه فكرة ذهابه إلى إنجلترا للتحقيق في حالة المستعمرة وقد وافق على

هذا المخطط لإعطاء مجلس إدارة الشركة هذه المعلومات. **انظر: Ernest Graham Ingham, op.cit., p 21.**

<sup>6</sup> Bruce L. Mouser, "Origins of Church Missionary Society Accommodation to Imperial Policy: The Sierra Leone Quagmire and the Closing of the Susu Mission 1804-1817", **Journal of Religion in Africa**, 39/4, Brill, Leiden, 2009, p 3.

<sup>7</sup> ملفيل هورن ( 1761-1841): قس انجليكاني، ارتبط اسمه بالمتودية في وقت لاحق. في جانفي 1792، هو مع

صهره "ناتانيال جيلبرت" ذهب إلى سيراليون كقساوسة لشركة سيراليون، لكن بسبب تدهور صحته عاد إلى إنجلترا.

**انظر: Gerald H. Anderson, Biographical Dictionary of Christian Missions, Wm. B.**

سبتمبر 1792 الى نهاية 1793<sup>2</sup>، حيث بقي أربعة عشر شهرا و عاد إلى إنجلترا<sup>3</sup>. تم تعيين "هورن" لنشر المسيحية البروتستانتية في وسط أهالي التامن و الأفارقة معا<sup>4</sup> ، إذ ذهب في 20 جانفي 1793 بصحبة "جلبرت" إلى منطقة "سيغيور دومينغوس Signior Domingo" حيث ألقى هناك خطابا دينيا مستعينا بمترجم على السكان واستطاع نشر و ترسيخ تعاليم المسيحية في أذهانهم<sup>5</sup>، و بعد عودته إلى إنجلترا في السنة نفسها أعطى وجهة نظره حول البعثات التبشيرية التي سوف ترسل ، على أنها لا ينبغي أن يعيش المبشرون في فريتاون، لكن في القرى الإفريقية، كما حث بشكل خاص على أن يكونوا عزابا<sup>6</sup>.

بعد عودة "هورن" إلى إنجلترا عينت الشركة السيد "جونس Jones" قسيسا<sup>7</sup>، وفي اليوم الأول من تعيينه<sup>8</sup> دخل في صراع مع "دافيد جورج" حول أمور عقائدية ما أدى إلى

=  
304. p, 1999 UK, Publishing, Eerdmans

<sup>1</sup>Viscountess Knutsford, op.cit.,p23.

<sup>2</sup>Stephen Dray, **Jacob Grigg: Cornwall's First Missionary**, Carn Brea Media, W.P.P, 2017, p 35.

<sup>3</sup> أشار " Bruce L.Mouser" في مقاله ان " هورن" كتب أن زميله (لم يذكر اسمه) وصل إلى سيراليون بعده و بقي أربعة اشهر و ترك عمله للذهاب الى جزر الهند الغربية. بالنسبة إلى " جلبرت"، فحسب زوجة الوكيل التجاري " أنا ماريا فالكونبريدج" ذكرت في تقريرها أن "هورن" وصل الى فريتاون على متن سفينة "يورك" مع السيد "داوز" بعد مغادرة " جلبرت" سيراليون. كما أشارت أن " جلبرت " عاد إلى سيراليون يوم 15 جانفي 1793م بصحبة " زاكاري ماکولاي" على متن " حزمة سيراليون ". أنظر: Bruce L.Mouser, op.cit.,p23. وأيضا: Anna Maria Falconbridge, 193. 142, op.cit.,pp

<sup>4</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**,op.cit.,p 51.

<sup>5</sup>Anna Maria Falconbridge, op.cit.,p 199.

<sup>6</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**,op.cit.,p52.

<sup>7</sup> جونس: معلم مدرسة أوروبي، تولى العمل كقس في سيراليون. أنظر: James W.St.G. Walker, op.cit.,p357.  
<sup>8</sup> في المقال الذي كتبه " Bruce L.Mouser" ذكر أن القس "جيمس لانجلاندز James Langlands" وصل في أكتوبر 1794م على متن سفينة "هاربي" بعدة مغادرة "هورن"، لكنه عاش أشهر قليلة و توفي بسبب المرض ، و في الحقيقة لم يشر إلى انه عين كقس لكن من خلال سياق الكلام نفهم أنه خالفه ، و المادة العلمية التي تحصلنا عليها لم نجد أي إشارة إلى هذا القس بل حتى المرجع الذي اعتمد عليه في اقتباس هذه المعلومة عدنا إليها لكن لم نجد إشارة إليه. أنظر: Bruce L.Mouser, 3. op.cit.,p

ظهر انقسامات داخل الميثوديين و ألقى اللوم على القس "جونس"<sup>1</sup>.

إن عدم قدرة المجلس على إيجاد رجل دين مناسب و مقبول لهم و للمستوطنين، ترك المستعمرة بدون قسيس لأكثر من عام. خلال إجازته في إنجلترا ما بين 1795-1796، تعهد "ماكولاي" بالعثور على رجل مناسب، و أثناء بحثه التقى بالقس "جون كلارك" John Clarke<sup>2</sup>، الذي عين من قبل مجلس الإدارة في جانفي 1796<sup>3</sup>، و في 23 فيفريأبحر على متن سفينة "كاليسو" Calypso و معه ستة مبشرين آخرين اختارهم الدكتور "كوك" Dr.Coke<sup>4</sup> من أجل نشر المسيحية وسط الفولا و التبشير بالإنجيل. وصلت السفينة في 18 مارس، وفي 25 مارس تقرر أن يبدأ المبشرون تحركهم إلى "تيمبو" دون تأخير، وفي 30 مارس تم الاتفاق للانطلاق في الظهيرة إلى "تيمبو"<sup>5</sup>، أما بالنسبة لـ: "كلارك" فقد قبله الدعاة السود كحليف من أجل إقناع الأفارقة بالمسيحية و فرض الانضباط المسيحي وسط الأهالي، وبعد استشارته لهم تحصل "كلارك" على موافقتهم لزيارة المستوطنين في منازلهم و حثهم على حضور دروسه المتعلقة بالتعليم المسيحي مساء يوم السبت، حيث نجح في إعادة الناس إلى الكنيسة للعبادة.<sup>6</sup>

### 3.1.1 - جمعية البعثات إلى إفريقيا و الشرق) The Society For Missions to

:(Africa and the East

<sup>1</sup> James W.St.G. Walker, op.cit.,p357.

<sup>2</sup> جون كلارك: قس مشيخي Presbyterian اسكتلندي، من ادنبره. بالرغم من عدم كونه أنجليكانيا إلا انه تم قبوله في الأخير. انظر: Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit.,p 69.

<sup>3</sup> James W.St.G. Walker, op.cit.,pp 357-358.

<sup>4</sup> كوك : كان من المشرفين على " البعثات الخارجية للويسليان Wesleyan Foreign Missions". انظر: Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit.,p 67.

<sup>5</sup> بسبب مشكلة النفقات و الشرط على المبشرين الاعتماد على أنفسهم بعد ثلاثة أشهر الأولى من بدء عملهم عن طريق العمل في الزراعة و مهن أخرى خلال تواجدهم في الفولا، ومشكلة زوجاتهم اللواتي لا يرغبن تركهن في فريتاون في فترة التبشير في الفولا، تم رفض المهمة و أعلنوا عن رغبتهم في العودة إلى إنجلترا. انظر: Viscountess Knutsford, op.cit.,pp117-124.

<sup>6</sup> James W.St.G. Walker, op.cit.,pp 358-359.

يعود تأسيسها إلى "الجمعية الانتقائية The Eclectic Society"<sup>1</sup> و أعضاء آخرون من طائفة "كلافام"، خاصة الأعضاء البارزون في شركة سيراليون<sup>2</sup>، حيث شكلوا في اجتماع لهم في 12 أبريل 1799م جمعية لنشر المسيحية، و بعد ستة أسابيع اجتمعوا ثانية و وضعوا لها اسم "جمعية البعثات إلى إفريقيا و الشرق"<sup>3</sup>. عين "وليام ويلبرفروس" رئيسا لها لكن بسبب رفضه بدأت الجمعية مهامها بدون رئيس،<sup>4</sup> و "هنري ثورنتون" كأمين خزينة، إضافة إلى نواب الرئيس و لجنة الجمعية.<sup>5</sup>

اختارت الجمعية من أجل البدء بعملها التبشيري إفريقيا، كون الجمعيات التبشيرية الأخرى لم تهتم بهذه القارة<sup>6</sup>، و على الرغم من نواياها إلا أنها لم تستطع تجنيد مبشرين إنجليزيين من كنيسة إنجلترا لخدمة قضيتهم، وبعد تدخل "كارل ستتكوف Karl

<sup>1</sup> الجمعية الانتقائية تأسست في 1783 م من قبل رجال الدين و علمانيين من أجل مناقشة مواضع متعلقة بهم و تخصصهم في المجال الديني، حيث في 13 نوفمبر 1786 م تطرقوا إلى موضوع حول أفضل الطرق من أجل نشر المسيحية في "خليج بوتاني"، و في 1789م ناقشوا موضوع حول أهم الطرق من أجل نشر المسيحية لكن في جزر الهند الشرقية، ثم في 1791م إلى موضوع المسيحية و نشرها في إفريقيا. انظر: Eugene Stock, **History of the Church Missionary Society**, Vol 1, Gilbert and Rivington LD, London, 1899, pp 61-62.

<sup>2</sup>Ernest Graham Ingham, op.cit.,p193.

<sup>3</sup>هذا التسمية لم يتم تداولها و لم تدخل حيز الاستخدام حيث تم استعمال لسنوات تسمية "جمعية الإرساليات The Missions Society" أو "الجمعية من أجل الإرساليات The Society for Missions". بدأ الناس في إضافة كلمة "الكنيسة Church" لتمييزها عن الجمعيات الأخريات و في 1812 تم اعتماد اسمها الرسمي و الحالي و هو "الجمعية الإرسالية الكنسية The Church Missionary Society". انظر: Eugene Stock, op.cit.,p 71.

<sup>4</sup>Eugene Stock, **One Hundred Years Being the Short History of the Church Missionary Society**, Third Edition, W.H.P, 1899, p 11.

<sup>5</sup>نواب الرئيس هم: النائب البرلماني "ريتشارد هيل Richard Hill"، "شارل غرانث Charles Grant"، نائب الأدميرال "غامبير Gambier"، "هنري هور Henri Hoare"، "إدوارد باري Edward Parry"، و النائب البرلماني "صامويل ثورنتون Samuel Thornton". أما بالنسبة للجنة الجمعية فعددهم 24 منهم إحدى عشرة رجل دين. انظر: Charles Hole, **The Early History of the Church Missionary Society for the Africa and the East to the End of 1814**, Spottiswoode and CO, London, 1896, p 38.

<sup>6</sup> "جمعية تعزيز المعرفة المسيحية The Society For Promoting Christian Knowledge" أرسلت مبشرين إلى الهند، أما الكنيسة الانجليزية لم تقم بأي جهد لنشر المسيحية بين الوثنيين و لم يخرج أي رجل انجليزي للتبشير إلى إفريقيا. انظر: Henry Seddal, op.cit.,p52.



## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

Steinkopf<sup>1</sup> اللوثري، تمكنت من التوصل إلى اتفاق مع مدرسة دينية في برلين التي وفرت مبشرين لإرسالهم إلى الخارج<sup>2</sup>.

اهتمت الجمعية في البداية بإرسال بعثات تبشيرية إلى الصومو<sup>3</sup>، ولم تكن تنوي إرسالها إلى المستعمرة لكن اعتبروا فريتاون بوابة دخول<sup>4</sup>، و أمرت المبشرين بالبقاء لمدة عام في فريتاون من أجل التأقلم. اختار رئيس المدرسة الدينية في برلين<sup>5</sup> مبشرين للجمعية هما "ميلشور رينير Melchior Renner"<sup>6</sup> من "دوقية فورتمبرغ Duchy of

---

<sup>1</sup> كارل ستنكوف: قس لوثيري في "كنيسة سافوي اللوثرية Luthern Savoy Chapel". انظر: Katrina Keefer, op.cit.,p94 .

<sup>2</sup> كان المبشرون من المناطق الألمانية و البلطيق من اللوثرية ،وفي ذلك الوقت كانت كل من البروتستانتية اللوثرية و كنيسة انجلترا على علاقات ودية و يرجع ذلك إلى التقليد الطويل في التزاوج بين العائلات الملكية الناطقة باللغة الانجليزية و الألمانية ، وكذلك إلىالاتفاق العام في العقيدة بين التقليدين. علاوة على ذلك تشترك الحركة الإنجيلية (البروتستانتية) داخل الكنيسة الانجليزية في الكثير من القواسم المشتركة مع الحركة اللوثرية في المناطق الأوربية الناطقة بالألمانية. انظر: Katrina Keefer, op.cit.,pp95-96.

<sup>3</sup> من بين القبائل العديدة الموجودة في غرب، يبدو أن الصومو التي تمتد من "نهر كيس River Kisee" إلى "ريو نونز" هي الأكثر عرضة لتلقي تعليمات المبشرين. تم توجيه الجمعية في اختيارهم لهذه المملكة من قبل السيد "برونتون Brunton"، المبشر الاسكتلندي الذي أقام بضع السنوات في البلاد و اكتسب لغة الصومو و عرض منح الجمعية الإرسالية الكنسية الاستغاثة من علمه و خبرته. وفقا لذلك وظف لإعداد كتاب القواعد و المفردات و جمع كتب أخرى عن عقيدة المسيح. واصل السيد "برونتون" عمله باجتهاد كبير و مع مرور الوقت لم يكمل فقط القواعد و المفردات في لغة الصومو، بل ألف كتاب للتهجئة و كتب أخرى حول المسيحية و الكتاب المقدس. في الأكاديمية الإفريقية African Academy" فيكلافام، كان هناك العديد من فتيان الصومو الذين أحضروا لتعليمهم و تم اختبار أعماله القيمة في الأكاديمية ،و تم قراءة أجزاء من كتاب "برونتون" لهؤلاء الأولاد و تبين فهمهم التام، وكانت هذه أول محاولة لاختصار لغات غرب إفريقيا في الكتابة. انظر: Henry Seddal, op.cit.,pp 54-55.

<sup>4</sup> John Peterson, op.cit.,pp63-64.

<sup>5</sup> رئيس المدرسة هو "جون جونيك John Joenicke". انظر: Henry Seddal, op.cit.,p 57.

<sup>6</sup> ميلشور رينير: عمره 31 سنة عندما سافر إلى الساحل غينيا، و قد وصل عام 1804 حيث تدرب في معهد برلين ثم أمضى 15 شهرا في كلافام حيث درس الصومو تحت قيادة "وليام غريغيس William Greaves" هناك و في عام 1803 حصل على الرسامة اللوثرية في القارة Lutheran Ordination on the Continent". توفي في 9 سبتمبر 1821 في سيراليون في سن 49 بعد أن خدم جمعية التبشيرية الكنسية ما يقارب 18 عام. انظر: Katrina Keefer, op.cit.,pp99-101 .



## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

Wurtembury" و "بيتر هارتوينغ Peter Hartwing"<sup>1</sup>، و هو "بروسي Prussian"، اللذين أبحرا في 8 مارس 1804 و وصلوا إلى سيراليون في 14 أبريل، حيث قاما بتعميد أطفال نوفاسكوتيا و غيرهم<sup>2</sup>، كما عين "رينير" كقسيس حكومي لمدة عامين<sup>3</sup>. في عام 1806 تم اختيار 3 مبشرين هم "غوستافوس نايلاندر Gustavus Nylander"<sup>4</sup> من "بولندا Poland"، "ليوبولد بوتشر Leopold Butcher"<sup>5</sup> من "سوابيا Suabia"، و "جون براس John Prasse"<sup>6</sup> من "لوساتيا Lusatia". أبحر الثلاثة في 12 فيفري 1806 من "ليفربول" لكن بسبب العاصفة التي أخذتهم إلى المضايق الرملية على الساحل الأيرلندي، عادوا إلى إنجلترا و في 22 أبريل أبحروا مرة أخرى من "بريستول Bristol"<sup>7</sup> و وصلوا في 25 أبريل إلى "فالموث Falmouth"، و من هناك أبحروا إلى سيراليون لكن بسبب رياح قوية عادوا إلى

<sup>1</sup> بيتر هارتوينغ: انضم إلى الجمعية التبشيرية الكنسية في سن 25 من عمره، درس مع "رينر" في مدرسة برلين التبشيرية تحت إشراف "جونيك". أمضى 15 شهرا في كلافام بإنجلترا ليكتسب اللغة الإنجليزية ودرس الصوصو في مدرسة الأفرقة تحت إشراف "وليام غريفيس"، هذا الأخير كان مبشر من "أندبره" و عمل في سيراليون قبل عودته. تلقى رسامته كلوثري في عام 1804، وأبحر إلى سيراليون في ذلك العام. عام 1807، و بسبب شكوك حول ارتباطه بتجارة الرقيق أجبر على مغادرة المستعمرة وفي عام 1814 التمس إذنا بالعودة كلغوي، حيث مات بعد ذلك بقليل بسبب الحمى الصفراء. كان من أهم أعماله ترجمته للإنجيل "القديس جون St. Johne" و قد خدم جمعية التبشيرية الكنسية لمدة 4 سنوات. **انظر:** Katrina Keefer, op.cit., pp100-101.

<sup>2</sup> Henry Seddal, Katrina Keefer, op.cit., pp57-59.

<sup>3</sup> Katrina Keefer, op.cit., p 100.

<sup>4</sup> غوستافوس نايلاندر: كان عمره 30 عاما عندما أبحر إلى ساحل غينيا العليا، تلقى تعليمه في معهد برلين، ثم قضى 9 أشهر في إنجلترا، وعمل كقسيس حتى عام 1812، وتوفي في سن 49 في "كيسي Kissy" سنة 1825 بعد 19 سنة من الخدمة. **انظر:** Ibid, p 105.

<sup>5</sup> ليوبولد بوتشر: ولد في ألمانيا، من "سوابيا". وفي عمر 30 و مثل رفقاءه درس في معهد برلين و أمضى 9 أشهر في إنجلترا، و قد أخذ رسامته اللوثرية عام 1806 و توفي في جويلية 1817 عن عمر يناهز 41 بعد 11 سنة من الخدمة في الجمعية التبشيرية الكنسية. **انظر:** Ibid, p 105.

<sup>6</sup> جون براس: من "لوساتيا" و كان عمره 29 سنة عندما انضم إلى جمعية التبشيرية الكنسية. درس في معهد برلين و أمضى 9 أشهر في إنجلترا ومع "نايلاندر و "بوتشر" أبحروا معا إلى سيراليون في 1806. توفي في 1809 في "ريو بونجو" في "باشيا Bashia" بعد أن خدم عامين و نصف. **انظر:** Keefer Katrina, ibid, pp106-107.

<sup>7</sup> بريستول: مدينة تقع في جنوب غرب إنجلترا، حوالي 105 ميل عن لندن و هي سادس أكبر مدن إنجلترا و ثامن أكبر مدن المملكة المتحدة. **انظر:** Uk Cities: A Look at Life and Major Cities in David William, New Africa Press, W.P.P, 2010, p86.

"فالموث"، ومرة أخرى أبحروا و وصلوا إلى "ماديرا Madeira" في جوان و أجبروا على البقاء فيها 4 أشهر بسبب وفاة القبطان، حيث ألزم القنصل البريطاني على تأخير إبحار السفينة من "ماديرا" حتى وصول تعليمات جديدة من إنجلترا. في 17 سبتمبر أبحروا من "ماديرا" و وصلوا إلى سيراليون بعد 10 أيام<sup>1</sup>.

تولى "تايلاندر" منصب قس المستعمرة و الحكومة من "رينير" عام 1806، و بحلول ماي 1806 كان لديه 40 طفلا في فريتاون يدرسه<sup>2</sup>، أما بالنسبة لـ: "بوتشر" فقد انطلق في 15 أكتوبر 1807 من سيراليون في سفينة تابعة للشركة متجهة الى "ريو بونجاس"، التي يعيش بجوارها الزعيم "فانتيماني Fantimani"، هذا الأخير كان ابنه يتلقى تعليما مسيحيا في "كلافام" و معه ذهب "بوتشر" إلى منطقة تدعى "باسيا Bassia"، و زار مركزا تجاريا ملكا للسيد "كورتيس Mr. Curtis" الذي أعرب عن سعادته لرؤية مبشر مسيحي و عرض على "بوتشر" منزلا كبيرا و مدرسة بشرط أن يتعلم أولاده فيها<sup>3</sup>.

## 2.1- تعليم الأفارقة و المستوطنين:

### 1.2.1- تعليم الأفارقة:

سعت شركة سيراليون منذ تأسيسها<sup>4</sup> إلى إعداد طريق من أجل التعريف بالحضارة الغربية و المسيحية إلى داخل الأجزاء في إفريقيا، ومن أهم الوسائل التي اعتمدها في تعزيزها محاولة كسب بعض الملوك و الزعماء المحليين<sup>5</sup>، و السعي إلى تكوين صداقات مع الأمراء الأفارقة و إرسالهم للتعليم و الدراسة في إنجلترا<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>Henry Seddal, op.cit.,pp59-61.

<sup>2</sup>Keefer Katrina,op.cit.,pp 103 -107.

<sup>3</sup>Henry Seddal, op.cit.,pp 62-63.

<sup>4</sup>Ernest Graham Ingham, op.cit.,p169.

<sup>5</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, op.cit.,p124.

<sup>6</sup>Ernest Graham Ingham, ibid, p168-169.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

أرسل الملك "نيامبانا" سنة 1791، الذي كان معجبا بشخصية "غرانفيل شارب" ابنه الأكبر<sup>1</sup> جون فريدريك John Frederick<sup>2</sup> إلى إنجلترا مع السيد "فاكونبريدج"<sup>3</sup>، و تعهد مجلس الإدارة الشركة بتعليمه على نفقتها<sup>4</sup>. بعد وصوله تم وضعه على بعد 40 ميلا من لندن لدى عائلة القس "غامبير Gambier"، و تحت الرعاية الدائمة لـ: "غرانفيل شارب"<sup>5</sup>. كان مسؤولو الشركة يعتزمون جعل "جون هنري نيامبانا" مشروعاً مهماً للشركة- و مشروعاً بشرياً نوعاً ما- من شأنه أن يضمن للشركة موطن قدم ثابت و دائم في سيراليون<sup>6</sup>، وهذا من خلال جعل قدراته و شخصيته أداة في إدخال المعرفة و الحضارة إلى داخل إفريقيا، وترسيخ اتحاد وثيق بين المستعمرة و السكان الأصليين<sup>7</sup>. تعلم الابن بعد سنة و نصف الانجليزية و درس الديانة المسيحية و تم تعميده<sup>8</sup>، وبعد حوالي 5 أو 6 أشهر أبحر إلى سيراليون على متن سفينة تدعى "نيامبانا The Naimbana"<sup>9</sup> و عند وصوله في 18 جويلية 1793 توفي مباشرة على الشاطئ متأثراً بالحمى<sup>10</sup>. على الرغم من مصير ابن "نيامبانا" أرسل زعماء آخرون أبناءهم إلى إنجلترا.

<sup>1</sup>Charles Stuart , **A Memoir of Granville Sharp**, American Anti-Slavery Society, New York, 1836, p47.

<sup>2</sup> رغب الملك "نيامبانا" في اعتناق إحدى الديانات السماوية، ويظهر ذلك من خلال إرساله لأحد أبنائه إلى تركيا وسط المسلمين، والثاني إلى البرتغال وسط الممعدانيين، والثالث إلى إنجلترا تحت رعاية شركة سيراليون. **انظر:** Ernest Graham Ingham, op.cit.,p 170.

<sup>3</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,p 30.

<sup>4</sup>Ernest Graham Ingham, op.cit.,p171,

<sup>5</sup>Charles Stuart, op.cit.,p 47.

<sup>6</sup>Tcho Mbaimba Caulker, **The African-British Long Eighteenth Century of African – Britishes Treaties Colonial Economics and Anthropological Discourse**, Lexington Books, United Kingdom, 2009, p21.

<sup>7</sup> C.B.Wadstrom, op.cit.,p13.

<sup>8</sup> بعد تعميده أطلق عليه اسم "هنري غرانفيل Henry Granville". **انظر:** Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,p30.

<sup>9</sup>Ernest Graham Ingham, op.cit.,pp171,178.

<sup>10</sup> اتهم قبطان السفينة "ووليس Wollis" بوضع السم في الشاي مع "البابونج Camomile" من قبل أخيه "بارثولميو Bartholomew" و "اليوت"، وبعد التحقيق قال أحد الخدم يدعى "جيمس James" انه شاهده فقط يخلط الشاي بالبابونج وأنكر إضافة السم. **انظر:** Viscountess Knutsford, op.cit.,pp 35-41.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

"سيغيور دومنغو" أرسل ابنه "انتوني Antony"، وعندما غادر "داوز" في إجازة في مارس 1794 أخذ معه "هنري كوكيلي Henry Kokelly"، ابن زعيم التامن، و "جون ويلسن John Wilson" من "يوغورو Youguru" على شاطئ بولوم<sup>1</sup>.

عاد الحاكم ماكولاي سنة 1799 إلى إنجلترا، وأحضر معه 21 صبيا و 4 فتيات و كان العديد منهم أبناء زعماء أفارقة درسوا في شركة سيراليون<sup>2</sup>، إضافة إلى عدد قليل من أطفال أهالي المستوطنين<sup>3</sup>. تم أخذ الأطفال في البداية تحت رعاية مجلس إدارة شركة سيراليون، الذي ساهم بمبلغ من أموال الشركة لدعمهم و قام أيضا بالترويج للاشتراك من أجل تعليمهم و حمايتهم و تحمل نفقاتهم حيث شكل "جمعية تعليم الأفارقة Society For Education African" التي تأسست سنة 1799م لهذا الغرض<sup>4</sup>، كما طلبت إدارة الشركة بعد ذلك أن أن يشرف ستة من سادة إدارة الشركة على تعليم الأطفال، جنبا إلى جنب مع رئيس الأبرشية، و أن يراقب سكرتير الشركة "زاكاري ماكولاي" من وقت لآخر تقدمهم مع اقتراح تدابير لتحسينهم و مراقبة نفقات الجمعية. تم تعيين مدرس مناسب و الذي كان يشغل مع زوجته نفس المنزل مع الأطفال، حيث أوكلت إليه مهمة ليس فقط تعليمهم القراءة و الكتابة و الحساب، ولكن ألزم بالتحدث معهم و تعريفهم بالفنون المختلفة التي

<sup>1</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,p54.

<sup>2</sup>Ernest Graham Ingham, op.cit.,p187.

<sup>3</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,p 77.

<sup>4</sup> "جمعية تعليم الأفارقة Society For Education African" تأسست سنة 1799، يتكون مجلس إدارتها من "هنري ثورتون" رئيس شركة سيراليون، "تشارلز غرانت Charles Grant" نائب الرئيس، "وليام ويلبورفوس"، "جورج وولف John Wolff"، "غرانفيل شارب"، "سامويل باركر Samuel Parkers"، "جون فين" عميد كلافا، و "زاكاري ماكولاي"، سكرتير شركة سيراليون، حيث تم وضع 25 فتية وصلوا من سيراليون تحت رعايتها. في 29 جانفي 1801 عقدت لجنة الجمعية اجتماعا تقرر فيه وضع تقرير أمام الجمهور بهدف الحصول على مساعدات تدعمها و تعزز توسيع مشروعه، وأعلنت أن الاشتراكات و التبرعات السنوية يتم تسليمها في "مكتب سيراليون Sierra Leone Office"، "بيرشين لين Birch Lane"، وبلغ عدد المشتركين لحد الآن 40 شخص بقيمة ما بين 1 جنيه إلى 200 جنيه. **انظر:** Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, Eveline Christiana Martin, op.cit., p136. **و أيضا:** op.cit.,pp 49,54.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

من المحتمل أن تكون مفيدة في بلدهم، مع التزام الجمعية ليس فقط بتأهيلهم بالمعرفة العامة لفائدتهم المستقبلية و لكن أيضا بتعليمهم فروع معينة من الأعمال و التي يمكن أن تساهم بشكل أكثر فعالية في حضارة مواطنيهم<sup>1</sup>.

كما اتخذ الحاكم أيضا و المجلس في سيراليون من أجل تعليم الأهالي المحليين مجموعة من الإجراءات إذ تم دعوة كل الزعماء المحليين المجاورين من أجل إرسال أولادهم للتعلّم. أرسل زعيم "ريو نونز RioNunez" ابنه ، و آخرون كانوا ينتظرون قرب موسم الجاف لقبول عرضهم. في المناطق التابعة للزعماء في هذا النهر و الذين ترتبط بهم الشركة ، كان هناك بعض الأطفال يتمتعون بإتقان كبير للقراءة، إضافة إلى وعود من زعماء في "بانش Bunch" و "كوكيلي" ، أعلى فروع نهر سيراليون بمجيئهم و إرسال أبناءهم في موسم الجاف التالي. كما تم العمل على إقامة مدرسة في مزرعة على شاطئ بولوم و وافق أحد المعلمين على الإقامة هناك مع عائلته، سواء كمبشر أو معلم. بلغ عدد الأطفال في حدود 1794 في مدارس فريتاون حوالي 20 طفل، نسبة كبيرة منهم أبناء الزعماء، و هناك أكثر من نفس العدد من الأطفال المحليين أيضا كمتعلمين على جانب بولوم من النهر<sup>2</sup>.

### 2.2.1- تعليم المستوطنين:

أدركت الشركة ضرورة تعليم المستوطنين إذا كانوا سيصبحون متعاونين في نشر القيم الحضارية الغربية في أفريقيا، و من أجل ذلك وفرت الأموال لدعم مدارس المستوطنين، وأرسلت مدرسا أوربيا إلى المنطقة يدعى "جوزيف ليوبارد Joseph

<sup>1</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801, op.cit.,pp 49,51.

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794, op.cit.,p153.

Leopard"<sup>1</sup>، محضرا معه الكتب المدرسية و بناء على رغبة الناس تم إنشاء مدرسة في فريتاون براتب تقدمه الشركة له<sup>2</sup>.

كان البعض من أهالي نوفاسكوتيا قبلالهجرة إلى سيراليون قد وضعوا جزء من أرباحهم في المدارس لزيادة معرفتهم الدينية و تحسين حالتهم المستقبلية، وأصبحوا معلمين عند وصولهم إلى سيراليون<sup>3</sup> ، و كان معظمهم في نفس الوقت دعاة في الكنائس البروتستانتية غير التقليدية<sup>4</sup> و أسسوا مدارس في المستوطنة، والتحق معظم الأطفال بالمدارس التي يدرس فيها هؤلاء المعلمون السود و من بينهم الواعظ "بوسطن كينغ" الذي عين مدرسا للأطفال الأفارقة، ثم في مدينة "جرانفيل تاون" و أخيرا في "فريتاون". إضافة إلى معلمين آخرين ، كانوا وعاظا مثوديين مثل "لوك جوردان" ، "هنري بيفروت"<sup>5</sup>، و "مينغو جوردان MingoJordan"<sup>6</sup> ، و كانوا مدعين من قبل الشركة<sup>7</sup>.

بحلول نهاية عام 1793، كان جميع أطفال المستعمرة في سن الدراسة و كان عددهم أكثر من 300، يتلقون تعليما في إحدى الثمانية مدارس الموجودة في فريتاون<sup>8</sup>، بالإضافة إلى ذلك يحضر البالغون دروسا مسائية. الأطفال يحضرون من الساعة 9 صباحا إلى 12، و من الثانية إلى الخامسة بعد الظهر، ويتلقى الأولاد دروسا في القراءة و الكتابة

<sup>1</sup> جوزيف ليوبارد:مدرس أوروبي كان سابقا يدرس في "براندلي تاون BrindelyTown". انظر: James.W.St.G. Walker, op.cit.,p360.

<sup>2</sup>James.W.St.G. Walker, op.cit.,pp360-361.

<sup>3</sup> Keefer Katrina, op.cit.,p126.

<sup>4</sup>James.W.St.G. Walker, ibid,p362.

<sup>5</sup>Toyin Falola and Raphael Chijioke Njoku, **United States and Africa Relations 1400s to the Present**, Yale University Press, London, USA, 2020, p83.

<sup>6</sup> مينغو جوردان: من "جزيرة مقاطعة وايت Isle of Wight County"، وهذه الأخيرة مشكلة من قدامى المحاربين لأمريكا. هاجر من "ديغبي"، نوفاسكوتيا مع "توماس بيترز" و عين مدرسا للأطفال الأفارقة في "فريتاون" و تم اختياره من قبل رجال المئات ليكون "قاضي" (لكن لم يتم تعيينه). انظر: Mary Louise Clifford, op.cit.,p219.

<sup>7</sup>James.W.St.G. Walker, op.cit.,p361.

<sup>8</sup> في هذه الفترة كان هناك 8 مدارس في "فريتاون"، وهناك 7 معلمين من أهالي نوفاسكوتيا و الثامن كان أوروبي مرسل من إنجلترا، وبسبب المشاكل السياسية و الاقتصادية بعد الهجوم الفرنسي على المستعمرة سنة 1794 و فرض دفع إيجار الأراضي الذي يريد تعليم أبناءه، انخفض عدد التلاميذ إلى 150 و عدد المعلمين إلى 3 أو 4 سود و واحد أبيض، فالكثير منهم التحقوا بمدارس خاصة. انظر: Ibid, pp 361, 364.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

و الحساب والموسيقى الدينية، أما البنات فيتم تلقينهن القراءة و الغناء و التطريز، أما الكبار فيدرسون قراءة الأناجيل<sup>1</sup>.

### 2-اجتماعيا:

#### 1.2- تسجيل المستوطنين:

أعطى الحاكم كلاركسون يوم 10 أبريل 1792 إشعارا للمستوطنين للحضور أمام الخيمة لتسجيلهم، و في يوم 11 أبريل صباحا تجمعوا لتسجيل أسمائهم و توقيع وثيقة تتضمن أنهم بينما هم مقيمون في المستعمرة فإنهم سيطيعون قوانينها، هذه الأخيرة التي ستكون مطابقة لتلك الموجودة والمعمول بها في إنجلترا. بدأ كلاركسون و أعضاء المجلس التوقيع على الوثيقة أولا ، وبعدها الموظفون و الكتاب ثم البقية.وفقا لتلك الإحصائيات بلغ عدد الرجال 330، منهم 162 كانوا مؤهلين كتجار، و 127 كمزارعين، و 41 كحمالين في الأرصفة و عمال في الأشغال العامة<sup>2</sup>، إضافة إلى 14 طفلا و هذا أثناء مغادرتهم من "هاليفاكس"<sup>3</sup>.

#### 2.2- تسجيل المواليد و الوفيات:

أصدر مجلس إدارة الشركة في نهاية 1791 تعليمات إلى الحاكم و المجلس بتسجيل المواليد و الوفيات سواء بين المستوطنين أو غيرهم و أن يتم و ضع إحصائيات

<sup>1</sup>James.W.St.G. Walker, op.cit.,pp 361-362.

<sup>2</sup> من الرجال المؤهلين لمهن و حرف خاصة نجد 8 حدادين، 4خبازين، صناع مكنسات،" صناع للسلات، صانع الجعة، جزارين(2)، نحاس، 3بنائين، 2 صانعي الطوب و البلاط، صانع كتل، 27 نجار، 11 صناع براميل، 5 أشخاص لإصلاح شقوق المراكب، طبّاحين، منظم مداخن، 6 صيادين، 3 بستانيين، 2 حلاقين، صانع البوتاسيوم، ربانين، 50 نشاري الخشب، صانع ألواح الخشبية، 3 صانعي السفن، 10 صانعي الأحذية، صانع الأشرطة، 2 بحارة، 5 خياطين، دباغ، اثنين من النساجين، ، صانع براميل الخمور. انظر: Ernest Graham Ingham , op.cit.,pp 44-46.

<sup>3</sup> أعلن أن عدد الزوج الذين أبحروا من نوفاسكوتيا 1196، وبالإضافة إلى 14 طفلا ومنذ الصعود على متن السفن، وصل العدد إلى 1210، مكونين من 385 من الرجال و 825 من النساء و الأطفال. كان عدد الوفيات حتى الأول من أبريل قد و صل إلى 55 أو 14 % بالنسبة للرجال، و 57 أو 7% بالنسبة للنساء و الأطفال. انظر: Robert René Kncyzynski,op.cit.,p 67.



الوفيات بدقة و إرسالها إلى لندن مرة واحدة في السنة على الأقل، كما يجب في كل حالة وفاة أو مرض لزوم إبلاغهم بالأسباب و إعلامهم. قرر الحاكم في اجتماع للمجلس عقد في 3 جويلية 1792 تعيين شخص لإبلاغه في حالة حدوث أي ولادة أو وفاة على الفور، وفي 6 أكتوبر 1792 كتب كلاركسون إلى "وليام داوز" أنه لجمع المعلومات و تقارير عن الولادات و الوفيات و التعميد، تم توظيف السيد "كينغ" و السيد "ستراند Mr.Strand"، و في 15 جوان 1794 قرر المجلس تعيين مدرس مدرسة السيد "توماس جونز Mr.Thomas Jones" كاتبا بمبلغ 15 جنيهًا إسترلينيًا للسنة مع أمره بالاحتفاظ بكل سجل دقيق و خاص لجميع المواليد و الوفيات داخل المستعمرة<sup>1</sup>.

في 7 مارس 1801، أصدر قانون يجبر على تسجيل المواليد و الوفيات، والذي ينص أيضا بالاحتفاظ بسجل موثق للمواليد والوفيات لدى الحاكم و المجلس. حيث يقرر، أولاً على أنه أي مستوطن في المستعمرة لديه مولود عن طريق الزواج أن يقدم إشعاراً في غضون 28 يوم بعد ولادته و في حالة عدم تقديم إخطار شفوي أو كتابي يغرم بمبلغ 4 دولارات، ثانياً مطالبة والدة الرضيع بتقديم هذا الإخطار مع مراعاة العقوبة المذكورة في حالة عدم الالتزام في حالة وفاة الأب أو غيابه عن المستعمرة وقت ولادة الطفل المذكور و في حالات غير شرعية سواء كان الأب حياً أم لا، ثالثاً أنه في حالة وفاة أي مستوطن في هذه المستعمرة، فإن الزوج أو الزوجة الباقي على قيد الحياة، أو إذا لم يكن هناك ناج من هذين فهناك الأب أو الأم، و إذا لم يكن هناك ناج من الأب و الأم يجب أن تكون قرابة الشخص المتوفى مطلوب منه إشعار بهذه الوفاة في غضون 28 يوماً وعقوبة 4 دولارات في حالة عدم إرسال هذا الإخطار، رابعاً أن أي شخص يعطي معلومات عن ولادة طفل من نسل أي مستوطن بسبب عدم تقديم إشعار من قبل الطرف المعني بالأمر منه هذا الإخطار وفي غضون 28 يوماً بعد انتهاء الوقت المحدد في أي من هذه الحالات و في كل حالة من هذا القبيل يحق له الحصول على مكافأة قدرها 4 دولارات،

<sup>1</sup>Robert René Kncyzynski, op.cit.,p197.



خامسا يتم تقديم هذا الإشعار في الحالات المذكورة أعلاه من قبل الأطراف المعنيين بالأمر إذا كانوا مقيمين في منطقة فريتاون إلى السكرتير الحالي الموجود في "حصن ثورنتون Fort Thornton"، و إذا كان مقيما في مقاطعة غرانفيل تاون، إلى قاضي الصلح لتلك المقاطعة<sup>1</sup>.

### 3.2- تنظيم الزواج:

يعود وضع التعليمات الأولى لتسجيل الزواج بين المستوطنين أو غيرهم إلى نهاية 1791. في 15 جوان 1794 قرر المجلس بأمر "توماس جونز" بالاحتفاظ بسجل الزواج في المستعمرة<sup>2</sup>.

و بما أن عقد الزواج في المستعمرة يتم دون الإجراءات الشكلية المطلوبة من قبل القانون الإنجليزي، فالكثير تزوجوا بواسطة دعائهم و وعاظهم<sup>3</sup>، و التي اعتبرها الحاكم "زاكاري ماكولاي" ترتيبات زوجية جائرة، غير تقليدية و غير شرعية<sup>4</sup>، ما أدى بهذا الحاكم في 4 جويلية 1796 إلى تنظيم الزواج و فق عقد قانوني و ديني، بوضع قوانين بموجبها يكون الزواج المستقبلي ساريا فقط إذا تم إجراؤه بواسطة قسيس، أو شخص معين من قبل الحاكم بعد إعلان الزواج في الكنيسة، و أضاف قانون ألزم الآباء بإعالة أبنائهم غير الشرعيين، وقد وافق رجال العشور و رجال المئات بعد نقاش طويل عليها بأغلبية كبيرة<sup>5</sup>، و أصبحت جزءا من قانون المستعمرة وتم طبعها و نشرها في 8 جويلية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>Robert René Kncyzynski, op.cit., pp197-198.

<sup>2</sup>Ibid.

<sup>3</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,p70.

<sup>4</sup> Simon Schama, op.cit.,p387.

<sup>5</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,p70.

<sup>6</sup>James W.St.G. Walker, op.cit.,p374.

كما حرص مؤسسو المستعمرة على إلغاء تعدد الزوجات من خلال تعليماتهم إلى المجلس و الحاكم في نهاية 1791، وهذا بعدم السماح للذين يستقرون في هذه الأراضي بهذه الارتباطات، و في 14 جانفي 1801 أصدروا قرارا يمنع تعدد الزوجات.<sup>1</sup>

#### 4.2- توطين المارون (The Maroons):<sup>2</sup>

عاش المارون تحت سيطرة حكم الأسبان في جامايكا إلى غاية غزو الإنجليز لها سنة 1655<sup>3</sup>، ما أدى بالإسبان إلى الانسحاب نحو جزيرة كوبا، مع جزء من المارون، و ذهب القسم الآخر منهم إلى الجبال<sup>4</sup> و شنوا حرب عصابات ضد الإنجليز، هذه الأخيرة لم تستطع القضاء عليهم نظرا لقدراتهم العسكرية داخل الأدغال الجامايكية التي لا يمكن اختراقها<sup>5</sup>.

بدلا من إطالة الحرب معهم التي كانت مكلفة، عقدت الحكومة الجامايكية معاهدة معهم سنة 1739، وبذلك سمح للمارون بالاحتفاظ بمعاقلم الجبلية و قوانينهم و عاداتهم مقابل تعهدهم بمساعدة الحكومة في أي حرب أو عصيان و تعقب العبيد الهاربين<sup>6</sup>. في ماي 1795 استأنف المارون حرب العصابات من معقلهم الجبلي "تريلاوني Trelawney"، شمال غرب الجزيرة بعد أن انتهكت المعاهدة بجلد اثنين من المارون،

<sup>1</sup> تم إصدار هذا المرسوم بعد وصول المارون بثلاثة أشهر الذين عرفوا بتعدد زوجاتهم. انظر: Robert René Kncyzynski, op.cit., pp176-177.

<sup>2</sup> ينحدر المارون من القبائل الساكنة في ساحل الذهب وشحنوا كعبيد من منطقة "كورمانتين Cormantine" إلى جامايكا. لم يتم التعرف على أصل تسميتهم بالمارون، إذ لم يستطع أي احد إعطاء معلومات عنها حتى في لغاتهم و من المحتمل أنه تحريف لكلمة اسبانية الدالة على "لص" أو "ناهب"، وهناك آخرون يقولون انه خطأ لفظي لكلمة "المور Moor"، و بالرغم من أصلهم الإفريقي إلا انه نتيجة التزاوج مع السكان الكاريبي (جامايكا) بعد سنوات و الأسبان، فإنهم الآن أصلهم أوروبي، أمريكي، و إفريقي. انظر: J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., P56. F.Harrison Rankin, The White Man's Grave : A Visit to Sierra Leone in 1834, Vol01, Richard Bentley, London, 1836, p103.

<sup>3</sup> طرد الأسبان من جامايكا من طرف القائد "كروميل Cromell". انظر: Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., p79.

<sup>4</sup> Robert René Kncyzynski, op.cit., pp86-87.

<sup>5</sup> Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., p79.

<sup>6</sup> Ibid.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

وهذه المرة أيضا لم يستطع الجنود إخضاعهم ، وقررت الحكومة مطاردتهم بالكلاب<sup>1</sup> بقيادة الجنرال "والبول" Walpole<sup>2</sup> ما أدى إلى استسلامهم بعد أن وعدهم بترحيلهم ودون انتظار أوامر من إنجلترا، أرسلوهم إلى نوفاسكوتيا مع عائلاتهم على متن السفن، و أصدرت "الجمعية الجامايكية Jamaica Assembly" قانونا يجعل عودتهم جريمة يعاقب عليها بالإعدام، إضافة إلى التصويت بمبلغ مالي لدعمهم<sup>3</sup>.

أبحرت ثلاث سفن من جامايكا في 6 جوان 1796 محملة بحوالي 600 ماروني و وصلت إلى هاليفاكس ما بين 21 و 23 جويلية<sup>4</sup>، و بعد هبوطهم هناك بدؤوا في بناء التحصينات، ثم استقروا في "بريستون" و بعد شتاء 1796-1797 البارد، بدؤوا في تقديم التماس لإبعادهم عن هذا المناخ، لكن حاكم نوفاسكوتيا أكد لهم أن المناخ صحي و أن نفورهم منه هو تهرب فقط. كانت معظم التماساتهم موجهة إلى "والبول"، و أخرى إلى "ثورنتون"، حيث طلبوا منه نقلهم و إرسالهم إلى إفريقيا<sup>5</sup>، و على الرغم من عدم

<sup>1</sup> استأجرت كلاب "الدرواس Mastiffs" من كوبا. انظر: Ibid.

<sup>2</sup> جورج والبول George Walpole ( 20 جوان 1758 - ماي 1835م): هو الابن الثالث ل: "هورانتيو Horatio"، إيرل أورفو Earlof Orford، والسيدة "راشيل كافونديش Rachel Cavendish"، الابنة الثالثة ل: "دوق دوفونشير Duke of Devonshire". أصبح ملازم في 12 ماي 1780، ثم نقيب ملازم في 10 ديسمبر 1781، وفي 31 أكتوبر 1792 أصبح مقدم وفي 1795 ذهب لجزر الهند الغربية للقضاء على ثورة المارون و استطاع هزيمتهم بالرغم من صعوبتها بسبب جبلية المنطقة و الأدغال و هذا اعتمادا على كلاب جلبت من كوبا. في 3 ماي 1796 عين عقيد وبعدها تقاعد عن الخدمة قبل 1799، و من ثم دخل البرلمان لتمثيل "ديربي Derby" حتى 1806. كان "والبول" من أتباع "فوكس Fox" وصوت من اجل الإصلاح، و عندما أصبح فوكس وزيرا للخارجية، عين "والبول" سكرتيرا ثاني في 20 فيفري 1806، وبعده عين نائبا للبرلمان من اجل "دونغارافا Dungarava" من 1807 حتى 1820. انظر: Sidney Lee, Dictionary of National Biography, vol 59, Smith.Elder and Company, London, 1899, pp 163-164.

<sup>3</sup> Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone , op.cit., p79-80.

<sup>4</sup> ما بين 1400 إلى 1500 ماروني تم نقل حوالي 600 إلى نوبا سكوتيا. انظر: Robert René Knczynski, op.cit., p87.

<sup>5</sup> كانت الحكومة البريطانية تنوي أولا إرسالهم إلى سيراليون، فحسب أمين أرشيف الدومينيون في كندا، "بريمر Brymner"، انه في عام 1796 و قبل إرسالهم إلى نوفاسكوتيا فتح وزير الدولة مراسلات مع الشركة الإفريقية (شركة سيراليون) The African Company بشأن اقتراح إرسالهم إلى سيراليون، لكن تجربتها مع أهالي نوفاسكوتيا الذين

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

استعدادهم لقبول هؤلاء المستوطنين المتمردين<sup>1</sup>، و لا يرغبون في استقبالهم في سيراليون لكن عبروا عن استعدادهم لتقديم المساعدة من أجل توطينهم في أي جزء من إفريقيا و الإشراف عليهم و توجيههم بشرط أن تترك الحكومة البريطانية لمجلس إدارة الشركة تعيين الأشخاص الذين يقودونهم و أن تتحمل هي نفقات شحنهم<sup>2</sup>، حيث رأوها فرصة للحصول على دعم من الحكومة<sup>3</sup>.

أرسلت الحكومة أحد موظفي الشركة، السيد "جورج روس George Ross" إلى نونا سكوتيا لكي يشرح للمارون الشروط التي عليها سوف يستقبلون في إفريقيا تحت حماية الشركة و حكومتها. تتمثل تلك الشروط المصادقة عليها<sup>4</sup> في :

- أن الرجل الذي يبلغ سن 21 وقت وصوله إلى إفريقيا، سوف يحصل على ثلاثة أفدنة من الأرض لنفسه، و اثنان لزوجته، و واحد لكل طفل. سوف يخصص له الحاكم و المجلس ما لا يقل عن ثلثها بعد ثلاثة أشهر من وصوله إلى إفريقيا ، والباقي قبل نهاية السنوات الثلاثة الأولى من إقامته هناك.

- يتم تأكيد الأرض المخصصة للمارون من خلال منحها من قبل شركة سيراليون، أو حاكمها و مجلسها، مقابل إيجار سنوي قدره 20 سنتا للفدان الواحد، يبدأ من اليوم الأول من شهر جانفي الذي يلي تاريخ المنحة مباشرة، ويجب أن تدفع من قبل شاغل الأرض

=

لديهم طبيعة التمرد أدبالي رفضهم الفكرة، ولم تذكر الشركة هذه المفاوضات في تقاريرها، لكنهم ذكروا المارون في تقريرهم لسنة 1801. انظر: Robert René Kncyzynski, op.cit.,p80.

<sup>1</sup>Ibid, pp79-80.

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit.,p23.

<sup>3</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,p80.

<sup>4</sup> تلك الشروط تمت المصادقة عليها من قبل "دوق بورتلاندDuke of Portland" ليشهد على موافقتهم عليها قبل صعودهم الى السفن. انظر: Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit.,p23.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

للشركة المذكورة، أو حاكمها و مجلسها ، الذي يترك الأمر مع ذلك لاختيار دفع المبلغ نقدا أو عن طريق العمل نصف يوم مقابل 20 سنتا.

- يجب على كل مارون يمتلك أرضا بمنحة من قبل شركة سيراليون بناء منزل له و لأسرته، و يقوم بتطهير و زراعة الجزء الأول من الأرض المخصصة له على الأقل في غضون عام بعد وصوله إلى إفريقيا، وقبل نهاية السنة الثانية يجب أن يكون لديه ثلاثة أرباع مخصصاته الأولى في الزراعة، تحت طائلة التنازل عن مطالبه بأي تخصيص آخر، و إذا لم يكن هناك قبل نهاية السنة الثانية أي جزء من التخصيص الأول للزراعة، فيجب إعادة الحصة إلى الشركة و تكون تحت تصرفها مرة أخرى. لا يتحمل القاصرون مسؤولية تطبيق هذا البند.

- جميع الأراضي التي قد تكون مهجورة لمدة ثلاث سنوات، نتيجة انسحاب المحتل نفسه من حق الشركة، وكذلك جميع الأراضي التي لا يكون لها مالك قانوني عند وفاة مالكها، يجب أن تعود إلى الشركة، وتكون مرة أخرى تحت تصرفها.

- لا يحق لأي من المارون امتلاك أو احتلال أي أرض، إلا إذ كانت ممنوحة له من قبل شركة سيراليون، أو حاكمهم ومجلسهم، و إذا كان أي منهم يمتلك أراضي خارج نطاق سلطة الشركة، أو يقوم بعمليات شراء، أو يأخذ عقود إيجار من الأرض من أي ملك أو زعيم إفريقي، دون موافقة الحاكم و المجلس، تصدر الأراضي الممنوحة لهذا الشخص ضمن سلطة الشركة.

- لا يجوز لأي شخص أن يبيع ، يتنازل، أو ينفر عن الأرض الممنوحة له إلا بموافقة حاكم و مجلس سيراليون أو ممثليهم.

- يجب توفير إمدادات كافية من المؤونة لجميع المارون مجانا خلال الأشهر الثلاثة الأولى بعد وصولهم إلى إفريقيا، ولكن بعد تلك الفترة ، سيقص الإمداد أو يوقف تماما و هذا وفقا لما يراه حاكم و مجلس سيراليون مناسبا ، مع ذلك ما لم يتركوا أراضيهم يجب

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

أن يستمر توفير الإمدادات الضرورية حتى يكونوا قد جمعوا مؤونة لحماية أنفسهم، و لكن يجب أن لا تتجاوز مدة إمدادهم بأي حال من الأحوال 12 شهرا.

- يلتزم المارون بالمساهمة لمدة عشرة أيام عمل في السنة، إذا طلب ذلك حاكم و مجلس سيراليون، أو ممثلوهم، أو ما يعادله بمعدل عشرين سنتا من أجل نصف يوم عمل ، ليتم توظيفها لصالح المستوطنة، ويجب أن يكونوا مستعدين عندما يطلب منهم الحاكم و المجلس، أو ممثلوهم، المساعدة في صد أي هجوم على شركة سيراليون من قبل عدو أجنبي، و في قمع أعمال الشغب الداخلية.

- لا يجوز للمارون شراء أو بيع أو امتلاك عبيد بشكل مباشر أو غير مباشر، كما لا يجوز اتصالهم بشكل مباشر أو غير مباشر بتجارة الرقيق.

- يجب أن يلتزموا بتوفير الغذاء للمرضى والشيوخ أو غير ذلك من المعوقين، غير القادرين على إعالة أنفسهم عن طريق العمل أو غير ذلك من المارون.

- لا يجوز للمارون أن يتزوج أكثر من زوجة واحدة.

- يخضع المارون ضمنيا لحكومة وسلطة حاكم و مجلس سيراليون أو ممثليهم، يتصرفون باسم و نيابة عن جلالة الملك، الذين سيضمنون بدورهم للمارون امتيازات الرعايا البريطانيين، و الاستفادة من القانون البريطاني و حمايته، بنفس الطريقة التي يتمتع بها المستعمرون في سيراليون<sup>1</sup>.

ركب في نوفاسكوتيا 550<sup>2</sup> من المارون على متن سفينة "آسيا The Asia"<sup>1</sup> و أبحروا في 3 أوت 1800<sup>2</sup> و للحفاظ على النظام على متن السفينة<sup>3</sup> رافقتهم مفرزة من

<sup>1</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit.,pp55-57.

<sup>2</sup>من هؤلاء المارون الذين أبحروا من جامايكا في جوان 1796، 17 توفيوا في البحر، وعند وصولهم إلى نوفاسكوتيا ارتفع عدد الموتى بسبب المناخ القاسي، وعلى الأرجح كان عدد الذين أبحروا من جامايكا و نزلوا في هاليفاكس حوالي 600. أولالأرقام عنهم كانت من قبل الجراح "أكسليOxley" في 1 جويلية 1797، الذي أعطى مجموع 526، و زاد في 1 أوت إلى 532، وفي 1 سبتمبر إلى 543. أثناء توزيع المال لهم في نوفاسكوتيا في 22 جويلية 1798 حكومة

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

45 جنديا تحت قيادة الملازمين "سميث Smith" و "تولاي Tolley"، من الفوج 24 لصاحب الجلالة، و في 30 سبتمبر و صلوا إلى سيراليون<sup>4</sup>، و لرغبتهم في وضعهم تحت الحماية المباشرة للشركة تم توطيئهم في غرانفيل تاون<sup>5</sup> حيث بدأت الشركة بتخصيص أراضي لهم في شهر نوفمبر، إضافة إلى مزارع قريبة من مناطق تواجدهم و التي يتوقع الانتهاء منها قبل موسم المطر<sup>6</sup>.

لم يحقق المارون تقدما كبيرا في بناء مساكنهم و تجهيز أراضيهم للزراعة، إذ تأخروا بشكل كبير بسبب انتشار المرض بعد سقوط الأمطار الغزيرة و الأعاصير التي كانت منتظرة في ذلك الموسم حيث توفي 23، منهم كبار السن و شباب<sup>7</sup>. و في 29 مارس 1802 بلغ عدد المارون في المستعمرة 515، منهم 138 رجال، 162 نساء، 108 طفل، و 107 فتيات<sup>8</sup>.

### 3- قضائيا:

### 1.3 - القضاء ما بين 1791-1798:

=  
جامايكا حسبت 558 منهم. شركة سيراليون قالت انه حوالي 560 من المارون على الأرجح سيبحرون إفريقيا، منهم 150 أو 200 رجال ذو قوة بدنية، أما بالنسبة لعدد المارون الذين صعدوا في أوت 1800 و عدد الموتى في البحر فلم يتم الإبلاغ عنه. انظر: Robert René Kncyzynski, op.cit., p88.

<sup>1</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., p 80.

<sup>2</sup> James W.St.G. Walker, op.cit., p408.

<sup>3</sup>Chrystopher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit., p 80.

<sup>4</sup>Robert René Kncyzynski, op.cit., p 88.

<sup>5</sup> كانت الشركة في البداية تريد توطيئ المارون في "جزر بانانا"، إذ كانوا خائفين من إسكانهم بالقرب من أهالي نوفا سكوتيا الساخطين، ولكن بسبب عدم الرغبة في التورط في المطالب المتنازع عليها، إذ هناك نزاع حول ملكيتها بين "تشارلز وولكر Charles Walker" و الزعيم "باي فاراما Bai Farama" و "جيمس كليفلاند James Cleveland"، و هذا بعد بداية التفاوض مع "ولكر" حيث تم عرض 10 آلاف جنيه إسترليني فظهر "باي فاراما" الذي ادعى ملكيتها، و كليفلاند الذي نفى ملكية "ولكر"، ما أدى بالشركة إلى التخلي عن الخطة و قرروا توطيئهم في مدينة غرانفيل تاون.

انظر: Claude George, op.cit., pp 69,75.

<sup>6</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit., p 24.

<sup>7</sup>Ibid, p 25.

<sup>8</sup>Robert René Kncyzynski, op.cit., p 89.

### 1.1.3- تعيين القضاة:

عمل موظفو الشركة الكبار<sup>1</sup> كقضاة، و شكلت هيئة محلفين، هذه الأخيرة يعمل فيها أهالي نوفاسكوتيا الذين لديهم معرفة قليلة بالقوانين البريطانية<sup>2</sup>، و تعقد محكمة دورية كل ثلاثة أشهر يقومون فيها بمحاكمة الجرائم والدعاوي الخاصة بالديون أمام قاضيين أو ثلاثة<sup>3</sup>.

### 2.1.3- القوانين و العقوبات:

توضع كل القوانين التي يتبناها الحاكم والمجلس أمام رجال المئات و العشور<sup>4</sup>، و هي في أغلبها متعلقة بالخيانة الزوجية والقتل، و تحديد أسعار الخبز و اللحم، و كانت بشكل عام قوانين إنجليزية. أما بالنسبة للعقوبات فتتألف من عقوبة جسدية، غرامة، سجن، عمل شاق، و النفي، كما تم الأخذ بعين الاعتبار شراء وبيع السود كجريمة و دائما ما يعاقب عليها القانون<sup>5</sup>. و بحلول جوان 1798، وافق الحاكم "ماكولاي" على اقتراح من رجال العشور و المئات من أجل إنشاء مجلسين تشريعيين و لجنة مكونين من رجال العشور و المئات و هذا للتشاور حول القواعد و القوانين التنظيمية المقترحة مع الحاكم<sup>6</sup>.

### 3.1.3- تشكيل الشرطة ونظام المارشال:

كما أدخل نظام شرطة داخلي إلى فريتاون و غرانفيل تاون، وذلك بتعيين رجال العشور كشرطيين، و رجال المئات كرؤساء شرطة<sup>7</sup> و هذا من أجل الحفاظ على الأمن<sup>1</sup>. أيضا

<sup>1</sup> المقصود بهم الحاكم و أعضاء المجلس (المستشارين). أنظر: James.W.St.G.walker,op.cit.,p 291.

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, 1794, op.cit.,p 55.

<sup>3</sup>J.J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa**, op.cit.,p 46.

<sup>4</sup>Ibid.

<sup>5</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1798**, op.cit.,pp17-18.

<sup>6</sup> Eveline Christiana Martin, op.cit.,p 129.

<sup>7</sup> بما أن كل 10 أرباب أسر اختاروا سنويا رجل العشر، و كل عشر رجال عشور يختارون رجل المئة، بالتالي كان هناك حوالي 300 رب أسرة في المستعمرة، و 3 رجال مئة. أنظر: **Substance of the Report delivered by**



## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

تم تعيين "مارشالين Marshals"، أحدهما في غرانفيل تاون يدعى "جيمس ريد James Reid"<sup>2</sup>، و الثاني هو "جون كوثبرت John Cuthbert"<sup>3</sup> في فريتاون<sup>4</sup>، و كانت مهامهم استدعاء هيئة المحلفين، و تنفيذ أوامر القبض على المجرمين، واسترداد الديون، وفرض الغرامات وتنفيذ الأحكام الصادرة عن المحكمة، و لديهم الحق في الاتصال برجال العشور و المئات لمساعدتهم في مهامهم. هذين المارشالين لديهم أجرة بمبلغ 20 جنيهًا استرلينيًا سنويًا، أما المحلفون فتدفع لهم 3 شلنات لليوم وكل شاهد و مقابل حضوره 1 شلن و 6 بنسات<sup>5</sup>.

### 2.3- امتياز العدالة الملكي 1799:

سمح القانون البريطاني سنة 1791 فقط بتأسيس شركة سيراليون مع تمكينها من التجارة و امتلاك الأرض، لكن لم تكن لديها سلطات قضائية و قانونية و أمام رغبتها في الحصول على سلطة واضحة و رسمية قائمة على أسس جيدة للحفاظ على المستوطنة، وتنفيذ القوانين ضمن حدود رقعتها، خاصة مع بداية رغبة أهالي نوفاسكوتيا في إعلان ثورة ضد حكومة الشركة بعد أن رفضت هذه الأخيرة و حتى مجلس إدارة الشركة طلبهم في تعيين قضاة من وسطهم و امتلاكهم لسلطة قضائية لتنفيذ القوانين، طلب مجلس إدارة

---

=  
the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794, op.cit.,p 56.

<sup>1</sup>Prince Hoare, op.cit.,p 295.

<sup>2</sup> جيمس ريد: من "نورفلوك Norflok"، هذه الأخيرة مشكلة من قدامى المحاربين لأمريكا. خدم في سلاح المدفعية خلال الثورة الأمريكية، و قائد في نوفاسكوتيا، عند وصوله إلى سيراليون انتخب مارشال ل: غرانفيل تاون، ومساح شوارع و طرق في فريتاون كما منح له ترخيص لفتح متجر لبيع بالتجزئة. أنظر: Mary Louise Clifford,op.cit.,p 221.

<sup>3</sup> جون كوثبرت: قائد مجموعة في نوفاسكوتيا، وشيخ معمداني، انتخب مارشال ل: "فريتاون"، ومنح له ترخيص لفتح متجر للبيع بالتجزئة، ولاحقًا تم اختياره ليكون قاضي الصلح (لكن لم يعين)، عين موظف قضائي في ثورة 1800، وعوقب لمشاركته فيها. أنظر: Mary Louise Clifford,op.cit.,p218.

<sup>4</sup> Chrystopher Fyfe, A Hstory of Sierra Leone, op.cit.,p 48.

<sup>5</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1798, op.cit.,p18.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

الشركة في جويلية 1799<sup>1</sup> من الحكومة البريطانية امتيازًا يزيد من صلاحيات الحاكم و المجلس، اللذين كانا إلى ذلك الحين غير مسلحين بأي حق شرعي و قانوني لتقوية سلطتهم<sup>2</sup>، كما طلب بسفينة حربية توضع في ميناء فريتاون لحماية حكومة الشركة، مع الحق في الاتصال بالقوات البريطانية في حالة تمرد المستوطنين<sup>3</sup>.

منح هذا الامتياز في 5 جويلية 1799، وبموجبه شكلت سيراليون كمستعمرة مستقلة، و سمح لشركة سيراليون بسن القوانين و تعيين الحاكم و المجلس<sup>4</sup>، حيث تم تفويضها من قبل التاج لتعيين حاكم وثلاثة مستشارين لحكومة المستعمرة و المراكز أو المستوطنات التابعة للمستعمرة و لديها الصلاحيات الكاملة لإقالة الحاكم و المجلس، وتعيين آخرين في أماكنهم<sup>5</sup>، كما منح للحاكم والمجلس سلطة مماثلة في سن القوانين مع مراعاة مراجعة مجلس إدارة الشركة<sup>6</sup>.

وصل الامتياز الملكي للعدالة في 6 نوفمبر 1800، وسلم وثيقة الامتياز في نفس اليوم إلى الحاكم "توماس لودلام" من قبل "ج. واتس J.Watts" قائد السفينة الحربية "أوسبري Ospery"<sup>7</sup>. نظرا لأن الشركة قدمت طلبا للحصول على الامتياز بهدف صريح يتمثل في اكتساب سيطرة أكبر على المستوطنين، فإن القانون الجديد لم يسمح لأية مؤسسة شعبية بمنافسة المجلس، إذ تم استبدال رجال المئات و العشور و مارشال المدينة، والذين كانوا جميعهم من أهالي نوفاسكوتيا السود<sup>8</sup> بهيئة سياسية و قانونية أخرى

<sup>1</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp402, 409.

<sup>2</sup>J .J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa**, op.cit.,p55.

<sup>3</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp410.

<sup>4</sup>J .J.Crooks, op.cit.,p55.

<sup>5</sup> Claude George, op.cit.,p133.

<sup>6</sup>J .J.Crooks,**A history of the colony of Sierra Leone Africa**,op.cit.,p55.

<sup>7</sup> Eveline Christiana Martin, op.cit.,pp133-134.

<sup>8</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp419.

ممثلة في: "العمدة Mayor"، و "أعضاء المجلس المحلي Aldermen" و "الشريف Cheriff"<sup>1</sup>.

منح الامتياز للحاكم و المجلس سنويا، في أول يوم الاثنين من شهر سبتمبر ، حق تعيين أحد أعضاء المجلس المحلي لفريتاون ليكون عمدة، وهذا من 29 سبتمبر من كل سنة مع تأديته لقسم المنصب و الولاء، و في حالة موت العمدة و هو في المنصب فالحاكم و المجلس سوف يختارون واحدا من أعضاء المجلس المحلي ليكون عمدة لبقية السنة، مع استمراره كعضو في المجلس المحلي للمدينة ، حتى يتم إلغاء منصبه أو يستقيل، وإذا مات أو فصل أي من أعضاء المجلس المحلي ، أو ألغي منصبه، سوف يتم اختيار آخر بين المستوطنين مكانه الذي بدوره يؤدي القسم و يستمر في منصبه كما ذكر آنفا، و إذ استقال العمدة أو أي عضو المجلس المحلي أو عاد إلى أوربا، أو غاب عن فريتاون لفترة ثلاثة أشهر لسبب يسمح له الحاكم و المجلس ، أو أصبح حاكما للشركة، أو عضوا في مجلسها، مكان منصب العمدة أو العضو المجلس المحلي سوف يلغى و سوف يختار عمدة آخر و عضو مجلس محلي ، كما يجوز للحاكم و المجلس لسبب معقول فصل أي عضو في المجلس المحلي و في حالة وفاة أي من الأشخاص الذين تم اختيارهم لمنصب العمدة أو عضو المجلس المحلي ، أو غادروا المستعمرة، أو تم استبعادهم قبل القسم، يجوز للحاكم و المجلس اختيار آخرين<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup>أعلن اسم العمدة و ثلاثة أعضاء المجلس المحلي و الشريف في ميثاق العدالة، وكلهم موظفون بيض في الشركة و هم "توماس كوكس ThomasCox " كعمدة، "ألكسندر سميث Alexander Smith" و "بيريجرين فرانسيس ثورن PeregrineFrancisThorne" و جورج روس George Ross كأعضاء المجلس المحلي لفريتاون، و "جيمس ويلسون JamesWilson" كشريف. انظر: **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit.,pp 42,44.

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit.,pp 43-44.

سمح هذا الامتياز بتشكيل "محكمة تسجيل" تحت اسم "محكمة عمدة مدينة فريتاون" والتي تعمل على الفصل في جميع الدعاوي المدنية التي قد تنشأ بين الأطراف، أو داخل مستعمرة سيراليون، أو المراكز التابعة لها باستثناء الدعاوي التي تكون بين السكان الأصليين لإفريقيا ، كما عين أول شريف و الذي يتم اختياره أو عزله أو استبعاده مثل العمدة أو أعضاء المجلس المحلي، و له صلاحية وسلطة كاملة لاستدعاء المحلفين، كذلك تنفيذ و إعادة إجراءات محكمة العمدة أو أي محكمة أخرى تم إنشاؤها بموجب هذا الميثاق، وفي حالة غيابه يتعين على نائب الشريف القيام بكل الأعمال باسمه. كما سمح الميثاق بإيداع أموال و ممتلكات المدعين، التي تأمر محكمة العمدة بإيداعها لدى الحاكم و المجلس، و أنه يجوز لمجلس الإدارة أن يعين محاسبا عاما لمحكمة العمدة، يقوم بكل الإجراءات الضرورية لتنفيذ أوامر تلك المحكمة المتعلقة بدفع أموال الملتمس و ممتلكاته و حفظ الحسابات<sup>1</sup>.

أمر جلالة الملك في هذا الامتياز أن يكون هناك محكمة استئناف ضد الحكم الصادر عن محكمة العمدة في غضون 14 يوما بعد هذا الحكم، لدى الحاكم أو المجلس، اللذين تم تعيينهما كمحكمة تسجيلية ، لتلقي مثل هذه الطعون، و من أجل استرداد الديون الصغيرة، عين الميثاق أيضا داخل مدينة فريتاون "محكمة الطلبات (الالتماسات) لمدينة فريتاون و المراكز و المستوطنات التابعة لها" و الحاكم و المجلس سوف يختارون أكثر من 24، و لا أقل من 8 ، من سكان فريتاون الأساسيين، ليكونوا مفوضين لسماع الالتماسات (الدعاوي)<sup>2</sup>.

كما سمح أن يكون الحاكم و المجلس قضاة الصلح في مدينة فريتاون، و في جميع أنحاء مستعمرة سيراليون و جميع المراكز و المستوطنات التابعة لها، و يجوز لهم عقد

<sup>1</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801, op.cit.,pp 44-46.

<sup>2</sup>Ibid,p 46.

جلسات للسلام ربع سنوية (أربعة مرات في السنة)، و تشكيل "محكمة الاستماع و الفصل Court of Oyer and Terminer and Goal Delivery لمحكمة و معاقبة جميع الجناة و الجرائم ( باستثناء الخيانة العظمى) المرتكبة داخل المستعمرة<sup>1</sup>.

و لإعطاء حماية لهذه السلطة القضائية الجنائية لتكون في أيدي الحاكم محكمة العمدة لتقرر القضايا المدنية ، تم إرسال كتية من 50 رجلا من الفيلق الملكي الإفريقي الموجود في "غوري Goree"<sup>2</sup> إلى فريتاون<sup>3</sup>.

الأهم من ذلك، أنهى الميثاق الأيام التي كان فيها مستوطن نوفاسكوتيا قادرا على انتخاب العشور و المئات للتأثير على الحاكم والمجلس و لم يسمح الميثاق باستمرار حتى شكالانظام المعدل لـ: "دستور غرانفيل شارب"<sup>4</sup>.

رابعا- ردود فعل المستوطنين و السكان الأصليين:

#### 1- رد فعل المستوطنين:

##### 1.1- محاولة الانقلاب على الحاكم:

أدرك "توماس بيترز" أنه لم يتحقق أي شيء خاص برؤية "غرنفيل شارب" حول مجتمع حر تحت حكم ذاتي، إذ شعر أنه قد تم بيعه هو و رفقاءه المهاجرين إلى عصابة من البيض المتعصبين الذين فعلوا ما في وسعهم لسرقة هؤلاء السود من حقهم<sup>5</sup>، خاصة أنه كان من بين الذين نظموا هجرة اللاجئين من نوفاسكوتيا<sup>6</sup>، وبالتالي سعى للحصول على السلطة في المستوطنة الجديدة، لكنه اصطدم بـ: "كلاركسون" ، هذا الأخير الذي

<sup>1</sup> Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801, op.cit.,p47.

<sup>2</sup> غوري: جزيرة صغيرة تقع على بعد كيلومترات من ساحل البر الرئيسي لغرب إفريقيا، طولها 900 ، طولها متر و عرضها 350 مترا. انظر: Pernille Røge, Economistes and the Reinvention of Empire, Cambridge University Press, Cambridge, 2019, p157.

<sup>3</sup> Francis Arthur James Utting, op.cit.,p103.

<sup>4</sup> John Peterson, op.cit.,p 34.

<sup>5</sup> Simon Schama, op.cit.,, pp 335.

<sup>6</sup> Cassandra Pybus, Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Rvolution and their Global Quest for Liberty, Beacon Press, op.cit.,pp152-153.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

منحت له شركة سيراليون المسؤولية العامة بصفته مشرفاً على المستعمرة<sup>1</sup>، و تم حرمانه هو من أي دور في إدارة المستوطنة الجديدة<sup>2</sup>.

و أمام تزايد سخط المستوطنين اتجاه إدارة كلاركسون، بسبب تأخر تطهير الأراضي وتوزيعها<sup>3</sup>، تمت كتابة التماس مؤرخ في 23 مارس 1792، و موقع من قبل 132 من المستوطنين، حيث رغب "بيترز" في وضعه في يدي "كلاركسون"، لكن لم يتم تقديمه بسبب مرضه، و بعد تخفيض حصص الأراضي في 7 أبريل، اجتمع المستوطنون و انتخبوا "بيترز" ليكون الناطق باسمهم في تمثيل احتجاجهم أمام المشرف "كلاركسون"، وفي 8 أبريل قام مستوطنان بتسليم رسالة إلى كلاركسون يحذرونه من أن مجموعة من الأهالي الساخطين تخطط للتمرد و وضع "بيترز" في منصب حاكم على المستوطنين<sup>4</sup>، و عندما فتحها "كلاركسون" صدم و ذهب إلى الشاطئ، حيث جمع جميع المستوطنين حول شجرة القطن عن طريق الجرس، و خاطب "بيترز" على أنه خائن، و أعلن أنه سوف يشنق أحداً أو غيرنا على هذه الشجرة قبل تسوية الاجتماع، و ذكرهم بتضحيات الشركة من أجلهم و عندما تحدى للاختيار بينه و بين "بيترز" لم ينتقل أحد منهم إلى جانب "بيترز"، و أوضح الموقعون على الالتماس أن نيتهم كانت بعيدة كل البعد عن استبدال "كلاركسون" كزعيم شرعي لهم، و أنهم أرادوا فقط تخفيف مسؤولياته من خلال جعل واحد من بينهم رئيساً لهم في التعامل مع المشرف المجهد، لكن "كلاركسون" و الشركة فسر "تمرد بيترز" على أنه محاولة لاستبدال الحكومة البيضاء التي عينتها الشركة بحكومة سوداء منتخبة من قبل الأهالي المستوطنين، علاوة على ذلك، لم تنته أنشطة "بيترز" كمعارضة غير رسمية عند تعيينه الناطق باسم الأهالي و استمر في

<sup>1</sup>John Peterson,op.cit.,P28.

<sup>2</sup> Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty**,Beacon Press,op.cit.,pp152-153.

<sup>3</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp 253,260.

<sup>4</sup> ذكروا في الرسالة أنأتباع "كلاركسون" من "انابوليس و سانت جون"، هم فقط من انتخبوه.انظر: Ibid.,pp261.

مخاطبته في كل الصلوات الجماعية في الليل، وبمحاضرتة للمستوطنين بتهم ضد أعضاء المجلس<sup>1</sup>، و انتهى هذا الصراع بوفاة "بيترز" في 25 جوان 1792<sup>2</sup>.

## 2.1- احتجاجات المستوطنين 1793-1796:

توصل سكان نوفاسكوتيا إلى الاعتقاد بأنه دون قيود الشركة يمكنهم التخلص من مشاكلهم المختلفة و تحقيق هدفهم في الاستقلال التام، و حاولوا في البداية إثبات وجودهم في إطار سيطرة الشركة، و هاجموا القضايا الاقتصادية من ارتفاع للأسعار و انخفاض الأجور، و عدم إكمال مسح الأراضي و توزيعها، و هذا من خلال إقامة الإضرابات، إذ في 7 مارس 1793 قام النجارون بإضراب من أجل زيادة الأجور، و أصر المستوطنون على انتخاب ممثلين للذهاب إلى لندن و تقديم مطالبهم لمجلس إدارة شركة سيراليون في السنة نفسها ، و لتحقيق ذلك عقد اجتماع ضم الأهالي و عين مندوبان، هما "إسحاق أندرسون" Isaac Anderson<sup>3</sup> و "كاتو بيركنز" لتمثيلهم محملين بعريضة موقعة من قبل

---

<sup>1</sup>جون كلاركسون "اقتنع أن المشكل الأساسي كان في المجلس نفسه، لذا طالب مجلس إدارة الشركة بإعطاء سلطة اتخاذ القرارات مهددا بالاستقالة، الذي نتج عنه، هو قرار المدراء في ماي 1792 بإلغاء حكومة المجلس و استبدالها بحاكم و مستشارين. انظر: James W. St. G. Walker, op.cit., pp261,263.

<sup>2</sup>John Peterson, op.cit., p29. **انظر أيضا:** James W. St. G. Walker, op.cit., pp261,263.

<sup>3</sup>إسحاق أندرسون: ولد في "أنغولا Angola" و استعبد في "جنوب كارولينا". انضم أندرسون إلى البريطانيين في "شارلستون" في 1775، و في 1776 غادر مع الحاكم الملكي اللورد "ويليام كامبل William Cambell"، إلى نيويورك، أين تزوج هناك "سارة Sarrah" التي استعبدت من قبل "هاري سميث Harry Smith" في "شارلستون"، كلاهما تم إجلاؤهما إلى "نوفاسكوتيا" في 1783 و فيها، "أندرسون" عاش مع زوجته في "بريتشاون" أين عمل هناك كنجار. ظهر أندرسون لأول مرة كمعارض لشركة سيراليون في عام 1792، عندما احتج على حظر أراضي الواجهة البحرية. في 1793 ذهب إلى لندن حاملا معه شكاوي المستوطنين لمجلس إدارة الشركة، وخلال إقامته لعدة أشهر في لندن عمل كخادم، و في 1796 انتخب كرجل مئة و كان واحد من المستوطنين الذين حملوا التماس احتجاج للقائد "نيدالوس Daedalus" في 1797، و أعيد انتخابه كرجل مئة في 1798 و 1799 و عين قاض صلح من قبل المستوطنين 1799. بحلول 1800 برز كزعيم للمستوطنين ضد الشركة في سيراليون، وأصدرت في حقه مذكرة من أجل توقيفه بتهمة الخيانة في 16 سبتمبر 1800. بعد فراره من فريتاون في 17 سبتمبر، عرضت مكافأة من أجل توقيفه، حيث بحث عن اللجوء وسط أهالي التامن كويا الأصليين لكنه استسلم في نوفمبر من نفس السنة و حكم عليه في ديسمبر بتهمة إرسال خطاب تهديد و شنع بعد ذلك. انظر: Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., p209.



31 من أبرز المستوطنين، توضح مشاكلهم من عدم المساواة مع البيض و تأخر في توزيع الأراضي و الأسعار المرتفعة في المتاجر و التوظيف غير العادل، وألقوا اللوم على المساح "بيبس" و ماكولاي" و "داوز"، هذا الأخير الذي أبلغوا عنه طريقة معاملته لهم مثل العبيد. لم يأخذ مجلس إدارة الشركة الالتماس على محمل الجد، و تركوا المندوبين لشهور ينتظرون الرد، فقد اعتقد مجلس الإدارة أن الالتماس لم يوافق عليه غالبية سكان نوفا سكوتيا، وأن هذا الاستياء سببه نقص الغذاء و الإمدادات و توقعوا انتهاءه بمجرد وصول شحنة جديدة<sup>1</sup>، و أنه كان متسرعا و الوقائع المذكورة فيه قائمة أساسا على الخطأ و معلومات مضللة، و أمام عدم تمكنهم من مقابلة مجلس الإدارة و عرض قضيتهم ، اتصلوا بـ: "جون كلاركسون" لمساعدتهم على ترتيب مقابلة مع "هنري ثورنتون"، وبالفعل حاول لكن مجلس إدارة الشركة رفض قبول المندوبين، ما أدى بهم إلى كتابة التماس نهائي و الذي ظل دون إجابة، و هو أكثر عدائية ، حيث أعربوا فيه رفض حكومة "داوز" و "ماكولاي" و طالبوا بالحق في اختيار حاكمهم، و أعربوا عن اشمئزازهم حول كيفية استقبالهم في لندن كما لو كانوا عبيدا، وعادوا من لندن في جوان 1794م ليعلنوا عن فشل مهمتهم، و وجدوا المستعمرة على وشك اندلاع ثورة<sup>2</sup>.

بالعودة إلى 4 جويلية 1796م عندما صاغ "ماكلاي" قانون تنظيم الزواج، كان رد فعل المستوطنين عنيفا حيث اعتبروه انتهاكا لحقوقهم الدينية و حريتهم في المعتقد، و إهانة لوعاظهم و اعتداء على كنائسهم المستقلة، و تعهدوا بالموت قبل رؤيتها مطبقة. كان "دافيد جورج " متحمسا مثل الميثوديين و شارك في اجتماع مع وعاظ من المستوطنين الذي خططوا لمظاهرة عنيفة يوم الأحد 10 جويلية ، و اجتمعت فصائل الميثوديين تحت قيادة "موسى ويلكينسون" لاتخاذ موقف من أجل الدفاع عن حقوقهم ،

<sup>1</sup> من الواضح أن "داوز" كتب بشكل سريلي انجلترا لتشويه سمعة المندوبين و لتوضيح التهم الواردة في الالتماس. انظر: James W .St .G. Walker, op.cit.,p308.

<sup>2</sup> Ibid, pp 306,313.



وبالتالي بعد عامين من السلام و التعاون ، وقفت المستعمرة مرة أخرى على حافة التمرد<sup>1</sup>.

خوفا من ثورة مسلحة، انسحب "دافيد جورج" من الهجوم و نصحهم بالاعتدال، و بدونه دمر الإجماع و كان لابد من إلغاء مظاهرة يوم الأحد، لكن الميثوديين شرعوا في اجتماع احتجاجي خاص بهم و حذر "هنري بيفرهوت" التجمع: "بأنه سوف تنزع حقوق مجتمعنا، أي حق التعميد و الزواج..."، ثم ألقى "بيفرهوت" خطابا، كتبه "اليوت غريفش"، يخبر الحاكم أن الناس سيتحدثون القانون الجديد و يقول فيه: "نحن نعتبر أنفسنا كنيسة كاملة... ليس لدينا حاجة إلى مساعدة أي سلطة دنيوية ... لأداء الاحتفالات الدينية لنا... لا يمكن إقناع أنفسنا بأن السياسة و الدين لهما أية علاقة، وبالتالي نعتقد أنه ليس من الصواب أن يتدخل حاكم ... في الآخر".<sup>2</sup> كانت الرسالة موقعه من 128 مستوطنا،<sup>3</sup> بينهم 10 دعاة، باسم "الكنيسة الميثودية المستقلة في فريتاون".<sup>4</sup> نقلت الرسالة الميثودية، وهي بيان صريح عن موقف المستوطنين بشأن استقلال الكنيسة، إلى الحاكم في 12 جويلية، وتم تحذير "ماكولاي"، و التقى بالوفد الميثودي مع تهمة الخيانة، وقال إن "الزواج" لم يكن قانونا دينيا بل قانونا مدنيا، وبالتالي لم يكن تحديهم مسألة حرية دينية بل كان تهديدا للدستور القانوني للمستعمرة، و نصحهم بأن الدعاة ليس لهم الحق في التدخل في القضايا السياسية ، وهددهم بمعاينة أي شخص بالشنق، لا يمثل لهذا النظام بتهمة الفتنة و التمرد<sup>5</sup>.

### 3.1- ثورة المستوطنين 1794:

تعود جذور هذه الثورة إلى صراع بين مستوطن يدعى "روبرت كيلينغ Robert Keeling" و تاجر رقيق يدعى "غريسن Grierson"، هذا الأخير أهان سكان

<sup>1</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,374-375.

<sup>2</sup>Ibid,pp 375-376.

<sup>3</sup> Viscountess Knutsford, op.cit.,p 146.

<sup>4</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp 375-376.

<sup>5</sup>Ibid,pp376-377.

"نوفاسكوتيا" بوصفه طريقة استخدامهم إن كانوا ملكا له في جزر الهند الغربية، فنظم "كيلينغ" و مستوطن آخر يدعى "سكيبو كانال ScipioChannel" حشدا من الأهالي المستوطنين لمضايقة وتهديد تاجر الرقيق، و في 16 جوان 1794 قام الحاكم "ماكولاي زاكاري" بفصل "كيلينغ" و "كانال" من خدمة الشركة بعد تصرفهما هذا، ما رآه الأهالي أنه فصل تعسفي و معاملة تفضيلية لتجار الرقيق<sup>1</sup>.

التقى المئات و العشور و أصدروا قرارات تنتقد بشدة تصرفات "ماكولاي" و طالبوا بإعادة "كيلينغ" و "كانال" مهددين بالاستقالة الجماعية، و اقترحوا بعدم طرد أحد إلا بحكم أقرانه، فرد "ماكولاي" ، أنه لا يحق لأحد التدخل في توجيه اللوم إلى الحاكم و المجلس فيما يتعلق بتوظيفهم أو تسريحهم لخدم الشركة، علاوة على ذلك ، لا يمكن للمئات و العشور الاستقالة دون إعطاء إشعار بذلك. في صباح 20 جوان، اقترب 6 مستوطنين بمن فيهم "سكيبو" من "ماكولاي" للحصول على تفسير لتسريح "كانال"، لكن إجابته لم تكن مرضية فقاموا باهانتها و الإساءة إليه و هددوا حياته. تجمع المستوطنون متذمرين و مهددين، وعندما حاول "ريتشارد كرانكابون"، مارشال المدينة، تفريق الحشد، تعرض للضرب من قبل مستوطنين هما "لويس كيربي Lewis Kirby" و "سيمون جونسون Simon Johnson"، اللذين هدداه بشنقه إذا تدخل أكثر<sup>2</sup>.

حصل "كرانكابون" على مذكرة توقيف لاعتقالهم، لكن حشدا من السكان منعه من تنفيذ ذلك و رفض طلبه المساعدة من رجال العشور و المئات ، ما شجع هذا الرفض المستوطنين الغاضبين على الاقتراب من باب ساحة الحاكم ، متحدين كل القوانين و السلطات و هددوا بالقتل الفوري لمن يعارضهم. علم "ماكولاي" أنه تم التخطيط لهجوم في تلك الليلة على منزله. أقرت جلسة طارئة للمجلس ، مؤلفة من "ماكولاي" و "جيمس وات"، سلسلة من القرارات لسحق الثورة المتزايدة و تم تسليح كل الموظفين البيض في

<sup>1</sup> James W .St .G. Walker, op.cit.,p313.

<sup>2</sup>Ibid.,p314.

الشركة، و طلب منهم التوجه فوراً إلى منزل الحاكم و تم نصح البحارة الإنجليز لسفن الشركة بالاستعداد للتدخل، و تم توجيه "دافيد جورج" الذي كان "ماكولاي" متأكداً من ولائه، بإعداد المستوطنين المخلصين للشركة والذين يمكن الوثوق بهم للانضمام لقمع أي ثورة. أثناء الليل قامت دوريات مسلحة من البيض تحت قيادة المساح "بيبس"، باعتقال 3 من قادة نوبا سكوتيا، و لكن الاضطرابات استمرت، و هاجم الحشد هؤلاء المستوطنين الذين أعربوا عن دعمهم للشركة، و تجمعت الحشود أما بوابة الحاكم "ماكولاي" أين قابلتهم مدافع لتخويفهم، مطالبين بالإفراج عن المعتقلين مع تهديدات ضد الحاكم<sup>1</sup>.

في يوم الأحد 22 جوان، هدأت الأمور بعد إصدار "ماكولاي" لإعلان مطول محذراً الناس من أن تدمير حكومة الشركة سيعرضهم لغدر تجارة الرقيق، كما عرض نقلاً مجانياً للعودة إلى "هاليفاكس" لأي مستوطن غير قادر على الالتزام بقانون الشركة، إضافة إلى فصل أي شخص مشارك في الثورة، و بحلول يوم الاثنين 23 جوان تم استعادة السلام، و وافق المئات و العشور على اعتقال المتمردين الرئيسيين، و اشترى "ماكولاي" سفينة "فينوس" Vinus لنقل أي مستوطن عاصي إلى "نوفاسكوتيا"، لكنها ظلت فارغة في الميناء<sup>2</sup>.

كانت أحداث 20 و 21 جوان بمثابة ثورة كبيرة من قبل السكان السود كادت أن تطيح بحكومة الشركة، حيث احتشدوا عن طريق دعائهم و شارك فيها جميع الميثوديين تقريباً، بما في ذلك النساء، وكانوا يفوقون المعدادنيين الذين تمكن "دافيد جورج" من كسبهم لدعم "ماكولاي". تم إرسال 8 من قادة الثورة إلى إنجلترا لمحاكمتهم بتهمة التحريض على الثورة، برفقة 7 مستوطنين وافقوا على الحضور كشهود، و أدين هؤلاء المتهمون الثمانية من قبل المحاكم البريطانية و حكم عليهم بالنفي مدى الحياة، على الرغم من أن "غرانييل شارب" دافع عنهم و طلب التساهل. تم فصل المخالفين الصغار إلى الأبد من العمل في الشركة،

<sup>1</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp314-315.

<sup>2</sup>Ibid, p316.

وتم تغريم رجل آخر من قبل المحكمة المحلية و حكم على ثلاث نساء بالجلد العلني لدورهن في الثورة<sup>1</sup>.

#### 4.1- ثورة المستوطنين 1800:

استمر المستوطنون في محاولة التعبير سياسيا عن الاستقلال، الذي اعتقدوا أنهم فازوا به في الحرب الأمريكية، حيث في 4 جانفي 1797 عندما أعلن "ماكولاي" أن البدء بتسديده إيجار الأرض<sup>2</sup> سيتم بداية من جويلية، الذي كان من المقرر في الأصل تطبيقه في عام 1792، إلا أن التأخير في توزيع الأراضي حال دون تفعيل الإيجار لمدة سنوات<sup>3</sup>، التقى المستوطنون في 5 جانفي 1797 لمناقشة كيفية التخلص من الإيجار وكانوا مصممين على عدم الخضوع لشرط جعلهم مستأجرين دائما<sup>4</sup>، و رفض رجال العشور و المئات<sup>5</sup> الذين كان غالبيتهم من المعارضين للحاكم و المجلس الدفع، و في 1 جويلية أعلن "ماكولاي" البدء بالتحصيل و نشر إشعارا بذلك، و رفض الأغلبية الدفع<sup>6</sup>، و في 5 أوت كتب الممثلون المنتخبون إلى الحاكم لتذكيره بأنهم تركوا أرضهم في نوفاسكوتيا لكونهم توقعوا أنهم سوف يحصلون على أرض في سيراليون بنفس الشروط و لم يتم إبلاغهم أنهم سيكونون تابعين للشركة<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>James W .St .G. Walker, op.cit,pp317-318.

<sup>2</sup> هو نوع من الضرائب التي لجأت إليها الشركة لتمكينها من تحمل النفقات الهائلة المتكبدة نتيجة توطين سكان نوفاسكوتيا، والنهب الفرنسي للمستوطنة، و التحسينات المادية للمستعمرة. انظر: Claude George, op.cit.,p41.

<sup>3</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp381-401.

<sup>4</sup>Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty**, Beacon Press,op.cit.,p191.

<sup>5</sup> في 15 ديسمبر 1796 تم إجراء انتخابات لاختيار المئات و العشور، و فيها تم انتخاب أشخاص كانوا من أهم المعارضين لحكومة الشركة، حيث لم يتم انتخاب أي موظف أوروبي، و من رجال المئة الستة الذين تم انتخابهم من قبل رجال العشور، نجد "اسحاق أندرسون"، "ثانانيال سوبول Nathaniel Snowball"، هذا الأخير كان معارض كبير للحاكم ماكولاي، "اسماعيل يورك YorkIsmael"، و "ستيفن بيترز Stephen Peters"، اللذين قادا الاحتجاج ضد التصويت للمرشحين البيض. انظر: James W .St .G. Walker, op.cit.,p 383-384.

<sup>6</sup> فقط المعدادانيون هم الذين صوتوا لقبول شروط الشركة. انظر: Ibid, pp 385-386.

<sup>7</sup>Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty**, Bracon Press, op.cit.,p 192.

ردا على ذلك ، أبلغ "ماكولاي" الممثلين بأنهم سيكونون مسؤولين من الآن فصاعدا عن دفع أجور حرس المدينة، و أرسل حسابات بجميع الديون إلى الشركة للدفع الفوري. كما أمرهم بالبدء في بناء سجن في المدينة و ذكرهم بواجبهم في الحفاظ على القانون و النظام، و رفض الإجابة على رسالتهم بشأن الإيجار، و بدلا من ذلك دعا إلى اجتماع عام لإبلاغ الأهالي عن سياسة أراضي الشركة<sup>1</sup>، و بعد أسبوعين دعا رجال العشور و رجال المئات إلى الاجتماع و أعد خطابا مطولا<sup>2</sup>، و الذي تم تسليمه إلى المستوطنين في 21 أوتذكرهم بلطف الشركة معهم و التزامهم القانوني و الأخلاقي لقبولهم للأراضي مع مراعاة الرسوم و الالتزامات التي تقررها الشركة، و كان ردهم تقديم عريضة موقعة من ثلثي أهالي نوفاسكوتيا، تطلب من الشركة توضيح موقفها. في الوقت نفسه ، اقترب وفد من المستوطنين إلى ملك التامن "باي فيراما Bai Firamama" مع خطة للتعاون من أجل استعادة السيادة الإفريقية الأصلية على المستعمرة و تشكيل حكومة على الطراز الإفريقي مكونة من زعماء أهالي نوفاسكوتيا<sup>3</sup>، و من أجل التفاوض معه، أخبروه بأنه تنازل في الأصل عن الأرض للمستوطنين ، لذلك يجب التعامل معه و ليس مع شركة سيراليون<sup>4</sup>. عندما علم "ماكولاي" بخطة التمرد، قام بتسليح الأوربيين و نحو 50 مستوطنا مواليا، ثم حذر المتآمرين بشنقهم جميعا عند أول علامة للثورة<sup>5</sup>. استمر المستوطنون بالرد، و اغتتموا فرصة عندما تم استدعاء الفرقاطة البريطانية في فريتاون<sup>6</sup> "دادالوس Dadalus"

<sup>1</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,p 386.

<sup>2</sup>Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit.,p192.

<sup>3</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,p 387.

<sup>4</sup>Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit.,p193.

<sup>5</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,p 387.

<sup>6</sup>Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit.,p193.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

التي كانت تحت قيادة "بال Ball"، وقدم "إسحاق أندرسون" و "إسماعيل يورك"<sup>1</sup> و "ستيفن بيترز"<sup>2</sup> إليه عريضة في 16 جانفي 1798 من أجل تقديمها و عرضها أمام الحكومة في لندن يشكون فيها أنهم يدعمون نفقات المستعمرة من خلال الضرائب، بما فيها ضريبة دفع الإيجار بحوالي 1 شلن للفدان، بدلا من ذلك سلمها القائد إلى الحاكم<sup>3</sup> الذي طالب بوقف تحصيل الإيجار على المدى القصير<sup>4</sup>، و في أكتوبر 1798 أرسل مجلس إدارة الشركة إلى المستعمرة "جون غراي" بأوامر فرض تحصيل الإيجار، ونشر المجلس إشعارا أنه سيتم تحصيلها بحلول 16 ديسمبر أو سيتم إعادة جميع الأراضي إلى الشركة<sup>5</sup>، مع منع أطفالهم

من الدراسة في مدارس الشركة المجانية.<sup>6</sup>

في عام 1799، كانت القضية التي تم اختيارها لاختبار تأكيد السيادة من قبل الأهالي هي قضاتهم من وسط المستوطنين السود، و الذي جاء أولا عن طريق طلب إلى المجلس لتعيين اثنين من قضاة الصلح و قاض، وعندما رفض المجلس الطلب، على أساس عدم وجود مستوطنين مؤهلين في القانون الانجليزي، تم إرسال التماس إلى مجلس إدارة الشركة للحصول على الموافقة على القضاة السود، ودون انتظار الرد، بادر المئات

---

<sup>1</sup> اسماعيل يورك: واعظ في جماعة هانتغدون، حصل على رخصة لبئغ الخمور، وانتخب كرجل مئة و قاد حملة ضد المرشحين البيض، كما حمل التماس إلى الضابط البحري على الساحل، يطلب منه التحكيم في الإيجار ، ونفي بعد

ثورة 1800. انظر: Mary Luise Clifford, op.cit., p 222.

<sup>2</sup> ستيفان بيترز: خطيب، انتخب كرجل المئة، وقاد حملة ضد المرشحين البيض و هزمهم جميعا، كما حمل التماسا الى

الضابط البحري على الساحل، يطلب منه التحكيم في الإيجار. انظر: Mary Luise Clifford, op.cit., p 222.

<sup>3</sup> James W .St .G. Walker, op.cit., p 394.

<sup>4</sup> Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., p194.

<sup>5</sup> James W .St .G. Walker, op.cit., p 395.

<sup>6</sup> Cassandra Pybus, **Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty**, Beacon Press, op.cit., p194.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

و العشور من خلال تعيين<sup>1</sup> "مانغو جوردان" كقاضي، و "جون كوثبرت" و "اسحاق أندرسون" كقضاة صلح في 4 ماي 1799<sup>2</sup>.

عند وصول رد مجلس إدارة الشركة المؤيدة لرفض المجلس لتعيين قضاة سود، خشي "لودلام" الذي وصل حديثا من اندلاع أعمال عنف و بالتالي أخفى الأخبار، و لم ينشر إلا بعد شهر حكم مجلس إدارة الشركة بأن القانون البريطاني المطبق في المستعمرة و القانون الإنجليزي لم ينص على انتخاب القضاة. أصر وفد من رجال العشور و المئات على الحق و أعلنوا عن عزمهم على تعيين قضاة و سن القوانين دون طلب موافقة الحاكم و المجلس<sup>3</sup> في 7 سبتمبر 1799<sup>4</sup>.

توقف الجدل بالإصدار الفوري لأوامر إجراء انتخابات جديدة لرجال المئات و العشور في ديسمبر 1799، حيث تم انتخاب جميع مؤيدي القضاة السود، بمن فيهم "اسحاق أندرسون"، "ناتشال وانسي" Nathaniel Wansey<sup>5</sup>، و "جيمس

---

<sup>1</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp401-402.

<sup>2</sup> Claude George, op.cit.,p45.

<sup>3</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp 402-404.

<sup>4</sup>Claude George, op.cit.,p 44.

<sup>5</sup> ناتشال وانسي: استعبد من قبل "جيمس ستewart James Stewart" من "نيوكستل Newcastle"، "بينسيلفيا Pennsylvania". فر "وانسي" الى البريطانيين الذين احتلوا "فيلاديلفيا Philadelphia" في 1778 و ذهب مع الجيش البريطاني الى "نيويورك"، أين تزوج "شلو Chloe" التي جاءت إلى "نيويورك" مع الجنرال "ماتھوس Mathews" في 1799، وتم إجلأهم إلى "نوفاسكوتيا" في 1783 و ذهب إلى سيراليون في 1792. وانسي كان زعيم معارض لشركة سيراليون ، وكرئيس للعشور فقد ترأس محاولة من أجل استقلال المستوطنين سنة 1800. بعد هجوم المارون في أكتوبر 1800، لجأ إلى وسط أهالي كويا التامن و قاد هجوم على فريتاون في نوفمبر 1801 و في أبريل 1802، و بسبب رافضه للهزيمة فر بعيدا إلى الشمال "الماندينكا Mandinka" لكن تم تسليمه للشركة، وتم إعدامه.

**انظر: Cassandra Pybus, Epic Journeys of Freedom : Runway Slaves of the American Revolution and their Global Quest for Liberty, Beacon Press, op.cit., p 217.**

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

روبنسون James Robinson<sup>1</sup>، الذين أعلنوا نيتهم في ممارسة حقوق المستوطنين المستقلة بغض النظر عن إجراءات المجلس، حيث قدم هؤلاء الممثلون شكاوي إلى المجلس متعلقة بقضايا التمييز العنصري في محاكم الشركة و متاجر الشركة و في المزايدات العلنية التي أجرتها الشركة، وأن الحل لجميع هذه المشاكل هو قضاة من وسط أهالي نوفاسكوتيا. و بناء على ذلك انتخب المئات و العشور "جيمس روبنسون" قاضيا و "جون كوثبرت" قاضي صلحوعندما رفض "لودلام" مرة أخرى الاعتراف بتعيينهم، مكررا عدم توافقه مع القانون الإنجليزي، أعلنت مجموعة من أهالي نوفاسكوتيا أنهم أفارقة، وليسوا إنجليزين وبالتالي لا يمكن إجبارهم على الالتزام بالقانون الإنجليزي. رفض "لودلام" مرة أخرى حق الأهالي نوفاسكوتيا في انتخاب القضاة، كما حذر رجال العشور و المئات من أن امتياز عدل جديد و قوة بحرية سيكونان في المستعمرة قريبا لتعزيز سلطة الشركة ، ومنحها صلاحيات قضائية و قانونية أكبر، هذا التحذير الذي من الواضح كان يهدف إلى ردع الإجراءات المتسارعة من جانب المستوطنين<sup>2</sup>.

اقتصرت الهجمات على الشركة على الإساءة اللفظية، و حاول المتمردون التودد إلى ملك التامن "توم"، لإقامة تحالف معه، هذا التحالف الذي زاد احتماله بعد حماية "لودلام" لقبطان سفينة عبيد احتجزته مجموعة من التامن و نوفاسكوتيا<sup>3</sup>. قام "لودلام" بتعين 6 شرطيين جدد، وجمع 27 مستوطنا مواليا ومخلصا لمناقشة مزايا و ايجابيات

<sup>1</sup> جيمس روبنسون: من "فيرجينيا"، سافر إلى سيراليون و بعدها أرسل إلى لندن كشاهد في محاكمة الخيانة عام 1793، أصبح تاجر الخمر بعد عودته إلى فريتاون، و انتخب رجل العشور، وكان من زعماء ثورة 1800، وعقب لدوره فيها.

انظر: Mary Louise Clifford, op.cit.,p 221.

<sup>2</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp 402,410.

<sup>3</sup> في محاولة للتوسط في نزاع بين تاجر عبيد و الملك توم، منح "لودلام" للتجار مرورا آمنا في فريتاون. خلال هذا اجتماع تم الاستيلاء على التاجر من قبل السكان الأصليين و المستوطنين، وبما أن هذا يعد انتهاكا للمرور الآمن، فقد قام "لودلام" بحماية التاجر و عارض السود الغاضب. انظر: Ibid, pp 410-411.



## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

موقف الشركة من القضاة السود، و في نفس الوقت كان المستوطنون الآخرون يجتمعون لاتخاذ قرار بشأن خطة لعرقلة المحاكم حتى يتم تعيين قضاة سود<sup>1</sup>.

في 10 سبتمبر 1800 قام رجال العشور و المئات بطرد زملاءهم المعتدلين و استبدلوهم بمعارضين، ونشروا إعلانا على منزل مستوطن يدعى "أبرام سميث Abram Smith" يعلنون فيه أن دستورا جديدا سوف ينشر و يكون ساري المفعول اعتبارا من 25 سبتمبر. أزال مالك المنزل "أبرام" الملصق عندما حذره أحد مستشاري المجلس "ريتشارد برايت Richard Bright" على أنه يعتبر خيانة. في مساء 25 سبتمبر، ظهر ملصق جديد مكتوب فيه دستور المستوطنين<sup>2</sup>، موقع من قبل "جيمس روبنسون"، "أنسيل زيزر Ansel Zizer"<sup>3</sup>، "إسحاق أندرسون"، و "ثانايال وانسي". كان الدستور الجديد إعلانا لاستقلال المستوطنين عن حكومة الشركة<sup>4</sup>، مكون من 5 بنود، يتمثل أولها في كل ما يخص بتحديد أسعار المواد الغذائية و تغريم أي شخص يبيع بسعر أعلى من حدوده، الثاني متعلق بالعقوبات و ذلك بفرض غرامات على بعض التجاوزات مثل الاعتداء والضرب، التهديد، القذف، و الزنا، الثالث متعلق بالديون التي يدفعها المستوطنين للشركة، التي منعوها و حظروها حتى يتم تمريرها على العشور والمئات، الرابع ينص على أن أي رجل يقدم استدعاء أو تفويضا دون أمر من رجال العشور أو رجال المئات يكون عرضة لغرامة قدرها 20 جنيها إسترلينيا، الخامس الذي يعتبر الحاكم والمجلس

<sup>1</sup>James W .St .G. Walker, op.cit., pp 410-411.

<sup>2</sup> الدستور كتب في 3 سبتمبر، لكن لم يكشف عنه للعامة حتى بعد 3 أسابيع. إعلان 10 سبتمبر، بالتالي كتب ونشر بعد أن كتب الدستور، ويبدو أن إعلان 10 سبتمبر مقصود منه لإجبار الشركة على تقديم تنازلات و تفادي المواجهة.

انظر: Ibid, p 411.

<sup>3</sup>أنسيل زيزر: مستوطن من أهالي نوفا سكوتيا و رجال المئات. أنظر: 194.Marry Louise Clifford, op.cit.,p  
<sup>4</sup>James W .St .G. Walker, op.cit.,pp 411-412.

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

على أنهما ليس لهما سلطة على المستعمرة، و أن أي شخص يتعامل معهما يدفع غرامة 20 جنيها إسترلينا<sup>1</sup>.

قرر الحاكم و المجلس، بعد التشاور مع موظفي الشركة، اتخاذ إجراءات لردع و معاقبة رجال المئات و العشور، حيث قام باستدعاء الرجال الأربعة للحضور أمام الحاكم لكنهم رفضوا<sup>2</sup>، ما أدى بالحاكم "لودلام" بتسليح موظفي الشركة و بعض الموالين السود و المخلصين له بعد جمعهم في مقر إقامته في "هضبة ثورنتون Thornton Hill"<sup>3</sup> في 26 سبتمبر 1800 و أرسلهم للقبض على هؤلاء الأربعة الموقعين على الدستور، حيث وجدهم مع بعض من الرجال مجتمعين في أحد المنزل وشرعوا في القبض عليهم، تلى ذلك مناوشات أصيب فيها الكثير من الجانبين لكن دون قتلى<sup>4</sup>، و تم اعتقال اثنين من الأربعة، حيث قبض على "روبنسون"، و "استسلم "زيرز" و هرب "أندرسون" و "وانسي"، ليحشدوا حوالي 50 من 300 مستوطن بحلول 27 سبتمبر و انتخب هؤلاء المعارضون "إسحاق أندرسون"<sup>5</sup> من أجل قيادتهم و اختاروا موقع عند "جسر بوكلي Buckle Bridge" خارج فريتاون و غرانفيل تاون، حيث تم قطع الطريق لمدة ثلاثة أيام. كان لدى "لودلام" 11 أوربيا، و 30 من سكان نوفاسكوتيا المخلصين، وحوالي 40 موظفا إفريقيا من السكان الأصليين مسلحين في مواجهة 50 من المتمردين<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>Sierra Leone Company, Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit.,pp13-14.

<sup>2</sup>Ibid,P15.

<sup>3</sup> عند تأسيس المستوطنة سميت الهضبة بـ: "هضبة سانتجورج St.Georeg Hill"، لكن أعيد تسميه بعد وصول أهالي نوفاسكوتيا الى " هضبة ثورنتون" نسبة إلى مدير شركة سيراليون "هنري ثورنتون". **انظر: A Chrystopher Fyfe, History of Sierra Leone**, op.cit.,p36.

<sup>4</sup>Sierra Leone Company, Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit.,p15.

<sup>5</sup> Rachel B.Hermann, op.cit.,p 682.

<sup>6</sup> على الرغم من تعاطف كل المستوطنين الثلاثون مئة مع الثوار، إلا أن الغالبية بقيت في منازلهم في انتظار الأحداث. **انظر: James W .St.G.Walker**,op.cit.,p 414.

حاول الحاكم في تلك الأيام الثلاثة، 27، 28 و 29 سبتمبر<sup>1</sup> إقناع المعارضين بالاستسلام عن طريق وسطاء من المستوطنين، لكنهم رفضوا ما لم تطلق الشركة سراح سجنائها أولاً، وفي تلك الأثناء سيطروا على المزارع و نهبوا أصحابها الذين دعموا الشركة، و كتب أندرسون رسالة إلى الحاكم تركها دون توقيع، قائلاً أنه ينوي مهاجمة حصن الشركة<sup>2</sup>.

تدخل الملك "توم"، عندما حذر من أنه إذا لم يتم تسوية النزاع قريباً، فسوف يتدخل و يفرض حلاً خاصاً به. نظراً لأن العلاقات بين التامن و المعارضين كانت ودية ، لم يكن لدى "لودلام" أي شك في طبيعة حل "توم" المرتقب<sup>3</sup>، الذي يأمل و على استعداد للانضمام إلى المعارضين<sup>4</sup>. في الثلاثين من نفس الشهر قرر الحاكم أنه ليس لديه حل بديل سوى مهاجمة المعارضين قبل تنظيم التامن لأنفسهم من أجل مساعدتهم، و قام بإعداد مؤيديه وفقاً لذلك. بمجرد حشدهم ظهرت سفينة "آسيا" في الميناء، وعلى متنها 47 ضابطاً من الفوج الرابع و العشرين الذين كانوا يرافقون 550 مارونيا من نوفاسكوتيا و عرض الملازم "سميث" على الحاكم فوراً مساعدة رجاله، لذلك تم تأجيل الهجوم عليهم لإتمام إجراءات انضمام هؤلاء إلى جانب الحاكم، وتم إرسال دعوة أخيرة للمتمردين للاستسلام في 1 أكتوبر، و كان ردهم أنهم سوف يردون في اليوم التالي. أثناء هذه المهلة، تطوع حوالي 150 ماروني بخدماتهم إلى جانب الحكومة أيضاً، و بدون انتظار قرار المعارضين بشأن الاستسلام، قاد الملازم "سميث" قواته و المارون في هجوم مفاجئ

<sup>1</sup>Sierra Leone Company, Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit.,p16.

<sup>2</sup>James W .St.G.Walker,op.cit.,p 414.

<sup>3</sup>Ibid.

<sup>4</sup>Sierra Leone Company, Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, op.cit.,p16.

على جسر "بوكلي" في صباح 2 أكتوبر وكانت النتيجة هزيمة المعارضين<sup>1</sup> و فرار بعضهم، كما قتل اثنين منهم، وأسر أكثر من 30 و تم الاستمرار في البحث في الغابة لأكثر من أسبوع عن الآخرين و بفضل المكافأة التي تم عرضها للقبض على الفارين المتبقين، تم إعادة ثلاثة سجناء آخرين الذين لجأوا إلى الأفارقة المحليين<sup>2</sup>. حكمت محكمة عسكرية تابعة لضباط الفوج 24 على اثنين من السجناء، بما في ذلك "إسحاق أندرسون" بالإعدام و نفي 7 إلى "غوري" و 25 آخرين إلى "شاطئ بولوم"<sup>3</sup>. انتهت الثورة، و في غضون أسابيع قليلة وصل امتياز العدالة الجديد الذي ألغى المؤسسات التمثيلية للمستوطنين<sup>4</sup>.

بحلول القرن 19 على سيراليون الجديدة كان المستوطنون أكثر استياء، بما في ذلك رجال المئات و العشور و القضاة المنتخبين، هناك منهم من مات أو نفي أو فقد مصداقيته. على الرغم من أن نصف السكان قدموا دعما صامتا للمعارضين، بما في ذلك جماعة هانتينغدونيان بأكملها بقيادة "كاتو بيركنز" و حتى أولئك الذين كانوا محايدين بشأن سؤال القاضي إن كانت لديهم تطلعات تتعارض مع خطط الشركة بشأن المستعمرة، صمت و سكت المتحدثون باسم قومية أهالي نوفاسكوتيا. تعرضت القضية القومية لمزيد من الضرر بسبب الشكل الجديد للحكومة الذي أقره الميثاق، والذي لم يعترف بمشاركة السود في العملية التشريعية. قبل كل شيء، تم تدمير فكرة سيراليون كوطن لأهالي

<sup>1</sup> قرر مجلس سيراليون جعل 30 سبتمبر يوما سنويا للشكر والتعبير عن امتنان المستعمرة على وصول المارون. انظر: James W .St.G.Walker,op.cit.,p 422.

<sup>2</sup> من الذين هربوا "أندرسون" الذي تخلى عنه الملك "باي فاراما"، أما "وانسي" و آخرون فروا معا. انظر: Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone ,op.cit.,pp 86-87.

<sup>3</sup> كانت جريمة "أندرسون" التي عقب عليها بالإعدام هي إرسال رسالة مجهولة المصدر تهدد الحاكم. "فرانسيس باتريك FrancisPatrick"، الرجل الآخر المشنوق، أدين بسرقة مسدس، ومن بين الذين أرسلوا إلى "غوري" "روبرتسون Robertson" و "كوثيرت"، والبقية إلى "بولوم" بمن فيهم "زيرز" و "هنري واشنطن Henry Washington"، و من بين الذين هربوا "وانسي". انظر: Ibid, pp 85-86.

<sup>4</sup>James W .St.G.Walker,op.cit.,p415-416.

نوفاسكوتيا بوصول المارون و لم يعد في وسع أهالي نوفاسكوتيا أن يدعوا و لا يأملوا في أن يكونوا مالكي المستعمرة أو ورثة السلطة الدستورية<sup>1</sup>.

## 2- رد فعل السكان الأصليين:

### 1.2- هجوم التامن 1801:

عانت المستعمرة بعد شهر من ثورة المستوطنين من أول هجوم من قبل السكان الأصليين منذ غارة الملك جيمي سنة 1789، و تعود أسبابها إلى إبلاغ امرأة من المستوطنين رؤيتها لمجموعة من التامن مسلحين في المدينة في منتصف الليل، ما أدى بالمجلس لاتخاذ إجراءات وقائية، حيث منع السكان المحليين من حمل السلاح في المستعمرة. شعر السكان المحليين بالخوف من أن هذه المؤسسة الاستعمارية تنذر بتشريدهم و طردهم من أراضيهم<sup>2</sup>، و بعد أن رأى ملوك التامن "توم"<sup>3</sup> و "باي فاراما" Bai Farama<sup>4</sup> جنودا في فريتاون يحضرون لبناء حصن<sup>5</sup> على هضبة ثورنتون، و بتحريض من أحد المعارضين الذي هرب ، و هو "وانسي" الذي حذرهم أنهم إن سمحوا ببناء الحصن هناك سوف لن يكونوا في آمان من البريطانيين قرر زعماء التامن، الملك "توم" و "باي فاراما" طردهم قبل أن تزداد قوتهم<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>James W .St.G.Walker,op.cit., pp 416-417.

<sup>2</sup> Ibid, pp 423-424.

<sup>3</sup> توم: من زعماء التامن الفرعيين، جاء بعد وفاة الملك "جيمي" في ماي 1796، واسمه الحقيقي "باكوكيلي" لكنه اتخذ الاسم القديم للملك "توم". أنظر:p 74, op.cit., A History of Sierra Leone , Chrystopher Fyfe و أيضا:p 62, op.cit., Joe A .D. Alie,

<sup>4</sup> باي فاراما: هو خليفة الملك "نيامبانا"، هذا الأخير الذي توفي سنة 1793. أنظر: Chrystopher Fyfe , A Short History of Sierra Leone , op.cit.,p37.

<sup>5</sup> بسبب الضعف العسكري للمستعمرة و الذي ظهر خلال ثورة المستوطنين تقدمت الشركة بطلب للحصول على المساعدة و كان رد على الطلب منح 7000 جنيه إسترليني لتشييد التحصينات، وعندما جاء هجوم التامن كانت التحصينات غير كاملة. انظر:p136, op.cit., Eveline Christiana Martin,

<sup>6</sup>James W .St.G.Walker,ibid, pp423-424.

قررروا في فجر يوم 18 نوفمبر 1801 الهجوم برفقة "ناثيال وانسي" و معارض آخر من أهالي نوفاسكوتيا<sup>1</sup>، مع 40 زورقا حربيا محملين بأهالي التامن<sup>2</sup>، و تمكنوا من السيطرة على حصن ثورنتون الذي تم الانتهاء منه جزئيا. قادت مجموعة من أهالي نوفاسكوتيا الهجوم المضاد، بقيادة الحاكم "داوز"، وتم طرد الغزاة من الحصن إلى موقع آمن خارج المدينة، و فيه ظهوروا و كأنهم ينتظرون التعزيزات. لقي 22 من سكان نوفاسكوتيا مصرعهم بمن فيهم "توماس كوكس Thomas Cox"، أول عمدة للمدينة، و "ريتشارد كارانكابون"، مارشال المدينة السابق، و من أجل سلامتهم و أمنهم و حتى يتمكنوا من الدفاع عن العاصمة، تم إجلاء المارون بسرعة من غرانفيل تاون و إيواءهم مؤقتا مع سكان نوفاسكوتيا في فريتاون. قامت مجموعة من الجنود المارون، و أهالي نوفاسكوتيا، معززة ببنادق و طاقم السفينة الملكية "واسب Wasp" بقيادة القائد "بولين Bullen"، الذي وصل في اللحظة الحرجة، و شرع في تدمير موقع التامن و بمنح مكافآت قدرها 25 دولار لكل سجين و 50 دولار لكل بلدة محلية أو مزرعة تدمر، نجحت قوات المستعمرة في مهامها، حيث تم تدمير بلدة الملك "توم" و العديد من المدن الأخرى و أتلقت المحاصيل و أخذ العشرات كسجناء. بحلول 4 ديسمبر 1801، تحطمت مقاومة التامن، وكشروط للسلام طلب من "توم" التنازل عن أراضيهِ و هي جزء من شبه الجزيرة الواقعة غرب فريتاون لحكومة الشركة<sup>3</sup>.

## 2.2- هجوم التامن 1802:

لم تبق المستعمرة آمنة، لأن الأفارقة المحليين فاقوا عدد المستوطنين و الجنود في فريتاون. في جانفي 1802 وردت أخبار<sup>4</sup> بأن اتحادا محليا شكل للهجوم عليهم، ما أدى بـ: "بولين" قائد سفينة "واسب" للبقاء في المرفأ كإجراء أمني إضافي<sup>5</sup>، و هذا بطلب من

<sup>1</sup> James W .St.G.Walker,ibid,p 424.

<sup>2</sup>Richard F . Burton and Verney Lovett Cameron, op.cit.,p8.

<sup>3</sup>James W .St.G.Walker,op.cit.,pp423-425.

<sup>4</sup> المعلومات جاءت عن طريق التجار. انظر: Claude George, op.cit.,p61.

<sup>5</sup>James W .St.G.Walker,op.cit.,p 425.

الحاكم و المجلس في 24 جانفي، وقبل ذلك وصلت مفرزة من الجنود في 14 جانفي إلى فريتاون بقيادة النقيب "لويد Lloyd" و هذا بعد اتصال الحاكم و المجلس بقائد القوات البريطانية، العقيد "فرايزر Frazer" في "غوري"، وطلبهم بمفرزة للتمركز في فريتاون، خوفا من انعكاسات الحرب بين إنجلترا وفرنسا<sup>1</sup>.

لكن الهدنة التي أبرمت مع الملك توم في 31 مارس 1802<sup>2</sup> دفعت "بولين" إلى الاعتقاد بأن الخطر قد انتهى<sup>3</sup> و بالتالي انسحب، حيث رفع المرساة سفينة "واسب" في 1 أبريل و غادر و سرعان ما انتشرت أخبار المغادرة و وصلت المعلومات الاستخباراتية إلى الملك "توم" الذي جمع<sup>4</sup> أكثر من 400 إفريقي و 11 معارضا للشركة و حكومتها من أهالي نوفاسكوتيا و شن هجوما يوم الأحد 11 أبريل 1802<sup>5</sup> على المدينة و حصن ثورنتون، حيث جاءوا من اتجاه "بورت لوكو Port Lokko" و نزلوا من زوارقهم الحربية و ساروا مباشرة إلى فريتاون. حشدت المستعمرة في هذا الوقت قوة كبيرة تتكون من مفرزة القائد "لويد"<sup>6</sup>، 45 جندي، 100 مستوطن من أهالي نوفاسكوتيا، و 140 من المارون محملين بالسلاح<sup>7</sup>، و وضعوا أنفسهم على بوابات الدخول و ردوا منها على النار الذي فتحها الغزاة ولم تمنح فرصة للمهاجمين للدخول إلى المدينة. استمرت المعركة 20 دقيقة و تراجع العدو بخسارة 31 شخص، و قام المارون بمطاردتهم من المدينة و قتلوا الكثير منهم في الغابة التي كانت جثثهم منتشرة في ضواحي المدينة، في اتجاه غرانفيل تاون

---

<sup>1</sup> Claude George, op.cit.,p 61.

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804**, op.cit.,p11.

<sup>3</sup>James W .St.G.Walker,op.cit.,p 425.

<sup>4</sup>Claude George, op.cit.,p62.

<sup>5</sup>James W .St.G.Walker,op.cit.,p 425.

<sup>6</sup>Claude George, op.cit.,p62.

<sup>7</sup>James W .St.G.Walker,op.cit.,p 425.

و بقيت غير مدفونة إلى غاية إعطاء الحاكم أمرا برميهم إلى البحر<sup>1</sup>، أما من جانب المستوطنة فقد قتل 5 مستوطنين و جرح 29.

لجأ الملك "توم" إلى شعب البولوم و حسب الأخبار كان يرتب للتحالف معهم من أجل محاولة أخرى على فريتاون. تم إجلاء جميع النساء الأوربيات إلى إنجلترا و تم وضع حرس دائم للقيام بدوريات في المدينة و رجال آخرين في نفس المهمة ليلا. كانت فريتاون تحت الحصار و كان الخوف يملئ المستوطنين باستمرار و توقفت التجارة المحلية تقريبا كون المنطقة الآمنة للمستوطنين خارج فريتاون لا تمتد أكثر من 3 أميال و كان المزارعون يخشون زيارة مزارعهم<sup>3</sup> و كان على قاطعي الحطب أن يرافقهم حراس مسلحين من 20 مارونيا. تركت مزارع أهالي نوفاسكوتيا على طول الحدود البرية لفريتاون غير مزروعة سنة 1802 و نهبت محاصيلها من قبل الأفارقة و لم يتبق سوى 100 رأس من الماشية لتوفير اللحم لعدد من الأهالي بلغوا 1500<sup>4</sup>.

كانت النتيجة نقصا خطيرا في الغذاء في سيراليون، وارتفعت أسعار اللحوم البقر و اعتمد خاصة على وعاء من الفصولياء الذي يقدم كوجبة نموذجية، كما جلبت قوارب المستوطنين الأرز من المناطق الأكثر ودا على طول الساحل و لكن نظرا لكون معظم السكان يعتمدون على الواردات فإن الإمدادات لم تكن كافية ، و بعد فشل الأرز المحلي في 1803 أدى إلى حرمان المستعمرة من هذا المصدر الغذائي. أصبحت المجاعة تطارد فريتاون ما أدى إلى وجوب تقييد حصص المارون التي تقدمها الحكومة، و سكان نوفسكوتيا مطالبين بدفع ثمن طعامهم و حددت مشترياتهم من متجر الشركة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>Claude George, ibid, p62-63.

<sup>2</sup>James W .St.G.Walker,ibid, p426.

<sup>3</sup> كانأهالي نوبا سكوتيا خائفين من الخروج إلى مزارعهم و اجتمعوا في فريتاون مع المارون و بنوا جدار بالحجارة حول المدينة و حصن حجري ( حصن ثورنتون).انظر: Chrystopher Fyfe, A Short History of Sierra Leone, op.cit.,p41

<sup>4</sup>James W .St.G.Walker,op.cit.,p 426.

<sup>5</sup>Ibid,pp 427-428.



أصبحت المستعمرة مرة أخرى معتمدة على شحن الامدادات من إنجلترا، و عادت علاقة أهالي نوفاسكوتيا مع الشركة إلى ما كانت في 1792-1794، و تحطم الأمن الاقتصادي و الاكتفاء الذاتي و اضطرت الناس للبحث عن عمل لدى الشركة مرة أخرى و أصبحت معنوياتهم منخفضة، بالنسبة للمارون الذين تم نقلهم كإجراء دفاعي مؤقت في 1801، قرر المجلس في مارس 1803 لجعل هذه الخطوة دائمة مع استمرار تهديد التامن. تم التخلي على مدينة غرانفيل تاون و وضعت مساحات جديدة في الجزء الغربي لفريتاون لأجلهم و بالتالي تم إلغاء مكتب المشرف على المارون و تم وضعهم تحت إشراف المباشر للحاكم و المجلس و أصبحوا الآن أي المارون و أهالي نوفاسكوتيا رعايا الشركة، يتقاسمون المسؤوليات و الحقوق المتساوية تحت نفس القوانين والحكومة<sup>1</sup>.

بالنسبة للعداوة مع التامن انتهت نهائيا في 10 جويلية 1807، عندما عقد حاكم سيراليون معاهدة سلام<sup>2</sup> و تحالف مع الملك "باي فيراما و "توم" و الأمراء و الزعماء التابعين لهم في "روبيس Robiss"، أهم ما جاء فيها تنازل وتخلي التامن عن المنطقة غرب المستعمرة و المناطق الساحلية إلى الشرق<sup>3</sup> باستثناء ثلاث بلدات هي: "روبيس"، "سالت تاون Salt Town"، و "روكوبرا Ro-Cupra"، إضافة إلى استمرار الحاكم دفعه 100 قضيبي للملك "فيراما" كما تم الاتفاق في 4 مارس 1794، مع استمرار الحاكم بتحصيل رسوم الري المعتادة في خليج سانت جورج بشكل منتظم و دفعها للملك فيراما

<sup>1</sup>Ibid, p428.

<sup>2</sup> أنظر الملحق 16

<sup>3</sup> عندما باع التامن الشاطئ، لم يدركوا أن المستعمرة ستمتد إلى الداخل. لقد خافوا عندما رأوا المساح "بيبس" يقطع طرقا عبر مزارعهم و قراهم. في سبتمبر 1792 دعا "كلاركسون"، "نيامبانا" و الزعماء التابعين له لتسوية حدود المستعمرة، و تم الاتفاق على تعويض أي شخص فقد محاصيله، وعلى عدم ازعاج القرى على طول الشاطئ. بالتالي تم ترك "با ماكوات Pa Maquait" إلى الغرب من غرنفيل تاون، و "سينغور دومنغو" و با ويل Pa Will إلى الشرق لأصحابها، و تم التأكيد للملك "جيمي" على جميع الأراضي الواقعة غرب مكان الري والسقاية و بعض الأدغال المجاورة و حقه في جمع الجمارك للري. بعد عقد معاهدة السلام، التامن تولى على أراضيهم في الشرق و المتمثلة في بلدات "با ماكوات" و با ويل، ولم يسمح لهم إلا بثلاث قرى بالقرب من الحدود الشرقية. انظر: Chrystopher Fyfe,

## الفصل الرابع..... سياسة شركة سيراليون وانعكاساتها 1791-1807م

و خلفائه، و للأشخاص الذين قد يعينهم، متمثلة في 15 قضييا لكل سفينة تتزود بالماء باستثناء تلك التابعة للشركة و مالكي جزيرة بانس ، وحل النزاعات التي ستنشأ بشأن الحدود بطريقة ودية<sup>1</sup>.

مجل القول، أن تتبأ " أوتوبا كوغانو " و تحذيره للأفارقة بعدم تشكيل و إنشاء مستوطنة تحت حكم السود تحقق بعد إنشاء شركة سيراليون الذي قضت تماما على مشروع إقامة دولة يسيرها أفارقة ، هؤلاء كانت لهم ردود أفعال على هذا و كانت مقاومة صريحة و ظهرت على شكل التماسات و احتجاجات و مظاهرات ثم ثورات، حاولت إدارة شركة سيراليون تشويهها وحتى الكثير من الباحثين وذلك بوصفها بالتمردات، حيث تحالفوا فيها مع الأهالي والزعماء المحليين ضد الشركة وسياستها وقد عبّرت هذه المقاومة عن حلمهم ورغبتهم في إقامة دولة إفريقية.

ركزت شركة سيراليون في سياسيتها من أجل إنجاح مشروعها على البعثة الاستعمارية الاقتصادية والبعثة الاستعمارية الدينية والتعليمية، وكانت تنظر إليهما أنهما مفتاح نجاح النموذج الاستعماري للشركة حيث يظهر لنا في هذين الجانبين الاقتصادي والديني إن صح التعبير تواطؤ كبير بينهما وأنه من أجل الوصول إلى هدفها هذا كانت ترى أولا من اللزوم ترويض سكان المنطقة روحيا وبمجرد أن يصبحوا تابعين لها، يمكن إنشاء أسواق اقتصادية وتجارة مستقرة سوف تزيد أرباح رأس المال الشركة.

<sup>1</sup> Chrystopher Fyfe, **Sierra Leone Inheritance**, op.cit.,pp127-130.

## الفصل الخامس

---

سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

### الفصل الخامس: سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

مع بداية النصف الاول من القرن 19، أصبحت حكومة شركة سيراليون غير قادرة على تسيير و تنظيم المستعمرة و مستوطنيتها، الذين أظهروا كما رأينا في الفصل السابق رفضهم لها و رغبتهم في التخلص من حكم الشركة و ذلك بإقامة احتجاجات التي تحولت إلى ثورات، متحالفين مع السكان المحليين الذين رغبوا أيضا في طرد الشركة من أراضيهم نهائيا.

هذا الضعف الذي دب داخل هذه الحكومة مع عدم قدرة المجلس و إدارة الشركة على إخماد غضب المستوطنين، استدعى تدخل التاج البريطاني و دعمها للمستعمرة بشكل مباشر، و السيطرة عليها و إعلانها مستعمرة ملكا للتاج البريطاني.

سأحاول في هذا الفصل تبيان بداية تدخل الحكومة البريطانية بتقديم الدعم للمستعمرة و أهم الظروف و الأحداث التي أحاطت بذلك، والتي ساهمت بنقل سيراليون إلى التاج مع ذكر أسباب تخلي الشركة عن أملاكها و مصير مؤسسي المستعمرة بعد إنهاء مهام شركة سيراليون.

#### أولا- الدعم المالي للحكومة البريطانية:

##### 1- طلب الدعم:

استطاعت شركة سيراليون إعادة إحياء المستعمرة عام 1791، حيث استثمرت هناك 235000 جنيه إسترليني، و أنشأت مراكز تجارية لتسويق البضائع و كانت آمالها من ذلك ليس تحقيق أرباح ضخمة، بل أن تدفع بأعمالها إلى الأمام و تحقق عائدا معقولا لاستثمارات المساهمين<sup>1</sup>.

مع ذلك بدأت الشركة تواجه مشاكل خطيرة في نهاية 1793، حيث دمرت سفينة

---

<sup>1</sup> Joe A.D. Alie,op.cit., p62.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

"يورك" التي استعملت كمركز عائم<sup>1</sup>، بعد اندلاع النيران في مخزنها<sup>2</sup> الممتلئ بسلع مأخوذة من سفينة "هاربي" التي وصلت مؤخرا من إنجلترا و منتجات افريقية جلبت عن طريق مراكب الشركة حول النهر، و كانت على وشك إرسالها إلى إنجلترا، وبلغت خسائرها أكثر من 1500 جنيه إسترليني<sup>3</sup>. في العام التالي هاجمت السفن الفرنسية المستعمرة<sup>4</sup> و دمرت ممتلكات الشركة بقيمة 55000 جنيه إسترليني، ما أجبرها كمحاولة لتغطية بعض تكاليف إعادة الإعمار على فرض ضرائب و التي جاءت بنتائج عكسية<sup>5</sup>.

كما أن الديون التي منحت للمستوطنين و التجار الأوروبيين هائلة لدرجة أنه أصبح من الضروري تقليص العمليات التجارية للشركة، وحصرتها في مسافة قصيرة من فريتاون

<sup>1</sup> J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., p48.

<sup>2</sup> لم يساعد المستوطنين و الأهالي في إطفائها، على الرغم من حثهم على ذلك، اعتقادا منهم وجود كمية من البارود على متنها. **انظر: Substance of the Report delivered by the court of directors of the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794, op.cit., 1794, p22.**

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup> في أواخر الليل من 27 سبتمبر 1794 سمع إطلاق النار في البحر، و في صباح 28 سبتمبر شهود أسطول فرنسي مكون من عدة سفن مسلحة و مركبين شراعيين، بدأوا بإطلاق النار و قتل شخصين و جرح 3 أو 4، و بعد محاصرة المستعمرة أوقفوا إطلاق النار و نزلوا إلى المستعمرة، و في هذه الأثناء فر الأهالي إلى الأدغال. بعد هبوطهم بدأ الفرنسيون بنهب و تدمير المنازل و المتاجر و مكتبة الشركة و تخريب كتبها و كتب المحاسب و الأدراج و الطااولات، إضافة إلى الآلات مثل البارومترا و الترمومترا، كما نهبت الكنيسة و دمر ما فيها، أيضا تم قتل الطيور و الخزائير و أتلقت حديقة و منزل عالم النبات و خرب ما فيها من نباتات و بذور و طيور و حشرات و لوحات و كتب و وثائق. حتى المباني العامة و السفن لم تسلم منهم حيث عندما وصلت "هاربي" في 9 أكتوبر من إنجلترا محملة ببضائع بقيمة 1000 جنيه إسترليني تمت مطاردتها و الاستيلاء عليها. استمر التدمير و النهب إلى غاية 13 أكتوبر و في هذا اليوم غادر الأسطول الفرنسي، و بلغت الخسائر المالية التي تكبدتها الشركة بسبب هذا الغزو حوالي 55.000 جنيه إسترليني. بعد وصول الأخبار إلى مجلس إدارة الشركة، لم يضيعوا أي وقت في إرسال سفينتين صغيرتين إلى المستوطنة محملتان بالمؤونة كما تمكنوا من شحن سفينة "آمي" بالبضائع مع عدد قليل من الأشخاص، من بينهم السيد "داوز" الذي كان حاكما للمستعمرة لمدة عامين.

**انظر: Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 26<sup>th</sup> February 1795, James Phillips, London, 1795, pp4,20.**

<sup>5</sup> Joe A.D. Alie, op.cit., p62.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

و وقفها في المناطق الداخلية<sup>1</sup>، و أصبحت هذه الديون غير قابلة للاسترداد<sup>2</sup>. في بداية عام 1798 تم وضع مخططات لتقليص النفقات و عينت "لجنة التجارة Committee of Trade" للتحقيق في الاهتمامات التجارية للشركة و من خلال تقريرها الأول، كان من المستحيل على الشركة أن تستمر في إنفاقها المعتاد و بالتالي تم تقليص المزارع الموجودة على شاطئ بولوم إلى حدود أصغر بكثير، و أسطول الشركة المكون من القوارب و مراكب شراعية إلى مركب شراعي واحد و قلص أيضا عدد موظفي الفرع التجاري في فريتاون إلى موظف واحد أوربي، موظف محلي يعرف الكتابة، اثنين من المراسلين، و عاملين من الأفارقة و بالتالي نفقات المؤسسة التجارية باستثناء بدل الوكيل التجارية أصبحت لا تتجاوز 300 جنيه إسترليني ، و أمر بإغلاق متاجر البيع بالتجزئة التابعة للشركة مع قروض محدودة منحت فقط لبعض الأوربيين، ونتيجة لهذا التخفيض ، انخفضت النفقات السنوية للمؤسسة المدنية من 3.380 جنيه إسترليني إلى 1.995 جنيه إسترليني، و بعد عام إلى 1.500 جنيه إسترليني بشكل دائم. كما أوصت اللجنة ببيع العقارات أو تأجيرها لكبار الموظفين<sup>3</sup>، إضافة إلى مشكل استمرار تجارة الرقيق بأرباحها السهلة في جذب اهتمام الأفارقة، أكثر من التجارة المشروعة التي تقدمها الشركة<sup>4</sup>.

من الواضح أن المستعمرة لم يكن بمقدورها أن تحقق آمال مؤسسها<sup>5</sup>، إذ أنه في عام 1800، لم ينتج المشروع حتى العائد الصغير المتوقع، ما أدى إلى الاستمرار في استنزاف رأسمال الشركة<sup>6</sup>، فقد بلغت خسائر الشركة في نفس السنة باستثناء الأموال التي أنفقت لتوطين أهالي نوفاسكوتيا و المارون 145.000 جنيه إسترليني<sup>7</sup>، وتعرضت

---

<sup>1</sup> توقيف العمليات التجارية داخل البلاد بسبب عدم وجود الأمان من ملك التامنو زعماء المادينغو. انظر: Claude George, op.cit., p90 .

<sup>2</sup> Ibid, p90.

<sup>3</sup> Ibid, p91.

<sup>4</sup> James W. St. G. Walker, op.cit., p430.

<sup>5</sup> Ibid.

<sup>6</sup> John Peterson, op.cit., pp35-36.

<sup>7</sup> Claude George, op.cit., p93.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

الشركة لضغوطات شديدة للحصول على الأموال للحفاظ على استمرار المستعمرة<sup>1</sup>، ما أدى بمسؤوليها إلى الاتصال في النهاية بالحكومة البريطانية عن طريق رئيسها "هنري ثورنتون"، الذي ناشد البرلمان<sup>2</sup> لأول مرة سنة 1800 من أجل منحه أموالا لتحمل نفقة حماية المستوطنة<sup>3</sup> و بناء التحصينات<sup>4</sup>، و بحلول ماي 1802 طلب أيضا مجلس إدارة الشركة لتوسيع<sup>5</sup> و زيادة المبلغ على أساس زيادة النفقات<sup>6</sup>.

### 2- لجنة مجلس العموم:

بعد طلب الشركة زيادة المنحة المالية في ماي 1802 من البرلمان، شكلت لجنة من مجلس العموم للتحقيق في التماسهم للأموال . مقابل ذلك سلم مجلس إدارة الشركة للجنة بيانا قدّم فيه موجزا لتاريخ للمستوطنة<sup>7</sup>، و الأسباب التي أعاقَت تقدمها حتى الآن<sup>8</sup> و المزايا و الأرباح المتوقعة من صيانة و حماية و تشجيع المستعمرة مع الأخذ بعين الاعتبار توسيع التجارة إلى الداخل و إدخال منتجات قابلة للتصدير و الزراعة سواء المخصصة للمستوطنين السود أو الأوربيين أو السكان الأصليين و تعزيز الحضارة عن طريق هذه المستوطنة بتدريب وتعليم مستوطنينها، كذلك نفقات تأمين المستعمرة و صيانة

<sup>1</sup>Joe A.D. Alie, op.cit., p63.

<sup>2</sup>John Peterson, op.cit., p36.

<sup>3</sup>J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa op.cit., p 61.

<sup>4</sup> كان مجلس إدارة الشركة مدرك لهذا النقطة الضعيفة في تحصينات المستعمرة. انظر: Claude George, op.cit., p 126.

<sup>5</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., p4.

<sup>6</sup> Eveline Christiana Martin, op.cit., p137.

<sup>7</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., pp3-5.

<sup>8</sup> عددت شركة سيراليون الأسباب التي أعاقَت تقدم المستعمرة في 8 أسباب هي: ضعف الحكومة الاستعمارية، طبيعة شخصية أهالي نوفاسكوتيا الكسولين و المشاغبين و المحبين للتأمر، عدم قوة حكومة سيراليون على كبح التجاوزات أو أي عدوان من الأهالي المحليين، المناخ، عدم امتلاك قادة المشروع في الفترة الأولى للمستوطنة للخبرة، القيود الكبيرة على شركة سيراليون إذ لا تمتلك سلطة كافية و أعداد من الموظفين للقيام بمهام مختلفة للمستوطنة و النفقات من أجل حمايتها و ازدهارها، الحروب البريطانية التي انعكست سلبا عليها فأوقفت التجارة و أثارت غضب السكان المحليين منها الهجوم الفرنسي سنة 1794 الذي دمر المستوطنة و ممتلكاتها، وأخيرا تجارة الرقيق. انظر: Ibid, pp 12-19.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

منشأتها و ذلك باستكمال بناء الحصن على هضبة ثورنتون<sup>1</sup>، و أخيرا بينوا اعتراضات التخلي و ترك المستعمرة و الصعوبات التي ستواجه الحكومة البريطانية من أجل توفير الدعم للمستعمرين من فعل ذلك<sup>2</sup>.

شرعت لجنة مجلس العموم بعد قراءة البيان في استجواب بعض السادة كشهود حول المستعمرة، من بينهم "ماكولاي" الذي كان حاكما للمستعمرة و يشغل آنذاك منصب أمين الشركة، أيضا السيد "لودلام" الذي كان حاكم المستعمرة، و "غريفيز Greaves"<sup>3</sup> و "جون كينغ John King"<sup>4</sup>.

وصلت معلومات استخباراتية بأن "التامن" هجموا للمرة الثانية على المستعمرة في 11 أبريل 1802، ما استدعى بالضرورة<sup>5</sup> إرسال "بنجامين هالويل Benjamin

---

<sup>1</sup> يرى مجلس إدارة الشركة أنه حتى يتم تجهيز الحصن تقريبا، فان قوة مكونة من 200 رجل، نصفهم جنود أوروبيين و النصف الآخر من المارون و أهالي نوفا سكوتيا ستكون ضرورية لحماية المستعمرة. عندما يكون الحصن مكانا للأمن فان الخمسين من الأوربيين الذين تم إضافتهم إلى 100 مستوطن أسود و من خدم الشركة الذين سيحملون السلاح في حالة الطوارئ سيكونون كافيين على الأرجح. بالنسبة للحصن لم يكتمل بعد و يتطلب نفقة من 7.000 إلى 8.000 جنيه إسترليني مضافة إلى 7000 جنيه إسترليني الممنوحة من قبل من طرف الحكومة، كما طلبوا بمبلغ لا يقل عن 10.000 جنيه إسترليني سنويا لدعم الشركة داخليا و خارجيا و من اجل نفقات طارئة.

**انظر:** *Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., p20-30.*

<sup>2</sup>Ibid, pp31-32.

<sup>3</sup>غريفيز: يعمل في هذه الفترة كمدرس للأطفال السود الذين تم إحضارهم إلى إنجلترا، في مدرسة "كلافام".  
**انظر:** Ibid, p 35.

<sup>4</sup> جون كينغ ( 1759-1830): عين وكيل وزير الشؤون الداخلية في ديسمبر 1791، و عضو في البرلمان عن "اينيسكيلن Enniskillen" في عام 1806. **انظر:** R.G.Thorne, *The House of Commons 1790-1820*, Boydell and Brewer, London, 1986, p 336.

<sup>5</sup> بعد دراسة الالتماس و الأدلة السابقة و التحقيق في الأشخاص و حالة المستعمرة، و وفقا لتقرير اللجنة في 11 يونيو 1802 صوت البرلمان بـ: "10.000 جنيه إسترليني، و توقعت الشركة استمرار منح المبلغ سنويا. لكن بعد وصول رسائل مؤرخة في 23 أبريل 1802 بالهجوم على التامن على المستعمرة، على الرغم من الهدنة الموقعة معهم في 31 مارس، تم إرسال "هالويل"، و رفض وزير المالية، تقديم اقتراح لتجديد المنحة بعد تقرير القائد "أدينغتون Addington". **انظر:** *Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on*



## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

Hallowell<sup>1</sup> إلى الساحل الغربي لإفريقيا للاستفسار عن حالة المستعمرة و الإبلاغ عن نتيجة تحقيقه للحكومة. وصل القائد "هالويل" في سبتمبر 1803 و بقي أسبوعين، حيث جمع كل المعلومات التي من أجلها كلف و كان تقريره غير صالح في استمرار الشركة<sup>2</sup>. دفع تقرير القائد، وزير المالية "أدينغتون" Addington<sup>3</sup> إلى إجراء تحقيق ثان، و الذي بدأ في عام 1803، حيث قام مجلس إدارة الشركة بإعطاء بيان للجنة للمرة الثانية يحتوي على مخطط موجز للإجراءات و أهم الأحداث في سيراليون في الفترة ما بين التحقيق البرلماني الأول و الثاني، كما قام بالتحقيق مع القائد "داي" الذي عاد إلى إنجلترا في وقت بداية التحقيق و كذلك مع "هالويل" و السيد "ماكولاي". بعد جمعها للمعلومات الكافية، وضعت تقريرها على طاولة مجلس العموم في 27 فيفري 1804<sup>4</sup>.

كان تقرير اللجنة مرفقا بالبيان الأولو الثاني للشركة، وشهادات "زاكاريماكولاي"، "هالويل"، و "داي". كما أرفقت به مقتطفات من محاضر إجراءات مجلس إدارة الشركة و مجلس المستعمرة<sup>5</sup> حيث و ضحت فيه التغيرات التي حدثت في المستعمرة منذ تقرير اللجنة الأخير<sup>6</sup>، و الوضع الحالي للمستعمرة زراعيًا و تجاريًا و حضاريًا، بالإضافة إلى الوضع الصحي فيها و الأمن الذي تنعم به بعد هجوم التامن، خاصة بعد تشييد

---

Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., pp 40-41.

<sup>1</sup>بنجامين هالويل: قائد في البحرية الملكية. انظر: Claude Georeg, op.cit., pp93-94.

<sup>2</sup>Ibid, p 94.

<sup>3</sup>هنري أدينغتون Henry Addington (1757-1844): سياسي و وزير المالية من 14 مارس 1801 إلى 10 ماي 1804، كان عضو في البرلمان عن "ديفيزز" Devizes من 12 جانفي 1784 إلى 1805، و رئيس مجلس العموم من 8 جوان 1789 إلى 10 فيفري 1801، و وزير الشؤون الداخلية من جوان 1812 إلى جانفي 1822. انظر: R .G.Thorne, op.cit., p 39.

<sup>4</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., pp40,51.

<sup>5</sup>Ibid, p51.

<sup>6</sup>لجنة 1802. انظر: Claude George, op.cit., p95.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

التحصينات و تكوين مجموعة من المتطوعين داخل المستعمرة مدعمة بقوات أوروبية متخصصة في سلاح المدفعية لا يتجاوز عددها 20 رجلا، و الاعتراضات الرئيسية التي تمنع صيانة و حماية و دعم المستعمرة حاليا من عدم كفاية أموال الشركة للإنفاق عليها و الحفاظ عليها من ناحية و تلك التي ستظهر بعد إخلائها و تركها من لزوم الحكومة توفير الحماية و الدعم للمستوطنين و عدم مقدرتها على تحمل النفقات، و التوقعات المرتقبة من تقدم المستعمرة مستقبلا، و أخيرا الوسائل التي يمكن من خلالها تعزيز هذا التقدم بسهولة و فعالية ، حيث رأت اللجنة أن الأهداف التي من أجلها أنشئت المستعمرة سوف يتم الوصول إليها عن طريق نقل السلطة المدنية و العسكرية إلى التاج البريطاني<sup>1</sup>.

### 3- تقديم الدعم المالي:

بدأت الإغاثة الفعلية للشركة في عام 1800 بمنحة مالية من الحكومة البريطانية، قدرها 4.000 جنيه إسترليني لتغطية تكاليف الإدارة و 7.000 جنيه إسترليني لبناء التحصينات<sup>2</sup> مع تعويضات إضافية بقيمة 10.000 جنيه إسترليني عن النفقات المتكبدة من توطين أهالي نوفاسكوتيا<sup>3</sup>.

على الرغم من أنها بعيدة كل البعد في مطابقتها للمبالغ الفعلية التي دفعتها الشركة<sup>4</sup>، إلا أن الإعانات الحكومية جعلت على الأقل من الممكن لأعضاء مجلس

---

<sup>1</sup> تقرير اللجنة لم يتم أخذه بعين الاعتبار من قبل مجلس العموم.  
انظر: Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., pp 51,59.

<sup>2</sup> البرلمان صوت بمنح 20.000 من اجل بناء حصون افريقية، منها أعطي 7.000 جنيه إسترليني للشركة لبناء حصن في سيراليون لتحصين و حماية ثورنتون هيل. انظر: Ibid, p 09. أيضا: Chrystopher Fyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., p 80 .

<sup>3</sup> Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., p9.

<sup>4</sup> خلال السنوات الثلاثة الأولى للمستعمرة، أي من جانفي 1792 إلى ديسمبر 1794، الشركة أنفقت 111.500 جنيه إسترليني دون حساب خسائر الهجوم الفرنسي. في الخمسة السنوات اللاحقة المنتهية في ديسمبر 1799، نفقات

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

الإدارة مواصلة عملياتهم. تكررت المنحة الإدارية البالغة 4.000 جنيه إسترليني عام 1801 و ارتفعت إلى 10.000 جنيه إسترليني في عام 1802 ، على أساس أن دعم المارون، و هي مسؤولية بريطانية، كان يكلف مبلغا ماليا<sup>1</sup>، و هذا نتيجة التماسهم في ماي 1802 و تقرير لجنة مجلس العموم الأول، لكنه تم إيقاف المنحة بسبب تقرير القائد "بنجامين هالويل" بعد هجوم التامن في 11 أبريل 1802 و بطلب من وزير المالية "أدينغتون"<sup>2</sup>.

بعد تقرير لجنة مجلس العموم الثاني الذي بدأ في 1803، وتم الانتهاء منه في 27 فيفري 1804، صوّت البرلمان في 9 جويلية 1804 بمنحة مالية إجمالية قدرها 28.000 جنيه إسترليني، موزعة على نفقات مدنية و دفاعية<sup>3</sup>. في يوم الأربعاء 24 أوت 1804 عقدت الشركة اجتماعا مع المساهمين حيث تم إبلاغهم بنتيجة اتصالات إدارتها مع الحكومة بشأن شؤون الشركة<sup>4</sup>.

=

الشركة بلغت 37.772 جنيه إسترليني دون حساب الرسوم التجارية، الخسائر التجارية، أو قيمة المباني المختلفة الناشئة من قبل الشركة خلال هذه الفترة المشار إليها. تحملت الشركة هذه النفقات دون أي مساعدة من أي كان، فالمستعمرون لم يساهموا بأي شيء متعلق بدفع نفقاتهم. "هنري ثورنتون"، في 4 ماي 1798 صرح في مجلس العموم، في الإشارة إلى تجارة العبيد أن مبلغ 240.000 تم التبرع به من أجل شركة سيراليون و اعتذر بالقول أنه ليس أكثر من 60.000 جنيه إسترليني قد بقيت. المستعمرة تحملت أحداث خطيرة ، من الحريق و الأعداء، لكن أكبر شيء كان ضد تجارة المستعمرة هي تجارة الرقيق، حتى الأشخاص الذين أرسلوا عن طريق الشركة كوكلائهم التجاريين اشتغلوا في تجارة الرقيق. أنظر: J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., pp60-61.

<sup>1</sup> James W.St.G. Walker, op.cit., p 431.

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., p4,41.

<sup>3</sup> تم منح 10.000 جنيه إسترليني كنفقة لسنة 1803 و 10.000 الأخرى لسنة 1804 و 4.000 جنيه إسترليني من أجل فيلق المتطوعين و 4.000 جنيه إسترليني الأخرى من أجل الحصن. أنظر: Ibid, p 60.

<sup>4</sup>Sierra Leone Company, Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804, op.cit., p 60.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

بحلول 31 ديسمبر 1807 كانت الشركة قد تلقت مجموع 96.516.8 جنيه إسترليني من الحكومة البريطانية و لكن لوضع هذا المبلغ في الاعتبار، يجب ملاحظة أن الشركة نفسها أنفقت ضعف هذا المبلغ من مصادرها الخاصة. بلغ إجمالي نفقات المؤسسة الاستعمارية من جانفي 1792 إلى ديسمبر 1807 مبلغ 279.223.10.4 جنيه إسترليني قدمت الشركة منها 182.704.2.4 جنيه إسترليني<sup>1</sup>. لا تشمل مساهمة الشركة الخسائر التجارية و تشمل فقط تكاليف الاستيطان و الدفاع عنها و إدارة المستعمرة<sup>2</sup>.

### ثانيا - إلغاء تجارة الرقيق 1807:

#### 1- لجنة إلغاء تجارة الرقيق:

في نفس سنة مغادرة المستوطنين انجلترا باتجاه سيراليون<sup>3</sup>، اجتمع عدد من الشخصيات المعروفة بمناهضة العبودية و تجارة الرقيق<sup>4</sup>، و أسسوا "جمعية إلغاء تجارة الرقيق The Society for Abolition of Slave Trade" في 22 ماي 1787<sup>5</sup>، و تم اختيار لجنة مؤلفة من 12 عضوا<sup>6</sup>، تعمل من أجل الحصول على المعلومات و الأدلة و توزيع مقال "توماس كلاركسون" و منشورات أخرى لديها علاقة بتجارة الرقيق<sup>7</sup>. تقرر في

<sup>1</sup>James W.St.G. Walker, op.cit., p432.

<sup>2</sup> في الثمانية السنوات المنتهية في ديسمبر 1807، نفقات الشركة باستثناء الخسائر التجارية و الرواتب التجارية، بلغت 129.952 جنيه إسترليني، بمعدل 16.000 لكل سنة، بينما استلمت من الحكومة 96.520 أو 3/4 من المبلغ المبين أعلاه الذي أنفق. انظر: J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa, op.cit., p65-66.

<sup>3</sup> Gretchen Gerzina, op.cit., p180.

<sup>4</sup>Prince Hoare, op.cit., p395.

<sup>5</sup> أنظر الملحق 13.

<sup>6</sup> أعضاء هذه اللجنة هم: "جرانفيل شارب"، "جوزيف وودس Joseph Woods"، "سامويل هور"، "وليام ديلواين William Dilliwyn"، "جورج هاريسون George Harrison"، "جيمس فيليبس James Phillips"، "ريتشارد فيليبس Richard Phillips"، "توماس كلاركسون"، "فيليب سانسوم Philip Sansom"، "جون لويدي John Lloyd"، "جون هوبر John Hooper"، و "جون بارتون John Barton". انظر: A Minute of the Committee for the abolition of the Slave-trade, 22 May 1787.

<sup>7</sup>Ibid .

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

الاجتماع أن الحد الأدنى لعدد أعضاء الجمعية الذين يجب أن يكونوا حاضرين لإجراء اجتماع لها هو ثلاثة، و عين "صامويل هور" كأمين الصندوق<sup>1</sup>، وتولى "جرانفيل شارب" رئاسة الجمعية<sup>2</sup> و عين "وليام ويلبورفورس" كمتحدث باسم الجمعية في البرلمان لدعم القضية هناك. في شهر أكتوبر، اعتمدت اللجنة ختما خاص بها و الذي يمثل رجلا إفريقيا مقيدا بالسلاسل، راكعا على ركبة واحدة، و رافعا كلتا يديه للدعاء، مع شعار كتب فيه " أأست رجلا و أخا؟"<sup>3</sup>، وكان هذا لافتا للنظر و تأثيره واسع<sup>4</sup>.

بدأت الجمعية بعملها في الترويج في إنجلترا لإلغاء هذه التجارة و جمع و نشر حقائق و أدلة عن الموضوع، حيث بدأت بنشر العمل الذي قدمه لهم السيد "كلاركسون" بعنوان " عرض موجز لتجارة الرقيق و النتائج المحتملة من إلغائها A SummaryView of the Slave Trade and of the Probable Consequence of Its Abolition و الذي أدى إلى إقبال الجمهور بشكل غير متوقع، إذ في نهاية شهر نوفمبر طبعت 3000 نسخة من عمله و أضافت 1500 نسخة من "تقرير بينيزيت عن غينيا Benezet's Account of the Slave Trade in the Interior of the Country of Senegal and the Coast of Guinea" ثم أضافوا 5000 من عمل "كلاركسون السابق، إضافة إلى عمل آخر له بنسخ 2000 " حول العبودية و تجارة الجنس البشري". بسبب رواج و الانتشار الفعال لكل هذه المعارف و المعلومات التي استمرت الجمعية في جمعها حول موضوع تجارة الرقيق، بدأ الناس يتخذون مواقف علنية حيث تم الدعوة لعقد اجتماعات في مدن مختلفة لمناقشة المعلومات التي تم نشرها، و بحلول منتصف فيفري 1788 تم تقديم 35 التماسا يدعو إلإلغاء تجارة

<sup>1</sup>A Minute of the Committee for the abolition of the Slave-trade, 22 May 1787.

<sup>2</sup> Society for Abolition of Slave Trade, **A List of the Society Instituted in 1787 FOR The Purpose of Effecting the Abolition of the Slave Trade**, W.P. H, London, 1787, p3.

<sup>3</sup> أنظر الملحق 26.

<sup>4</sup>Prince Hoare, op.cit., PP395,398.

<sup>5</sup> عنوان التقرير هو "Some Historical Account of Guinea"، نشره لأول مرة في 1771، "أنثوني بينيزيت Anthony Benezet"، عدد صفحاته 144، مقسمة إلى 15 فصل يتحدث فيها الكاتب عن أوضاع غينيا و منتجاتها، و تنظيمات أهلها و ذكر أهم ممالك المنطقة، إضافة إلى تحقيق حول بداية و تقدم تجارة الرقيق و الطريقة الوحشية في حمل الأفارقة. **انظر: Anthony Benezet, Some Historical Account of Guinea**, J, Phillips, London, 1788.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

الرقيق إلى مجلس العموم<sup>1</sup>. في غضون ذلك قدم مراسلون جدد أنفسهم و انضموا إلى لجنة الجمعية و عملوا على الترويج لها و دعمها<sup>2</sup>.

و في الشهر نفسه أمر الملك أن تجتمع لجنة المجلس الخاص لتدرس و تأخذ بعين الاعتبار الوضع الحالي للتجارة الإفريقية، لاسيما فيما يتعلق بطريقة الحصول على العبيد و نقلهم و بيعهم في كل المستوطنات البريطانية و الأجنبية و نتائج ذلك على تجارة المملكة، و في جلسات لجنة المجلس الخاص تم تقديم ما لا يقل عن 103 التماس من أماكن و شخصيات مختلفة، المدن الصناعية الكبرى، وجميع المقاطعات، و الكنائس المعترف بها قانونيا، و الكويكرز، و المنشقون عن الطوائف الأخرى، و واصل مراسلون الجدد تقديم أنفسهم و أعمالهم دعما للجمعية<sup>3</sup>، و طبعت أعمال كانت مفيدة لقضيتهم و وزعت أكثر من 9000 نسخة من منشورات مختلفة، وشكلت لجان فرعية كلفت بوضع بيان لجميع الحقائق و الحجج التي تم تقديمها بلغات أخرى من أجل إعطاء الأجانب

<sup>1</sup> Prince Hoare, op.cit., pp397-398.

<sup>2</sup> من بينهم الدكتور "هورن Dr.Horne"، رئيس كلية مجدلين MagdaleCollege في أكسفورد، و الدكتور "باثورست Dr.Bathurst"، بعدها أساقفة "نورويتش Norwich"، السيد "لامبرت Mr.Lambert" من كلية "ترينيتي Trinity" في كامبريدج، و الدكتور "هينشيلف Dr.Hincheliff"، أسقف "بيتربورف Peterborough"، الذي قدم خطة أطلق عليها "أفكار حول وسائل إلغاء تجارة الرقيق Thoughts on The Means For Abolitioning the Slave Trade". السيد "نيوتن Mr.Newton" أيضا كاهن "سانت ماري وولنوث Rector of Saint Mary Woolnoth" في لندن الذي كان في شبابه في إفريقيا، قدم للجنة "أفكار حول تجارة الرقيق الإفريقية Thoughts on The African Slave Trade"، و التي تمت طباعة 3 آلاف نسخة منها. انظر: Prince Hoare, op.cit., p 398.

<sup>3</sup> تم تلقي رسائل إضافية و عروض خدمة من القس "ويغيل C.Wyvil"، و رؤساء شماسمة "بليملي Plymely" و "بالي Paley"، حيث كليهما اقترح مساعدة في هذه القضية، و من الدكتور "شارب Dr.Sharp" أسقف "دورهام Durham"، و الدكتور "وودوارد Woodward" أسقف "كولين Cloyne"، و ماركيز "فايت Fayette"، الذي أبلغ اللجنة ببنية إنشاء جمعية مماثلة في فرنسا والتي تم تأسيسها و ترأسها "كوندورسات Condorcet"، و من بين أعضاءها "دوق روشيفوكولد Duke of Rochefoucauld"، و ماركيز "فايت". انظر: Ibid, p399.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

معرفة مناسبة بالموضوع إضافة إلى دحض العديد من التقارير الكاذبة و التي تم نشرها فيما يتعلق بموضوع الجمعية<sup>1</sup>.

لسوء الحظ أثناء استمرار هذه الإجراءات الهامة، حرم السيد "ويلبورفورس" من حضور اجتماعات اللجنة أو مساعدتها بأي شكل بسبب المرض و لم يتخذ البرلمان أي خطوة لدفع مطالب الجمعية إلى اهتمام الجمهور و لفت انتباههم إليها. من خلال رسالة غير متوقعة من رئيس الوزراء إلى اللجنة، حيث أبدى رغبته في عقد اجتماع مع رئيسهم و تأكيد نواياه لطرح الموضوع بنفسه في مجلس العموم، وعلى هذا في 9 ماي 1788 اقترح السيد "بيت" أن ينظر مجلس النواب في الحالة الفعلية لتجارة الرقيق، متحفظا على رأيه الخاص حولها و أراد فقط أن يتعهد المجلس بالكامل بمناقشته للموضوع في الجلسة القادمة. هذا الاقتراح على الرغم من الموافقة عليه، خيب آمال الكثيرين، الذين تأثروا بالاعتقاد بأن المشاعر العامة لأعضاء البرلمان، الذين كانوا متأثرين بالتصريحات حول معاناة الأفارقة، و كان من الممكن أن يتضمن الإلغاء الفوري للتجارة، لو كان قلب "بيت" مع كلماته. لذلك تم تقديم اقتراح ثانوي من قبل "وليام دولبين William Doblen"<sup>2</sup> للإذن بتحضير مشروع قانون للتخفيف عن حالة الزنوج أثناء مرورهم من إفريقيا إلى المستعمرات، و التي كانت بئسة حيث كانوا مزدحمين و محشورين مثل "سمك الرنكة" في السفن التي يتم نقلهم بها، وتمت الموافقة على مشروع القانون بعد معارضة كبيرة<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> كانت من أقوى الأسلحة التي تم استخدامها ضد جهود الجمعية كتيب بعنوان "أبحاث كتابية حول قانونية تجارة الرقيق Scriptural Researches on the Licitness of the Slave Trade". الكاتب اسمه "هاريس Harris" و هو يسوعي سابق، و الذي كان يعمل في ذلك الوقت كاتباً في منزل العبيد في ليفربول، وكعامل مأجور في الوقت الحالي. تم الرد عليه من قبل القس "جيمس رامزي James Ramsey"، قس "تستون Teston" في "كانت Kent" الذي أقام 19 سنة في جزيرة "سانت كريستوفر Saint Christopher"، وكان في ذلك الوقت شاهد عيان على المعاملة القاسية للزنوج. انظر: Prince Hoare, op.cit., p400.

<sup>2</sup> وليام دولبين (1727-1814): ولد في "فيندون Finendon"، تلقى تعليمه في "وستمنستر" سنة 1734، و في "كنيسة المسيح Christ Church"، و "أكسفورد" سنة 1744. عرف بدعوه لإلغاء العبودية أثناء عمله كنائب برلماني. انظر: R. G. Thorne, op.cit., p602.

<sup>3</sup> Prince Hoare, op.cit., p 401.



جددت لجنة الإلغاء بعد هذا جهودها و ضاعفتها سواء من خلال المزيد من الأبحاث أو من خلال الاهتمام بمراسلاتهم، إذ تقدموا بطلبات إلى فرنسا و السويد لإلغاء التجارة. كما أضافوا إلى قائمة مراسليهم العديد من الرجال المحترمين من بينهم "فرانكلين Franklin" رئيس الجمعية في "فيلاديلفيا"، و عمداء هانتغدونشير Huntingdonshire"، "يوركشير Yorkshire"، و "هيريفوردشير Herefordshire"، و شيوخ الكنائس المعمدانية الذين شكلوا " الرابطة المعمدانية الغربية Western Baptist Association"، منهم السيد "إيروين Irwin" من غرينادا Grenada، و "ج. ب. واين J.B.Wynne" من جامايكا<sup>1</sup>. كما وردت معلومات عن تعيين لجان في مختلف مدن المملكة لتدعم آراء الجمعية في بريستول، مانشيستر، بول Pool"، "بليموث"، و اكستر Exeter" و نفس الشيء في "أدنبره" و أيضا بذلت لجنة الجمعية جهودا للحفاظ على مراسلاتهم مع الدول المختلفة في القارة الأوروبية<sup>2</sup>.

## 2- مشروع قانون إلغاء تجارة الرقيق:

تحسنت صحة السيد " ويلبورفوس" خلال إجازة البرلمان سنة 1788، و تم الترحيب بشفاؤه باعتباره مؤشرا ايجابيا لتقدم قضية تجارة الرقيق، و بالفعل، قام في 19 مارس 1789 بتقديم اقتراحه لإلغاء التجارة و حدد يوم 23 من الشهر التالي للمناقشة الذي تم تغييره أيضا إلى 12 ماي. في هذا اليوم تحرك "ويلبورفوس" للأخذ بعين الاعتبار و النظر في الالتماسات العديدة المقدمة إلى مجلس النواب ضد تجارة الرقيق<sup>3</sup>، و قدم إلى لجنة مجلس النواب<sup>4</sup> 12 اقتراحا ستؤدي إلى إلغاء تجارة الرقيق. استأنفت المناقشة في

<sup>1</sup>Prince Hoare, op.cit., pp401-402.

<sup>2</sup>Ibid,p 403.

<sup>3</sup>Ibid.

<sup>4</sup> شرعت لجنة من مجلس البرلمان في هذه الفترة في النظر في الموضوع. انظر: Prince Hoare, op.cit.,403.



## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

21 ماي، و استمرت في 26 و 29 و 9 جوان أين تم تأجيل مواصلة النظر في الموضوع إلى الدورة المقبلة للبرلمان<sup>1</sup>.

في الدورة التالية للبرلمان سنة 1790، جدد "ويلبورفوس" اقتراحه للنظر في تجارة الرقيق، وحصل على إذن بفحص الأدلة حول هذا الموضوع و انتهت الجلسة دون مزيد من التقدم في القضية الإنسانية و قدمت اللجنة تقريرها الثاني الذي اختتمته بالنداء للنضال من أجل اهتماماتهم و الاحتجاج على العراقيل العلنية المنتشرة و التي منعت تقدمهم في هذه القضية الوطنية. كانت أعمال اللجنة خلال هذه الفترة متدهورة، و استمر أصحابها في جمع و طباعة و توزيع أدلتهم ، و في أبريل 1791 جدد السيد "ويلبورفوس" محاولته في البرلمان و تحرك للحصول على إذن لتقديم "مشروع قانون لمنع استيراد العبيد داخل المستعمرات البريطانية في جزر الهند الغربية ". لم تتوج المناقشة بالنجاح المأمول وتم رفض الاقتراح بأغلبية الأصوات و شعرت اللجنة بالإهانة، لكن السيد "ويلبورفوس" و أعضاء آخرين في مجلس العموم تعهدوا بعدم التخلي عن القضية العظيمة التي دافعوا عنها.

جددت اللجنة عملها، حيث أنه بعد الحصول على موجز لجميع الأدلة التي تم جمعها عن هذه المعاناة الإنسانية، تمت طباعتها في مجلد واحد، و وزعوها في جميع أنحاء المملكة و التي كانت آثارها فورية تقريبا، و بدأ السكان يعملون بكل الوسائل للمساعدة من أجل إلغاء هذه التجارة، و من بينها الامتناع عن استخدام السكر المنتج من قبل العبيد ، و بلغ عدد الأشخاص الذين حظروا استعماله في وقت واحد ما لا يقل عن

---

<sup>1</sup> خلال الفاصل الزمني للفترة البرلمانية، انطلق "كلاركسون"، بناء على طلب السيد "ويلبورفوس" و اللجنة إلى باريس للترويج لإلغاء تجارة الرقيق مع الجمعية الوطنية، وقد استقبل هناك و تم تأييد مقترحاته من قبل رجال يتمتعون بسمعة طيبة، من قبل "نيكر Necker"، "سييس Siéyes"، "ميرابو Mirabeau"، "لافاييت Lafayette"، "كوندروست"، دوق "روشيوفوكول"، "كلافير Claviere"، "بريسوت Brissot"، أسقف "شارترس Chartres"، القس "غريغوار Gregoire". استعد "ميرابو" لتقديم اقتراح في الجمعية الوطنية للإلغاء الفوري للتجارة. و لكن كما في إنجلترا، هناك محاولات لإعاقة نجاح القضية، وكان يتعين على السيد "كلاركسون" العودة لحضور اجتماعات اللجنة في إنجلترا. انظر: Ibid, p 404.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

300.000 شخص. تمت الدعوة للاجتماعات و تلا ذلك التماسات من جميع الجهات منها: 310 من إنجلترا، 187 من اسكتلندا، و 20 من "الويلز Wales"<sup>1</sup>.

في 12 أبريل 1792<sup>2</sup>، قدم السيد ويلبورفورس "مقترحه الرابع، "بوجوب إلغاء التجارة التي يقوم بها الرعايا البريطانيين، بغرض الحصول على العبيد على ساحل إفريقيا"، و في المناقشة التي أعقبت هذه الاقتراح، تعززت الحجج المؤيدة للإلغاء بالأدلة القوية المستمدة من المستوطنة الجديدة في سيراليون، و المذكورة من قبل "هنري ثورنتون"، الذي أنهى خطابه من خلال ملاحظته لطبيعة هذه التجارة في العبيد: "لقد حصلت للأسف على اسم تجارة، وقد خدع الكثيرون بالتسمية، لكنها حربا و ليست تجارة: إنها وحدها حالت دون دخول التجارة إلى إفريقيا... و خلقت عقبات أكثر من كل العوائق الطبيعية للبلاد، و كان من الصعب مواجهتها أكثر من أي صعوبات مناخية، أو في التربة، و تصرف طبيعي للناس". كان لهذا التقديم وزن كبير، و كانت نتيجة المناقشة أن رأي اللجنة كان وجوب إلغاء التجارة تدريجيا. في 23 أبريل، تم تقديم قانون الإلغاء التدريجي، والذي تم الاتفاق عليه بعد نقاش طويل، أنه يجب أن يقع في عام 1796<sup>3</sup>.

في وقت مبكر من الجلسة التالية سنة 1793، قدم السيد "ويلبورفورس" اقتراحه مرة أخرى للنظر في الموضوع، و جددتها في 14 ماي لكنه فشل في كليهما، و مع ذلك استمرت لجنة المجلس الخاص في فحص الأدلة. في عام 1794، طلب مرة أخرى للحصول على إذن لتقديم مشروع القانون، لكنه خسر في مجلس اللوردات، كما عرفت سنة 1795-1796 تقديم طلب للحصول على إذن لتقديم مشروع إلغاء تجارة الرقيق، لكنه خسر. مشروع قانون آخر ، اقترح من قبل السيد "فرانسيس Francis"، لتحسين حالة العبيد في جزر الهند الغربية، لكنه رفض بطريقة مماثلة، ولكن تم الاتفاق على خطاب رسمي لجلالة الملك، ليأمر بنسخ جميع القوانين التي أقرتها المجالس الاستعمارية العديدة

<sup>1</sup>Prince Hoare,op.cit.,pp 404-405.

<sup>2</sup>Charles Stuart,op.cit.,p 53.

<sup>3</sup>Prince Hoare,op.cit.,pp 405-406.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

منذ عام 1788 أمام مجلس النواب، فيما يتعلق باللوائح الخاصة بالعبيد. في عام 1797، تم إرسال خطاب إلى جلالة الملك، لإعطاء توجيهات إلى حكام جزر الهند الغربية للتوصية للمجالس الاستعمارية بوضع لوائح لتحسين حالة العبيد، و الإلغاء التدريجي لتجارة الرقيق<sup>1</sup>.

بعد محاولتين أخريين فاشلتين من السيد "ويلبورفورس" من أجل مشروع قانون لإلغاء تجارة الرقيق علم 1798 و 1799، بدأت جهود أخرى تبذل لتعزيز القضية، مع الأخذ بعين الاعتبار الاستفادة من مستعمرة سيراليون الجديدة، حيث تحرك "ثورنتون" من أجل "إنذار لاقتراح حصر تجارة الرقيق ضمن حدود معينة"، مستثنى منها حوالي ثلث من الساحل الإفريقي، لكن هذا المشروع بالرغم من إقراره في مجلس العموم، فقد خسر في مجلس اللوردات<sup>2</sup>. وسط هذه الإخفاقات لم يجدد اقتراحه، و انشغل في الحصول على أوراق توضح الحقيقة و تدعم قضيته، حتى عام 1804<sup>3</sup>، أين تم تمرير مشروع قانون إلغاء تجارة الرقيق في مجلس العموم بأغلبية كبيرة، وتم تأجيل مناقشته في مجلس اللوردات إلى الجلسة التالية<sup>4</sup>. في العام التالي ، 1805، استأنف "ويلبورفورس" اقتراحه لكنه فشل أيضا بسبب عدم وجود الدعم الكافي للقضية من قبل معارضيها<sup>5</sup>.

### 3- قانون إلغاء تجارة الرقيق و انعكاساته على سيراليون:

#### 1.3- قانون إلغاء تجارة الرقيق:

بعد فشل اقتراح "ويلبورفورس" سنة 1805، توفي السيد "بيت" في جانفي 1806، و تم استدعاء "اللورد جرانفيل Lord Grenville" و السيد "فوكس Fox" إلى الوزارة. تم تقديم القضية الآن إلى البرلمان تحت رعاية جديدة و لم يتبق سوى إثبات ما إذا كانت

<sup>1</sup>Prince Hoare,op.cit.,pp 406-407.

<sup>2</sup>Ibid.,pp407-408.

<sup>3</sup> أعطي الإنذار لمشروعه في 1804 بعدما حدث اتحاد مع أيرلندا، وقدمت محكمة جديدة نفسها للتحقيق في الموضوع.أنظر: Ibid, p 408.

<sup>4</sup>Charles Stuart, op.cit.,p 54.

<sup>5</sup>Prince Hoare,op.cit.,p 408.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

الآراء التي تمسك بها هؤلاء عندما كانوا في حالة معارضة، سيتم العمل بها عندما أصبحوا وزراء. سرعان ما بينت الأحداث صدق عملهم<sup>1</sup>. في نفس السنة، قدم مشروع القانون إلى المدعي العام "آرثر بيجوت Arthur Piggot"، الذي أحضره<sup>2</sup> إلى مجلس العموم، لحظر استيراد العبيد من قبل الرعايا البريطانيين، إما إلى المستعمرات التي تم احتلالها أثناء الحرب، أو إلى أي مستعمرة أجنبية سواء كانت معادية أو محايدة، وكذلك لمنع الرعايا البريطانيين من القيام بتجارة الرقيق في السفن المحايدة، ومنع تزويد السفن الأجنبية للموانئ البريطانية. تم تمرير القانون في كلا المجلسين<sup>3</sup>.

بعد ذلك في 10 جوان، انتقل السيد "فوكس" إلى مجلس النواب، معتبرا تجارة الرقيق تتعارض مع مبادئ العدالة و الإنسانية و السياسية، وأنه سيتخذ الجهود الممكنة و الإجراءات الفعالة لالغاءها. تم التصويت على ذلك بأغلبية 114 مقابل 15 في مجلس العموم، و 41 مقابل 20 في مجلس اللوردات<sup>4</sup>، لكن خمدت فرحة هذا النجاح في أكتوبر<sup>5</sup> بوفاة السيد "فوكس" قبل الجلسة التالية<sup>6</sup>.

في 2 جانفي 1807<sup>7</sup>، أحضر اللورد "جرانفيل" إلى مجلس اللوردات مشروع القانون من "أجل إلغاء تجارة الرقيق". بعد الاستماع إلى المحامي ضد مشروع القانون لمدة 4 أيام و في اليوم الخامس تم تمرير المشروع بأغلبية 100 مقابل 36، و في 10 فيفري تم إرساله إلى مجلس العموم و تم التصويت عليه بأغلبية 283 مقابل 16<sup>8</sup> بعد مناقشته في القراءة الثانية التي حدثت في 23 فيفري<sup>9</sup>، بعد ذلك تم تشكيل لجنة من

---

<sup>1</sup> كان "فوكس" و "بيت" من أشد المعارضين للتجارة قبل وصولهم إلى هذا المنصب. انظر: Prince Hoare, op.cit., p 408..

<sup>2</sup> Charles Stuart, op.cit., p 54.

<sup>3</sup> Prince Hoare, op.cit., p 409.

<sup>4</sup> Charles Stuart, op.cit., p 54.

<sup>5</sup> Prince Hoare, op.cit., p 409.

<sup>6</sup> Charles Stuart, op.cit., p 54.

<sup>7</sup> Gretchen Gerzina, op.cit., p 200.

<sup>8</sup> Prince Hoare, op.cit., p 410.

<sup>9</sup> Gretchen Gerzina, op.cit., p 201.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

مجلس النواب وتم تمرير مشروع قانون "أنه لا ينبغي لأي سفينة للعبيد أن تخرج من أي ميناء داخل السيادة البريطانية بعد الأول من ماي 1807، "و أنه لا ينبغي إنزال أي عبيد في المستعمرات بعد 1 مارس 1808<sup>1</sup>. في القراءة الثالثة<sup>2</sup>، تم تمرير مشروع القانون في 16 مارس و بجهود اللورد "غرانفيل" الشاقة تم الانتهاء من جميع أشكاله، وأكدته الموافقة الملكية<sup>3</sup> يوم الأربعاء 25 مارس 1807، بضع دقائق فقط قبل استقالة الوزراء من مناصبهم<sup>4</sup>. نص القانون على تغريم أي مواطن بريطاني يتم ضبطه يتاجر بالرقيق ب: 100 جنيه إسترليني. من ناحية أخرى، إذا قام أي شخص بتحرير العبيد فسيحصل على 40 جنيه إسترليني للرجل، و 30 جنيه إسترليني للمرأة، و 10 جنيه إسترليني لكل طفل دون سن 14<sup>5</sup>.

### 2.3- انعكاساته على سيراليون:

للتعجيل بزوال تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، أصدر وزير الخارجية البريطانية<sup>6</sup> في 2 ماي 1807 خطابات لإنشاء محكمة نائب الأدميرالية Court Vice Admiralty، هذه الأخيرة منح لها الحق القضائي على ملاحقة العبيد الأسرى الذي تم

<sup>1</sup>Prince Hoare, op.cit.,p410.

<sup>2</sup>Gretchen Gerzina, op.cit.,p201.

<sup>3</sup> أعطى "جورج الثالث" الموافقة الملكية. بعد الأول من جانفي 1808 سيكون من غير القانون لأي سفينة بريطانية أن تحمل عبيدا، ولا يمكن أن تنزل أي سفينة أخرى في منطقة سيطرة الإمبراطورية البريطانية. انظر: Simon Schama, op.cit.,pp 402-403.

<sup>4</sup>Prince Hoare, op.cit.,p410.

<sup>5</sup>HL/PO/PU/1/1807/47G3s1N60, **An Act for the Abolition of the Slave Trade**, 1807.(أنظر الملحق 14)

<sup>6</sup> "جورج كانينغ George Canning": ( 11 أبريل 1770 – 8 أوت 1827): ولد في لندن، أبوه كان محاميا، و أمه "ماري آن كوستيلوكانينغ Mary Anne Costtello Canning" أصبحت ممثلة في المسرح بعد وفاة زوجها لدعم عائلتها. درس جورج في "مدرسة إيتون Eton College"، و مدرسة كنيسة المسيح Christ Church College، في أكسفورد. في 1793 انتخب للبرلمان و عمل وكيل وزير الدولة، أمين للبحرية، و وزير الخارجية. تزوج "جوان سكوت JoanScott" في 1800 و توفي في "شيسويك Chiswick"، وهذا ثلاثة أشهر بعد أن أصبح وزير الأول. انظر: D.L.Macdonald and Anne Mcwhir, **The Broadview Anthology of Literature of the Revolutionary Period 1770-1832**, Broadviews Press, Canada, 2010, p 610.

أسرهم أو الاستيلاء عليهم في أو بالقرب من ساحل إفريقيا مع السفن أو القوارب التي سيتم الاستيلاء عليها و أخذها و جميع البضائع و الأمتعة الموجودة على متنها، وهذا بمساعدة سرب غرب إفريقيا West Africa Squadrom، - القوة البحرية البريطانية المكلفة بالدفاع عن ساحل غرب إفريقيا- التي كانت مهمتها سحب سفن العبيد من أجل مصادرتها بغض النظر عن الجنسية، مع تعيين "روبرت ثورب Robert Thorpe"، و هو محامي مقيم ب: نوفاسكوتيا و مخلص لإلغاء تجارة الرقيق كرئيس لها، و بالتالي سيحاول "ثورب" سحق تجارة الرقيق بالقوة و بقوة القانون و لتنفيذ مهمتها<sup>1</sup> اتخذت البحرية الملكية سيراليون مركزا لملاحقة تجار الرقيق و تحرير من فيها<sup>2</sup>.

ثالثا - المؤسسة الإفريقية و نشاطها في سيراليون:

### 1 - تأسيسها:

كان مجلس إدارة الشركة المتحضرة غير مستعد للتخلي عن مهمتهم اتجاه المستعمرة<sup>3</sup>، فقد نفذ رأسمالها و تلقت إعانات حكومية سنوية لتغطية مصاريفها المدنية و العسكرية، إضافة إلى مصاريف متعلقة ببناء الحصون، و بشكل مهيمن كان على مجلس إدارتها تقديم التماس إلى البرلمان مقابل كل دفعة<sup>4</sup>.

بالتالي، بعد يومين من صدور قانون إلغاء تجارة الرقيق، طرح "ويلبورفورس" على "غرانييل شارب" فكرة إنشاء مؤسسة لتعزيز التنمية الاقتصادية و التجارية و الاجتماعية لإفريقيا في سبيل تعويض تجارة الرقيق<sup>5</sup>. وفي غضون شهر بعد إلغاء تجارة الرقيق<sup>6</sup>,

<sup>1</sup> Tara Helfman, "The Court of Vice Admiralty at Sierra Leone and the Abolition of the West African Slave Trade", *Yale Law Journal*, Volume 115 Issue 5, Article 5, 2006, pp1124-1133.

<sup>2</sup> Simon Schama, op.cit., p 404.

<sup>3</sup> Chrystopher Fyfe, *A History of Sierra Leone*, op.cit., p105.

<sup>4</sup> Stephen Tomkins, *The Clapham Sect: How Wilberforce's Circle Transformed Britain*, Lion Books, England, 2012, p 200.

<sup>5</sup> Stephen Tomkins, op.cit., p 200..

<sup>6</sup> Charles Stuart, op.cit., p 59.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

و بالتحديد في 14 أبريل 1807، اجتمع بعض أصدقاء الداعمين لإلغاء تجارة الرقيق<sup>1</sup>، إضافة إلى أعضاء آخرين من شركة سيراليون المعروفين<sup>2</sup>، و اقترحوا تشكيل مؤسسة باسم "المؤسسة الإفريقية African Istitution"، و تعيين لجنة تقدم تقريرا عن لوائح و تنظيمات هذه المؤسسة<sup>3</sup>.

في اجتماعها الثاني في قاعة الماسونية، في "شارع الملكة Queen Street"، يوم 15 جويلية 1807، تمت قراءة تقرير اللجنة الذي يحتوي على أهداف المؤسسة المقترحة و وسائل تنفيذها، إلى جانب اللوائح و القواعد باعتبارها الدستور الدائم للمؤسسة، وفتحت الاشتراكات وفقا للخطة التي أوصت بها اللجنة، مع إلحاق أسماء المشتركين باشتراكاتهم. عين "دوق غلوسيستر Duke of Gloucester"<sup>4</sup> في منصب الرئيس و منصب الراعي، أما بالنسبة لنواب الرئيس و مجلس الإدارة فقد تقرر تأجيل انتخابهم حتى الاجتماع التالي للجمعية، وفي غضون ذلك استمرت اللجنة الحالية المؤقتة و المكونة من 71 عضوا بمن فيهم نواب البرلمان، قساوسة، دعاة إلغاء تجارة الرقيق، وأعضاء في شركة سيراليون مثل "هنري ثورنتون"، "غرانييل شارب"، "زاكاريياكولاي"، و "ويلبورفورس" مع سلطة ممارسة الصلاحيات المختلفة التي يخولها مجلس الإدارة بموجب القواعد و اللوائح التي تم اعتمادها<sup>5</sup>.

### 2- مجلس إدارة المؤسسة الإفريقية:

<sup>1</sup>American Board of Commissioners for Foreign Missions, **Missionary Herald**, Volume 16, Crocker and Brewster, Boston, 1820, p 125.

<sup>2</sup>J.J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa**, op.cit., p 70.

<sup>3</sup>African Institution, **Rules and Regulations of the African Institution: Formed on the 14th April, 1807**, (London, England), William Phillips, 1807, pp 9-11.

<sup>4</sup>هو الأمير "وليام فريدريك William Frederick"، دوق "غلوسيستر ادنبره"، ولد في 15 جانفي 1776 و توفي في

30 نوفمبر 1834. **أنظر: Bernard Burke, A Genealogical History of Dormant Abeyant Forfeited and Extinct Peerages of the British Empire**, Harrison, London, 1866, p 256.

<sup>5</sup>African Institution, **Report of the Committee of the African Institution Read to Genaral Meeting on the 15<sup>th</sup> July 1807**, William Phillips, 1807, London, 1807, pp3-8

## 1.2- المشتركون و الاشتراكات:

فتحت المؤسسة باب الاشتراكات أمام الأفراد، على أن يستفيد هؤلاء المشتركون على امتيازات حسب قيمة اشتراكهم. كل مشترك بـ 60 جنيهًا إسترلينيًا أو أكثر في وقت واحد يصبح مديرًا بالوراثة، و كل مشترك بـ 30 جنيهًا إسترلينيًا في وقت واحد يكون مديرًا مدى الحياة، أما الذي يشترك بـ: 3 جنيهات سنويًا يكون مديرًا خلال فترة استمرار اشتراكه، و الذي يشترك بـ 10 جنيهات في وقت واحد يكون عضوًا مدى الحياة، أما المشترك بـ 1 جنيه سنويًا يكون عضوًا أثناء استمرار فترة اشتراكه.

كما منح للمدراء و الأعضاء الحق في حضور جميع الاجتماعات العامة و التصويت لاختيار مسؤولي المؤسسة، و يتمتع الوارثون من المدراء بامتياز نقل مصالحهم في المؤسسة إلى أي شخص قد يعينونه بإرادتهم، و لا يحق لأي مشترك يتأخر اشتراكه عن عام واحد التصويت في الاجتماعات العامة للمؤسسة حتى يسدد مستحقاته، كما أن جميع الاشتراكات تدفع في الأول من جانفي من كل عام، و بعد الأول من ماي 1808 لا يحق لأي شخص التصويت في الاجتماع العام حتى يصبح مشتركًا لمدة 6 أشهر<sup>1</sup>.

## 2.2- إدارة المؤسسة:

حسب دستور المؤسسة فإنه يجب أن يتولى إدارة شؤون المؤسسة الراعي أو الرئيس، و 12 نائبًا للرئيس، و أمين الصندوق، و مجلس إدارة مكون من 36 مديرًا يتم اختيارهم<sup>2</sup> مع لزوم حضور خمسة منهم لاجتماعاتها. يجب على الستة المدراء الذين حضروا اجتماعات المجلس أقل عدد من المرات إخلاء مقاعدهم سنويًا، مع تعيين

<sup>1</sup>African Institution, **Rules and Regulations of the African Institution**, op.cit., pp 16-17.

<sup>2</sup>في مقدمة تقرير الاجتماع الثاني في 25 مارس 1808، أشير إلى اختيار دوق غلوسيستر كرئيس و راعي، إضافة إلى نواب الرئيس من بينهم قساوسة، لوردات و وزراء منهم الحكومة "بيرسي فالسينسير Spencer Perceval"، و "جورج كانينغ George Canning"، و "وليام ويلبورفورس"، و اختير "هنري ثورنتون" كأمين للصندوق، و "ماكولاي زاكاري" كسكرتير، أما بالنسبة لمجلس الإدارة فكان عددهم 36 من بينهم "غرانييل شارب"، "توماس كلاركسون" و آخرون. **انظر: Report of the Committee of the African Institution Read to African Institution: Genaral Meeting on the 15<sup>th</sup> March 1808**, W. Phillips, London, 1808.



أشخاص في مناصبهم عن طريق انتخابات جديدة . يعتبر الراعي أو الرئيس، نائب الرئيس و أمين الخزينة مديرين بحكم منصبهم (يتمتعون بنفس الصفة)، و لكن من أجل إدارة شؤون المؤسسة بشكل منظم، يتم اختيار الرئيس و نائب الرئيس من قبل أعضاء مجلس الإدارة من هيئتهم و جماعتهم الخاصة، و يتولى أحدهم إن كان حاضرا رئاسة جميع اجتماعات المجلس. يحق للمدراء استئجار أو شراء منزل أو مكتب وتعيين المسؤولين لتسيير شؤون المؤسسة و الدعوة إلى اجتماعات عامة للمشاركين، مع تقسيم أنفسهم إلى لجان و إرسال الأعمال بشكل أكثر ملائمة، و تشكيل لجان محلية لتعزيز الاشتراكات و لإغراض أخرى مرتبطة برفاهية المؤسسة، و عموما لضبط و صياغة هذه القوانين الداخلية بما لا يتعارض مع القواعد الأساسية للمؤسسة<sup>1</sup>.

### **3.2- الاجتماعات العامة:**

عقد الاجتماع السنوي العام للمشاركين يوم 25 من شهر مارس، و يعقد بانتظام في كل سنة لاحقة يوم الأربعاء القريب إلى 25 مارس، و هو اليوم الذي حصل فيه قانون إلغاء تجارة الرقيق على الموافقة الملكية حيث يتم في هذا الاجتماع السنوي انتخاب مسؤولي المؤسسة، و تعيين الوظائف الشاغرة في مجلس الإدارة، إضافة إلى إعداد تقرير عن مداولات أعضاء مجلس الإدارة خلال العام الماضي. في حالة تساوي الأصوات سواء في الاجتماع العام أو في مجلس الإدارة، يكون صوت الرئيس مرجحا ( صوت حاسم في الانتخابات).

يعقد أعضاء مجلس الإدارة الاجتماع العام في حالة توجيه طلب إليهم من قبل 15 مديرا أو عضوا، و يجب أن يعقد الاجتماع في غضون أسبوعين على الأقل، و لا أكثر من شهر واحد من وقت تسلم الطلب، كما لا يملك أي اجتماع عام قدرة القيام بالأعمال

---

<sup>1</sup>African Institution, **Rules and Regulations of the African Institution**, op.cit., pp18-19.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

إلا بحضور 9 مدراء أو أعضاء و إذا لم يكن هذا الرقم موجودا فسيتم تأجيل الاجتماع لمدة أسبوع مع إرسال إشعار إلى المشتركين<sup>1</sup>.

### 4.2 - أموال المؤسسة:

يقوم أمين الصندوق بالإشراف على حسابات المؤسسة لدى المصرفيين التابعين لهم و يأمر بدفع الحوالات، كما يحتفظ بدفتر عام لجميع مبالغه المستلمة و مدفوعاته، و التي يجب أن تعرض على أعضاء مجلس الإدارة في اجتماعاتهم و عليه أن يعد حسابات المؤسسة حتى 31 ديسمبر من كل عام من أجل تدقيقها قبل الاجتماع العام في ماي مع حضور ثلاثة مدققين من بين المشتركين سنويا لغرض فحص حسابات المؤسسة<sup>2</sup>.

### 5.2 - أهدافها و وسائل تنفيذها:

#### 1.5.2 - أهدافها:

أقرّ اجتماع المؤسسة في 15 جويلية 1807 الأهداف المقترحة من قبل اللجنة المعينة في 14 أفريل من السنة نفسها. حيث أعلنت عن عملها من أجل إصلاح الاعتداءات الجسيمة التي عانى منها سكان إفريقيا الأصليون نتيجة اتصالهم بأوروبا، و اتخاذ التدابير لتعزيز حضارتهم و سعادتهم، والعمل على وقف التام لتجارة الرقيق الذي كانت تمارسه حتى الآن بريطانيا العظمى و أمريكا و الدانمارك، و الذي سيزيل إلى حد كبير الحاجز الذي طالما أعاق المسار الطبيعي للتحسن الاجتماعي في إفريقيا، إضافة إلى نشر المعرفة المفيدة و الصناعة بين السكان الأفارقة و العمل على الحصول على معلومات أكثر وفرة و أصالة فيما يتعلق بالقدرات الزراعية و التجارية للقارة الشاسعة، الذي سيسمح في إنشاء تجارة مشروعة و أكثر اتساعا، و مفيدة على حد سواء للسكان الأصليين و لأصحاب المصانع البريطانية العظمى و إيرلندا<sup>3</sup>.

### 2.5.2 - وسائل تنفيذها:

<sup>1</sup>African Institution, **Rules and Regulations of the African Institution**, op.cit.,pp20-21.

<sup>2</sup>Ibid,p22.

<sup>3</sup>Ibid, pp 9-11.

اعتمدت الشركة على الوسائل المقترحة من طرف المشاركين في الاجتماع الأول، والتي تم قبولها في الاجتماع الثاني، حيث أعلنت على 8 وسائل. أولا، جمع و نشر معلومات دقيقة في جميع أنحاء البلد فيما يتعلق بالمنتجات الطبيعية لإفريقيا، و بشكل عام عن القدرات الزراعية و التجارية للقارة الإفريقية والحالة الفكرية و الأخلاقية و السياسية لسكانها. ثانيا، تعزيز تعليم الأفارقة بالآداب و الأخلاق و المعرفة المفيدة و تشجيع العلاقات الودية مع السكان الأصليين لتلك القارة. ثالثا، العمل على تنوير عقول الأفارقة بخصوص مصالحهم الحقيقية، ونشر المعرفة فيما بينهم فيما يتعلق بالوسائل التي يمكنهم بواسطتها تحسين الفرصة الحالية لاستبدال تجارة الرقيق بتجارة مفيدة. رابعا، إدخال التحسينات و مختلف المهارات و فنون أوروبا المفيدة بما يتناسب مع حالتهم. خامسا، تشجيع زراعة التربة الإفريقية، ليس فقط من خلال تشجيع و توجيه عمل السكان الأصليين، ولكن من خلال توفير البذور و النباتات المفيدة، وأدوات الزراعة. سادسا، تعريف السكان بالاكتشافات الطبية المفيدة و إدخالها في وسطهم . سابعا، تعلم اللغات الرئيسية لإفريقيا، بهدف تسهيل نشر المعرفة بين السكان الأصليين لذلك البلد. ثامنا و أخيرا ، توظيف وكلاء مناسبين و إنشاء مراسلات و تشجيع و مكافأة المشاركة الفردية و الجهد في الترويج لأي من أهداف المؤسسة<sup>1</sup>.

### 3- نشاط المؤسسة الإفريقية في سيراليون:

كانت سيراليون مفتاح المؤسسة لتحقيق أهدافها باعتبارها موطئ القدم الرئيسي لها في إفريقيا<sup>2</sup> حيث بعد اجتماع 25 مارس 1808، و تقديم تقرير عام للمشاركين اعتمد مجلس إدارة المؤسسة بعض القرارات المتمثلة في تشجيع و تعزيز دراسة اللغات الأصلية لإفريقيا من قبل الأوروبيين و غيرهم من المقيمين في سيراليون، و إشراك أشخاص مناسبين لتعليم اللغة العربية و لغة السوسو في تلك المستعمرة. كما سيطلب من الحاكم

<sup>1</sup>African Institution, **Rules and Regulations of the African Institution**, op.cit.,pp12-15.

<sup>2</sup>Stephen Tomkins,op.cit.,p 20.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

و المجلس، و من رئيس القضاة و العمدة أو مسؤول محلي رسمي و قسيس المستعمرة في الوقت الحالي ، وضع القواعد و اللوائح التي يتعين على هؤلاء المعلمين التصرف بموجبها، و التي بموجبها يتم إدارة التلاميذ، رهنا بموافقة مجلس الإدارة في بريطانيا، و كذلك إجراء امتحانات دورية و توزيع ميداليات أو مكافآت فخرية أخرى في حالات الكفاءة غير العادية، و يرسل من حين لآخر تقريراً عن حالة المدرسة و نتائج الامتحانات ، و أيضا سيطلب من نفس الأشخاص إجراء امتحانات و توزيع مكافآت مماثلة لإتقان اللغة الانجليزية في المدرسة التي سيتم إنشاؤها في سيراليون على نفقة المؤسسة لتعليم الشباب الأصليين<sup>1</sup>.

إضافة إلى ذلك أقرت إدارة المؤسسة اقتراح مكافآت لتشجيع زراعة المنتجات القابلة للتصدير في إفريقيا و ذلك بمنح 50 جنيهًا للشخص الذي يستورد كمية لا تقل عن طن من القطن و هو منتج الساحل الغربي لإفريقيا المناسب للسوق الانجليزية، و منح نفس المبلغ للشخص الذي يستورد أيضا النيلي و كمية لا تقل عن 10 أطنان من الأرز الأبيض إضافة إلى أي شخص يزرع قبل 1 جانفي 1810، داخل مستعمرة سيراليون أكبر الأفدنة لا تقل عن 10 أفدنة من البن<sup>2</sup>.

وفقا لهذا بدأت المؤسسة بتجسيد و تنفيذ تلك القرارات، حيث كانت أولى اهتمامات اللجنة هي فتح مراسلات مع أشخاص موجودين في إفريقيا، و التي من المحتمل أن تكون مفيدة في تعزيز أهداف المؤسسة حيث كتبوا إلى حاكم سيراليون "لودلام"، إذ بدت لهم سيراليون المكان الذي يمكن أن تبدأ منه جهودهم لتحسين إفريقيا، و هذا بسبب

---

<sup>1</sup>تم الإشارة إليه في إعلان المؤسسة في مستهل التقرير الثاني. انظر: Report of the African Institution Committee of the African Institution Read to Genaral Meeting on the 15<sup>th</sup> March 1808, ibid.

<sup>2</sup>تم الإشارة إليه في الإعلان المؤسسة في مستهل التقرير الثاني. انظر: Ibid.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

المعرفة المتوفرة لدى العديد من أعضائها عن السيد "لودلام"، حيث تم توجيههم إلى الاعتماد بشكل كبير على هذا الرجل.

لقد وجهوا انتباه السيد "لودلام" في المقام الأول إلى قانون إلغاء تجارة الرقيق و آثاره و طلبوا إبلاغهم من وقت لآخر بالحالة الفعلية لتلك التجارة ( سواء البريطانية أو الأجنبية) على الساحل و درجة سريان قوانين الإلغاء المعمول بها، و إذا كانت غير فعالة بأية وسيلة و أي حجج يتم التهرب عنها، و أيضا ما هي الخطوات التي يمكن اتخاذها بشكل ملائم لمنع مثل هذه المراوغات، مع إلحاحهم على مواجهة تجارة الرقيق التي تعيق التحضر و كل ما له علاقة بها، و على وجه الخصوص لإقناع زعماء القبائل بمدى أهمية ازدهار بلادهم يلزم اتخاذ تدابير على الفور لضمان الأمن لرعاياهم، و في هذا الصدد أرسلوا إلى السيد "لودلام" بعض الاقتراحات و التي طلبوا رأيه فيها<sup>1</sup>.

وجهت المؤسسة انتباه "لودلام" إلى عدة نقاط، مثل ضرورة التجول على الأقدام في رحلة اكتشاف ، وتعزيز الزراعة و تشجيع الصداقة و الثقة بين القوى المحلية ، وخلق روح الاتحاد و الانسجام. إلى جانب مطالبتهم بتزويد المؤسسة بكل ما في وسعه من معلومات، فيما يتعلق بالإنتاج الطبيعي لإفريقيا، وقدراتها الزراعية والتجارية، والوضع الأخلاقي والفكري و السياسي لسكانها<sup>2</sup>.

و في الوقت نفسه منحت المؤسسة "لودلام" سلطة إقامة مدرسة في سيراليون تحت رعاية ونفقة المؤسسة، و التي لا ينبغي أن يكون هدفها مجرد تعليم القراءة و الكتابة، ولكن دمج هذه الفروع الابتدائية للمعرفة و التعليم مع الزراعة والمهارات الأخرى المفيدة. كما اقترحت إلحاق مزرعة صغيرة بالمدرسة، و التي يمكن زراعتها إما كليا أو جزئيا

<sup>1</sup>African Institution, Report of the Committee of the African Institution Read to Genaral Meeting on the 15<sup>th</sup> March 1808, op.cit.,pp2-3.

<sup>2</sup>Ibid, p4.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

بواسطة عمل الطلاب، حيث يمكن تعليمهم زراعة أصناف المنتجات القابلة للتصدير و إعدادها للتسويق و كذلك تربية الماشية.<sup>1</sup>

إضافة إلى أنه ينبغي الحرص على أن يكون الشباب المختارون للتعليم لديهم مكانة تمنحهم تأثيرا على أبناء وطنهم، و قد أقدمت المؤسسة على تخصيص نسبة كبيرة من أموالها الحالية لهذا الغرض، من خلال المعلومات الواردة من سيراليون، و التي تفيد أن العديد من الشباب الإفريقي الذين تلقوا تعليمهم في إنجلترا من قبل شركة سيراليون، كانوا يشغلون مناصب ثقة في المستعمرة. و أيضا رأت المؤسسة أن زراعة التربة الإفريقية و التجارة في منتجات ذلك البلد، يمكن تشجيعهما من خلال توزيع الميداليات أو غيرها من المكافآت الشرفية.<sup>2</sup>

عند النظر في المواد المختلفة من المنتجات القابلة للتصدير و التي يمكن زراعتها مع أفضلية في إفريقيا ، انتبهت اللجنة بشكل خاص إلى القطن. و بناء على ذلك تقدموا بطلب للحصول على أفضل أنواع بذور القطن<sup>3</sup>. بعد هذا الطلب و صلت شحنة من القطن إلى "نهر تماس River Thames" و الذي تم إرسال جزء منه إلى سيراليون بواسطة سفينة غادرت النهر منذ حوالي أسبوعين<sup>4</sup>.

كما عدّدت المؤسسة أهم المواد الأخرى التي قد يتوقع من إفريقيا تقديمها كإضافة إلى التاجر البريطاني على البضائع التي قد يرسلها إلى هناك من الذهب، العاج، شمع العسل صبغ الخشب بكل أنواعه، الخشب، البوتاس، صمغ الأشجار، زيت النخيل، النيلي، الأرز القهوة، قصب السكر، الفلفل، بهارات، زيوت كاسترول، المسك، و أنواع عديدة من العقارات، التبغ، جلد الحيوانات، الإسفنج، الأفيون، القرمزي، دودة القز،

<sup>1</sup>African Institution, **Report of the Committee of the African Institution Read to Genaral Meeting on the 15<sup>th</sup> March 1808**, op.cit.,p4.

<sup>2</sup>Ibid,pp 4-6.

<sup>3</sup> قدموا طلب الى العمدة "شاو Shaw" و مساعد العمدة "برينسيب Prinsep" من أجل الحصول على البذور، الأول

من "جورجيا Georgia" و اللاحق من "البرازيل". انظر: Ibid,p7.

<sup>4</sup>Ibid, pp7-8.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

إضافة إلى البرتقال، الموز، الببوا، شجرة الجوافة، الشمام، الأناناس، القمح الهندي، الدخن و التي تنمو كلها في الدول الاستوائية<sup>1</sup>.

في نفس الوقت أعلنت المؤسسة عن التدابير و الإجراءات التي تم اعتمادها أو التي ستتخذها الحكومة آنذاك فيما يتعلق بإفريقيا، و التي ستؤدي نتائجها إلى تعزيز أهدافها، حيث أرسلت سفينتين إلى الساحل في شهر نوفمبر، مع توجيهات لقادتها لمنع انتهاك قانون إلغاء تجارة الرقيق و العمل على الإصلاح و التوفيق بين الرؤساء الأفارقة، كما تم تعيين لجنة مكونة من 3 رجال ، اثنان منهم يمتلكان معرفة محلية كبيرة و ستمضي في غضون بضعة أشهر إلى ساحل إفريقيا من أجل التحقيق في حالة المستوطنات البريطانية المختلفة، و الإشارة إلى الطريقة التي يمكن بها جعلهم خاضعين للهدف العظيم و هو حضارة إفريقيا. كما يمكن توقع الكثير من المعلومات المهمة منهم فيما يتعلق بقدرات و إمكانيات إفريقيا بشكل عام و حالة سكانها من أجل المنفعة المتبادلة لتلك القارة و بريطانيا.

قررت حكومة جلاله الملك أيضا تعيين محكمة نائب الأدميرالية في سيراليون لغرض إعطاء تأثير فعال لقانون تجارة الرقيق و بالتالي منح فرصة أيضا لاستعادة العبيد المأسورين إلى روابطهم السابقة، و بعد استفادتهم من التعليم في الزراعة و المهارات المفيدة الأخرى في المستعمرة، ربما يكونون مفيدون في نشر المعرفة التي قد يكتسبونها في أجزاء أخرى من إفريقيا<sup>2</sup>.

وصف الكاتب "Claude George" المؤسسة الإفريقية على أنها الوريث القانوني لشركة سيراليون.<sup>3</sup> تعبيره هذا واقعي و صحيح إلى حد بعيد كون الأشخاص الذين وراء تأسيس الشركة هم أنفسهم الذين أسسوا هذه المؤسسة ، و بالتالي سيستمرون بشكل كبير

<sup>1</sup>African Institution, **Report of the Committee of the African Institution Read to General Meeting on the 15<sup>th</sup> March 1808**, op.cit.,pp9-18.

<sup>2</sup> Ibid, pp21-24.

<sup>3</sup>Claude George, op.cit.,p 156.

في رسم النظام الذي ستسير عليه المستعمرة وتعين حكامها في المستقبل، إذ من المستحيل التخلي عن هذه الرقعة التي استثمروا فيها أموالا طائلة كما رأينا ، و ربما من أهم أسباب هذا التغيير هو تأكدهم أن السبيل الوحيد من أجل تحقيق و ازدهار حلمهم التجاري و الزراعي لن يتحقق بتوطين أكبر عدد ممكن المستوطنين بل بضرورة وضع حد لتجارة الرقيق التي يعتبرونها العائق الوحيد لهم مع تعليم هؤلاء تقنيات الزراعة و التجارة ، خاصة أنهم كانوا عبيدا غير ملمين بها.

رابعا - سيراليون تحت سيطرة التاج البريطاني:

### 1- تنازل شركة سيراليون عن أملاكها:

#### 1.1-أسباب فشل و تنازل الشركة:

ساهمت عوامل عديدة في عدم نجاح الشركة في مهامها و حلمها في تشييد مستعمرة زراعية و تجارية و متابعة مخططاتها، و الذي أدى إلى تنازلها عن أملاكها لصالح التاج البريطاني متمثلة في الاعتداءات المتكررة على المستعمرة سواء داخلها أو خارجيا ، إذ تم غزوها من قبل الفرنسيين سنة 1794 فدمرت كلياً في وقت كانت تجارتها بدأت تتوسع<sup>1</sup>، إضافة إلى الصراعات الداخلية و ثورات المستوطنين ضد الشركة و الهجمات التي شنها السكان المحليون بمساعدة المستوطنين الذي نتج عنها حصار على المستعمرة و انتشار الخوف وسط المستوطنين و توقف التجارة المحلية، كون المنطقة الآمنة للمستوطنين لم تمتد لأكثر من 3 أميال خارج فريتاون، و أصبح المزارعون يخشون زيارة مزارعهم، و تركت مزارع أهالي نوفاسكوتيا الواقعة على طول الحدود البرية لفريتاون غير مزروعة، إذ قام أهالي التامن و المتمردون الهاربون على حد سواء بمضايقة أصحاب المزارع النائية، ما أجبرهم على التخلي عنها و نتج عن ذلك نقص الغذاء في سيراليون و ارتفاع أسعار بعض المواد<sup>2</sup>، و أصبحت إمدادات الأرز التي تجلبها السفن

<sup>1</sup>J.J.Crooks, A history of the colony of Sierra Leone Africa ,op.cit.,p66.

<sup>2</sup>James .W.St.G.Walker,op.cit.,p427.



## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

على طول الساحل غير كافية، و عادت علاقة أهالي نوفاسكوتيا مع الشركة إلى مكان عليه في الفترة مابين 1792-1794، و تحطم الأمن الاقتصادي و الاكتفاء الذاتي<sup>1</sup>. إضافة إلى قلة خبرة المسؤولين المحليين و سوء إدارتهم في بعض الأحيان<sup>2</sup>، و نقص خبرة موظفي الشركة في مسائل أثرت على تعاملاتهم مع الأهالي المحليين، الذي أعاق تحسن المستعمرة، إضافة إلى المناخ الذي أخر بشكل جدي عمل الموظفين<sup>3</sup>. أخيرا الخسائر الثقيلة التي تكبدتها الشركة، إذ وصلت نفقاتها دون الخسائر التجارية و الأجور التجارية في الثمانية سنوات الأخيرة المنتهية سنة 1807 إلى 129.952 جنيهًا إسترلينيًا، بمعدل أكثر من 16.000 سنويًا، بينما استلمت من الحكومة 96.520 أو حوالي 3/4 من المبلغ الذي أنفقته<sup>4</sup>، و فيما يخص نفقاتها من جانفي 1792 إلى ديسمبر 1807 فقد بلغت 279.223.10.4 جنيهًا إسترلينيًا، منها 182.704.24 قدمتها الشركة.

لا تشمل مساهمة الشركة الخسائر التجارية كما ذكرنا، بل تمثل فقط تكاليف التوطين و الدفاع و إدارتها، أمام دخل شبه معدوم إذ لم تكن هناك عائدات يمكن جمعها، واختفت التجارة الداخلية و أصبحت الشركة تحتفظ بمؤسستها التجارية لغرض و حيد هو ضمان إمدادات غذائية كافية<sup>5</sup>.

### 2.1- سيطرة التاج البريطاني على المستعمرة:

كان أول من أثار فكرة إنهاء حكم شركة سيراليون و نقلها إلى التاج لأول مرة "اللورد هوبارت Lord Hobart"<sup>6</sup> في 2 فيفري 1803، و هذا بعد طلب الشركة في 1802 بزيادة

<sup>1</sup>James .W.St.G.Walker,op.cit., p426-433.

<sup>2</sup>Ibid,p430.

<sup>3</sup>J.J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa** ,op.cit.,pp66-67.

<sup>4</sup>Ibid .

<sup>5</sup>James.W .St.G.Walker, op.cit.,pp 429 ,432.

<sup>6</sup>روبرت هوبارت Robert Hobart ( 6 ماي 1760 - 4 فيفري 1816): درس في "ويستمينستر"، و بعد إنهاء دراسته جند خلال الحرب الأمريكية ثم عمل كنائب برلماني في كل من البرلمان الايرلندي و البريطاني، و كلورد ملازم ايرلندا في الفترة 1789-1793، و مستشار خاص سنة 1793. أصبح حاكم "مادراس Madras" من سبتمبر 1794

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

منحة البرلمان من 4.000 جنيه إسترليني إلى 10.000 جنيه إسترليني، بعد تقرير لجنة البرلمان حيث أعرب عن مدى ملائمة نقل السلطة العسكرية و المدنية للمستعمرة إلى الحكومة و ترك الشركة لمتابعة التجارة و الزراعة و الحضارة، و أعرب مجلس إدارة الشركة عدم معارضتهم للاقتراح<sup>1</sup> بشرط أن يتم توفير ضمان بعدم خضوع المستعمرة لتجارة الرقيق<sup>2</sup>. بعد عودة القائد "هالويل" الذي أرسلته الأميرالية للإبلاغ عن حالة المستعمرة، و سرده لظروفها و إمكانياتها و رفض وزير الخزانة "أدينجتون" طلب الشركة للحصول على المنحة البرلمانية عام 1803 ما أدى إلى شعور مجلس الإدارة بالقلق. في 27 فيفري 1804 نشر تقرير برلماني آخر عن المستعمرة، هذا الأخير أوصى و أعطى تعبيراً رسمياً على أن نقل السلطة المدنية و العسكرية إلى التاج أمر مرغوب فيه، على أساس أن الأغراض و الأهداف التي أنشئت المستعمرة من أجلها، يمكن تحقيقها عن طريق هذا التحويل مع ضمان التزام الحكومة باستمرار دعمها لسكان نوفا سكوتيا و المارون سواء لم يتم إجراء هذا النقل أو حتى يتم إجراءه<sup>3</sup>.

هذا النقل الذي اقترح عام 1804، لم يتبعه إجراء حكومي، ما أدى بأعضاء مجلس إدارة الشركة إلى اتخاذ المبادرة في ضمان هذا التغيير، وذلك في 2 سبتمبر 1806 عندما اتصل مجلس إدارة الشركة عن طريق "زاكاريماكولاي" بالورد "أوكلاند Anckland" وقدموا له أسباب اقتراح النقل المبكر للسلطة المدنية و العسكرية من شركة

---

إلى فيفري 1798، و قاد حملة على مالاجش Malacca و دمر المستوطنات الهولندية في 1799، أصبح وزير الدولة لشؤون الحرب و المستعمرات من 1801 إلى 1804 و لقب بـ: "الايرو Earl" في 1804. انظر: C.E.Bukland, **Dictionnary of IdianBiography**, SwanSonnenschein and CO.LIM, London, 1906, p 59.

<sup>1</sup> لم يتم التوصل إلى نتيجة نهائية بسبب تجدد الحرب مع فرنسا و انشغال "هوبارت" بها. انظر: Eveline Christiana Martin, op.cit.,p138.

<sup>2</sup>Ibid, pp137-138.

<sup>3</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804**,op.cit.,pp41-58.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

سيراليون إلى الحكومة.و في 4 أكتوبر عرضوا شروطهم عن طريق "هنري ثورنتون" إلى "فوكينير Fawkenner"<sup>1</sup>، و التي كانوا بموجبها على استعداد للقيام بمثل هذا النقل، و كان السبب المحدد لاقتراحهم هو عدم اليقين من الوضع الحالي للمستعمرة، إذ لم تكن لديهم أية ضمان بأن المنحة البرلمانية ستستمر بانتظام، و بدون بعض الضمانات لن يتمكنوا من وضع خطط للمستقبل و لا يمكن أن تكون هناك في المستعمرة فكرة الاستمرارية الأساسية لتقدمها، خاصة بعد الصدمة التي تركها "أدينجتون" برفضه الإمدادات المالية سنة 1803<sup>2</sup>.

كان الاقتراح المقدم من قبل "ثورنتون" في 4 أكتوبر 1806، أن يتم تسليم امتياز العدل و التحصينات و الذخائر و المباني المدعومة من مال العام إلى الحكومة بدون تعويض. و لم يكن مستعد للتنازل عن الأرض أو للتخلي عن المباني التي تم إقامتها عن طريق أموال الشركة غير الحكومية ما لم تطلب الحكومة نقلها، و في هذه الحالة تتوقع الشركة تعويضاً<sup>3</sup>.

بناءً على اقتراح مجلس إدارة الشركة الذي حصل على دعم من المالكين و المساهمين في 17 نوفمبر 1806 و الموجه إلى "فوكينير"، تم التحقيق من الوضع القانوني للشركة و مطالبها، و تم تقديم تقرير عنها من قبل المدعي العام و المحامي العام اللذين عبرا في 1 ديسمبر على أن التغييرات المقترحة يمكن إجراؤها بشكل صحيح عن طريق سلطة برلمانية، و قانون صادر عن البرلمان<sup>4</sup>. أدت هذه المشورة القانونية إلى

---

<sup>1</sup> وليام اغسطس فوكينير William Augustus Fawkenner (1750-1811): هو كاتب لدى مجلس الخاص الملكي و الذي تم تعيينه فيه سنة 1794. انظر: Melanie Barber and Gabriel Sewell and Stephen Taylor, **From the Reformation to the Permissive Society : A Miscellany in Celebration of the 400th Anniversary of Lambeth Place Library**, First Published, The Boydell Press, KU, 2010.p 265.

<sup>2</sup> Eveline Christiana Martin, op.cit.,p139.

<sup>3</sup> Ibid p139.

<sup>4</sup> التقرير منحه "بيجوت Piggott" و "روميلي Romilly" إلى "فوكينير" في 1 ديسمبر 1806. انظر: Eveline Christiana Martin, op.cit.,pp139-140.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

تقديم التماس إلى مجلس العموم في 20 جانفي 1807 للحصول على إذن لتقديم مشروع قانون لإعادة منح جلالة الملك أراضي و ممتلكات شركة سيراليون. تمت إحالة الالتماس إلى لجنة البرلمان التي أصدرت تقريراً في 3 فيفري ، حيث منح الإذن بإحضار مشروع القانون المطلوب. أدت التعديلات التي اقترحها مجلس اللوردات إلى تدمير المشروع، و قدم مشروع قانون جديد في 26 مارس 1807 و بعد 3 جلسات في مجلس العموم، تم رفضه أيضاً في مجلس اللوردات. و بعد شهرين ، أعيد إحياء الموضوع في مجلس العموم و قدم مشروع قانون ثالث في 7 جويلية 1807، و أقره كلا المجلسين بنجاح و حصل على الموافقة الملكية في 8 أوت 1807<sup>1</sup>.

### 2- التدابير الأولى للتاج:

بموجب أحكام القانون تم تجريد شركة سيراليون من الأرض و امتياز العدل الذي تم منحه، إضافة إلى التحصينات و المباني العامة الأخرى و منحها إلى جلالة الملك، في حين ترك للشركة الحق في الاستمرار في التجارة لمدة 7 سنوات بعد تمرير هذا القانون، كما تم الاتفاق في الوقت نفسه بين حكومة جلالة الملك و مجلس إدارة الشركة على أن يتم النقل الفعلي في سيراليون في 1 جانفي 1808، و أنه يجب على الشركة الاستمرار حتى ذلك الوقت في إدارة المستعمرة، و قدمت منحة برلمانية قدرها 14000 جنيه إسترليني لهذا الغرض و أرسل مركب شرعي حربي يدعى "ديروانت Derwent" بقيادة "فريديريك باركر Frederick Parker"، الذي أبحر في 14 نوفمبر مع تعليمات بحماية المستعمرة من أي مخاطر قد تهددها نتيجة الغضب الذي قد ينتج عن إلغاء تجارة الرقيق وتنفيذ عملية نقل حكم المستعمرة إلى التاج<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Ibid.,p140.

<sup>2</sup>Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the General Court Proprietors on Thursday the 24<sup>th</sup> of March 1808**, W.Phillips, London, 1808, pp 3,7.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

بناءا على الأوامر التي أعطيت إلى القائد "فريديريك باركر"، أذن جلالة الملك ببقاء "لودلام" كحاكم في منصبه، و مواصلة جميع موظفي الشركة في مناصبهم و واجباتهم المتعددة و العمل في كل شيء وفقا للتعليمات التي تم تزويده بها من قبل، باستثناء التي قد يتعارض فيها أي جزء منها مع قانون نقل المستعمرة، كما تم تفويضه بمواصلة صرف الرواتب و المكافآت التي حصل عليها هو و موظفو الشركة الآخرون الآن حتى الإعلان عن أوامر أخرى<sup>1</sup>.

من جهة أخرى كتب مجلس إدارة الشركة إلى الحاكم و المجلس يطالبهما بتنفيذ عملية نقل المستعمرة من الشركة إلى التاج في 1 جانفي 1808، و الموافقة على أحكام قانون الصادر عن البرلمان و الإجراءات التي تم تمريرها بين مجلس الإدارة و "لجنة اللوردات بالمجلس الخاص للتجارة و الزراعة Lords Committee of Privy Council for Trade and Plantations" و توجيههم و غيرهم من موظفي الشركة بالاحتفاظ بمناصبهم الحالية و أن يقوموا بواجباتهم كما في السابق، و أن مختلف محاكم العدل التي تم إنشاؤها بموجب امتياز جلالة الملك يجب أن تستمر، و أن القضاة و الموظفين الآخرين الملحقين بها يظلون في أماكنهم المتعددة و يديرون القوانين بنفس القواعد التي تم إرشادهم إليها حتى الآن<sup>2</sup>.

كما تمت كتابة رسالة في الوقت نفسه إلى الحاكم "لودلام" يلزمونه فيها بكتابة محضر قبل الفترة التي سيستقيل فيها حول الحكومة الداخلية أو العلاقات الخارجية للمستعمرة لإرساله لخليفته و إلى الملك و مجلس إدارة الشركة، و أمر بالتخلص من جميع البضائع الموجودة الآن في مخازن الشركة بأسرع وقت ممكن، وأن يتم تحويل العائدات إلى مجلس إدارة الشركة لتصفية ديونها<sup>3</sup>، إضافة إلى توقيف رواتب أولئك الذين

<sup>1</sup>Ibid,1808, p 4.

<sup>2</sup> Ibid,p5.

<sup>3</sup> بلغت ممتلكات الشركة حتى تاريخ نقل المستعمرة للتاج 11.111.130 جنيه إسترليني، أما بالنسبة لممتلكاتها الخاصة عند تسديد ديونها قد تصل من 6000 جنيه إسترليني إلى 8000 جنيه إسترليني. انظر: Sierra Leone

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

قد لا يكونون مطلوبين لتسيير شؤون الشركة من الموظفين الحاليين في 31 ديسمبر 1807<sup>1</sup>.

### 3- سياسة التاج البريطاني:

#### 1.3- إداريا:

#### 1.1.3- حكومة التاج البريطاني:

احتفظ مسؤولو الشركة بمناصبهم في انتظار أن يتم إرسال بدائل من إنجلترا، كما أن تأثير مجلس إدارة الشركة لم يتضاءل بشكل ملحوظ حيث أعادوا تجميع أنفسهم مع بعض الإضافات الهامة كمؤسسة إفريقية لتعزيز التجارة و الحضارة في إفريقيا دون الانخراط مباشرة في التجارة أو الحكومة. بالرغم من أنه أصبح الآن ممثل التاج البريطاني، إلا "لودلام" استمر في تقديم التقارير إلى شركة و طلب منهم استخراج المعلومات من رسائل إلى الحكومة البريطانية على النحو الذي يروونه مناسبا، فالحكومة البريطانية على استعداد للسماح لبقايا شركة سيراليون بحكم المستعمرة ، و مسؤولو الحكومة ناقشوا مسائل سياسية مع "ثورنتون" و "ويلبورفورس" و "ماكولاي" و طلبوا مشورتهم فيها<sup>2</sup>.  
بناء على نصيحة "ويلبورفورس" عين التاج حاكما جديدا على سيراليون في 11 أبريل

1808<sup>3</sup>، يدعى "توماس بيرونيت تومسون Thomas Peronet Thompson"<sup>4</sup> البالغ من العمر 25 سنة حيث كان والده مصرفيا ثريا و صديقا لـ"ويلبورفورس"<sup>1</sup>.

=  
Company, Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the General Court Proprietors on Thursday the 24<sup>th</sup> of March 1808, op.cit.,pp14-15.

<sup>1</sup> Ibid, pp5-6.

<sup>2</sup> James .W.St.G.Walker,op.cit.,p461.

<sup>3</sup> James .W.St.G.Walker,op.cit.,p462.

<sup>4</sup> توماس بيرونيت تومسون (1783- 6 أكتوبر 1869): كاتب سياسي و متخصص رياضي ولد في "هول Hull". درس في " مدرسة هول للقواعد Hull Grammar School" و في أكتوبر 1798 دخل إلى "كلية الملكة Queen's College" في "كامبريدج" و التحق بالبحرية كضابط في 1803 ثم بالجيش في 1806. بسبب معرفته

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

بعد تعيين "تومبسون"، أعطيت منحة برلمانية من أجل سنة 1808 بلغت 16.310 جنيهًا إسترلينيًا، مع بدل قدره 1.500 جنيه إسترليني سنويًا عند توليه المؤقت للمنصب الأول في المجلس، الذي سيزداد إلى 2.000 جنيه إسترليني عند توليه الحكومة. كما أعلم "لودلام" عن تعيينه كمندوب من أجل التحقيق في حالة المستوطنات و الحصون على ساحل إفريقيا، سواء كانت تابعة للقوى الأوروبية أو المحلية مع هدف البحث عن أهم الوسائل لتنفيذ قانون إلغاء تجارة الرقيق و لحث الزعماء المحليين لترك هذه التجارة، و لمنع الشركات الأوروبية من الاستمرار فيها و تعزيزها. من ناحية أخرى عين "داوز" من أجل التحقيق<sup>2</sup>، و عين مندوب ثالث أيضا و هو القائد "ا.ه. كلومبين E.H.Clumbine" من البحرية البريطانية و مدير في المؤسسة الإفريقية<sup>3</sup>. وصل "تومبسون" إلى سيراليون في 21 جويلية 1808، على متن السفينة الملكية " موتين Mutine" و على متنها كتيبة ملكية<sup>4</sup>، و معه المندوب "وليام داوز" و الذي وافق أيضا برغبة من الحاكم و المجلس على العمل كمهندس خلال إقامته في المستعمرة، و وفقا لذلك أصبح "تومبسون" المشرف على كل الأعمال العامة و تولى رسميا حكومة المستعمرة في 27 جويلية<sup>5</sup>.

=

الشخصية ب: "ويلبورفوس" عين حاكما على سيراليون في 1808، و في 1812 عاد إلى الجيش و عمل في جنوب فرنسا، و في 1815 عين كمرّج للعربية في حملة ضد الحركة الوهابية في الخليج الفارسي و هناك عقد معاهدة مؤرخة في جانفي 1820 حيث أعلن فيها أن تجارة الرقيق عبارة عن قرصنة. عين رائد في 1825، ثم مقدم في 1829، و لواء في 1854. أصبح نائب برلماني عن "هول" في 1835، وكتب العديد من المؤلفات و في مجالات

عديدة. **أنظر:** Thomas Spencer Baynes, *The Encyclopædia Britannica: Dictionary of Arts, Sciences, and General Literature*, Volume 23, M. Sommerville, Philadelphia, 1891, p331.

<sup>1</sup>Chrystopher Fyfe, *A History of Sierra Leone*, op.cit., p106.

<sup>2</sup>J.J.Crooks, *A history of the colony of Sierra Leone Africa*, op.cit., pp72-73.

<sup>3</sup>تأثير "ويلبورفوس" كان كبيرا، فهؤلاء الأربعة عينوا من قبله، بعد توصيته، فتأثير طائفة "كلافام" مازال موجود في

سيراليون. **أنظر:** Chrystopher Fyfe, *A History of Sierra Leone*, op.cit., p105.

<sup>4</sup>الكتيبة تنتمي إلى "The Royal York Rangers". **أنظر:** J.J.Crooks, *A history of the colony of Sierra Leone Africa*, op.cit., p73.

<sup>5</sup>J.J.Crooks, *A history of the colony of Sierra Leone Africa*, op.cit., p73.

### 2.1.3- إصلاح الإدارة:

بعد إعادة الميليشيا، بدأ " تومبسون " سلسلة من الإصلاحات التي تهدف إلى تصحيح نقاط الضعف الإدارية الموروثة عن شركة سيراليون، و إزاحة أهالي نوفاسكوتيا عن مواقعهم المهيمن في سيراليون. رأى أن المستوطنين غير منظمين و غير منضبطين، و قد وصل شعورهم بالحرية إلى إهانة التجار الأوروبيين و تحدي حكومتهم، بالتالي غير اسم فريتاون الذي حرف و شوه لأغراض العصيان و التمرد و أصدر مرسوما في 11 نوفمبر 1808 بأنه اعتبارا من 31 ديسمبر من نفس السنة ينبغي استبدال هذا الاسم بـ: "جورج تاون George Town" الأكثر ولاء<sup>1</sup>. و أطلق على شوارع المستوطنة أسماء بريطانية لتأكيد ارتباطها الوثيق ببريطانيا<sup>2</sup>.

### 2.3- قضائيا:

مع تغير موقف الحكومة الانجليزية سنة 1807 اتجاه تجارة العبيد و ذلك بتمرير القانون الذي يعلن أن تجارة العبيد غير شرعية، و مع تأسيس سيراليون كمستعمرة التاج جاءت سياسة أخرى فيما يتعلق بالعبودية في البلاد المحيطة بالمستعمرة، بتشكيل محاكم العبيد. توقف عمل شركة سيراليون آنذاك كهيئة مسؤولة عن حكومة سيراليون، لكنّ الشخصيات البارزة فيها مازالت تحتفظ بسلطتها عن طريق تشكيل المؤسسة الإفريقية، هذه الأخيرة و بواسطتها استمر تأثيرهم على سياسة البرلمان في المسائل المتعلقة بالعبودية بإفريقيا<sup>3</sup> و تمكنت من التأثير على الحكومة البريطانية<sup>4</sup> في إنشاء محكمة نائب الأدميرالية في مدينة فريتاون<sup>5</sup> في 16 مارس 1808<sup>6</sup> من أجل محاكمة مراكب نقل العبيد المأسورة من قبل السفن الحربية البريطانية في ساحل إفريقيا الغربي<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>James .W.St.G.Walker,op.cit.,p471.

<sup>2</sup>Joe A.D.Alie, op.cit., p67.

<sup>3</sup>Francis Arthur James Utting, op.cit.,p120.

<sup>4</sup>Joe A.D.Alie, op.cit.,P66.

<sup>5</sup>Francis Arthur James Utting, op.cit.,p120

<sup>6</sup>J.J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa** ,ibid, p71.

<sup>7</sup>Francis Arthur James Utting, op.cit.,pp120-121.



## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

عين "ألكسندر سميث Alexander Smith"<sup>1</sup> قاضي المحكمة<sup>2</sup>، ووفقا لأوامرها فإن كل العبيد و السفن التي تحملهم مع كل الأمتعة على متنها ينبغي أن ترسل أمام هذه المحكمة من أجل المحاكمة و الفصل، و ينبغي على ماسكي هؤلاء العبيد التخلي عنهم و تسليمهم للموظف الخاص ، الذي يعتبر المسؤول عليهم، مع إعطاء شهادات من أجل مكافآت مستحقة لماسكيهم . عين جامع الرسوم الجمركية في الوقت الحاضر كموظف لاستلام هؤلاء، و وجه لتوفير حماية ملائمة لهؤلاء الزوج المأسورين في انتظار قرار المحكمة، حتى يتمكن إدخالهم أو تجنيدهم أو تدريبهم أو التخلص منهم وفقا للمعنى الحقيقي لقانون الإلغاء.<sup>3</sup> هذه المحكمة كانت ضرورية إلى حد كبير، لأنه مجرد قانون برلماني لا يمكنه إلغاء تجارة الرقيق، خاصة و أن الدول الأخرى لم تكن حريصة على التعاون.<sup>4</sup>

### 3.3 - اجتماعيا:

#### 1.3.3 - الأفارقة المحررين<sup>5</sup>:

وفقا لأوامر محكمة نائب الأدميرالية، أصبحت سيراليون مكان جمع الأفارقة من أجزاء ساحل إفريقيا، يتكلمون لغات عدة وتابعين لقبائل مختلفة<sup>6</sup>، وهذا قبل وصول أول

---

<sup>1</sup> قام "كولمبين " بتعيين "ألكسندر سميث"، هذا الأخير كان أمين مخزن سابق في شركة سيراليون و الذي مازال يشغل في التجارة. انظر: Chrystpher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,P116.

<sup>2</sup> كان من المقرر تعيين "روبرت ثورب Ropert Thorpe" في هذا المنصب و هو محامي بريطاني مقيم في نيفاسكوتيا و من الداعين لإلغاء تجارة الرقيق، لكنه عند وصوله إلى المستعمرة وجد أنه تم تعيين "سميث". انظر: TaraHelfman,"The Court of Vice Admiralty at Sierra Leone and the Abolition of the West African Slave Trade", **The Yale Law Journal**,Vol. 115, No. 5,2006, pp1332-1133.

<sup>3</sup>J.J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa** ,op.cit.,p71.

<sup>4</sup> Francis Arthur James Utting, op.cit.,p121.

<sup>5</sup> يستخدم هذا المصطلح للإشارة هؤلاء الأفارقة الذين أحضروا إلى فريتاون و هم في طريقهم إلى العبودية، وتم إطلاق سراحهم بقرار من محكمة الفصل(محكمة نائب الأدميرالية) التي تم إنشاؤها لمحاكمة سفن العبيد التي قبض عليها و الإفراج عن حمولتها البشرية، إذا ثبتت إدانة بتهمة الاتجار غير المشروع بالرقيق. انظر: Porter Arhur Thomas, op.cit.,, pp84-85.

<sup>6</sup>J.J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa**,op.cit.,p71.

## الفصل الخامس.....سيراليون مستعمرة بريطانية 1808م

حاكم لمستعمرة التاج في عام 1808. أحضرت أول حمولة من هؤلاء إلى ميناء فريتاون ليتم تحريرهم عن طريق المدير المؤقت للمستعمرة "لودلام"<sup>1</sup>، حيث تم الاستيلاء على سفينتين أمريكيتين<sup>2</sup> في مارس 1808 و أسر 167 من العبيد و أحضروا إلى فريتاون<sup>3</sup> عن طريق القائد "فريديريك باركر"، قائد سفينة "ديروينت"<sup>4</sup>، هذا الأخير أحضر مرة أخرى في نوفمبر 78 آخرين لإصدار الحكم عليهم في محكمة نائب الأدميرالية<sup>5</sup>.

أصدرت المحكمة أوامر بالسماح لهؤلاء الأفارقة المحررين، عند وصولهم إلى الشاطئ بنقلهم إلى الثكنات من أجل الواجبات العسكرية، و تدريب آخرين من قبل المستوطنين أو غيرهم من سكان المستعمرة الذين يرغبون في استخدامهم<sup>6</sup> لمدة تصل إلى 14 سنة مقابل 20 دولار لكل واحد كحقوق التدريب<sup>7</sup>، و تم توظيف البقية لبعض الوقت في ظل الحكومة المحلية، حيث تم تعليمهم عادات الحياة الصناعية و بعد ذلك حصلوا على مخصصات للأرض، التي عاشوا عليها من خلال اجتهادهم في زراعة التربة<sup>8</sup>.

عندما وصل "تومبسون" إلى سيراليون شعر بالذهول من وجود العبودية في المستعمرة، و اعتبر نظام المتدربين<sup>9</sup> شكلا من أشكال الرق<sup>10</sup>. ازداد غضبه عندما اكتشف بعض من الأفارقة المحررين من سفينة "ديروينت" مقيدتين بالسلاسل في "حصن

<sup>1</sup> John Peterson, op.cit.,p47.

<sup>2</sup> J.J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa** , op.cit.,p75.

<sup>3</sup> Stephen Tomkins, op.cit.,p202.

<sup>4</sup> J.J.Crooks, **A history of the colony of Sierra Leone Africa** , op.cit.,p75.

<sup>5</sup> Chrystpher Fyfe, **A History of Sierra Leone**, op.cit.,pp106-107.

<sup>6</sup> Claude George, op.cit.,pp154-155.

<sup>7</sup> Stephen Tomkins, op.cit.,p202.

<sup>8</sup> Claude George, op.cit., p155.

<sup>9</sup> أول من اقترح التدريب المهني للأفارقة "زاكاريماكولاي"، و هي فكرة نشأت من خبرة الشركة و المستوطنين مع الأفارقة المحليين قبل قانون الإلغاء. بصفته أمينا للشركة في إنجلترا نصح "ماكولاي" في ماي 1807 "لودلام" بتدريب الأفارقة المحررين الذين يصلون إلى أراضي الشركة. كان المبدأ من هذه التلمذة الصناعية، كما أعلن في اقتراحه الأصلي هو انه يهدف إلى تدريب الأفارقة المحررين على مهارات مفيدة، و في الممارسة العملية كانت التلمذة الصناعية من قبل الحكومة الاستعمارية ملائمة لتوفير الرزق للأفارقة المحررين. أنظر: James .W.St.G.Walker, op.cit.,pp484-485.

<sup>10</sup> Joe A.D.Alie, op.cit.,p67.

## الفصل الخامس.....سيرااليون مستعمرة بريطانية 1808م

ثورنتون" لمحاولتهم الهروب من أسيادهم الجدد، و أطلق سراحهم و شرع في الهجوم على هذا النظام الاستعماري الذي استعبدتهم، و اصدر مرسوما أن نظام المتدربين أو التلمذة الصناعية داخل المستعمرة غير قانوني وباطل في 18 أوت 1808<sup>1</sup>، و بدلا من ذلك أسس قرى ريفية لاستيطانهم، و كانت "ليسيستير Leicester" أول مستوطنة تم إنشاؤها و خصصت الأراضي لهؤلاء المستوطنين الذين يرغبون في العيش هناك، وجعلها كمنطقة زراعية<sup>2</sup>.

### 2.3.3- تنظيم زواج المارون:

من أجل خنق تأثير أهالي نوفاسكوتيا ، اتخذ "تومبسون" خطوات لرفع المارون إلى موقع أفضل في المستعمرة. تحقيقا لهذا الغاية، قدم قانون في 8 أكتوبر 1808، و بموافقة المارون أنفسهم، لتنظيم زواج المارون و إضفاء الشرعية على ذريتهم غير الشرعيين و ذلك بتسجيل زواجهم و أطفالهم بحلول 1 ديسمبر 1808<sup>3</sup>، و أن أطفالهم المولودين قبل ديسمبر يستحقون امتيازات الأطفال المولدين في إطار الزواج الشرعي<sup>4</sup>.

### 3.3.3- زيادة عدد المارون:

عمل "تومبسون" على تشجيع هجرة العديد من المارون و الأفارقة المحررين، الذين كان يعتقد أنهم أكثر نشاطا و طاعة<sup>5</sup> حيث حاول إقناع الحكومة البريطانية لإحضار المزيد من المارون من جامايكا، و الذي سيكون ذات فائدة للمستعمرة<sup>6</sup>، و الذي سيساعد أعدادهم على زيادة عدد سكان المستعمرة<sup>7</sup>.

### 4.3- دينيا:

---

<sup>1</sup>James .W.St.G.Walker, op.cit., pp463-464.

<sup>2</sup>Joe A.D.Alie, op.cit., p67.

<sup>3</sup>James .W.St.G.Walker, op.cit.,p472.

<sup>4</sup>Joe A.D.Alie, op.cit., p 67.

<sup>5</sup>Joe A.D.Alie, op.cit., p 67.

<sup>6</sup>James .W.St.G.Walker, op.cit.,p 473.

<sup>7</sup>Joe A.D.Alie, op.cit.,p 67.

حاول "تومبسون" منع المستوطنين من العبادة في مصلياتهم الخاصة حتى يتمكن من إنشاء كنيسة واحدة للمستعمرة<sup>1</sup>.

### 5.3 - عسكريا:

كان رمز العلاقة الاستعمارية القديمة من وجهة نظر "تومبسون" هو الفيلق التطوعي<sup>2</sup> بزيه الفخم و الملون<sup>3</sup>، و ضباطه من أهالي نوفاسكوتيا. أعلن "تومبسون" أن المتطوعين أكثر خطورة على أنفسهم من أعدائهم، و حل الفيلق، و في مكانها أنشأ ميليشيا جديدة، أطلق عليها اسم "اللواء الإفريقي" في 15 أكتوبر 1808<sup>4</sup>، و التي تضم جميع الذكور في المستعمرة ما بين 15 و 60 سنة و الذين يقدرون حمل السلاح<sup>5</sup>.

عقد اجتماع جماهيري لأعضاء نوفاسكوتيا عين فيه 10 مندوبين لإبلاغ الحاكم أنه بعد الموافقة على قانون الميليشيا، قرروا أنهم لا يستطيعون الامتثال له. كان رد فعل تومبسون فوريا و عدائيا حيث جمع كل سكان نوفاسكوتيا معا و خفض رتب ضباطهم، و عين ضابطا جديدا عليهم من السكان البيض و تم استبعاد المندوبين العشرة من تولي أي منصب مدني أو عسكري و الذي يصل إلإمكانية اعتبارهم متهمين بالخيانة العظمى<sup>6</sup>.

### 6.3 - ماليا:

قام "تومبسون" بإزالة المصطلحات الأمريكية المتمثلة في الدولارات و السنتات<sup>7</sup> على أساس أنها تذكر المستوطنين بالأفكار الأمريكية الثورية و أصدر نوعا جديدا من الجنيهات و الشلنات و البنسات<sup>1</sup> و أصبح الدولار السابق يساوي 4 شلنات و 6 بنسات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>Ibid , 67-68

<sup>2</sup> بحلول أوت 1808 كان الجنود المتطوعين يتلقون 3 شلنات و العرفين 4 شلنات لليوم من الخدمة. أنظر: James .W.St.G.Walker, op.cit., p466.

<sup>3</sup> زيهم كان أزرق و قرمزي. أنظر: ChrystopherFyfe, A History of Sierra Leone, op.cit., p107.

<sup>4</sup> James .W.St.G.Walker, op.cit., p466.

<sup>5</sup> Joe A.D.Alie, op.cit., p67.

<sup>6</sup> James .W.St.G.Walker, op.cit., p466-467.

<sup>7</sup> James .W.St.G.Walker, op.cit., P471.

لم يتحقق هدف الشركة بأن تؤدي تجارة المحاصيل الاستوائية المزروعة في سيراليون إلى تقويض تجارة الرقيق ، بالرغم من التقارير التي كانت حول خصائصها الطبيعية و إنشاء مزارع سواء على شاطئ بولوم أو على الجانب الآخر من مصب سيراليون، بسبب كون الكثير من أراضي المستوطنة كانت غير ملائمة و صالحة للزراعة و تميزت بالانحدار، إضافة إلى عدم معرفة هؤلاء المستوطنين السود لتقنيات الزراعة بشكل العام و تكاليف الإدارة و سوء إدارتها التي أثرت في علاقتها مع السود و خلقت لديهم شعورا بالتمييز و النقص اتجاه المسيرين البيض الذي أدى بدوره الى رغبتهم في التخلص منها و أحداث أخرى مثل الهجوم الفرنسي، و الذي بدوره أدى الى عدم حصولها على ربح دائم ومستمر .

تم إنشاء المؤسسة الإفريقية لمواصلة تحقيق الأهداف التي حددتها شركة سيراليون، واكتسبت الشخصيات البارزة في الشركة وهي نفسها المسيرة للمؤسسة الإفريقية تأثيرا كبيرا في صنع سياسة الحكومة البريطانية اتجاه إفريقيا، وقد ساعدت أهداف الشركة، التي تطورت بنفسها منذ حملة الفقراء السود وتشكيل مقاطعة الحرية لهم، على تشكيل سياسة بريطانية افريقية يمكن تلخيصها في قمع تجارة الرقيق و تعزيز الحضارة من خلال تشجيع التعليم و المسيحية و التجارة.

---

<sup>1</sup>John Peterson, op.cit.,p51.

<sup>2</sup>James .W.St.G.Walker, op.cit.,p472.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوع " سيراليون تحت السيطرة الاستعمارية البريطانية 1787-1808" في محاولة لتشرح آليات التي اعتمدتها بريطانيا لفرض سيطرتها على منطقة سيراليون و ذلك من خلال إعادة توطين العبيد المحرر في المنطقة المذكورة و قد كانوا مدعمن من قبل شركة تجارية أطلق عليها شركة سيراليون التي استخدمت أرباحها لتمويل المستوطنة و ضمان بقائها و انتهى بها المطاف بتنازلها عن المنطقة لصالح التاج البريطاني، وقد رصدنا مجموعة من النتائج يمكن أن نذكر منها:

1- لعبت شركة سيراليون و قادتها الذين كان غالبيتهم شخصيات ذات خلفيات و ايدولوجيات اقتصادية و مالية دورا كبيرا و فعالا في تنفيذ سياسية بريطانية التوسعية خلال القرن الثامن عشر، حيث مثلوا دور الوسيط سواء بين الحكومة البريطانية و الزعماء الأوائل و رواد فكرة إنشاء مستوطنة للعبيد من علماء طبيعيين و حقوقيين و دينيين أو بين الحكومة البريطانية و المستعمرة و المستوطنين.

2- مرت السيطرة البريطانية على مستعمرة سيراليون بثلاث مراحل. المرحلة الأولى كانت في الفترة ما بين 1786- 1790 وفيها تم تجميع الفقراء السود المنتشرين في مدن إنجلترا و تم اختيار سيراليون كمستوطنة لهم مع نقلهم إليها و شراء قطعة أرض هناك، كانت بمثابة مقاطعة الحرية لهم. المرحلة الثانية بدأت سنة 1791 إلى غاية 1800 وتميزت بإنشاء شركة سيراليون من أجل دعم وتموين المستوطنة، وتأسيسها لمدنتي " غرانفيل تاون" و"فريتاون" لتكونا النواة الأولى لمستعمرة سيراليون مع بدء سيطرة الشركة على حكم المستعمرة و توجيه سياستها من قبل رجال المال والاقتصاد وتشجيع هجرة العبيد إليها، حيث وصل إليها السود الموالين من كندا والمارون من جامايكا، كما تميزت بردود فعل المستوطنين والسكان المحليين اتجاهها. المرحلة الثالثة بدأت سنة 1801 إلى غاية 1808، وفيها بدأت الحكومة البريطانية تتدخل في المستعمرة خاصة مع عدم قدرة أصحاب الشركة التجارية لسيراليون على تسيير الأعمال التجارية والزراعية وحتى الإدارية للمستعمرة والجمع بينها مع عدم وجود سيولة مالية من أجل تنفيذ المشاريع ، وكانت

بداية تدخلها بتقديم الدعم المالي لها و جعلها كقاعدة و منطلق من أجل التوسع في غرب إفريقيا ومنافسة فرنسا التي كانت تتوسع في السنغال وغينيا، إضافة إلى جلب العبيد المأسورين أو المحررين من قبل السفن البريطانية لتوطينهم فيها وانتهت هذه الفترة بسيطرة التاج على المستعمرة سنة 1808.

3- في الواقع، إن سبب إنشاء هذه المستعمرة ليس الأزمة الاجتماعية التي حدثت بتوافد العبيد بحثا عن الحرية في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر و بالتالي رغبتها في حل مشكلة اكتظاظ شوارع إنجلترا بهم و ما نتج عنه من انتشار آفات اجتماعية كالسرقة والزنا وذلك بمحاولة مساعدتهم بتشكيل وطن لهم خارج بريطانيا وإعادة توطينهم في سيراليون، لكن يمكن استخلاص الأسباب الحقيقية وراء اهتمام بريطانيا بسيراليون من خلال الشخصيات و الوجوه البارزة التي شاركت في هذه العملية والتي كانت وراء توجيه أنظار الطبقة السياسية في البلاد إلى سيراليون ، و التي كانت لها خلفيات و إيديولوجيات دينية و سياسية و اقتصادية و مالية و اجتماعية ، إذ يمكننا اعتبارها حركة شملت و تفاعلت فيها كل الأسباب المذكورة آنفا.

4- لعبت شركة سيراليون دورا كبيرا في إنشاء المستعمرة و بقاءها، خاصة في مراحلها الأولى و استطاعت السيطرة على تجارة سيراليون مع بريطانيا التي زودت أسواقها بمختلف المنتجات و تصريف إنتاج المصانع و استخدام أرباحها لتمويل المستعمرة، مع تركيزها على محاربة تجارة العبيد.

5- نجحت الشركة في تشكيل فلسفة استعمارية قائمة على جانبين هما اقتصادي و حضاري، و نجاحها على حسبها تتماشى و مرتبطة مع نجاح حركة إلغاء تجارة الرقيق .

6- لم يكن انتقال أملاك شركة سيراليون إلى التاج بسبب عدم مقدرة الشركة في تسيير وحكم المستعمرة و خسائرها التجارية فقط ، لكن لعدم التوفيق بين إدارة المستعمرة و الأعمال التجارية و الزراعية لها و طرق ممارستها.



7- يرى قادة الشركة أن نجاح مشروعهم يكون بتعليم هؤلاء الافارقة و العبيد الذين تم تحريرهم مبادئ و أسس التجارة و تقنيات الزراعة و توسيع العملية على نطاق واسع، مع ضرورة محاربة العائق الوحيد لها و هي تجارة الرقيق.

8- تأسست "المؤسسة الإفريقية" و التي يمكن اعتبارها خليفة شركة سيراليون في المنطقة لكن مع هدف توسيع عملها في إفريقيا.

9- تأسيس المؤسسة الافريقية و دعمها الكامل من قبل الحكومة البريطانية كان من أجل جعل سيراليون قاعدة لتوسيع نفوذها و تنفيذ سياستها التوسعية تحت ستار و غطاء محاربة تجارة العبيد.

10 - تنازل الشركة عن أملاكها كانت عملية تنظيم تغيير في مهامها لتسهيل تحقيق أهداف أصحابها بترك الجانب الإداري و السياسي للحكومة البريطانية، مع بقاء سيطرة شركة سيراليون على الجانب التجاري من خلال المؤسسة الإفريقية و التركيز على نشر الحضارة الغربية و محاربة العبودية عن طريق جعل سيراليون مركز و قاعدة من اجل تحقيق هذا.

11- شكلت بريطانيا مستعمرة سيراليون عن طريق أربعة عناصر و كانوا كلهم عبيدا ، وهم كالتالي: الفقراء السود سنة 1786 الذين جمعوا من شوارع إنجلترا بعدما استقادوا من قانون يحررهم سنة 1772 ، و السود الموالين سنة 1791 الذين جلبوا من كندا و أيضا استقادوا من منحهم للحرية بعد مشاركتهم إلى جانب بريطانيا في حربها ضد الثوار الأمريكيين، و المارون سنة 1800 الذين حاربوا العبودية في جامايكا ما أدى إلى نقلهم إلى كندا ثم سيراليون ، و أخيرا العبيد المأسورون أو المحررين سنة 1807 و هؤلاء كانوا في طريق نقلهم كعبيد للعمل في مزارع الأمريكيين لكنهم استقادوا من قانون إلغاء تجارة

الرقيق و تشكيل لمحكمة الأدميرالية التي عملت على أسر كل السفن المحملة بهم في الساحل الغربي الإفريقي و إعادة توطينهم في سيراليون كأحرار .

12- من رواد الحركة الاستعمارية البريطانية الحديثة و هو عكس ما يروج له أنهم كانوا فقط سياسيين، نجد علماء مختصين في الطبيعة نجحوا في انتهاز الظروف التي تمر بها بريطانيا في التأثير على الرأي العام لتنفيذ مشاريعهم العلمية المتعلقة بالزراعة و التجارة في الأراضي الإفريقية.

13- كان لرجال المال و الاقتصاد البريطانيين خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر دور و تأثير كبير على البرلمان البريطاني و سياسة الحكومة حيث أدت ضغوطاتهم عليهما بالسماح بإدخال العديد من القوانين التي تخدم مصالحهم لمناقشتها ثم التصويت عليها.

14- تعتبر إعادة توطين العبيد و العمل على تحريرهم من ابرز الوسائل التي اعتمدتها بريطانيا من اجل وضع قدم لها في سيراليون و توسيع نفوذها و بسط سيطرتها على إفريقيا دون الاعتماد على القوة و منافسة الدول الأوروبية الأخرى، ومن اجل ذلك جعلتها قاعدة مراقبة سفن العبيد و اعادة أسرهم و تحريرهم .

15- ترى الحكومة البريطانية أن إقامة علاقات تجارية بينها وبين إفريقيا الذي يثبت وجودها في المنطقة والتوغل فيها من أجل التجارة لن يكون إلا بالقضاء على هذه التجارة غير الشرعية.

16- كان رواج فكرة تحرير العبيد في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر كبير، و هذا لنظرة رجال المال و الاعمال و رواد الحركة الاستعمارية البريطانية للعامل الإفريقي الحر الذي حسبهم أكثر فائدة و ربحا لكونهم مدفوعين للعمل و الانتاج بسبب الأجرة المدفوعة لهم.

17- كانت الدعوة الى إنشاء مستوطنة زراعية في إفريقيا و بالتحديد في سيراليون مشكلة من هؤلاء العبيد المحررين و ترك الأفارقة هناك دون الحاجة إلى نقلهم إلى مزارع

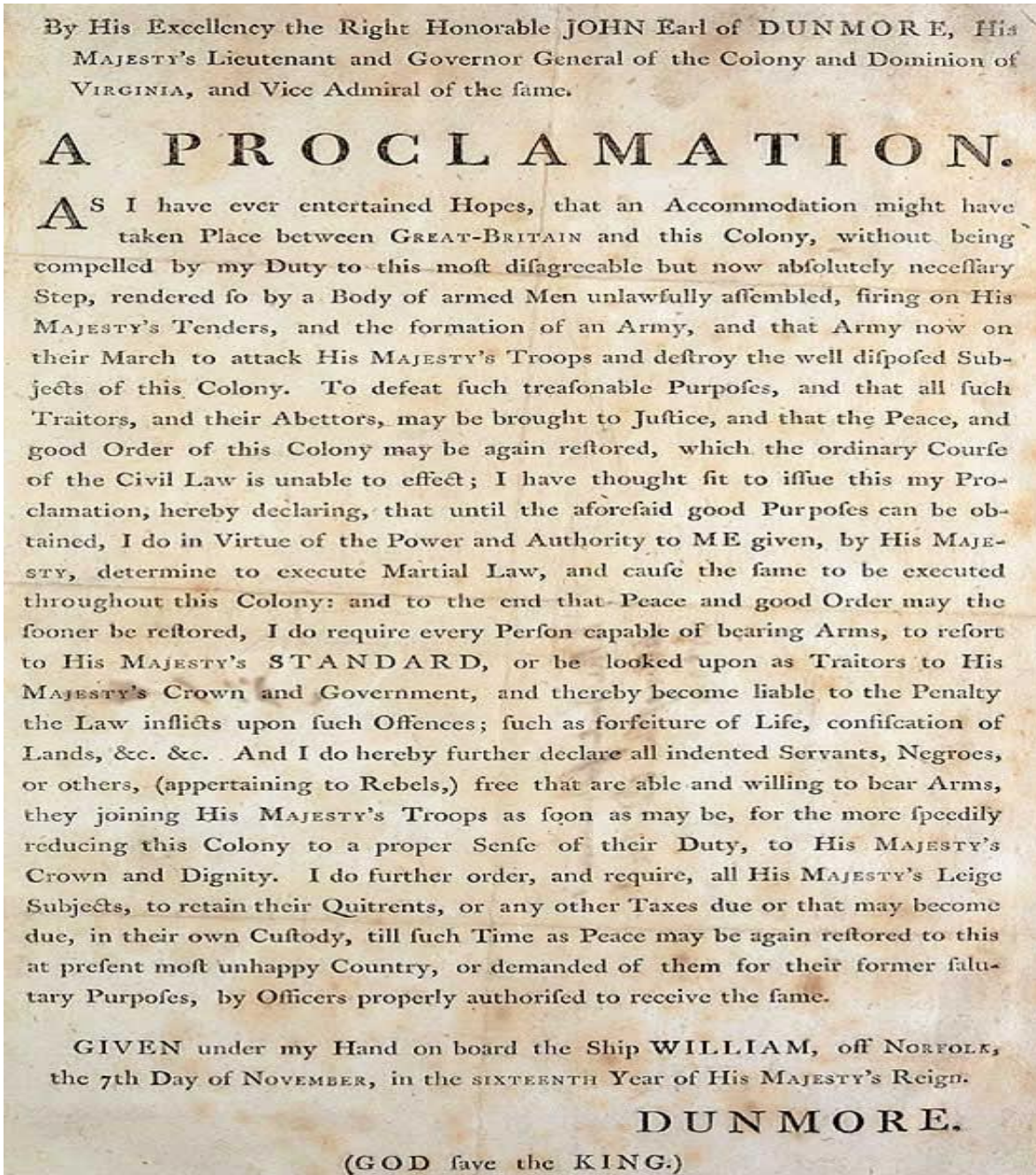
جزر الهند الغربية الذي كان مكلفا و بدون استعمال القسوة و العبودية من أجل العمل، سيثبت صحة نظرة هؤلاء الدعاة الى سبب محاربتهم تجارة الرقيق وانعكاسات ذلك على الاقتصاد.

18- أهم استراتيجيتين عملت شركة سيراليون على تنفيذهما و تطبيقهما معا في سيراليون من اجل نجاح مشروعها الاستيطاني و الاستعماري هما: البعثة الاستعمارية الاقتصادية و البعثة الاستعمارية الدينية والتعليمية فهي تراهما مفتاح نجاح نموذجها الاستعماري، حيث أنه من أجل الوصول إلى غايتها و هدفها كانت ترى أولا من اللزوم ترويض سكان المنطقة روحيا وبمجرد أن يصبحوا تابعين لها، يمكن إنشاء أسواق اقتصادية وتجارة مستقرة و الذي سوف يزيد من أرباح الشركة.

الملاحق

الملحق 1

هذا الإعلان الصادر عن حاكم فرجينيا ،"إيرل دنمور" ، مؤرخ في 7 نوفمبر 1775. بواسطته جلب العديد من الأمريكيين الأفارقة المستعبدين إلى الجانب البريطاني في حرب الاستقلال الأمريكية، حيث أمر الرجال في سن التجنيد بالقتال من أجل البريطانيين ، ويعلن أن "جميع الخدم ، الزنوج ، أو غيرهم أحرار عند الانضمام إلى قوات جلالته."



المرجع: PRO.CO. 5/ 1353/ 335, DUNMORE'S PROCLAMATION, 07 / 11 / 1775.



## الملحق 2

قائمة السود الفقراء الذين حصلوا على إعانة و منحة مالية من الحكومة سنة 1786.

*An Alphabetical List of the Black People who have received the Bounty from Government*

|                              |                      |
|------------------------------|----------------------|
| 1 John Adams                 | 31 Abram Allison     |
| 2 George Adams & Child       | 32 Samuel Adamson    |
| 3 John Ashfield              | 33 John Aberdeen     |
| 4 James Anderson             | 34 Ann Allamaze      |
| 5 Arch <sup>d</sup> Anderson | 35 Robert Ashfield   |
| 6 John Albert                | 36 Jack Andrew       |
| 7 William Anderson           | 37 John Ashfield     |
| 8 Ebenezer Anderson          | 38 Jack Anthony      |
| 9 Wm Agnew                   | 39 Joseph Antony     |
| 10 Thomas Ashworth           | 40 John Antony       |
| 11 James Annison             | 41 John Brown        |
| 12 Thomas Adams              | 42 Joseph Brewer     |
| 13 John Anthony              | 43 Thomas Bruce      |
| 14 Sylvia Allen              | 44 John Beckett      |
| 15 James Athens              | 45 William Burnes    |
| 16 Samuel Allen              | 46 George Broomfield |
| 17 Thomas Amosley            | 47 William Bird      |
| 18 Jurew Ambt                | 48 Benjr Brown       |
| 19 Timothy Allenby           | 49 Joseph Barley     |
| 20 Joseph Allamaze           | 50 William Blue      |
| 21 Harry Armstrong           | 51 George Brown      |
| 22 Joshua Allamaze           | 52 Joshua Brown      |
| 23 Henry Alexander           | 53 Aaron Brocks      |
| 24 Dathiel Allington         | 54 John Bell         |
| 25 Jacob Annand              | 55 Peter Bristolow   |
| 26 Charles Adams             | 56 John Brandy       |
| 27 Jack Anthony              | 57 Jacob Boz         |
| 28 Joseph Anderson           | 58 David Brown       |
| 29 Sylvare Augustavas        | 59 Anthy Burgeff     |
| 30 John Adams                | 60 Richard Burtow    |

240

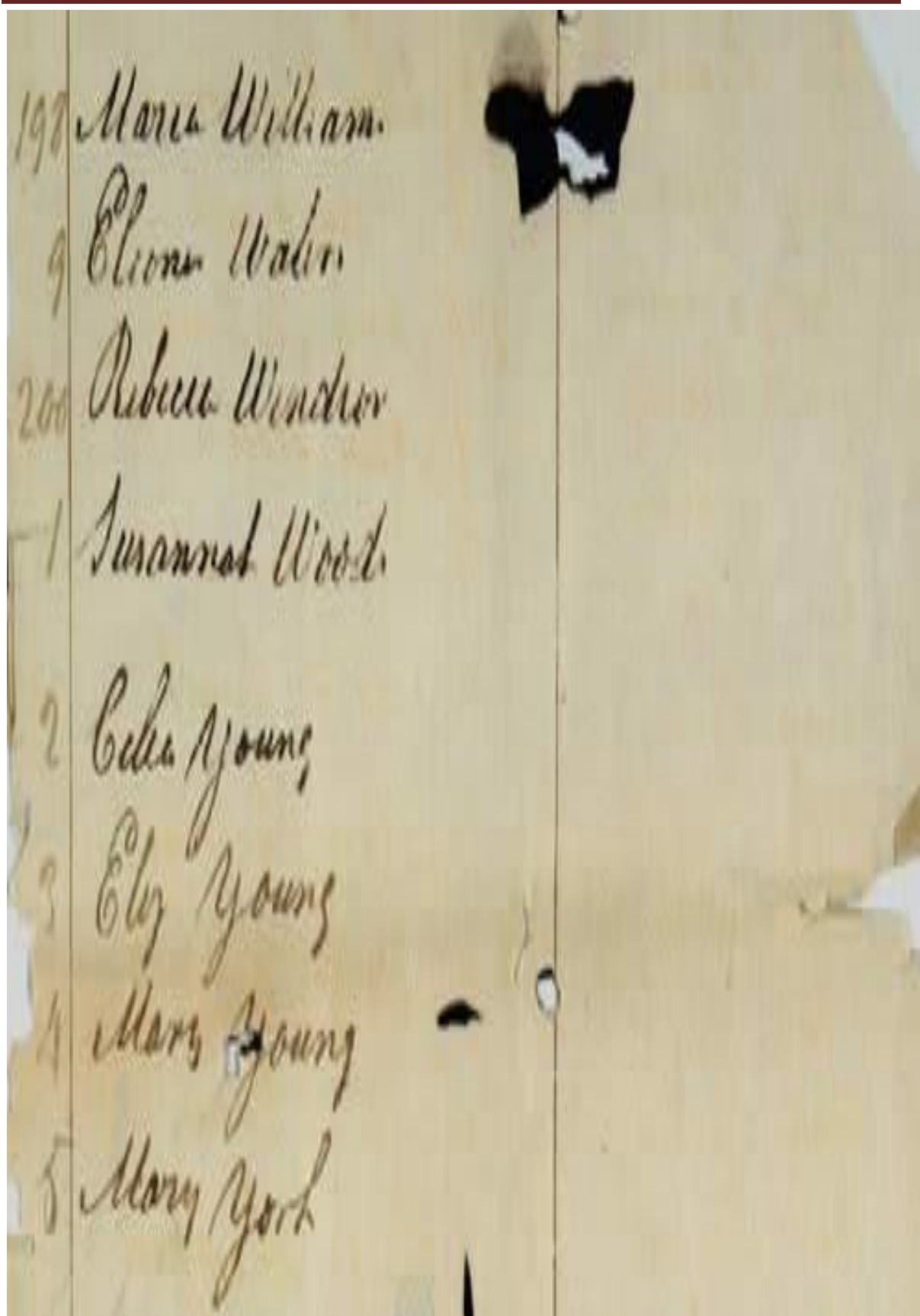
المرجع: PRO T1/638, Black People Receiving Bounty from the Government ,1786.

|     |                   |     |                  |
|-----|-------------------|-----|------------------|
| 638 | John William      | 672 | Thos Williamer   |
| 9   | Benj Wyllie       | 3   | John White       |
| 646 | Francis Williams  | 4   | John William     |
| 1   | Wm Williams       | 5   | John Williamer   |
| 2   | Philip Warren     | 6   | Sam Wood         |
| 3   | Thomas Williams   | 7   | Georg Wright     |
| 4   | William Williams  | 8   | John William     |
| 5   | Samuel Ward       | 9   | John Wood        |
| 6   | Wm Williamer      | 680 | Joseph Wilton    |
| 7   | Thomas Williams   | 1   | Abm Wallau       |
| 8   | Philip White      | 2   | Thos Woodley     |
| 9   | Thomas Wickham    | 3   | Peter Williams   |
| 650 | Freemant Williams | 4   | Robt Walker      |
| 1   | Samuel Well       | 5   | John William     |
| 2   | John Warworth     | 6   | Robt Wood        |
| 3   | John Williams     | 7   | John William     |
| 4   | James Watson      | 8   | John Wilks       |
| 5   | Leeds White       | 9   | John Wilks       |
| 6   | Joseph Williams   | 690 | James White      |
| 7   | Richard Weaver    | 1   | John William     |
| 8   | John Williams     | 2   | John William     |
| 9   | John Williams     | 3   | John Weeker      |
| 660 | John Waller       | 4   | Joseph William   |
| 1   | Philip White      | 5   | William William  |
| 2   | James White       | 6   | John Wilton      |
| 3   | John Will         | 7   | Georg Young      |
| 4   | John Willis       | 8   | John York & Wife |
| 5   | Mark Water        | 9   | John York        |
| 6   | William Warhinson | 700 | Samuel Young     |
| 7   | Henry William     | 1   | Benj York        |
| 8   | John Windsor      | 2   | Robert Young     |
| 9   | Edward Warren     | 3   | James Yarrow     |
| 670 | Henry William     | 4   | John Yumbardus   |
| 1   | Samuel Williamer  |     |                  |



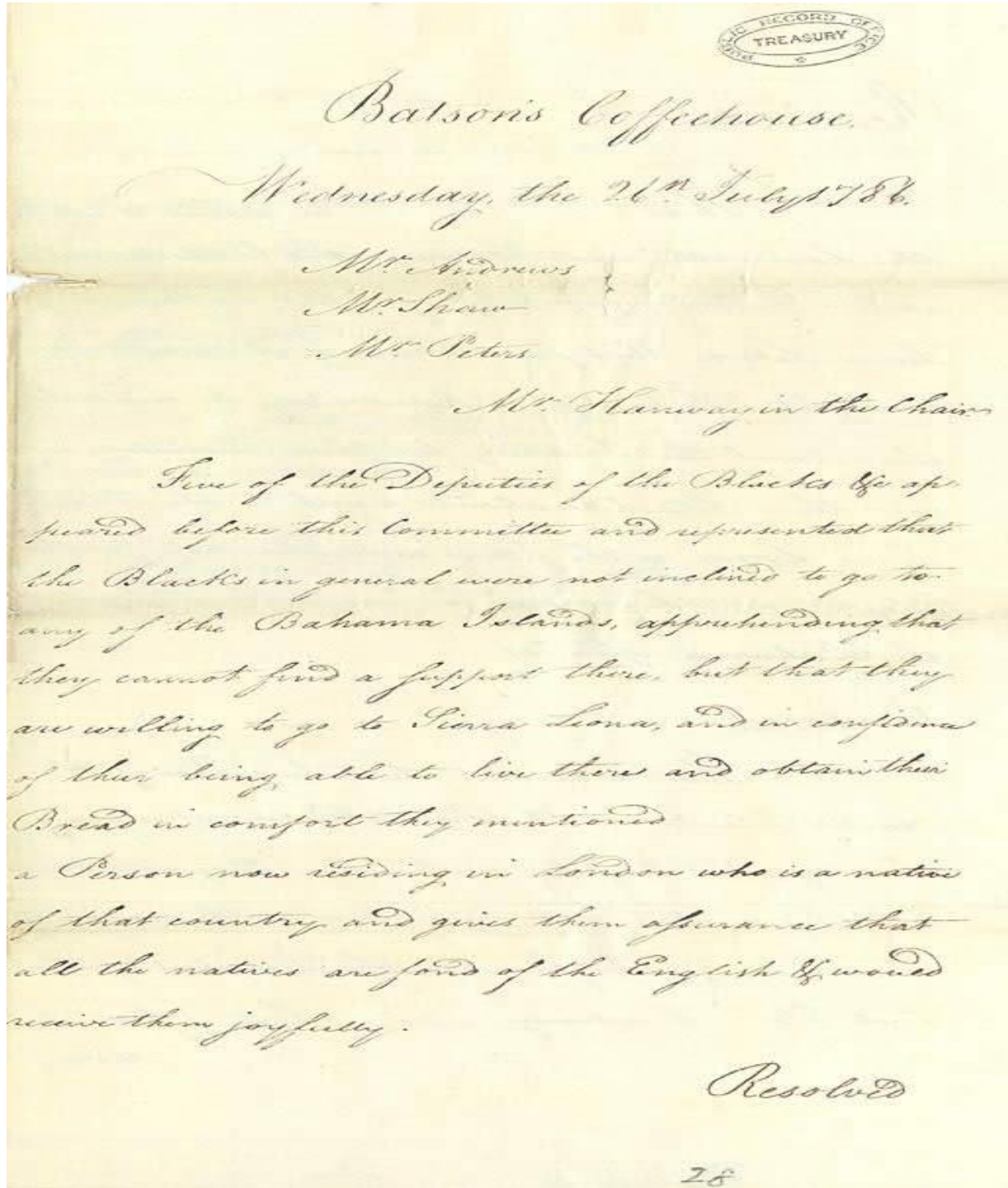
| Women & Men Weekly |                       |
|--------------------|-----------------------|
| 1                  | Mary Kingdon          |
| 2                  | Peggy Thompson        |
| 3                  | Lucy Bannister        |
| 4                  | Thomas Johnson & Wife |
| 5                  | Beluy Johnson         |
| 6                  | Joseph Grover         |
| 7                  | John Aaron Rebiner    |
| 8                  | Ely Douglass          |
| Women              |                       |
| 9                  | Phiby Andover         |
| 10                 | Mary Ames             |
| 11                 | Ann Allamaze          |
| 12                 | Mary Ann              |
| 13                 | Jane Ashfield         |
| 14                 | Mary Butler           |
| 15                 | Konhanna Bryan        |
| 16                 | Mary Barwell          |
| 17                 | Jane Baptist          |
| 18                 | Jane Brown            |
| 19                 | Elozabeth Brown       |
| 20                 | Mary Brown            |
| 21                 | Jane Bord             |
| 22                 | Susantha Brown        |
| 23                 | Margt Brown           |
| 24                 | Luliea Briggs         |
| 25                 | Helene Briggs         |
| 26                 | Charles Briggs        |
| 27                 | Cather Brown          |
| 28                 | Manna Blair           |
| 29                 | Lydia Barrell         |
| 30                 | Johanna Bryan         |
| 31                 | Amelia Bowden         |
| 32                 | Elye Burtonan         |
| 33                 | Ann Bennet            |
| 34                 | Ely Baptist           |
| 35                 | Cather Bateman        |
| 36                 | Ann Bennet            |
| 37                 | Ann Berwick           |
| 38                 | Elye Baldwin          |
| 39                 | Judith Bank           |
| 40                 | Jane Cozar            |
| 41                 | Eller Cook            |
| 42                 | Marye Chan            |
| 43                 | Ann Campbell          |
| 44                 | Maria Chapman         |
| 45                 | Sophia Cole           |
| 46                 | Amelia Clark          |
| 47                 | Helonally Clara       |
| 48                 | Mary Clement          |
| 49                 | Judith Cambridge      |
| 50                 | Ely Carr              |
| 51                 | Peggy Coleman         |
| 52                 | Rache Coventry        |
| 53                 | Cather Cardale        |
| 54                 | Ann Dean              |
| 55                 | Ann Dunlop            |
| 56                 | Mary Dunwal           |
| 57                 | Ely Danbrady          |





## الملحق 3

محضر مؤرخ في 26 جويلية 1786، يبين كيف تم اختيار سيراليون مستوطنة للسود الفقراء وتقضيلهم لها على الباهاماس.



PRO T1/634/1903, Proceedings of the Committee for the Relief of the Black Poor of

المرجع: 26.07.1786.

## Resolved

That he desired to attend  
 this Committee next Friday at 4 O'clock prepared  
 with a Detail in writing of what he knows of  
 Sierra Leona; that from thence, if it should be  
 thought fit and proper, a Report may be made to  
 the Lords of the Treasury for their Resolution in  
 case their Lordships should revert to the Plan of  
 Sierra Leona as the fittest accommodation for the  
 Blacks, or otherwise to adhere to the Design of  
 the Bahama Islands.

## Ordered.

That a distinct List be made of the  
 Asiatic Blacks on the Printed Paper, specifying  
 their Age and Employment, when they were brought  
 into this country and by whom, with a view to  
 communicate the same to the Directors of the  
 East India Company; also a List of such as  
 were

were brought over in the King's Ships, and that  
 a Duplicate of each be respectively supplied to  
 the Court of Directors of the East India Company  
 and also the Navy Board.

Resolved

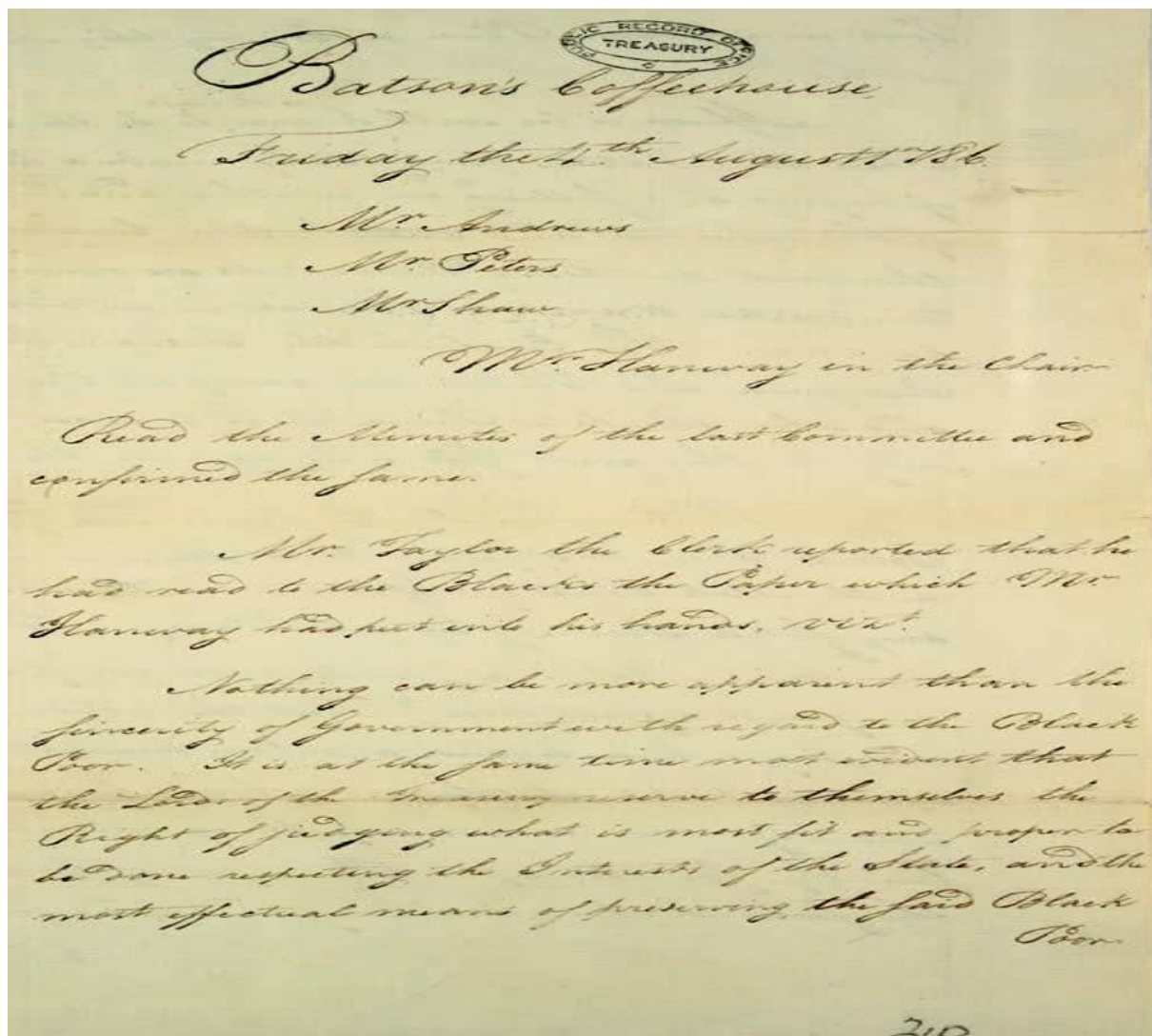
That a copy of these Minutes be sent  
 to George Rose Esq.

Adjourned to Friday the 28<sup>th</sup> Inst.



الملحق 4

محضر "اللجنة من اجل إغاثة الفقراء السود" مؤرخ في 4 أوت 1786، يوضح عدد البحارة الهنود الموجودين وسط السود الفقراء، حيث يشير إلى 23 بحار وصلوا إلى إنجلترا عن طريق سفن البحرية البريطانية و 23 آخرين وصلوا عن طريق سفن شركة الهند الشرقية و 4 بحارة بواسطة سفن أجنبية واستعدادهم لإعادة توطينهم في سيراليون . وتناقش الوثيقة أيضا خيبة أمل اللجنة من شكوكها حول " هنري سميثان" في انخراطه في تجارة الرقيق. إضافة إلى هذا، الوثيقة تظهر أيضا رغبة زعيم اللجنة "جوناس هانوي" و اعتقاده أن "نيو برونزويك" أفضل مستعمرة من مستعمرة سيراليون.



PRO T1/634/2012, Proceedings of the Committee for the Relief of the Black Poor

المرجع: of04/08/1786.

Poor in whatever Place or Country they shall be settled.

Africa is too well known <sup>to the World</sup> to be the Country where the Natives professedly make a traffick of buying and selling one another, and in consequence of this inhuman and antichristian commerce, thousands and tens of thousands are annually transported to work in Plantations in distant Countries. The English, the French, Spaniards, Portuguese and Hollanders carry on this Trade, and when this false Principle is to cease is known only to the great God who governs the World.

With regard to the Committee for the Black Poor, it appears that there is no Place on the whole Coast of Africa where there can be any solid Security against Slavery. To depend on Arms what is a small number of Men to do against a great force? But the notion of carrying Arms beyond a certain limitation implies a hostile Settlement, whereas Government certainly never meant any thing but what is friendly, founded upon Principles of Liberty and the sacred Rights which may be derived from a solemn





Solemn Compact and Agreement for the security of such Liberty, and consequently whatever is right to be done it is presumed Government will do.

With respect to the deceased Mr. Smeathman, he had the art of telling his story very well and represented things in the most favourable light; but in the latter days of his life he avowed his intention of travelling in Man, so far that he would buy though he would not sell. The Committee thought that his Judgment misled him, if not his heart; and if he had not changed his mind or said that he would acquiesce in the Sentiments of the Committee, the Committee would have certainly dropped any further connection with him. What his real Designs were when he should have landed in that Country and had nothing farther to hope or fear from the Committee, will be a subject for strong suspicion in the Breast of every Man concerned as long as they live.

There were many other reasons why Mr. Smeathman would not have been considered as a fit and proper Person to be intrusted with the conduct of such an Enterprise, but he was the only one that offered, and since his death no one has appeared as

as a fit substitute, every one acquainted with the bounty  
 try hitherto thought of being either actually engaged in  
 the Slave Trade, or entertaining an opinion as if it  
 were not possible to make a Settlement without  
 Slaving. Indeed this was the language that Mr.  
 Smethman told only that he would upon no con-  
 sideration sell the Man that he should buy, but  
 unluckily nobody believes or had faith in such a  
 Doctrine. To buy and forgo all the advantages of  
 selling, was not credible.

There is another great ambiguity respecting  
 the Coast of Africa. The various accounts given  
 leave many doubts. Mr. Smethman himself  
 brought from thence a Constitution which lasted  
 him but a little while, and always found that  
 he was anxious about his medical knowledge  
 and Medicine Chest than his Tools for husbandry.

To all appearance there will be much greater  
 security in liberty and life and the comforts  
 arising from freedom and health in his Majesty's  
 Dominions in New Brunswick than there can  
 possibly be in any Part of the Coast of Africa.  
 And the more as every comfort and necessity will  
 be





be provided at filling off both of Food & Raiment;  
and consequently with suitable labour in a Soil  
propitiously capable of producing the Necessaries of life,  
the Comforts of it may be handed down from Genera-  
tion to Generation under all the advantages of  
distributive Justice, the exercise of Humanity and  
obedience to the laws of Christ which may be found  
in that country, the peaceful Government of which  
must be a security beyond any which the most  
 sanguine hope can suggest respecting Africa.

(Signed) J. Hanway  
2<sup>d</sup> Aug. 1786.

That the Blacks seemed very well pleased  
and satisfied with the justice of the Remarks, but  
on putting the Question individually to them the  
number of those inclined to go to New Brunswick  
was comparatively small, being only 6 To whom  
5 afterwards retracted.

Resolved

That from the general view of the  
Disposition of the Blacks it is not probable that  
any

212

any decision will be come to, unless they are permitted to go to Sierra Leona carrying with them such a number of Arms as the Lords of the Treasury shall think proper to entrust them with.

Resolved

That this Committee approves in the fullest manner possible of the Letter written by Mr. Pitts to Mr. Stile for a Conference with the Lords of the Treasury as it may be a means of bringing this knotty Business to some conclusion, it being already tramped out to a tedious length.

Resolved

That for the Execution of this Enterprise it is absolutely necessary that the Lords Commons of the Treasury should appoint a fit and proper Person to take the charge of it and to see it executed in the best manner practicable.

Resolved

That the Lords Commons of the Treasury be informed that there are among the Blacks & East Indians who have been brought over in the Kings Ships, 23 in the East India Company's ships and

and 4 in foreign Ships, and that they from dis-  
posed to mix with the Blacks and to accompany  
them to Africa in case their Lordships should  
have no objections, the greatest Part of them  
having been here 2, 3 and 4 Years, some of them  
8 Years and some 24 Years.

Resolved

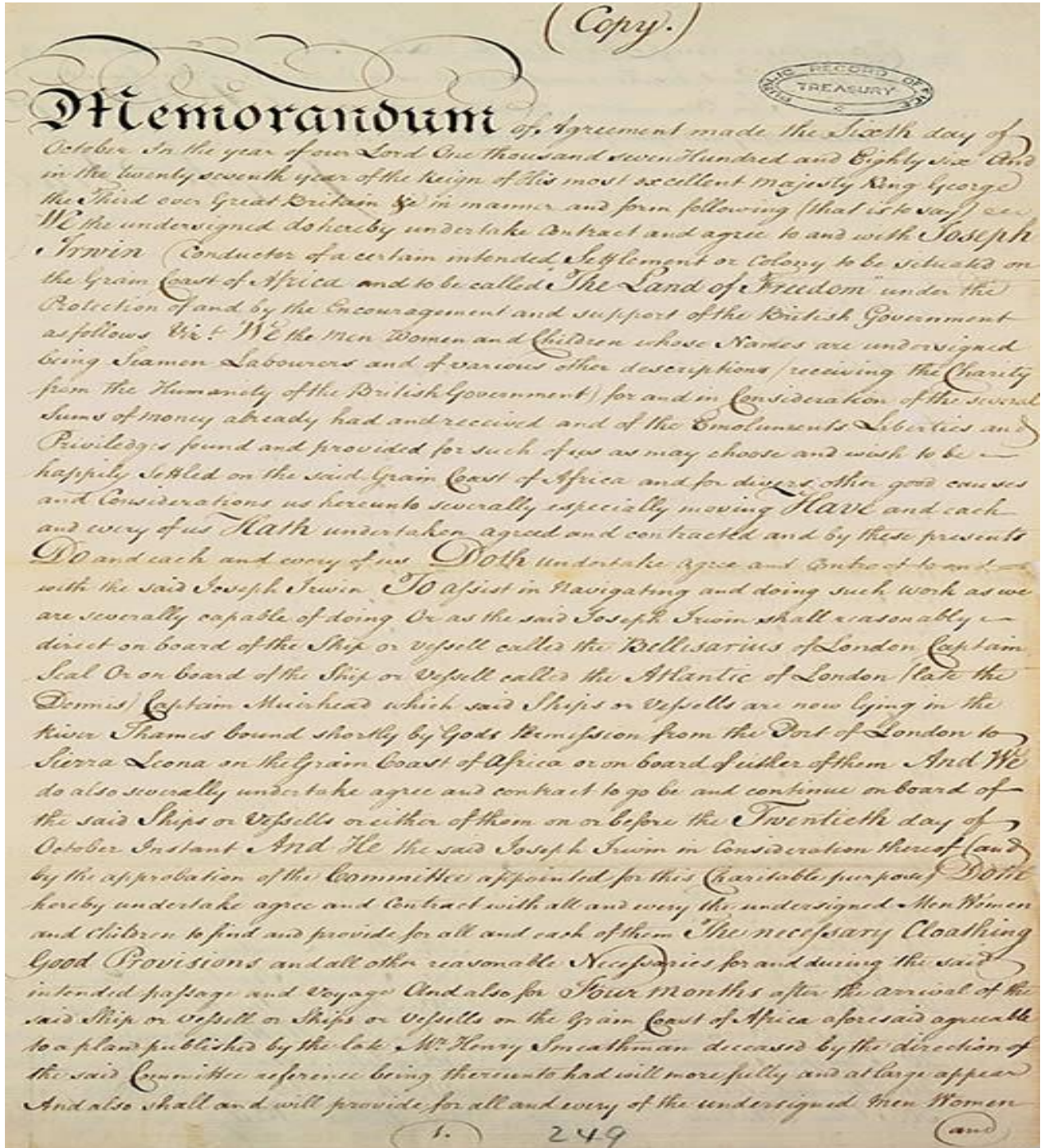
That a Copy of these Minutes be  
carried to George Ross Esq.

Adjourned to Wednesday the 9<sup>th</sup> Inst.



## الملحق 5

اتفاقية بين السود الفقراء و الحكومة البريطانية مؤرخة في 6 أكتوبر 1786، حيث وعدت هذه الأخيرة هؤلاء المهاجرين الفقراء بتقديم شهادة تثبت أنهم رعايا للملك ، و كان هذا استجابة لمطالبهم من اجل حمايتهم من العبودية.



PRO T1/638/249 , Agreement between Mr. Joseph Irwin and the Black Poor, 06.10.

المرجع: 1786.



Children proper Certificates of their being Loyal Subjects to His said Majesty King George the Third his Heirs and Successors to be presented on Parchment and deliver them in a Tin Box in order to preserve the same As Witness over Hands the day and year first above written.

Joseph Irwin

1. John Walter Harris
2. John Wilson
3. Lewis Latouch
4. Charles Stoddart
5. William Gorman
6. John Smith
7. John William Ramsey
8. Mrs. Eliot Griffith
9. John Mandeville
10. James Strong
11. Thomas Holder
12. James Read
13. William Johnson
14. Will. Green
15. Joshua Brown
16. Joseph Poole
17. James Johnson
18. George Naston
19. Lewis Rose
20. Jacob Jackson
21. Paul Clarke
22. William Reper
23. Aaron Brooks
24. William Green
25. Elix. Green
26. Elix. Peazer
27. Benj. Brown
28. Joseph Smith
29. Thomas Peter
30. John Harris

31. Mary Smith
32. John Jacob
33. George Isaac
34. Robt. Moore
35. Robt. Clayton
36. Peter Harris
37. Elix. Ramsey
38. James Harris
39. James Brown
40. John Wells
41. John Skinner
42. Peter Grant
43. John Steward
44. Danl. Moore
45. Rich. Gutterao
46. John Murray
47. Tho. Woodley
48. James Johnston
49. Tim. Allenby
50. Wm. Collinson
51. David Allington
52. Pat. Lawson
53. David Davidson
54. Ab. Lumley
55. James Nesbit
56. Anthy. Smith
57. Tho. McHingham
58. John Adams
59. Robt. Young
60. William Kelly

الملحق 6

رسالة مؤرخة في 21 مارس 1787، توضح رد السلطات و على رأسهم "توماس بينجامين تومبسون" لشكاوي "اكيانو" من سوء الإدارة والفساد وسوء معاملة السود المهاجرين.

Nautilus, Plymouth Sound, March 21,  
1787.

Gentlemen,

RECEIVED  
TREASURY

I am sorry to be under the necessity of complaining to you of the conduct of Mr. Gustavus Vasa, which has been, since he held the situation of Commissary, turbulent, & discontented, taking every means to actuate the minds of the Blacks to discord: & I am convinced that unless some means are taken to quell his spirit of sedition, it will be fatal to the peace of the settlement, & dangerous to those intrusted with the guiding it.

I am equally chagrined to say that I do not find Mr. Irwin the least calculated to conduct this business as I have never observed any wish of his to facilitate the sailing of the Ships, or any steps taken by him which might indicate that he had the welfare of the people the least at heart.

305

Ex. Ak. The

المرجع: PRO T1/634/681, Thompson to Navy Commissioners, 21/03/1787.



The general conduct of the Blacks, since the Transports have been under my orders, has been troublesome & discontented, I have taken such methods as I could, to keep them in order, but as these have yet failed, I fear, as I am not authorized to take any rigorous steps, unless You interfere, the people who are intrusted with the care of them, will be inadequate to accomplish the designs of Government.

As Mr. Irwin the director, has declared to me his intention of leaving the Ships, & going immediately to London, I beg to know your instructions how I am to act, & have the honor to be, Gentlemen, &c. &c. &c.

Tho. B.<sup>r</sup> Thompson.

Attested.

Geo. Martin

To the Principal Officers  
& Commissioners of His Majesty's Navy.



## الملحق 7

وثيقة مؤرخة في 16 فيفري 1787، توضح قائمة المهاجرين السود على متن سفينة "الأطلسي".

*A List of all the People who are embarked on board the Atlantic now lying at the Motherbank Friday 16 February 1787*

|                                  |                                 |                                |
|----------------------------------|---------------------------------|--------------------------------|
| 1. Anth <sup>l</sup> . Smith     | 29. Dan <sup>o</sup> . Moore    | 37. John Spears                |
| 2. Tho <sup>s</sup> . Vottingham | 31. In <sup>o</sup> . Priestow  | 38. Nath <sup>l</sup> . Gowing |
| 3. Henry Graves                  | 1. Tho <sup>s</sup> . Crispwell | 39. Wm Gorman                  |
| 4. Peter Hill                    | 2. Isaac Benn                   | 40. Jacob Richardson           |
| 5. Jas <sup>o</sup> . Charles    | 3. John Moins                   | 1. Perry York                  |
| 6. David Draper                  | 4. Geo. Cilly                   | 2. Wm. Stephenson              |
| 7. John Francis                  | 5. In <sup>o</sup> . William    | 3. Tho <sup>s</sup> . Davis    |
| 8. Jas <sup>o</sup> . Titus      | 6. Tho <sup>s</sup> . Peter     | 4. Jas <sup>o</sup> . Parker   |
| 9. Cha <sup>s</sup> . Prince     | 7. Jas <sup>o</sup> . Johnson   | 5. Prince William              |
| 10. James Stephens               | 8. In <sup>o</sup> . Goff       | 6. In <sup>o</sup> . Dyer      |
| 11. James Oliver                 | 9. Christ <sup>l</sup> . Minor  | 7. In <sup>o</sup> . William   |
| 12. John Sprak                   | 10. In <sup>o</sup> . Lucas     | 8. Wm. Raper                   |
| 13. John Zumburlew               | 1. Wm. James                    | 9. Domingo Lara                |
| 14. Jockey Anthony               | 2. Dan <sup>o</sup> . Johnson   | 10. Domingo Antona             |
| 15. In <sup>o</sup> . Groves     | 3. In <sup>o</sup> . Green      | 1. John Lewis                  |
| 16. Jas <sup>o</sup> . Cox       | 4. Aaron Brooks                 | 2. Geo. Clark                  |
| 17. Rob <sup>t</sup> . Moore     | 5. Jas <sup>o</sup> . Johnson   | 3. Anth <sup>l</sup> . Josa    |
| 18. In <sup>o</sup> . Thomas     | 6. Wm. Doves                    | 4. In <sup>o</sup> . Milnes    |
| 19. Wm. Jones                    | 7. In <sup>o</sup> . Ashfield   | 5. Wm. Higgins                 |
| 20. Jas <sup>o</sup> . Owen      | 8. Tho <sup>s</sup> . Thompson  | 6. Rob <sup>t</sup> . Price    |
| 21. Rob <sup>t</sup> . Walker    | 9. Wm. Working                  | 7. Cha <sup>s</sup> . Merwin   |
| 22. Tho <sup>s</sup> . Nelson    | 10. Edw <sup>d</sup> . Thompson | 8. Tho <sup>s</sup> . Green    |
| 23. Geo. Minor                   | 1. Geo. Prince                  | 9. Wm. Green                   |
| 24. Josiah Hosier                | 2. Geo. How                     | 10. Wm. Green                  |
| 25. In <sup>o</sup> . Blake      | 3. Rob <sup>t</sup> . Robinson  | 1. Tho <sup>s</sup> . Atworth  |
| 26. Tho <sup>s</sup> . Hooper    | 4. In <sup>o</sup> . Anderson   | 2. In <sup>o</sup> . Peters    |
| 27. John Skinner                 | 5. In <sup>o</sup> . Stacey     | 3. Emanuel Pardo               |
| 28. John Williams                | 6. In <sup>o</sup> . Prasey     | 4. In <sup>o</sup> . Brown     |

135

المراجع: PRO T1/643, The Passenger Lists of the Vernon and the Atlantic, 18.02.1787.

|                               |                              |                              |
|-------------------------------|------------------------------|------------------------------|
| 13. Mary Thompson             | 31 Cath <sup>a</sup> Victory | Black Children               |
| 14 Eliz <sup>a</sup> Howe     | 2 Ann Currygut               | 1 Fra <sup>d</sup> Broughton |
| 5 Eliz <sup>a</sup> Williams  | 3 Mary Dominic               | 2 Edw <sup>d</sup> Hamilton  |
| 6 Eliza Dyer                  | 4 Mary Ashfield              | 3 Cath <sup>a</sup> Robinson |
| 7 Ann Wilks                   | 5 Mary Harris                | 4 Im <sup>a</sup> Wilks      |
| 8 Mary Green                  | 6 Eliz <sup>a</sup> Probin   | 5 Betsey Green               |
| 9 Sarah Parker                | 7 Sophia Williams            | 6 Maria Clark                |
| 10 Eliz <sup>a</sup> Williams | 8 Mary Pembrook              | 7 Mary Ann Clark             |
| 1 Sarah Needham               | 30 White Women               | 8 W <sup>m</sup> Cornfield   |
| 2 Ann Cardell                 | 39 Mary Poole                | 9 Mary How                   |
| 3 Mary Prince                 | 40 Sarah Potter              | 9 Black Children             |
| 4 Mary Prince                 | White Children               |                              |
| 5 Annalia Moore               | 1 Joseph Groves              |                              |
| 6 Sarah Hooper                | 2 Charles Thompson           |                              |
| 7 Sarah Parad                 | 3 John Thompson              |                              |
| 8 Eliz <sup>a</sup> Cornfield | 4 Tho <sup>d</sup> Thompson  |                              |
| 9 Ann Jordan                  | 4                            |                              |
| 30 Nancy Peter                | 5 Mary Ann Poole             |                              |

|                                  |         |
|----------------------------------|---------|
| White Men                        |         |
| 1 W <sup>m</sup> Burgess —       | Armorer |
| In the Cabin                     |         |
| 1 the Rev <sup>d</sup> M. Fraser |         |
| 2 Doctor Curry                   |         |
| 3 Doctor Cahill                  |         |
| 4 John Irwin                     |         |
| 5 John Smeathman                 |         |
| 6 Benj <sup>d</sup> Phillips     |         |
| 7 John Gesaw                     |         |
| 8 Mary D <sup>r</sup> his Wife   |         |
| 9 White Men in the Cabin         |         |
| Ca <sup>d</sup> R <sup>d</sup>   |         |

|                               |      |
|-------------------------------|------|
| N.B. The amount of the whole  |      |
| Black Men —                   | 141  |
| Black Women —                 | 15   |
| White Women —                 | 40   |
| White Children                | 5    |
| Black Children                | 9    |
| White Man —                   | 1    |
| White Men in the <u>Cabin</u> | 0    |
| In all —                      | 219. |
|                               | 136  |



الملحق 8

وثيقة مؤرخة في 18 فيفري 1786، توضح قائمة المهاجرين السود الموجودين على متن سفينة "فيرنون".

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| 39 Martin Lermantius         | Black Children             |
| 60 Ant <sup>h</sup> Drewsaw  | 1 Judeah Weaver.           |
| 1 John Anthony               | 2 George Lawrence.         |
| 2 John Lemmon                | White Women married to     |
| 3 Lewis White                | White Men                  |
| 4 John Jupiter               | 1 Ann Drew                 |
| 5 George Selby               | 2 Ann Schenckel            |
| 6 James Harris               | 3 M A Smith                |
| 7 Jas <sup>th</sup> Benthaw  | 4 Sarah Worn Sister to Ann |
| 8 Thomas Richardson          | Drew.                      |
| 60 Men                       |                            |
| Black Women                  | White Children             |
| 1 Lucy Weaver                | 1 Ann Schenckel            |
| 2 Lucy Ashmore               | 2 Richard D.               |
| 3 Margaret Francis           | 3 Rosina D.                |
| 4 Sarah Williamson           | 4 Ann Hachett              |
| 5 Elizabeth Selby            |                            |
| 6 Mary Smith                 | Two White Women more       |
| 7 Judeah Banks               | to be married              |
| 8 Sarah Hoddart              |                            |
| 9 Isabella Smith             |                            |
| 10 Elizabeth Lynck           |                            |
| White Women married          |                            |
| to Black Men                 |                            |
| 1 Sarah Wycuff Husband died  |                            |
| 2 Sarah Cambridge            |                            |
| 3 Mary Sall                  |                            |
| 4 Mary Tomlinson             |                            |
| 5 Eliz <sup>th</sup> Lemmon  |                            |
| 6 Ann Thompson               |                            |
| 7 Eliz <sup>th</sup> Andrews |                            |

المرجع: PRO T1/643, The Passenger Lists of the Vernon and the Atlantic, 18.02.1787.

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| 59 Martin Ternanthus         | Black Children              |
| 60 Ann <sup>th</sup> Drewsaw | 1 Judeah Weaver.            |
| 1 John Authority             | 2 George Lawrence.          |
| 2 John Lemmon                |                             |
| 3 Lewis White                | White Women married to      |
| 4 John Jupiter               | White Men                   |
| 5 George Selby               | 1 Ann Drew                  |
| 6 James Harris               | 2 Ann Schenckel             |
| 7 Jas <sup>th</sup> Benthaw  | 3 M A Smith                 |
| 8 Thomas Richardson          | 4 Sarah Horne Sister to Ann |
| 60 Men                       | Drew.                       |

Black Women

|                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| 1 Lucy Weaver        | White Children       |
| 2 Lucy Ashmore       | 1 Ann Schenckel      |
| 3 Margaret Frances   | 2 Richard D.         |
| 4 Sarah Williamson   | 3 Rosina D.          |
| 5 Elizabeth Selby    | 4 Ann Hachett        |
| 6 Mary Smith         |                      |
| 7 Judeah Banks       | Two White Women more |
| 8 Sarah Hoddart      | to be married        |
| 9 Isabella Smith     |                      |
| 10 Elizabeth Lynitch |                      |

White Women married  
to Black Men

- 1 Sarah Weycuff Husband dead
- 2 Sarah Cambridge
- 3 Mary Sall
- 4 Mary Tomlinson
- 5 Eliz<sup>th</sup> Lemmon
- 6 Ann Thompson
- 7 Eliz<sup>th</sup> Andrews



الملحق 9

وثيقة مؤرخة في 16 فيفري 1786، تظهر قائمة المهاجرين السود و البيض الموجودين على متن سفينة " بليساريوس".

The Names of Men, Women & Children who are now on board the Belisarius Capt<sup>n</sup>. Hill lying at the Motherbank 16 Feb<sup>r</sup> 1787.

|                                         |                                              |                                          |
|-----------------------------------------|----------------------------------------------|------------------------------------------|
| 1 James Stephenson                      | 30 Anth <sup>y</sup> Hill                    | 50 John Stewart                          |
| 2 Jos <sup>th</sup> Taylor              | 1 Will <sup>m</sup> Anderson                 | q In <sup>o</sup> Lewis                  |
| 3 W <sup>m</sup> Threeds                | 2 Will <sup>m</sup> Smith                    | 60 Fra <sup>s</sup> Barlian              |
| 4 Ja <sup>s</sup> White                 | 3 In <sup>o</sup> Horne                      | 1 In <sup>o</sup> Ramsay                 |
| 5 Peter Grant                           | 4 Edw <sup>d</sup> Smith                     | 2 In <sup>o</sup> Thomas                 |
| 6 Edw <sup>d</sup> Honeycot             | 5 Geo Hill                                   | 3 W <sup>m</sup> Hudson                  |
| 7 Ja <sup>s</sup> Murry                 | 6 In <sup>o</sup> Thomas                     | 4 In <sup>o</sup> Homan                  |
| 8 Jos <sup>th</sup> Newman              | 7 In <sup>o</sup> Lewis                      | 5 Jos <sup>th</sup> Hartford             |
| 9 Ja <sup>s</sup> Neptune               | 8 In <sup>o</sup> Hall                       | 6 Tho <sup>s</sup> Truman                |
| 10 Geo: Jones                           | 9 In <sup>o</sup> Wilson                     | 7 In <sup>o</sup> Swithin                |
| 11 Ja <sup>s</sup> Haman                | 10 Will <sup>m</sup> Green                   | 8 Lewis Satch                            |
| 12 John Thomas                          | 1 Jos <sup>th</sup> Green Jun <sup>r</sup>   | 9 Lewis Satch Jun <sup>r</sup>           |
| 13 Truro Ambo                           | 2 Tho <sup>s</sup> Simms                     | 70 Abi <sup>m</sup> Elliot Griffiths     |
| 14 In <sup>o</sup> Solomon              | 3 Tho <sup>s</sup> Woodman                   | 1 And <sup>ro</sup> James                |
| 15 Jos <sup>th</sup> Bromly             | 4 Ja <sup>s</sup> Martin                     | 2 Jos <sup>th</sup> George               |
| 16 Miskick Wright                       | 5 W <sup>m</sup> Richardson                  | 3 W <sup>m</sup> Close                   |
| 17 Abiam Mathews                        | 6 Fra <sup>s</sup> Durham                    | 4 Geo Comfortable                        |
| 18 Lewis Herling                        | 7 In <sup>o</sup> Jones                      | 5 W <sup>m</sup> Lee                     |
| 19 Charles Jones                        | 8 Brog <sup>m</sup> Elliot                   | 6 In <sup>o</sup> Jacob                  |
| 20 George Brown                         | 9 In <sup>o</sup> Marrison                   | 7 In <sup>o</sup> Jacob Jun <sup>r</sup> |
| 1 W <sup>m</sup> Hoskins                | 50 Ja <sup>s</sup> Marrison Jun <sup>r</sup> | 8 In <sup>o</sup> James                  |
| 2 W <sup>m</sup> Williams               | 1 Geo Jones                                  | 9 W <sup>m</sup> Bromfield               |
| 3 John Thomas                           | 2 Tho <sup>s</sup> Montague                  | 80 In <sup>o</sup> Matter                |
| 4 John Thomas                           | 3 In <sup>o</sup> Peters                     | 1 Richard Bradley                        |
| 5 Rich <sup>d</sup> Guthrow             | 4 In <sup>o</sup> Twine                      | 21 Black Men                             |
| 6 Arch <sup>d</sup> Stewart             | 5 Christ <sup>m</sup> Friday                 |                                          |
| 7 In <sup>o</sup> Lawrence              | 6 Tho <sup>s</sup> Holder                    |                                          |
| 8 In <sup>o</sup> W <sup>m</sup> Ramsay | 7 Tho <sup>s</sup> Holder Jun <sup>r</sup>   |                                          |
| 9 Ja <sup>s</sup> Reid                  |                                              |                                          |

139

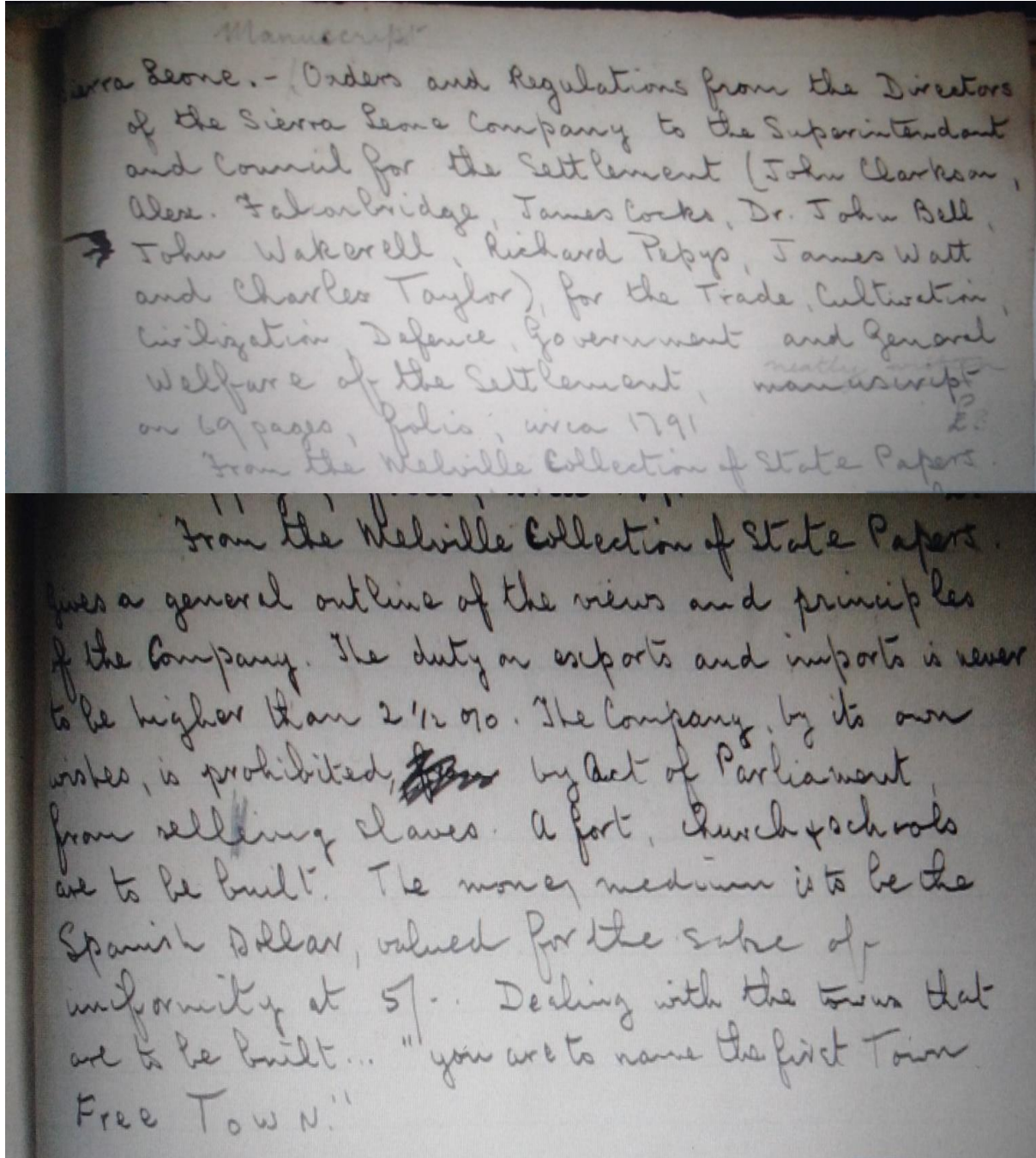
المراجع: PRO T1/643 , The Passenger List of Belisarius, 16.02. 1787.

| Black Women<br>Married to White Men | White Women<br>Married to Black<br>Men |
|-------------------------------------|----------------------------------------|
| 1. Nancy Hughes.                    | 1 Mary Bradley                         |
| 2 Hester Wright                     | 2 Marg' Allen                          |
| 3 Eliz <sup>a</sup> Jones           | 3 Barbary Thomas                       |
| 4 Jane Gasport                      | 4 Eliz <sup>a</sup> Brown              |
| 5 Hannah Stewart                    | 5 Eliz <sup>a</sup> Ramsey             |
| 6 Sarah Simpson                     | 6 Marg' Jackson                        |
| 7 Christ <sup>n</sup> Horn          | 7 Mary Adams                           |
| 8 Anne Makson                       | 8 Eliz <sup>a</sup> Derrain            |
| 9 Martha Green                      | 9 Ann Holder                           |
| 10 Hannah Richardson                | 10 Amelia Hornan                       |
| 11 Hannah Twine                     | 1 Marg <sup>t</sup> Labouch            |
| 12 Sarah Lee                        | 2 Anne Provey                          |
| 13 Peggy Smith                      | 3 Rebecca Griffith                     |
| 14 Martha Smith                     | 4 Martha Jarries                       |
| 15 Eliz <sup>a</sup> Richardson     | 5 Mary Ann Lee                         |
| 16 Eliz <sup>a</sup> Hartford       | 16 Mary Jacob.                         |
| 17 Jane Baptist                     | <u>16</u> White Women.                 |
| 18 Mary James                       |                                        |
| <u>10</u> Black Women               | White Women wanting<br>to be Married.  |
|                                     | 1. Mary Allen                          |
|                                     | 2 Jane Gasport                         |
|                                     | 3 Mary Adams.                          |
|                                     | 4 Eliz <sup>a</sup> Robinson           |
|                                     | 5 Milly Shimmings                      |



الملحق 10

صفحة من الأوامر و التنظيمات التي أرسلتها شركة سيراليون إلى المشرف و المجلس المعينون من أجل تسيير المستوطنة في جميع المجالات، حيث يظهر أسماء أعضاء المجلس الثمانية مع توصيتهم بتسمية المدينة التي ستبنى " فريتاون".

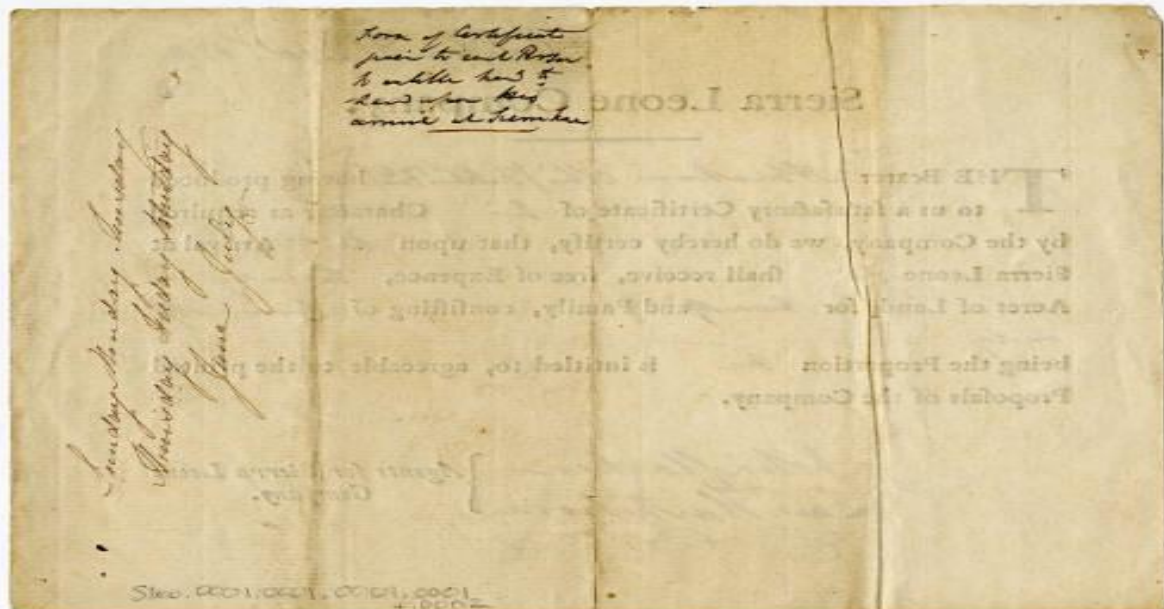
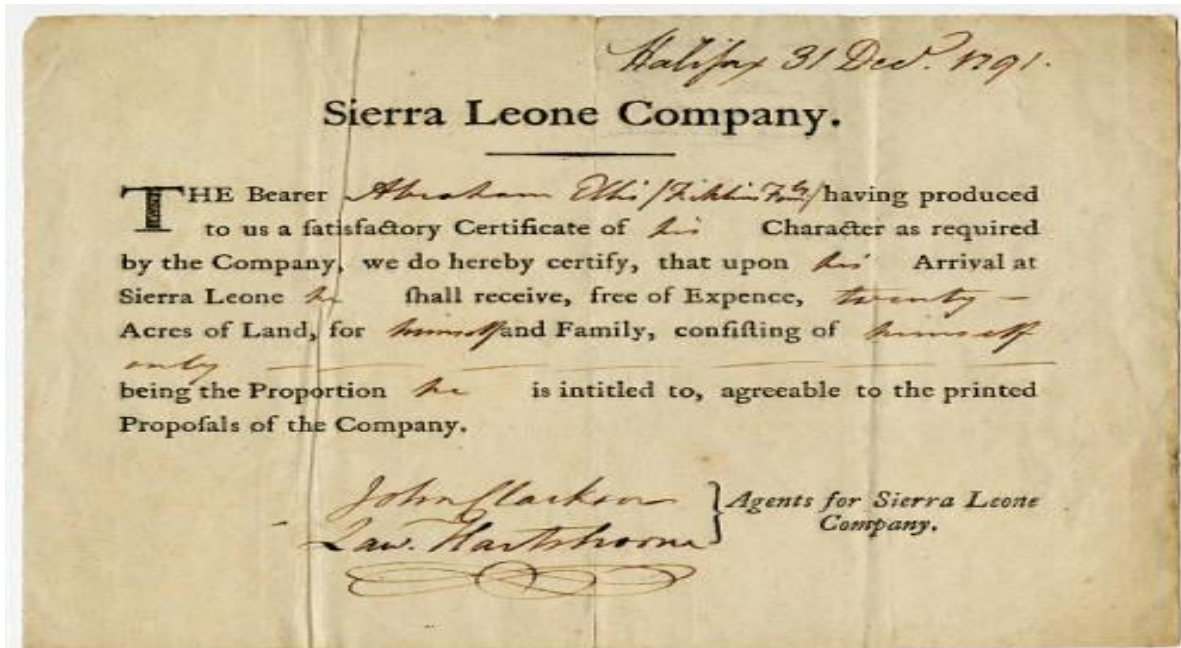


EAP284/3/1, Orders and Regulations From the Directors of the Sierra Leone Company to the Superintendant and Council , ibid, p1:المرجع



الملحق 11

شهادة تظهر اسم المستوطن الذاهب إلى سيراليون و عدد الأفدنة التي سيستلمها عند وصوله إليها، أصدرت في 31 ديسمبر 1791م في هاليفاكس من قبل "جون كلاركسون" و "لاورينس هارتشورن"، و هذا بعد أن قدم لوكلاء شركة سيراليون شهادة تبين حسن سيرته.

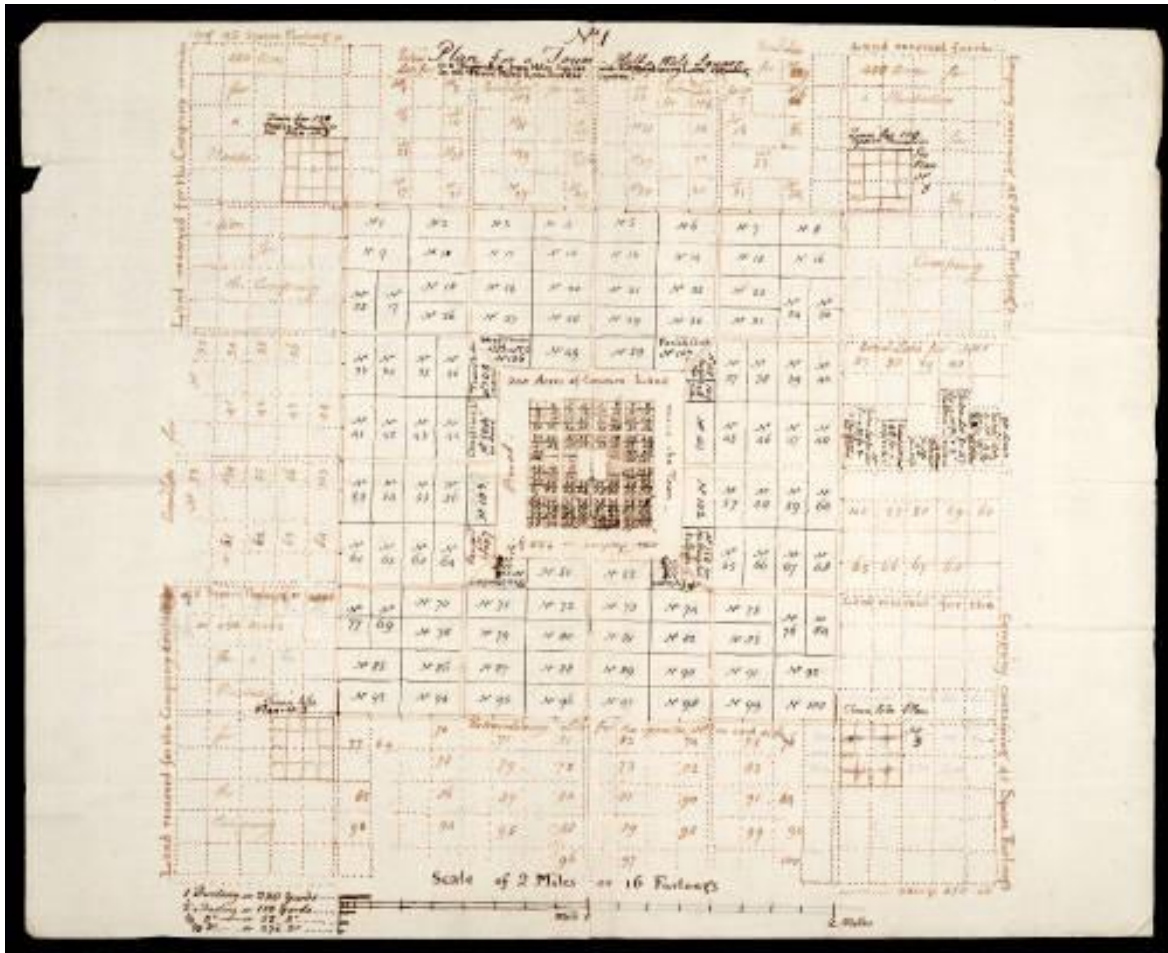


John Clarkson , **Certificate of character**, Sierra Leone collection with supplements about the Atlantic Slave, University of Illinois Chicago (Special Collections and

المرجع: 31 December 1791: UniversityArchives),

## الملحق 12

مخطط فريتاون الذي رسمته شركة سيراليون سنة 1791، حيث يظهر لنا مركز المدينة في الوسط و يحتوي على أراضي خاصة، موزعة على رجال المئات و كبار رجال الشرطة و رؤساء القضاة و مخصصات للقس و كتبة العمدة و الرعية و الطبيب الجراح و أرباب الأسر و شماس الكنيسة و للمستشفى و السجن و حتى مكتب للحراسة. إضافة إلى أراضي عامة و مشتركة بحوالي 200 فدان من الجهة الشمالية و الغربية و 220 ياردة من الجهة الجنوبية و الغربية. الجهة الشمالية الشرقية و الغربية و الجنوبية الغربية المحاطة بالمدينة نجد تخصيص مزارع للشركة بحوالي 50 فدان للواحدة، و حول هذه الأخيرة أراضي محجوزة للشركة.

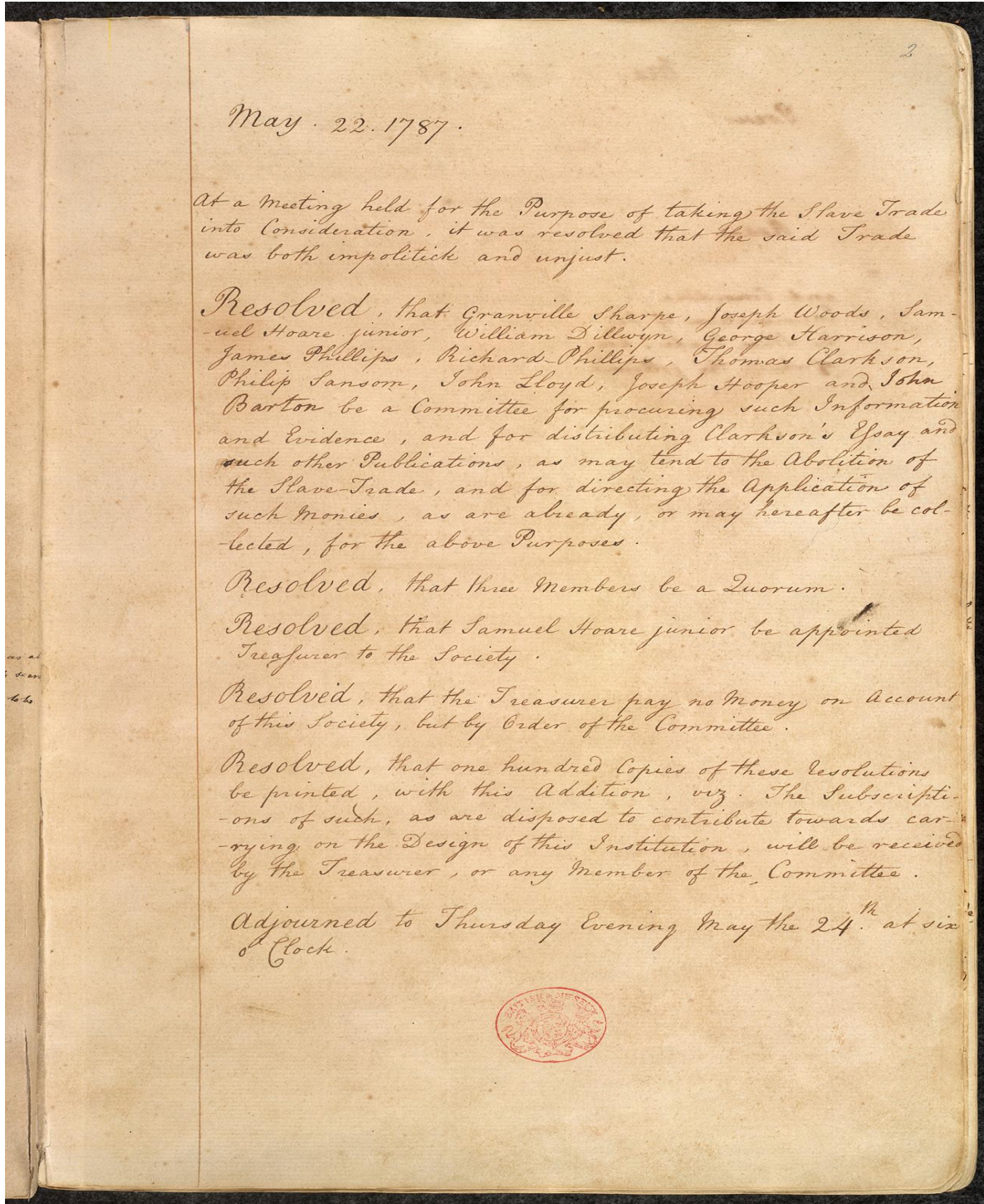


المرجع: Sierra Leone Company , **Plan of Freetown**, Sierra Leone collection with supplements about the Atlantic Slave, University of Illinois Chicago (Special Collections and UniversityArchives), 1791.



## الملحق 13

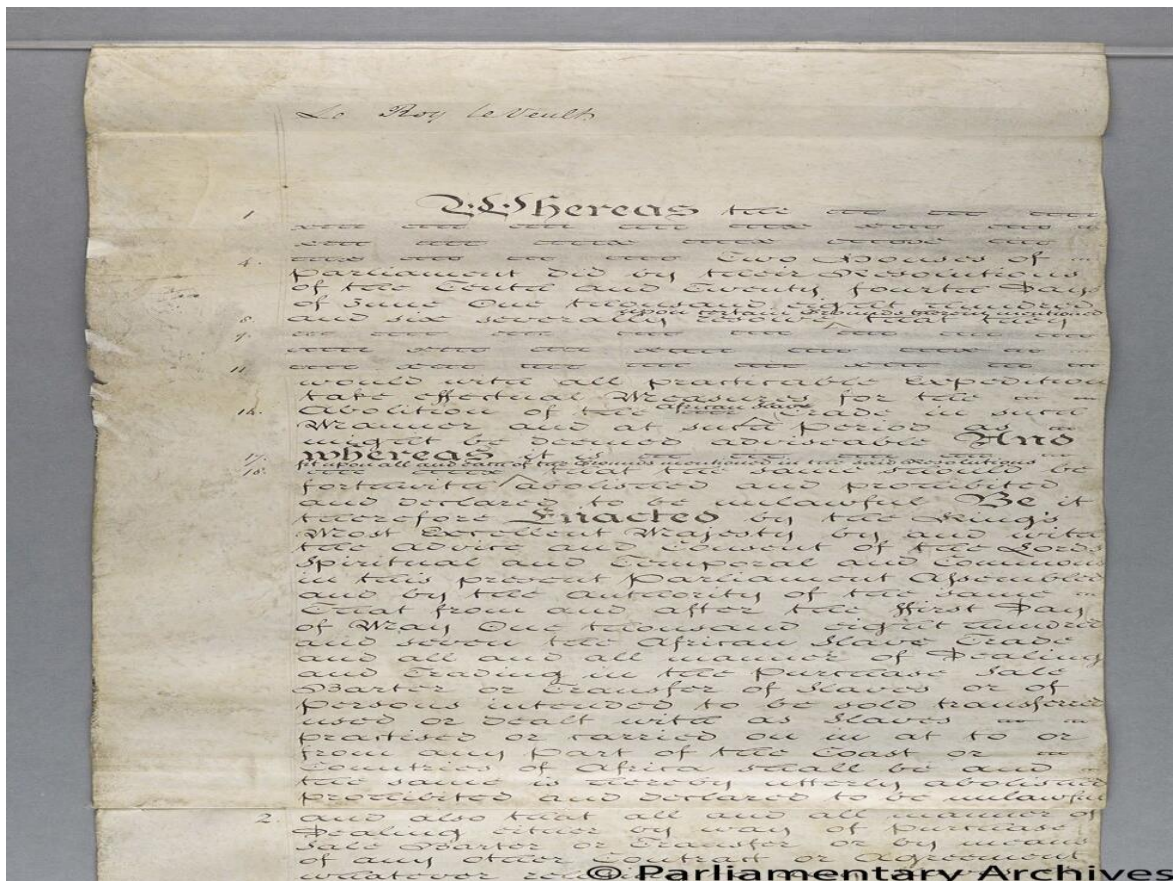
محضر يظهر اجتماع عقد في 22 ماي 1787 تقرر فيه أن تجارة الرقيق غير شرعية و غير قانونية، كما تم تشكيل لجنة من اجل إلغاء تجارة الرقيق مكونة من 12 عضو.



المرجع: A Minute of the Committee for the abolition of the Slave-trade, 22 May 1787.

## الملحق 14

الصفحة الأولى من قانون إلغاء تجارة الرقيق مؤرخ في 25 مارس 1807، حيث يظهر قرار المجلسين بإلغاء تجارة الرقيق في المملكة البريطانية أو الجزر، المستعمرات، المستوطنات و الأراضي التابعة لها، و تاريخ سريانه في 1 ماي من نفس السنة. فرض هذا القانون عقوبة غرامات مالية على كل الأشخاص الذين يقومون بالتجارة بالرقيق أو شراءه و حتى مالكيهم و الموظفين فيها مع مصادرة كل السفن المحملة بهؤلاء الرقيق و التي تتعامل مع هذه التجارة و منع التأمين و الضمان فيها مع اختلاف مبلغ الغرامة باختلاف سن و جنس العبيد. بالنسبة للعبيد الذين اخذوا كغنائم حرب يستولى عليهم و يصدرن للملك و يجوز تجنيدهم من اجل وضع حد للعبودية، و تدفع مكافآت لأسريهم ملحقه بشهادات منحة محددة من قبل قاضي الأدميرالية.



المرجع: PRO .HL/PO/PU/1/1807/47G3s1N60, An Act for the Abolition of the Slave Trade, 1807.



الملحق 15

معاهدة 11 جوان 1787 بين "توماس بولدين تومبسون" و ملك كويا التامن "توم"

2. THE TREATY OF 1787

C.O. 267/25. Treaty of 11 June 1787, enclosed in Governor T. P. Thompson's despatch no. 6, of 17 February 1809.

The following treaty, made by Captain Bouldon Thompson, R.N., who took the Granville Sharp settlers to Sierra Leone, authorized the foundation of the Province of Freedom. But it was made with King Tom, the local ruler, not with his overlord, Naimbana (p. 91), who declined to accept it. So a second treaty had to be made, with Naimbana, on 22 August 1788, repudiating it.

Even though it was repudiated and declared invalid, the first treaty is printed here – if only because it was omitted from the official list of treaties (in A. Montagu: *The Ordinances of Sierra Leone*. London. 1857–81), and has never been printed before. The original has not survived; the version given here is taken from a manuscript copy made in 1809.

Know all men by these presents, that I King Tom, chief of Sierra Leone on the Grain Coast of Africa, by and with the consent of the other Kings, Chiefs and Potentates subscribing hereto, in consideration of these presents, as by a list annexed, now made me by Captain Bouldon Thompson of His Britannic Majesty's Ship Nautilus, Joseph Irwin Esqre and the Revd Patrick Frazer<sup>1</sup> on and behalf of and for the sole benefit of the free community of settlers their heirs and successors now lately arrived from England and under the protection of the British Government, have granted and by these presents do grant, and for ever quit claim to a certain district of land for the settling of the said free community to be theirs, their Heirs and successors for ever, that is to say, All the land, wood and water which is contained from the bay commonly called Frenchman's Bay but by these presents changed to that of St George's Bay, coastways up the river Sierra Leone to Gambia Island and southerly or inland twenty miles. And further be it known to all men, that I King Tom do faithfully promise and swear, for my chiefs, gentlemen, and people, likewise my heirs and successors, that I will bear true allegiance to His Most Gracious Majesty King George the Third, King of Great Britain, France and Ireland etc. etc. and protect the said free settlers his subjects to the utmost of my power against the insurrections and attacks

المرجع: Christopher Fyfe, *Sierra Leone Inheritance*, ibid, pp 112-113.



of all Nations and people whatever. And I do hereby bind myself, my Heirs and Successors, to grant the said free Settlers a continuance of a quiet and peaceable possession of the Lands granted their Heirs and Successors for ever.

In witness whereof I and my chiefs have set our hands and seals the eleventh day of June [1787].

Witness to the executing the  
above and the presents made –

|                         |                      |
|-------------------------|----------------------|
| Thomas Bouldon Thompson | The mark of King Tom |
| Joseph Irwin            | X                    |
| Patrick Frazer, A.M.    | Chief Pabongee       |
|                         | X                    |
|                         | Queen Yammacouba     |
|                         | X                    |

Eight muskets  
1 barrel gunpowder  
2 bags of lead balls 1 cwt  
3 doz. of hangars with red scabbards  
24 laced hats  
5 small Niconees  
4 Cotton Romals  
1 cask of rum containing 10 gallons and  $\frac{3}{4}$   
34 lb of Tobacco manufactured  
25 iron bars  
10 yards of scarlet cloth  
17 bunches of beads  
13 pieces of Britannias  
1 puncheon of rum containing 120 gallons

الملحق 16

معاهدتي 22 أوت 1788 بين " جون تايلور " و "الملك نيامبانا"، و 10 جويلية 1807 بين حاكم سيراليون و الملك " فيراما " و " توم " و آخرون.

**SIERRA LEONE TREATY OF 1788**

Know all men by these present that I King Naimbanna chief of Sierra Leone on the Grain Coast of Africa by and with the consent of the other Kings, Princes, Chiefs, and Potentates subscribing hereto. In consideration of the present as by a list annexed now made me by Captain John Taylor of His Britannic Majesty in behalf of and for the sole benefit of the free community of Settlers, their Heirs and Successors lately arrived from England and under the protection of the British Government have granted and by these present do grant and forever quit claim to a certain district of land for the settling of the said free community to be their's, their heirs and successors forever. That's to say all the land, wood, water, etc, which are contained from the Bay Common called Frenchman's Bay, but by these presents changes to St. George's Bay coastwise up the river Sierra Leone to Gambia Island and Southerly or inland from the river side twenty miles. And forth be it known unto all men that I King Naimbanna do faithfully promise and swear for my Chief Gentlemen, and People likewise, Heirs and Successors, that I will bear true allegiance to His most Gracious Majesty George the third, King of Great Britain, France, and Ireland, &c &c &c . . . That the customs payable by vessels anchoring in St. George's Bay shall pay Ten Bars to the Free Settlers and Subjects of his Britannic Majesty. And the Customs paid for watering to be paid to King Naimbanna his representatives or successors. That is to say Fifteen Bars as customary.

Signed,

John Taylor  
Richard Weaver  
Thomas Peall

المرجع: Tch Mbaimba Caulker, ibid, pp 167-170



Benjamin Ellet  
King Naimbanna  
James Dowder  
Pa Bongee  
Bick Robbin  
Abram Elliot Griffin

**A List of the Presents given in consideration for Completing the Purchase of Land, &c, hereunder annexed, viz:**

One embroidered bersode coat, waistcoat, and breeches.  
A crimson satin embroidered waistcoat.  
A lead coloured satin coat, waistcoat, and breeches.  
A mock diamond ring.  
Two pairs of pistols.  
One telescope. Two pairs of gold earrings with necklaces and drops.  
Eight doze[n??] bottles of wine.  
One puncheon of rum.  
A tierce or three hundredweight of pork.  
One box of smoking pipes.  
Seven muskets. Twenty points of tobacco.  
One piece of fine white cotton or calico.  
Ten pounds of beads in lots.  
Two cheeses weighing twenty-eight pounds.  
Two hundred gun flints.  
One dozen bottles of red port wine.

This is to certify to all to whom these presents may come, that we whose names are hereunto subscribed maketh oath that the purchase of the land, &c, made by Captain Thompson was not (to our certain knowledge) valid; it having been purchased from people who had no authority to sell the same.

**SIERRA LEONE TREATY OF 1807 (JULY 10)**

***Treaty of capitulation between the Governor of  
Sierra Leone and King Firama and King Tom***

*(Courtesy of British National Archives, Kew Gardens, England)*

Treaty of peace and alliance between the Governor of the Colony of Sierra Leone, for the Sierra Leone Company, on the one part, and King Firama and King Tom, with their Princes and Headmen, on the other part.



1. It is agreed that there shall henceforth be peace and friendship between the British Colony of Sierra Leone and King Firama and King Tom, and all the Princes, Headmen, and people subject.
2. King Firama and King Tom, with the consent of all the Headmen at this time assembled, do hereby surrender to His Majesty the King of Great Britain, for the use and benefit of the Sierra Leone Company, all the right, power, and possession of every sort and kind in the peninsula of Sierra Leone and its dependencies which they or either of them formerly had to the westward of the Colony of Sierra Leone or any part thereof.
3. It is, nevertheless, agreed that the claim of the proprietors of Bance Island to the possession of Cape Sierra Leone and the adjacent land, shall not be altered or affected by this Treaty; neither shall the claims of any other person or persons to the same or any part thereof be affected or altered by it; but all such claims shall remain the same as if this Treaty never had been made.
4. No native town shall be built nearer to the Colony than Robiss, except Robiss, Salt Town, and Ro-Cupra; the land between Robiss and Ro-Cupra shall be left to the people of those places for their luggars; and in consideration of the permission thus given to rebuild Ro-Cupra, the Governor of Sierra Leone shall have the right to make what use he thinks proper of Sig. Domingo's point and the land adjacent thereto, he engaging to make a reasonable compensation to Sig. Domingo for the same.
5. The customary payment of one hundred bars to King Firama, as agreed upon between him and the Governor of Sierra Leone on the 7 March 1794, shall continue to be paid to him.
6. The Governor of Sierra Leone engages that the usual customs for watering in St. George's Bay shall be collected regularly and paid to King Firama and his successors, or to such person as he or they may appoint to receive the same.
7. And to prevent disputes it is hereby acknowledged that the duties payable for water are fifteen bars (each bar being of the full value of three shillings and four pence sterling, if paid in goods or specie) for every trading vessel that takes water, whether it takes little or much except crafts belonging to traders residing on the Coast of Africa, and vessels of any description belonging to the Sierra Leone Company, or to the colonists of Sierra Leone, or to the proprietor of Bance Island. And further, that no vessel ought to pay for water more than once in one voyage, unless that voyage continue more than a twelvemonth.
8. If any dispute shall arise concerning the boundary between the Colony and Robiss and Ro-Cupra, the Governor of Sierra Leone and the Headmen of Robiss and Ro-Cupra shall meet and settle it in a friendly way.

Done at Robiss this tenth day of July, in the forty-seventh year of the reign of our sovereign Lord George the Third, of the United Kingdom of Great

المرجع نفسه

Britain and Ireland King, and in the year of our Lord one thousand eight hundred and seven.

A. Smith

Alexr McCaulay

King Firama  
(X mark)

King Tom  
(X mark)

King Banna Firama  
(X mark)

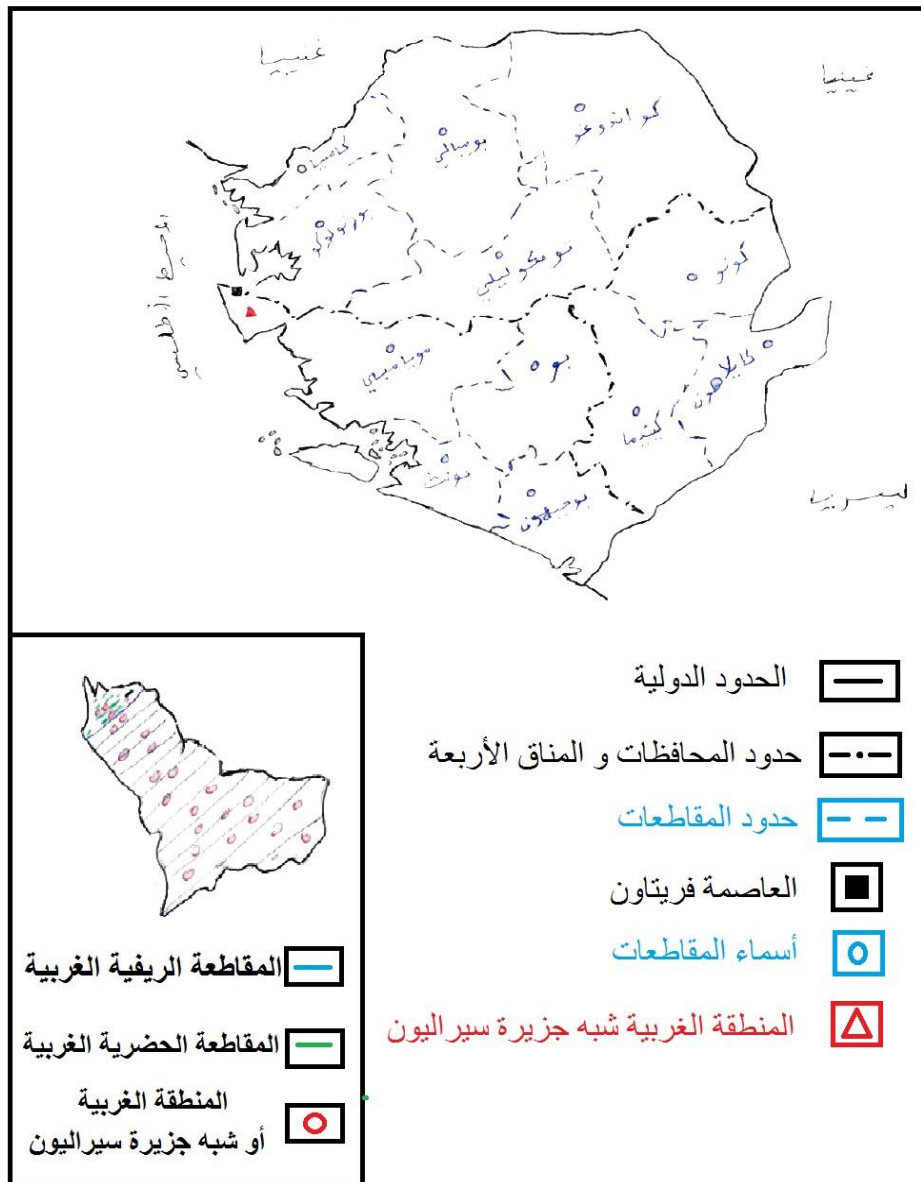
London

In presence of—

William McCaulay  
John Thorpe  
John McCaulay Wilson  
David Edmund, junr  
George S. Caulker  
Charles Shaw



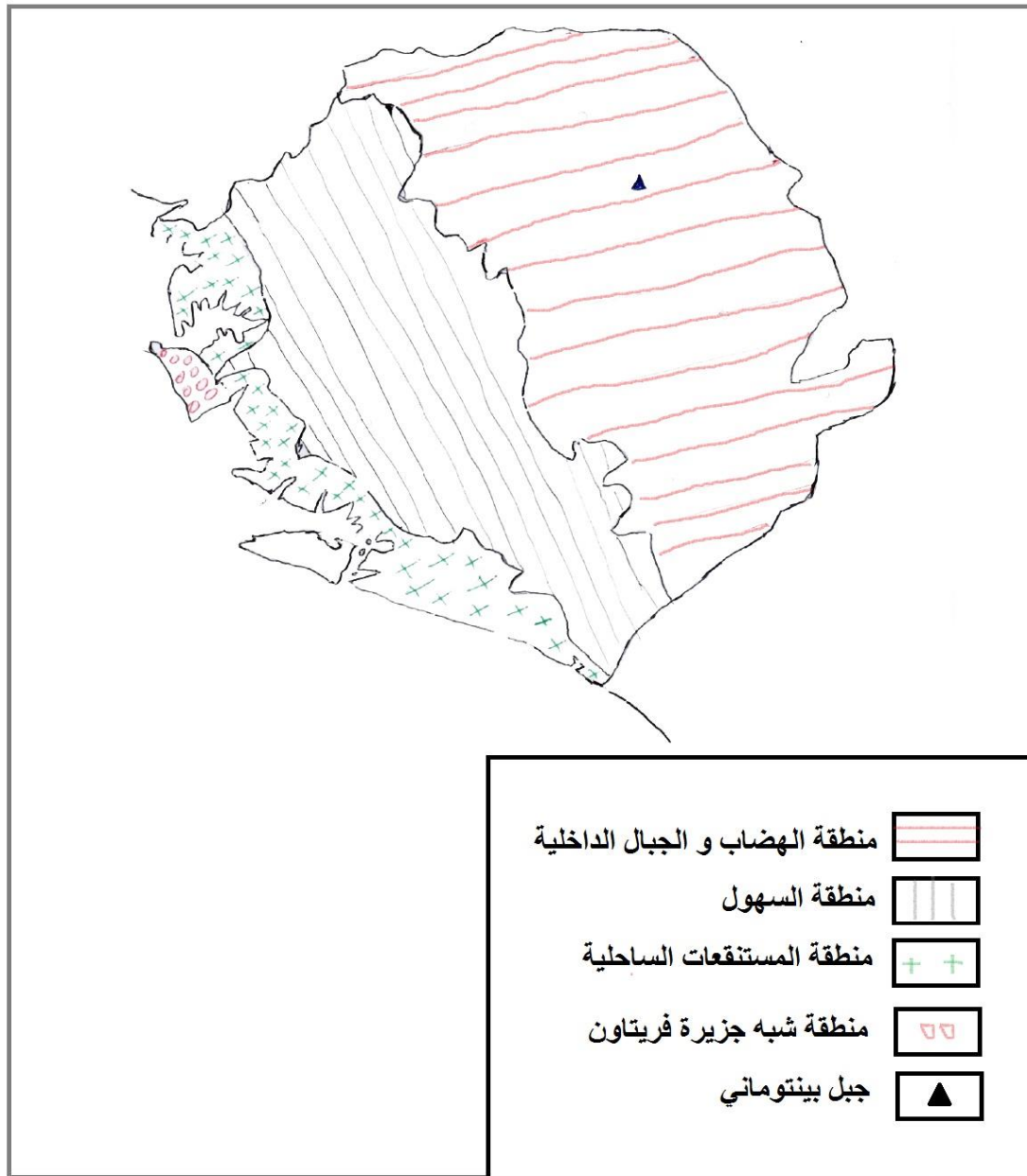
الملحق 17



الخريطة السياسية و الإدارية لسيراليون (بتصرف)

المرجع: Alie Joe A.D, ibid, p5

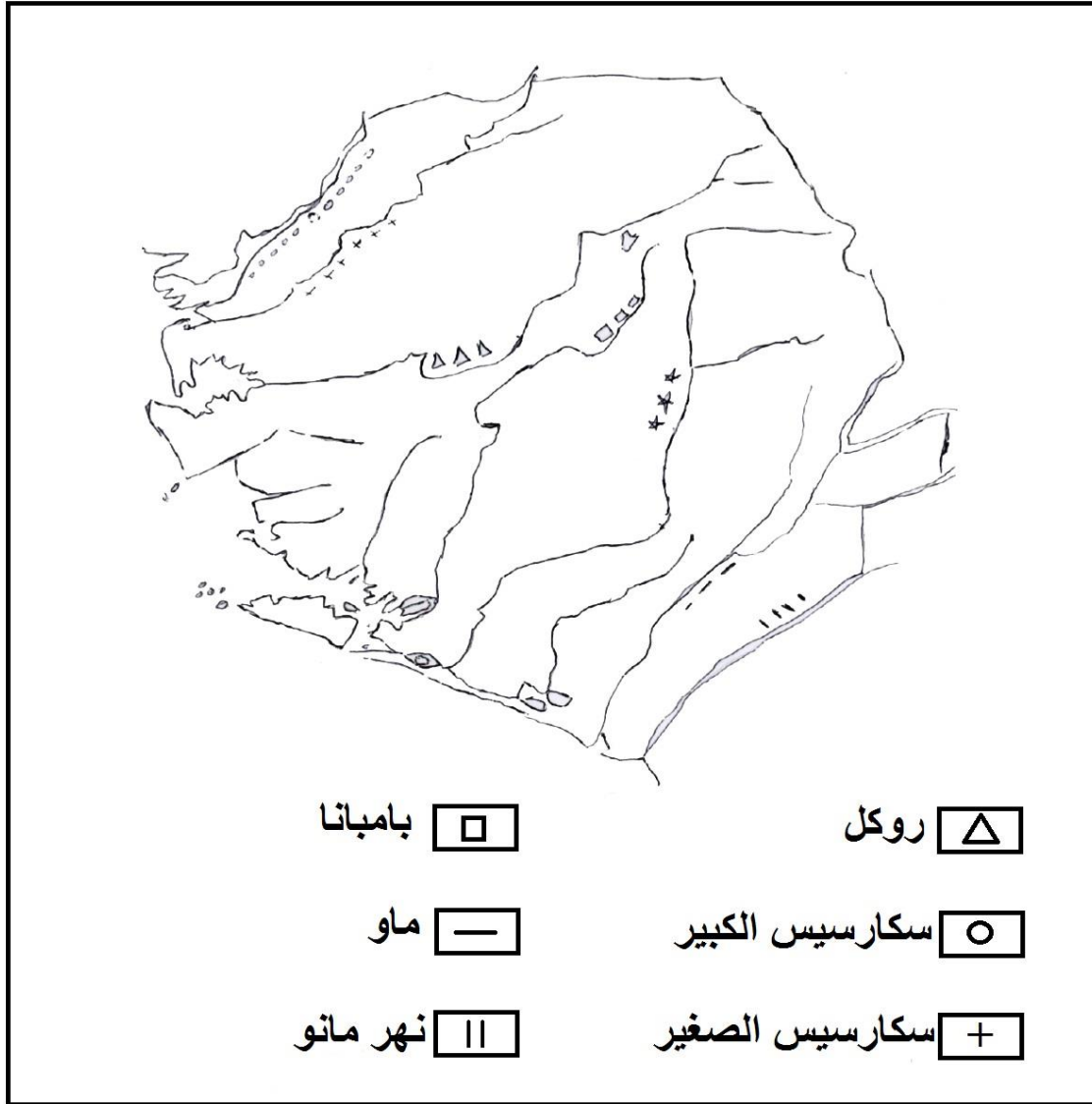
الملحق 18



خريطة تبين الأقاليم الطبيعية لسيراليون (بتصرف)

المرجع: Alie Joe A.D, ibid, p2

الملحق 19

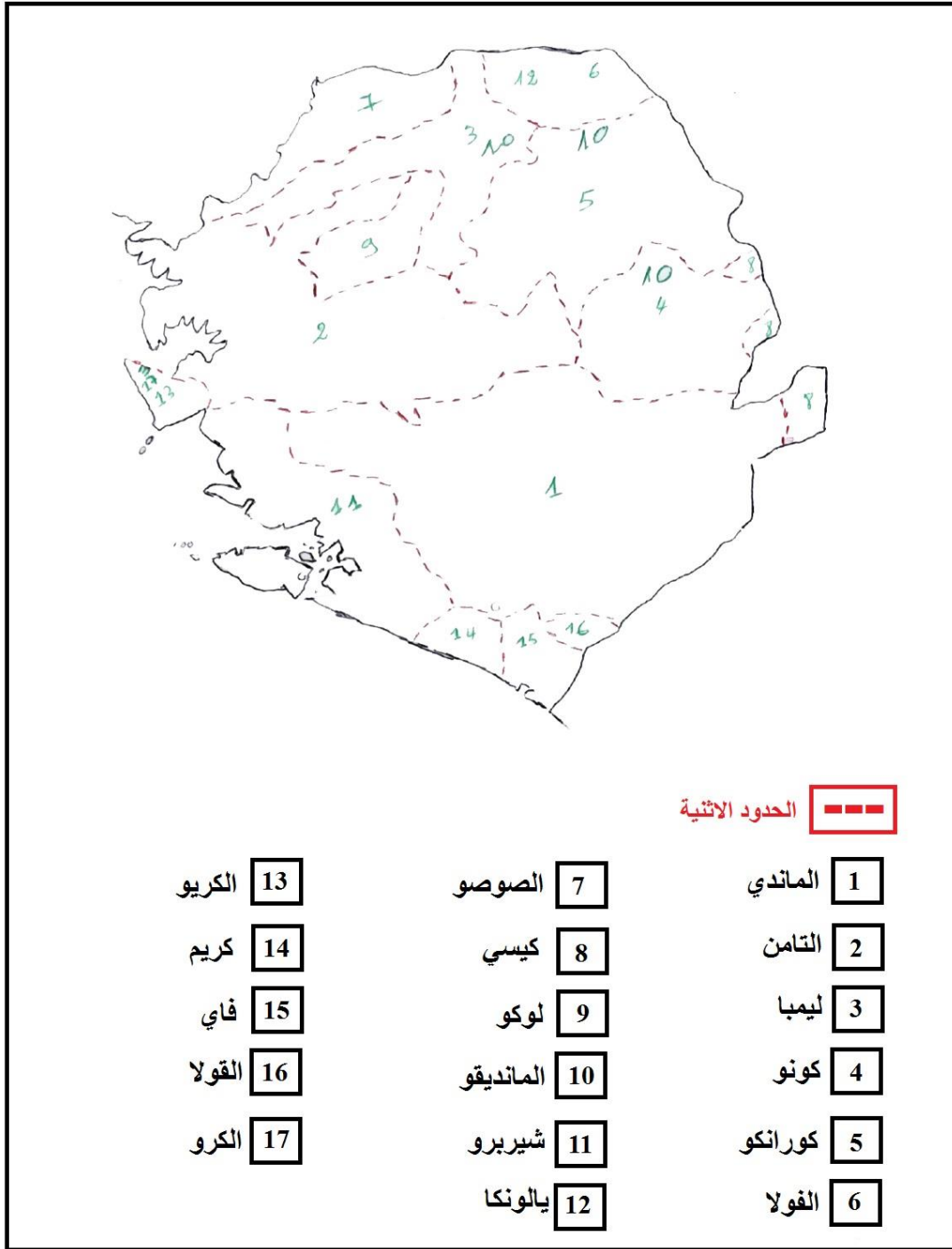


خريطة تبين أنهار سيراليون (بتصرف)

المرجع: Alie Joe A.D, ibid, p3



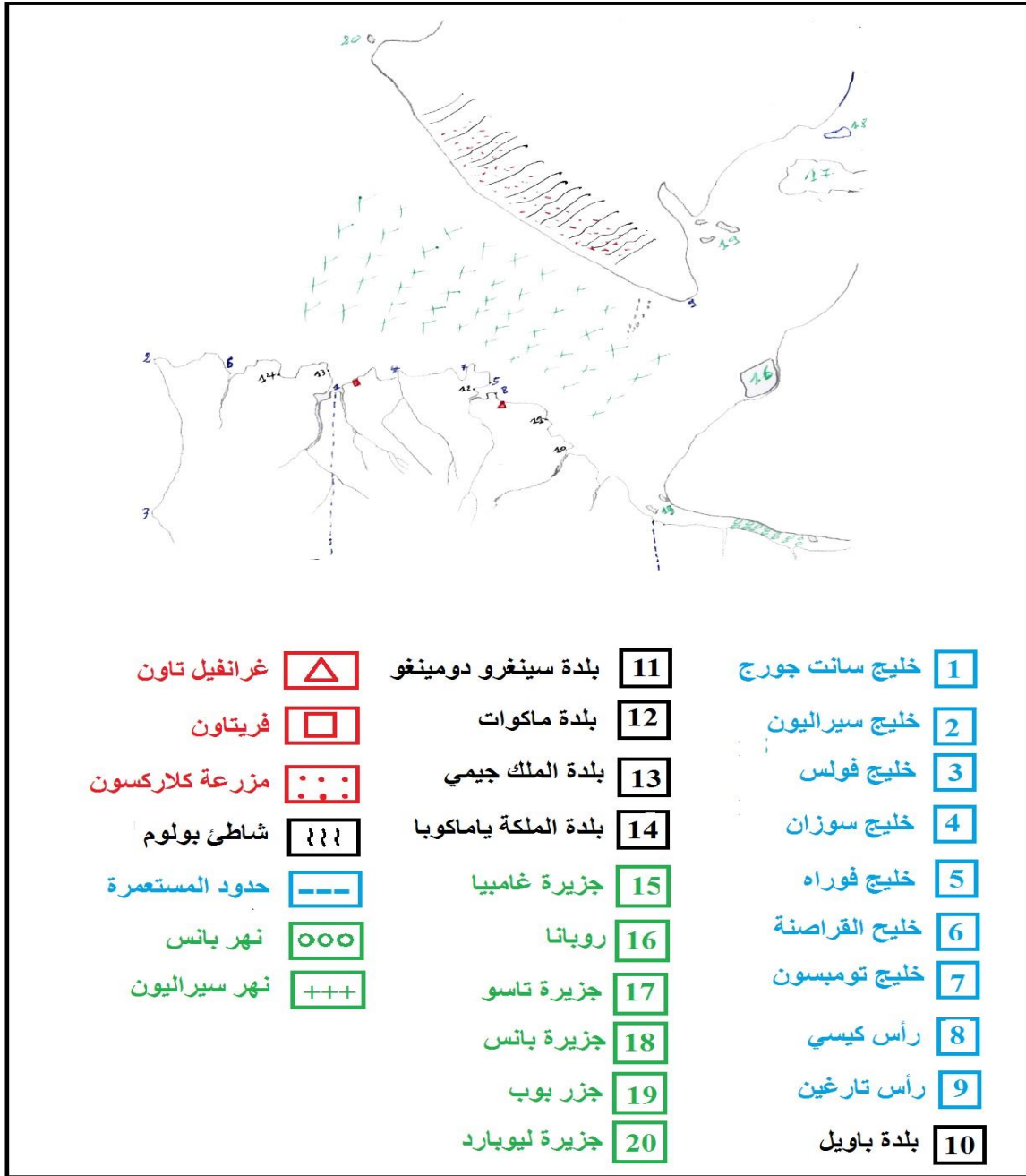
الملحق 20



خريطة توضح المجموعات الاثنية و القبيلة لسراليون (بتصرف)

المرجع: Alie Joe A.D, ibid, p8

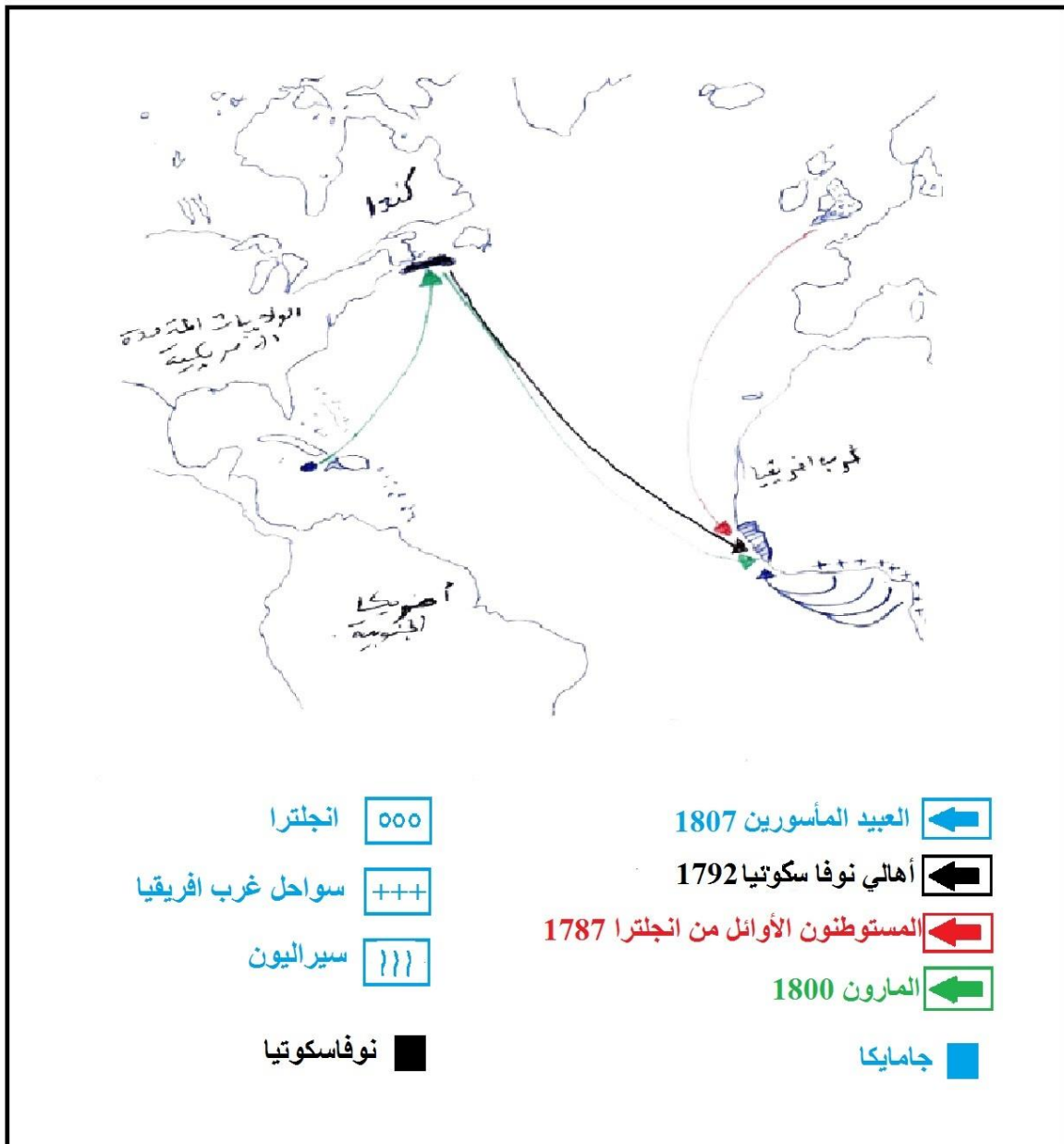
الملحق 21



خريطة مستوطنة ومستعمرة سيراليون والمناطق المجاورة لها  
(بتصرف)

المرجع: Stephen J. Braidwood, ibid, p 182.

الملحق 22



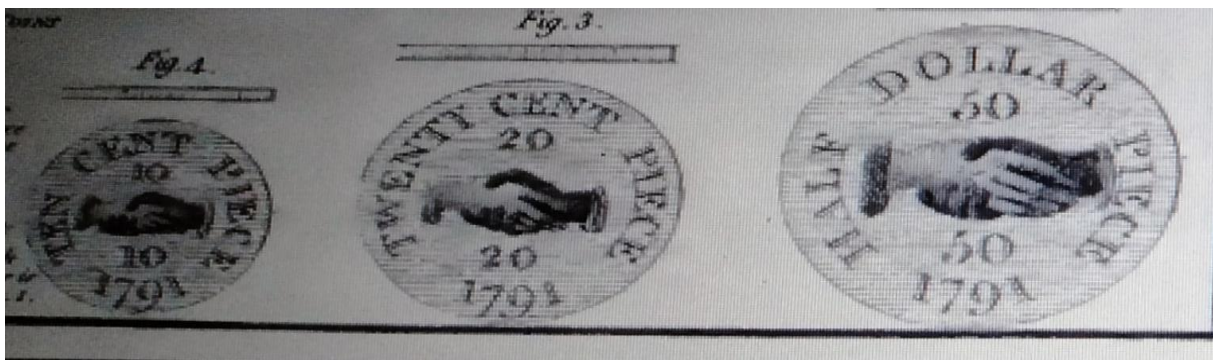
خريطة توضح المناطق التي منها نقل المستوطنين السود لتشكيل مستوطنة  
و مستعمرة سيراليون في الفترة بين 1787-1808

المرجع: Alie Joe A.D, ibid, p52

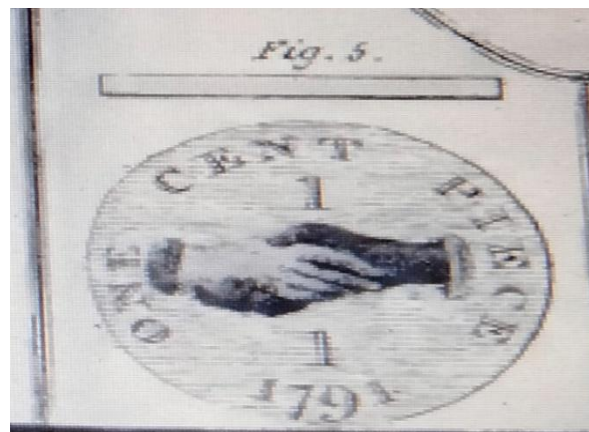
## الملحق 23



الصورة (1): 100 سنتات أو واحد دولار



الصورة (2): 50 سنتات أو نصف دولار - الصورة (3): 20 سنتات - الصورة (4): 10 سنتات



الصورة (5): واحد سنت

عملة شركة سيراليون التي أصدرت سنة 1791.

المرجع: Prince Hoare, ibid, p 618 .



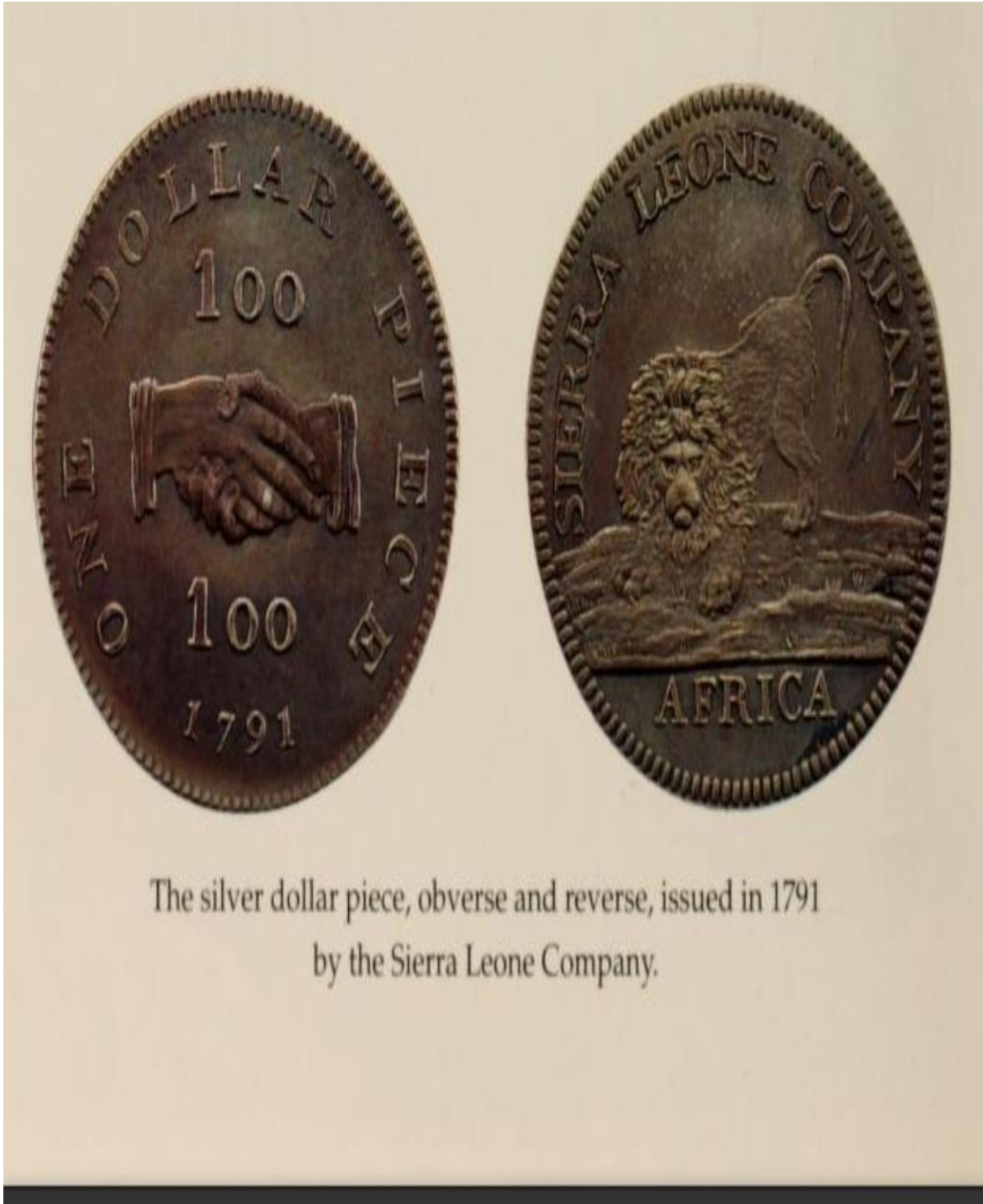
الملحق 24



ختم شركة سيراليون

المرجع: Prince Hoare, ibid, p 618 .

## الملحق 25



صورة توضح شعار عملة شركة سيراليون الصادرة سنة 1791، حيث يظهر لنا بشكل واضح شعار الأسد مع عبارة شركة سيراليون، أما الوجه المقابل يظهر يدين سوداء و بيضاء متصافحتين، رمز الصداقة العرقية.

المرجع: Simon Schama, ibid, p 178.



الملحق 26



ختم "جمعية إلغاء تجارة الرقيق" و الذي يمثل رجلا إفريقيا مقيدا بالسلاسل، راکعا على ركبة واحدة، و رافعا كلتا يديه للدعاء، مع شعار كتب فيه "أأست رجلا و أخا؟"

المرجع: Simon Schama, ibid, p 178.

## قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- المصادر:

1/ الوثائق الأرشيفية:

أ- دائرة السجل العام بلندن **Public Record Office in London**

- 1 - PRO.CO. 5/ 1353/ 335, **DUNMORE'S PROCLAMATION**, 07 / 11 / 1775.
- 2- PRO.HL/PO/PU/1/1807/47G3s1N60, **An Act for the Abolition of the Slave Trade**, 1807.
- 3 - PRO.T1/634/1903, **Proceedings of the Committe for the Relief of the Black Poor** of 26.07.1786.
- 4 - PRO.T1/634/2012, **Proceedings of the Committe for the Relief of the Black Poor** of 04/08/1786.
- 5 - PRO.T1/643 , **The Passenger List of Belisarius**, 16.02. 1787.
- 6 - PRO.T1/643, **The Passenger Lists of the Vernon and the Atlantic**, 18.02.1787.
- 7 - PRO.T1/632, **Proceedings of the Committe for the Relief of the Black Poor** of 07.06.1786.
- 8 - PRO.T1/634/681, **Thompson to Navy Commissioners**, 21/03/1787.
- 9 -PRO.T1/638, **Black People Receiving Bounty from the Government** ,1786
- 10 - PRO.T1/638/249 , **Agreement between Mr. Joseph Irwin and the Black Poor**, 06 .10. 1786.
- 11 - PRO.T1/643, **The Passenger Lists of the Vernon and the Atlantic**, 16.02.1787.

ب- وثائق أرشيفية منشورة من قبل جامعة شكاغو:

- 1- John Clarckson , **Certificate of character**, Sierra Leone collection with supplements about the Atlantic Slave, University of Illinois Chicago (Special Collections and UniversityArchives), 31 December 1791.
- 2- Sierra Leone Company , **Plan of Freetown**, Sierra Leone collection with supplements about the Atlantic Slave, University of Illinois Chicago (Special Collections and UniversityArchives), 1791.

2/ محاضر اجتماعات:

- 1- A Minute of the Committee for the abolition of the Slave-trade, 22 May 1787.

2- EAP284/3/1, **Orders and Regulations From the Directors of the Sierra Leone Company to the Superintendand and Council**, London, 1791.

3/ تقارير:

أ- تقارير شركة سيراليون:

1- Sierra Leone Company, **Postscript to the Report of the Court of Directors of Sierra Leone Company to the General Court Held on Wednesday the 19<sup>th</sup> October 1791**, James Philips, London, 1791.

2- Sierra Leone Company, **Substance of the Report: of the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the General Court Held at London on the Wednesday 19<sup>th</sup> of October 1791**, James Philips, London, 1791.

3- Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the court of directors of 4<sup>th</sup> the Sierra Leone company to the General Court of proprietors on Thursday the 27<sup>th</sup> March 1794**, James Philips, London, 1794.

5- Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 26<sup>th</sup> February 1795**, James Phillips, London , 1795.

6- Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1798**, James Phillips and Sons, London, 1798.

7- Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the general Court of the Proprietors on Thursday 29<sup>th</sup> March 1801**, William Phillips, London.

8- Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of the Directors of the Sierra Leone Company to the general court of the proprietors on Thursday the 29<sup>th</sup> March 1804**, W. Phillips, London , 1804.

9- Sierra Leone Company, **Substance of the Report delivered by the Court of Directors of the Sierra Leone Company to the General Court Proprietors on Thursday the 24<sup>th</sup> of March 1808**, W. Phillips, London, 1808.

ب/ تقارير المؤسسة الإفريقية:

1- African Institution, **Report of the Committee of the African Institution Read to Genaral Meeting on the 15<sup>th</sup> July 1807**, William Phillips, 1807, London, 1807.

2- African Institution, **Report of the Committee of the African Institution Read to Genaral Meeting on the 15<sup>th</sup> March 1808**, W. Phillips, London, 1808.

3- African Institution, **Rules and Regulations of the African Institution: Formed on the 14th April, 1807**, (London, England), William Phillips, 1807.

4 / منشورات:

1- Sharp Granville, **Free Territory English In Africa**, 1790.

2- Sharp Granville, **Short Sketch of Temporary Regulation for the Settlement on the Grain Coast of Africa Near Sierra Leone**, Second Edition, H. Baldwin, London, 1786.

3- Smeathman Henry, **Plan of a Settlement to be made near Sierra Leone on the Grain Coast of Africa: Intended more Particular for the Service and Happy Establishment of Blacks and People of Colour to be Shipped as Freeman under the Direction of the Committee for Relieving the Black Poor and under the Protection of British Government**, London, 1786.

4- Society for Abolition of Slave Trade, **A List of the Society Instituted in 1787 FOR The Purpose of Effecting the Abolition of the Slave Trade**, London, 1787.

5 - المصادر المكتوبة:

1- Benezet Anthony, **Some Historical Account of Guinea**, J. Phillips, London, 1788.

2- Clarke James Stanier, **The Progress of Maritime Discovery from the Earliest Period to the Close of the Eighteenth Century Forming an Extensive System of Hydragraphy**, V 1, T. Cadell and W. Davies, London, 1803.

3- Coke Thomas, **An Intersting Narrative of a Mission sent to Sierra Leone In Africa by the Methodists in 1810 to which is prefixed An Account of the Rise Progress Disasters and Present State of that colony**, Paris and Son, London, 1812.

4- Cugoano Ottobah, **Thoughts and Sentiment on the Evil and Wicked Traffick of the Slavery and Commerce of the Human Species: Humbly Submitted to the Inhabitants of Great Britain**, London, July 1787.

5- Equiano Olaudah, **The Intersting Narrative of the Life of Olaudah Equiano Gustavus Vassa the African**, Printed by the Author, London, Ninth Edition, 1794.

6- Falconbridge Anna Maria, **Two Voayage to Sierra Leone During the Years 1791-92-93 : In Series of Letters**, Second Edition, London, 1794.

7- Hoare Prince, **Memoirs of Granville Sharp**, Public Library, London, 1820.

8- Lettsom John Cookley, **Memoirs of John Fothergill**, Fourth Edition, C. Dilly, London, 1786.

9- Pugh John, **Remarkable Occurrences Life of Jonas Hanway**, Third Edition, London, 1798.

10- Wadstrom C.B., **An Essay on Colonization Particulary Applied to the Western Coast of Africa with Some Free Thoughts on Cultivation and Commerce Also Brief Descriptions of the Colonies Alfready Formed Or Attempted in Africa Including Those of Sierra Leone and Bulama**, Darton, London, 1794.

11- Winterbottom Thomas, **An Account of the Native Africans in the Neighbourhood of Sierra Leone to wich is Added an Account of the Present State of Medicine among them**, Vol 1, C. Whittingham, London, 1803.

– المراجع:

أ – المراجع بالعربية:

1- باري محمد فاضل علي و كريدية سعيد إبراهيم ، **المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ و حضارة**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 2007.

2- شعباني نور الدين ، **محاضرات في تاريخ ممالك السودان**، دار الجزائر، الجزائر، نوفمبر 2015.

ب – المراجع بالانجليزية:

1-Astley Thomas, **A New General Collection of Voyages and Travels ... in Europe, Asia, Africa and America ... , Also the Manners and Customs of the Several Inhabitants ...: Consisting of the Most Esteemed Relations, which Have Been Hitherto Published in Any Language, ...** , Thomas Astley, London, 1745

2- Alexander Archibald , **A History of Colonization on the Western Coast of Africa**, W.S. Martien, Philadelphia, 1846.

3- Alie Joe A.D, **A New History of Sierra Leone** , First Edition, St.Martin's Press, New York, 1990.

4- American Board of Commissioners for Foreign Missions, **Missionary Herald**, Volume 16, Crocker and and Brewster, Boston, 1820.

5- Archer Arthur B., **Stories of Exploration and Discovery**, Cambridge University Press, Cambridge, 1915.

6- Bailey Jacob Whitman, **The St. George River : In Maine Quebec and Brunswick**, Riverside, Cambridge, 1894.



- 7- Barber Melanie and Sewell Gabriel and Taylor Stephen, **From the Reformation to the Permissive Society : A Miscellany in Celebration of the 400th Anniversary of Lambeth Place Library**, First Published, The Boydell Press, 2010.
- 8- Barbot John, **A Description of the Coasts of North and South-Guinea: And of Ethiopia Inferior, Vulgarly Angola : Being a New and Accurate Account of the Western Maritime Countries of Africa**, V 6, A. and J. Churchill, 1732.
- 9- Braidwood Stephen J., **Black Poor and White Philanthropist: London's Black and the Foundation of the Sierra Leone Settlement 1786-1791**, First Published, Liverpool University Press, Liverpool, 1994.
- 10- Brooks Baylus C., **Sailing East : West Indian Pirates in Madagascar**, First Edition, Poseidon Historical Publications, Florida, 2018.
- 11- Burke Bernard, **A Genealogical History of Dormant Abeyant Forfeited and Extinct Peerages of the British Empire**, Harrison, London, 1866 .
- 12- Buton Richard F. and Cameron Verney Lovett, **To the Gold Coast for Gold: A Personal Narrative**, First Edition, Volume Two, Chatto and Windus, London, 1883.
- 13- Caldecott Alfred, **English Colonization and Empire**, Charles Scribner's Son, London, 1891.
- 14- Carretta Vincent, **Equiano the African: Biography of a self made Man**, University of Georgia Press, USA ( Georgia ) , 2005.
- 15- Carretta Vincent, **Unchained Voices :An Anthology of Black Authors in the English-Speaking World of the Eighteenth Century**, The university Press of Kentucky, USA, 2013.
- 16- Caulker Tcho Mbaimba, **The African-British Long Eighteenth Century of African –Britishes Treaties Colonial Economics and Anthropological Discourse**, Lexington Books, United Kingdom, 2009.
- 17- Clarke Robert, **Sierra Leone: a Description of the Manners and Customs of the Liberated Africans with Observations upon the Natural History of the Colony Tribes and a Notice of the Natives Tribes**, James Ridgway, London, 1843.
- 18- Clifford Mary Louise, **From Slavery to Freetown: Black Loyalists After the American Revolution** , McFarland, USA, 2015.
- 19- Colman Deidre, **Romantic Colonization and British Antislavery**, First Publishing, Cambridge University Press, UK, 2005.
- 20- Corbly Don, **Letters Journals and Diaries of the Colonial America**, Lulu.Com, USA, 2009.

- 21- Crooks J.J, **A history of the colony of Sierra Leone Africa**, Frank Cass, London,1903.
- 22-Crooks J.J, **A Short History of Sierra Leone**, The Nation Printing and Publishing Company, Dublin, 1900, p 30.
- 23- Cunningham George Godfrey, **A History of England in the Lives of Englishmen**, V5, A Fulla-Ton, Edinburgh.
- 24- Daffern Thomas Clough, **The Book of Thomases**, Lulu.com, Volume1, France, March 2018.
- 25- Dray Stephen , **Jacob Grigg: Cornwall's First Missionary**, Carn Brea Media, W.P.P,2017.
- 26- Egerton Douglas R., **Death or Liberty African Americans and Revolutionary America**, Oxford University Press , Oxford,2009.
- 27- Fage J.D., **An introduction to the History of West Africa**, Second Edition, Cmbridge University Press, Cambridge, 1962.
- 28- Falola Toyin and Njoku Raphael Chijioke, **United States and Africa Relations1400s to the Present**, Yale University Press, London, USA, 2020.
- 29- Farhat Ferhat, **From English Colonies to American Republic: The Formation of the Nation 1763 – 1861**, Office des Publications Universitaires, 3eme Edition, Alger, 2017.
- 30- Fisher Michael H., **Counterflows to Colonialism: Indian travellers and Settlers in Britain 1600-1857**, First Published, Permanent Black, New Delhi , 2004.
- 31- Fox William, **A Brief History of the Wesleyan Missions on the Western coast of Africa: including Biographical Sketches of all the Missionaries Who Have Died in That Important Field of Labour with Some Account of the European settlements and of the Slave Trade**, Aylott and Jones, London, 1851.
- 32- Franklin James, **The Present State of Hayeti (Saint Domingo) with remark on its Agriculture commerce laws relegious finances and population**, John Murray, London ,1828.
- 33- Frost Diane, **Ethnic Labour and British Imperial Trade: A History of Eethnic Seafarers in UK**, Frank Cass, London, 1995.
- 34- Fryer Peter, **Staying Power: the History of Black People in Britain**, First Published, Pluto Press, London, 1984.
- 35- Fyfe Christopher , **A history of Sierra Leone**, Oxford University Press, Oxford, 1962.
- 36- Fyfe Christopher, **Sierra Leone Inheritance**, Oxford University Press, London,1964.

- 37- Fyfe Chrystopher, **A Short History of Sierra Leone**, First Published, Longmans, London, 1962.
- 38- George Claude, **The Rise of British West Africa: Comprising the Early History of the Colony of Sierra Leone the Gambia Lagos Gold Etc**, William Brendon and Son, London, 1904.
- 39- Gerzina Gretchen, **Black London Life before Emancipation**, First Published, Dartmouth College Library, Hanover, 1995.
- 40- Goodrich Frank B., **Man Upon The Sea: or A History of Maritime Adventure Exploration and Discovery from the Earliest Ages to the Present Time**, J.B. Lippincott and Co. Philadelphia, 1858.
- 41- Gray B.Kirkman, **A History of English Philanthropy: from the Dissolution of the Monasteries to the Taking of the Census**, P.S King and son, London, 1905.
- 42- Grenouilleau Olivier Pétré-, **From Slave to Empire : Colonisation of Black Africa 1780s-1880s**, Routledge, New York, 2004.
- 43- Hahn Sylvia and Nadel Stan, **Asian Migrants in Europe: Transcultural connections**, V and R Unipress, Germany, 2014.
- 44- Hanley Rayan, **Beyond Slavery and Abolition Black British writing C.1770-1830**, Cambridge University Press, UK, 2018.
- 45- Hasday Judy, **Sierra Leone**, Mason Grest publisher, Philadelphia, 2008.
- 46- Herrmann Richel B., **NoUseless Mouth: Waging War and Fighting Hunger in the American Revolution** ,Cornell University Press, London,2019.
- 47- Heward Edmund, **Lord Mansfield**, First Published, Barry Rose, London, 1979.
- 48- Hochschild Adam, **Bury the Chains : Prophets and Rebels in the Fight to Free an Empire's Slaves**, A Mariner Book Houghton Mifflin Company, Boston,2006.
- 49- Hole Charles, **The Early History of the Church Missionary Society for the Africa and the East to the End of 1814**, Spottiswoode and CO, London, 1896,
- 50- Huddleston Jonathan, **And The Children's Teeth Are Set on Edge: Adam Hodgson the Razing of Cation Chapel**, 2010.
- 51- Hutchins John H. ,**Jonas Hanway 1712-1786**, Society For Promoting Christain Knowledge, London, 1940.
- 52- Ingham Ernest Graham , **Sierra Leone After a Hundred Years**, Seeley and Co.Limited, London, 1894.
- 53- International Organsation for migration, **Country Fact Sheet republic of Sierra Leone**, June 2014.

- 54- Irland William Henry, **England's Topographer or A new and Complete History of the County of Kent : From the Earliest Records to Present Times Including Every Modern Improvement**, Volume 4, GEO.VIRTUE, London, 1830.
- 55- Jaffer Aaron, **Lascars and India Ocean Seafaring 1780-1860**: Siphord Life Unrest and mutiny, first published, the Boydell Press, UK, 2015.
- 55- Jayapalan N.,**Modern Government**, Atlantic Publishers and Distributors, New Delhi, 1999.
- 56- Kaifala John, **Free Slaves Freetown and the Sierra Leone Civil War**, Springer, New York, 2016.
- 57- Kap Alexander Peter, **A History of Sierra Leone1400-1787**, First Printed, Cambridge University Press, Cambridge, 1961.
- 58- Kaplan Irving, **Area Hanbook for Sierra Leone**, First Edition , Government Printing Office, Washington, 1976.
- 59- Knutsford Viscountess, **Life and Letters of Zachary Machary**, Edward Anold, London, 1900.
- 60- Kczynski Robert René, **Demographic Survey of The British Colonial : West Africa**,Vol 1, Oxford University Press, Oxford, 1948.
- 61- Lehnan H.Eugene, **Lives of England's Reining and Consort Queens**, AuthorHouse, USA, 2011.
- 62- Lucas C.P., **A Historical Geography of the British Colonies**, Vol 3, The Clarendon Press, Oxford, 1894.
- 63- Lucas Charles Prestwood , **A Historical Geography of the British Colonies**, Volume 3, Clarendon Press, Oxford, 1898.
- 64- Lunney Daniel andHutchings Pat and HochulimmDieter,**The Natural History of Sydney**, Royal Zoological Society of New South Wales, Australia, September 2010.
- 65- Macdonald D.L. and Mcwhir Anne, **The Broadview Anthology of Literature of the Revolutionary Period 1770-1832**, Broadviews Press, Canada, 2010.
- 66- Manson Katrina and Knight James, updated by Jean Connolly, **Sierra Leone the Bardt travel guide**, Third Edition, The Globel Pequot Press, U.S.A, January 2018.
- 67- Marely David F., **wars of the Americas: a chronology of armed conflict in the western Hemisphere 1402 to the present**, V 1, Second Edition, ABC-CLIO, California, 2008.
- 68- Martin Eveline Christiana, **The British West African Settlements 1750-1821: A Study in Local Administration**, Longmans Green and Co.LTD, 1927.

- 69- Migeod Frederick William Hugh, **A View of Sierra Leone**, Headley Brothers, London, 1926.
- 70- Ministry of Health and Sanitation, **Sierra Leone Demographic and Health Survey 2013**, W.P.H, Freetown, July 2014.
- 71- Ministry of Energy and Water Resources, **Feasibility Study for Manuel Drilling Mapping of Favourables Zones**.
- 72- Munro Paul George and van der Host Grey, **The Domestic Trade in Timber and fuelwood in Sierra Leone: Current Dynamics and Issues**.
- 73- Murphy Antoin E., **The Genesis of Macroeconomic : New Ideas from Sir William Petty to Henry Thornton**, Oxford University Press, First Published, Oxford, 2009.
- 74- Natural History Museum, **Slavery and the Natural World**, Chapter 2 : People and the Slave Trade, London, 2007.
- 75- Ogilby John, **Illustrations de Africa Being an Accurate description of the Regions of Aegypt, Barbary, Lybia and Billdulgerid, the land of Negroes, Guinee, Aethiopia and the Abyssines, with all the adjacent island**, London, 1670.
- 76- Peace Corps-Sierra Leone, **Krio language manual**, Government printing office, USA , 1985.
- 77- Peterson John, **Province of Freedom: a history of Sierra Leone 1787-1870**, Northwestern University Press, Evanston, 1969.
- 78- Pett Douglass Ellory, **The Cornwall Gardens Guide**, Alisone Hodge Publishers, Cornwall, 2006.
- 79- Prack Daniel J., **The Athens of West Africa : A History of International Eduction at Fourah Bay College Freetown Sierra leone**, Routledge, London, 2004.
- 80- Public Archives of Nova Scotia, **Place-Names and Places of Nova Scotia**, Mika Publishing Comapnay, Canada, 1974.
- 81- Pulis John W. , **Moving On: Black Loyalists in the Afro-Atlantic World**, Routledge, New York, 2013.
- 82- Pybus Cassandra, **Black Founders : The Uknown Story of Australia's First Black Settlers**, First Published, UNSW Press, Australia, 2006.
- 83- Pypus Cassandra, **Epic Journeys of Freedom : Runways Slaves of the American Revolution and their Global Quest For Liberty**, Beacon Press, Boston, 2006.
- 84- Races Alien, **A History of the Colonization of Africa**, Cambridge University Press, Cambridge, 1913.

- 85- Rankin F.Harrison, **The White Man's Grave : A Visit to Sierra Leone in 1834**, Vol01, Richard Bentley, London, 1836.
- 86- Rayburn Alan, **Naming Canada : Stories about Canadian Place Names**, University of Toronto Press, Canada, 2001.
- 87- Reed Tristant and Robinson James A., **The Chiefdoms of Sierra Leone**, July 15th 2013.
- 88- Resilience and Economic Inclusion Team, **Sierra Leone Climate Action Report 2016**, September 2017.
- Rmalho A.S., **Building the Cape Verde Islands**, Ricardo Springe Science,Berlin,2011.
- 89- Røge Pernille,**Economistes and the Reinvention of Empire**, Cambridge University Press,Cambridge, 2019.
- 90- Sanneh Lamin, **Abolitionists Abroad : American Blacks and the making of Modern West Africa**, Harvard University Press, USA, 2009.
- 91- Sanneh Lamin, **The American Revolution and the Roots of Mission in Africa: An Essay on Antislavery and Antistructure**, Yale Divinity School Library University, No 10, New Haven, 1997.
- 92- Schama Simon, **Rough Crossings: Britain the Slaves and American Revolution**, First Edition, HarperCollins Publisher, New York ( USA ) , 2006.
- 93- Scott Ernest, **Australia**, Vol 1, Cambridge University Press, Cambridge, 1988 .
- 94- Seddall Henry, **The Missionary History of Sierra Leone**, Hatchards,London, 1874.
- 95- Stock Eugene, **History of the Church Missionary Society**, Vol 1, Gilbert and Rivington LD, London, 1899.
- 96- Stock Eugene, **One Hundred Years Being the Short History of the Church Missionary Society**, Third Edition, 1899.
- 97- Stuart Charles\_ , **A Memoir of Granville Sharp**, American Anti-Slavery Society, New York, 1836.
- 98- Taylor Bankole Kamara, **Sierra Leone: The Land and its People and History**, First Edition, New Africa Press, Tanzania , March 2011.
- 99- The Minister of Citizenship and Immigration Canada, **Study Guide : Discover Canada the Rights and Rsponsibilities of Citizenship**, Canada, 2012.
- 100- Thomas Ade Renner-, **Land Tenure in Sierra Leone:The Law Dualism and the Making of a Land Policy** , First Edition, Author House, Uk, 2010.
- 101- Thomas Hugh ,**The Slave Trade: The Story of the Atlantic Slave Trade: 1440-1870**, Simon and Schuster,New York, 2013.



- 102- Thompson Justice Bankole, **Universal Jurisdiction : The Sierra Leone Profile**, Volume 3, Asser Press, 2015.
- 103- Thorne R.G., **The House of Commons 1790-1820** , Boydell and Brewer, London,1986 .
- 104- Thorp Claire, **Great British Men and Women**, Raintree, UK, p2019.
- 105- Tomkins Stephen , **The Clapham Sect: How Wilberforce's Circle Transformed Britain**, Lion Books, England, 2012.
- 106- United States / Naval Oceanographic Office, **Sailing Directions for the West Coasts of Spain, Portugal, and Northwest Africa and Offlying Islands**,Sixth Edition , United States / Naval Oceanographic Office, washington,1952.
- 107- United States / Naval Oceanographic Office, **Sailing Directions for the South Coast of England Scilly Isles to North Foreland**, First Edition, United States / Naval Oceanographic Office, Washington, 1952.
- 108- Utting Francis Arthur James, **The story of Sierra Leone**, Books for Libraries Press, New York, 1971.
- 109- Visram Rozina, **Ayahs Lascars and Prince: The Story of Indians in Britain 1700-1947**, first published , Pluto press limited, London, 1986.
- 110- Walker Samuel Abraham , **The Church of England Mission in Sierra Leone: Including an Introductory Account of that Colony, and a Comprehensive Sketch of the Niger Expedition in the Year 1841**, London, Seeley, Burnside and Seeley, 1847 .
- 111- Walvin James , **African's Life 1745-1797 : The Life and Times of Olaudah Equiano**, Continuum, London, 2000 .
- 112- Weekes Samuel Beresford and Bah Silleh, **Sierra Leone 2015 population and Housing Census**, W.P.H, Sierra Leone, October 2017.
- 113- William David , **Uk Cities:A Look at Life and Major Cities in England, Scotland, Wales and Northern Ireland**, New Africa Press, W.P.P,2010.
- 114- Williams George W., **History of the Negro races from 1619 to 1800 as Slaves as Soldiers and as Citizens**, Press of G.P.Putnam's Sons, New York, 1885.
- 115- Wilson Ann-Marie, **Country Profile FGM in Sierra Leone**, Sierra Leone, June 2014.
- 116- Wilson J.Leighton, **Western Africa: its History Condition and Prospects**, Harper and Brothers, London, 1856.
- 117- Worsely Howard J., **Anglican Church School Education : Moving Beyond the First Two Hundred Years**, First Published, Bloomsbary, London, 2013

118- Worsely Howard J., **Anglican Church School Education : Moving Beyond the First Two Hundred Years**, First Published, Bloomsbary, London, 2013.

119- Ziemssen Hugo, **Handbook of General Therapenties**, William Wood, V4, New York, 1885.

#### ج- المراجع بالفرنسية:

1- Bounin Théodore, **Opuscles et Mélanges Historique sur la Ville d'Evreuse et le Département de l'Eure**, Jules Ancelle, Eveux, 1845.

2- De Bellefond Villault, **relation des cotes d'Afrique appelée Guinée avec la description du pays mœurs et façons de vivre des habitants des productions de la terre etdesmarchandises qu'on en apporte avec les remarques historique sur ces cotes**, S.M.E , Paris, 1669.

3- Denis Patrick Puy-, **la Sierra leone**, Editions karthala, Paris, 1998.

4- Hutton William, **Nouveau Voayage Dans L'intérieure de L'Afrique**, Traduit par Thorel de la Trouplinière, Persan, Paris, 1823.

5- Labat John Batiste, **Nouvelle Relation de l'Afrique Occidentale**, V 1, Theodore Le Gras, Paris, 1728.

6- Levert Suzanne, **Culture of the World Sierra Leone**, Marshall Cavendish Bechmark, New York, 2006.

7- Ouvrage rédigé par plus de 300 collaborateurs, **Biographieuniverselle ancienne et moderne dictionnaire**, Volumes 19 à 21, H.Ode, Bruxelles, 1847.

8- Viellefon Jacques, **Les Sols Des Mangroves Et Des Tannes De Basse Casamance (Sénégal)**, O.R.S .T.O.M, Paris , 1977.

#### 4- القواميس و الموسوعات:

#### أ- القواميس و الموسوعات بالانجليزية:

1-Akyceampong Emmanuel Kwaku and Gates Henry Louis and Steven, **Dictionary of African Biography**, Volume 1-6, Oxford University Press, Oxford, 2012 .

2- Anderson Gerald H.,**Biographical Dictionary of Christian Missions**, Wm. B. Eerdmans Publishing, UK, 1999 .

- 3- Baynes Thomas Spencer, **The Encyclopædia Britannica: Dictionary of Arts Sciences, and General Literature**, Volume 23, M. Sommerville, Philadelphia, 1891.
- 4- Bukland C.E., **Dictionnary of Idian Biography**, Swan Sonnenschein and CO.LIM, London, 1906.
- 5- Cates Charles Leist Readwin, **A Dictionary of Genaral Biography**, Third Edition, Longman.Greenand Company, London,1881.
- 7- Eccleshall Robert and Walker Graham, **Biographical Dictionary of British Prime Ministers**, Routledge, First Edition, London,1998,
- 8- Fyle C. Magbaily, **Historical Dictionary of Sierra leone**, The Scarecrow Press, Oxford, 2006.
- 9- Heathcote T.A., **The British Admirals of the Fleet 1734-1995 : A Biographical Dictionary**, Pen and Sword, First Publishing, Britain, 2002.
- 10- Hollis Daniel Webster, **British Political Leaders : A Biography Dictionary**, ABC-CLIO, California, 2001.
- 11- Kaufman Will and Slettedahl MacphersonHeidi, **Britain and the Americas: Culture, Politics, and History : a Multidisciplinary Encyclopedia**, ABC-CLIO, California, 2005.
- 12- Kidder David S. and Oppenheim Noah S., **The Intellectual Devotional Biographies: Revive Your Mind Complete Your Education and Acquaint Yourself with the World's Greatest Personalities**, Rodale, USA, 2010.
- 13- La Boda Sharon and others, **International Dictionary of historic places :Middle East and Africa**, Volume 4, Fitzroy Dearborn Publishers, Chicago and London, 1996 ,
- 14- Lee Sidney , **Dictionary of National Biography**, vol 59 ,Smith.Elder and Company, London,1899.
- 15- Lee Sidney and Stephen Leslie,**Dictionnary of National Biography**, Vol 34, Smith Elder and Company, 1893.
- 16- Lee Sidney, **Dictionary of National Biography**, Vol 37, Macmillan and Co, New York, 1894.
- 17- Lempière John, **Universal Biography: Containing a Copious Account Critical and Historical of the Life and Character Labors and Actions of Eminent Person in All Ages and Countries Conditions and Professions**, Vol 1, E. Sargeant, New York, 1810.
- 18- Logman, **The Annual Biography and Obituary 1825**, Vol 9 , Logman, London, 1825.
- 19- Logman, **The Annual Biography and Obituary For the year 1829** , Vol 13, Longman, London, 1829 .

- 20- Lybourn Keth, **Biography Dictionary**, ABC-CLIO, California, 2001 .
- 21- Magill Frank N., **The Ancient World: Dictionnary of Work Biography**, V 1, Salem Press, California, 2005.
- 22- Mainer Samuel, **The biographical treasury: A Dictionary of Universal Biography**, Longmans Green and Co, London, 1882.
- 23- Mavor William Fordyce, **Catechism of the Biography of some of the most eminent Britons**, C.Baldwin, London, 1820.
- 24- Not Availble, **British Naval Biography: Compriaing the Lives of the most Distinguisse Admirable from Howard to Codrington: with an Outline of the Naval History of England from the Earliest Period to Present Time**, Adam Scott, London, 1853.
- 25- Rose Henry John and Others, **Encylopaedia Metropolitana : Religion-Squeak**, V11, B.Fellwes,London, 1845.
- 26- Sannders Nicholas J., **The People of Caribbean: An Encyclopedia of Archaeologyand Traditional**, ABC-CLIO, California, 2005.
- 27- Stephen Leslie, **Dictionary of National Biography**, V10, Smith.Elder and Co, London, 1887.
- 28- Thomas Joseph and Baldwin Thomas,**A Complete Pronouncing Gazetteer, Or, Geographical Dictionary of the World: Containing a Notice and the Pronunciation of the Names of Nearly One Hundred Thousand Places : with the Most Recent and Authentic Information Respecting the Countries Islands Rivers Mountains Cities Towns, and in Every Portion of the Globe**, J.B. Lippincott and Company, 1856.
- 29- Thomas Joseph, **The Univesal Dictionary of Biography and Mythologiy**, vol 1, Cosimo Classics, New York, 2009.
- 30- Thomas Joseph, **Universal Pronouncing Dictionary of Biography and Mythology**, New edition, J.B.Lippincott Company, Philadelphia, 1880.
- 31- Trimble Virginia and Others, **Biographical Encyclopedia of Astronomers**, Springer Science & Business Media, USA,2007.
- 32- Wilson James Grant and Fiske John, **Appeltons's cyclpaedia of America Biography**, Vol 2, D.Appelton and Company, New York, 1898.

ب: القواميس و الموسوعات بالفرنسية:

- 1- Adolphe Louis Pierre François, **Dictionnaire encyclopédique des armées de terre et de mer**, Deuxième partie, Sixième édition, C.Gallet, Paris, 1881.

2- De Feller François Xavier, **Biographie universelle ou dictionnaire historique des hommes qui se sont fait un nom par leur génie, leurs talents, leurs vertus, leurs erreurs ou leurs crimes depuis le commencement du monde jusqu'à nos jours**, T 4, Orthenin Chalandre, Paris, 1839.

3- Didot Frères MM.Firmin, **Nouvelle Biographie Générale Depuis Les Temps les Plus Reculés Jusqu'à Nos Jours**, V 23, Firmin Didot Frères, Paris, 1858.

4- Ouvrage rédigé par plus de 300 collaborateurs, **Biographie universelle ancienne et moderne dictionnaire**, Volumes 19 à 21, H.Ode, Bruxelles, 1847.

## 5- الرسائل والأطروحات:

1- Jones Mark, **The Mobilisation of Public Opinion against the Slave Trade and Slavery Popular Abolitionism in National and Regional Politics 1787 – 1838**, Submitted for Qualification of D.Phil in History, Departement of History, University of York, November 1998.

2- Keefer Katrina, **Mission Education Early Sierra Leone 1793-1820**, Graduate Program in History, York University, Ontario, September 2015.

3- Mahaffey Dexter Peck, **The Rhetoric of Africa : Historical Turns In Constructing A continent 1780-1890**, A Dissertation Submitted to the Faculty of the College of Arts and Sciences of the University of Louisville in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, Department of English, University of Louisville, August 2013.

4- Mannion Patrick, **The Irish Diaspora in Comparative Perspective: St.Johns New Foundland Halifax Nova Scotia and Portland Maine 1880-1923**, A thesis for the Degree of Doctor of Philosophy, Department of History, University of Toronto, Canada, 2013.

5- Porter Arthur Thomas, **The Developement of the Creole Society of Freetown Sierra Leone**, Thesis for Degree of doctor of philosophy, Boston university, 1960.

6- Samtin Marlene, **From Moral Condemnation to Economic Strategies: reframing the End of the British Transatlantic Slave Trade**, A Thesis Submitted to the School of Graduate studies in Partial Fulfillment of the Requirements of the Degree Doctor of Philosophy, Mc Master University, Ontario, July 2014.

7- Stewart Ian David, **The Tenacity of Bondage: An Anthropological History of Slavery and Unfree Labor in Sierra Leone**, A dissertation in Partial Fulfillment of Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy (Anthropology and History), The University of Michigan, USA, 2013.

8- Walker James W.St.G., **The Black Loyalists in Nova Scotia and Sierra Leone**, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of doctor of philosophy at Dalhousie University, 1974.

6- المجلات و الدوريات:

- 1- Bibko Julia, "The American revolution and the Black Loyalist Exodus", **A Journal of Student Research**, Vol 1, Article 5, Departement of History, The College of Brockport,12/2016.
- 2- Bressey Carolina, "Geography of Belongin : White Women and Black History" , **Women's History Review** , Vol 22 , N04, Routledge, UK, 2013.
- 3- Burgura Joseph, "Understanding Sierra Leone in Colonial West Africa: A Synoptic Socio-Poltical History", **Journal Complation**, 7/3, Kalamazoo College, USA,2009.
- 4- Cairns John W., "After Somerset: the Scottish Experience", **Journal of Legal History**, V33, Issue 3, The University of Edinburgh, 2012.
- 5- Coffey John, "Evanglicals Slavery and the Slave Trade from White field to Wilbesforce", **ANVIL**, V 24/2, England, 2007.
- 6- Cotter William R., "The Somerset Case and the Abolition of Slavery in England", **the Journal of Historical Association**, V 79, No 255, Colby College, USA, February1994.
- 7- Ferguson Moira, "Anna Maria Falconbridge and the Sierra Leone Colony", **La Revue Lumen**, Volume 16, Canadien Society For Eghiteenth Centry Studies, Canada, 1997.
- 8- Helfman Tara, "The Court of Vice Admiralty at Sierra Leone and the Abolition of the West African Slave Trade", **The Yale Law Journal**, Vol. 115, No. 5 ,2006 .
- 9- Herrmann Rachel B. , "Rebellion or riot?: black Loyalist food laws in Sierra Leone", **A Journal of Slave and Post-Slave Studies**, Volume 37, 2016 - Issue 4), UK, 10 Mar 2016.
- 10- Kotter Richard, "Making Geographical Connection- Via Nova Scotia Canada", **International Journal of Research**, Vol 4, Issue1, Northum University at Newcastle, UK, 2018.
- 11- Mouser Bruce L., "Origins of Church Missionary Society Accommodation to Imperial Policy: The Sierra Leone Quagmire and the Closing of the Susu Mission 1804-1817", **Journal of Religion in Africa**, 39/4, Brill, Leiden, 2009.
- 12- Norton Mary Beth, "The Fate of some Black Loyalists of the American Revolution", **The Journal of Negro History**, Vol58, No 04, The University of Chicago Press, USA, Octobre 1973.
- 13- Ochiai Takehiko, "The Bifurcated Development of Land Policy in Sierra Leone", **Asian Journal of African studies**, Vol 40, USA, august 2016.
- 14- Pubys Cassanra , "From Epic Journeys of Freedom: Runway Slaves of the American Revolution and Their Global Qeust for Liberty", **Callaloo**, Volume29, Number1, The johns Hopkins University Press, Winter 2006.



15- **The Penny Magazine of The Society for the Diffusion of Useful knowledge, Canterbury**, London, January 31st to February 28<sup>th</sup> 1834.

16- Van Cleve George, "Somerset's Case and its Antecedents in Imperial Perspective" **Land history review**, Volume 24, Issue 3, USA, 2006.

17- Wallage Daniel B., "Granville Sharp: A Model of Evangelical Scholarship and Social Activism", **the Journal of Evangelical theological Society**, V 41/4, England, December 1998.

## 7- المحاضرات:

1-Tim Soriano, **The royal navy Legal Pluralism and Authority in Early Sierra Leone(1670-1815)**, History Guest Series , University Off Illinois at Chicago, St. John's Campus, Room CC009, 5.00 pm, Tuesday 24<sup>th</sup> March 2015.

## فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- شكر و تقدير
- إهداء
- المختصرات: ..... 3
- المقدمة: ..... 4
- الفصل الأول: منطقات جغرافية و اجتماعية و تاريخية: ..... 14
- أولاً- منطقات جغرافية: ..... 15
- 1- الموقع الجغرافي و الفلكي: ..... 15
- 1.1- سيراليون: ..... 15
- 2.1- شبه جزيرة سيراليون: ..... 15
- 2- الأقاليم الطبيعية: ..... 16
- 1.2- منطقة الهضاب و الجبال الداخلية: ..... 16
- 2.2- منطقة السهول المنخفضة الداخلية: ..... 17
- 3.2- منطقة المستنقعات الساحلية: ..... 17
- 4.2- منطقة شبه جزيرة فريتاون: ..... 17
- 3- المناخ و الشبكة الهيدروغرافية و الجزر: ..... 17
- 1.3- المناخ: ..... 17
- 1.1.3 - الفصل الجاف: ..... 17
- 2.1.3- الفصل المطير: ..... 18
- 2.3- الشبكة الهيدروغرافية: ..... 18
- 3.3- الجزر: ..... 18
- 1.3.3- جزيرة شيربرو: ..... 18

|    |                                              |
|----|----------------------------------------------|
| 19 | 2.3.3- جزيرة بانانا:                         |
| 19 | 3.3.3- جزيرة بونس:                           |
| 19 | 4.3.3- جزيرة تيواي:                          |
| 19 | ثانيا- منطلقات اجتماعية:                     |
| 19 | 1- التقسيم الإداري:                          |
| 20 | 1.1- المحافظة الشمالية:                      |
| 20 | 2.1- المحافظة الجنوبية:                      |
| 20 | 3.1- المحافظة الشرقية:                       |
| 20 | 2- المجموعات الإثنية و القبلية:              |
| 20 | 1.2- الماندي Mende:                          |
| 21 | 2.2- التامن Temne:                           |
| 22 | 3.2- ليمبا Limba:                            |
| 22 | 4.2- كونو Kono:                              |
| 22 | 5.2- كورانكو Koranko:                        |
| 23 | 6.2- الفولا Foulah:                          |
| 24 | 7.2- الصوصو Susu أو Soso:                    |
| 24 | 8.2- كيسي Kissi:                             |
| 24 | 9.2- لوكو Loko:                              |
| 25 | 10.2- المادينكو/ المادينكا Madingo /Madinka: |
| 25 | 11.2- شيربرو Sherbro:                        |
| 26 | 12.2- يالونكا Yalunka:                       |
| 26 | 13.2- الكريو/ الكريول Krio/ Creole:          |
| 26 | 14.2- كريم Krim:                             |

|    |                                                                                            |
|----|--------------------------------------------------------------------------------------------|
| 27 | 15.2 - فاي Vai:                                                                            |
| 27 | 16.2 - القولا Gola:                                                                        |
| 27 | 17.2 - الكرو / الكورو Kru / Koroo:                                                         |
| 27 | 3 - الديانات و اللغات:                                                                     |
| 28 | 1.3 - الديانات:                                                                            |
| 28 | 2.3 - اللغات:                                                                              |
| 28 | ثالثا - منطلقات تاريخية:                                                                   |
|    | 1 - أهم الرحلات الاستكشافية و التجارية إلى سيراليون قبيل نهاية النصف الثاني من القرن 18 م: |
| 28 | 1.1 - رحلة حانون Hanno القرطاجي:                                                           |
| 29 | 2.1 - البرتغاليون و الفرنسيون في سيراليون:                                                 |
| 29 | 1.2.1 - البرتغاليون في سيراليون:                                                           |
| 31 | 2.2.1 - الرحلات الفرنسية:                                                                  |
| 33 | 3.1 - أهم الرحلات الاستكشافية و التجارية البريطانية إلى سيراليون:                          |
| 36 | 2 - أهم الظروف السائدة في بريطانيا خلال النصف الثاني من القرن 18 م:                        |
| 36 | 1.2 - قرار 1772 م:                                                                         |
| 39 | 2.2 - قرار 1775 م:                                                                         |
| 41 | 3.2 - البحارة الهنود في إنجلترا:                                                           |
| 45 | <b>الفصل الثاني: تشكيل مستوطنة سيراليون 1786-1790م:</b>                                    |
| 46 | أولا - سيراليون مستوطنة للسود:                                                             |
| 46 | 1 - لجنة من أجل إغاثة الفقراء السود:                                                       |
| 46 | 1.1 - تأسيسها و أهدافها:                                                                   |
| 50 | 2.1 - أعمالها و نشاطها:                                                                    |

|      |                                        |    |
|------|----------------------------------------|----|
| 2-   | مشروع إعادة توطين السود:               | 52 |
| 1.2- | مستوطنة كندا:                          | 52 |
| 2.2- | دعم الحكومة لإعادة التوطين:            | 55 |
| 3-   | اقتراح سيراليون مستوطنة للسود الفقراء: | 57 |
| 1.3- | مشروع مستوطنة سيراليون:                | 57 |
| 2.3- | الأهداف الحقيقية لمشروع سيراليون:      | 60 |
|      | ثانيا- نقل السود إلى سيراليون:         | 68 |
| 1-   | الإعدادات للحملة:                      | 68 |
| 2-   | ظروف سير مشروع سيراليون:               | 74 |
| 1.2- | موت "سميثمان" و نتائجه:                | 74 |
| 2.2- | تراجع السود عن المشروع:                | 74 |
| 3.2- | النزاع بين القادة:                     | 78 |
| 3-   | انطلاق الحملة:                         | 81 |
| 1.3- | تأجيل الحملة:                          | 81 |
| 2.3- | مغادرة السفن:                          | 84 |
|      | ثالثا- وصول الحملة إلى سيراليون:       | 85 |
| 1-   | النزول و المفاوضات:                    | 85 |
| 2-   | فشل إنشاء المستوطنة:                   | 88 |
| 1.2- | أسباب فشلها:                           | 88 |
| 2.2- | مظاهر فشلها:                           | 89 |
| 3-   | إرسال المساعدات (سفينة "مايرو Myro"):  | 91 |
| 1.3- | طلب المساعدات و إرسالها:               | 91 |
| 2.3- | وصول المساعدات:                        | 93 |



|     |                                                                                |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------|
| 96  | رابعاً- شركة خليج سانت جورج:                                                   |
| 96  | 1- دمار المستوطنة:                                                             |
| 96  | 1.1- علاقة المستوطنة مع الجوار:                                                |
| 100 | 2.1- تدمير المستوطنة:                                                          |
| 102 | 2- اقتراح تأسيس شركة خليج سانت جورج:                                           |
| 105 | 3- إرسال "لابوينغ Lapwing":                                                    |
|     | <b>الفصل الثالث: شركة سيراليون ودورها في إعادة إحياء المستوطنة 1791-1792م:</b> |
| 112 |                                                                                |
| 113 | أولاً- غرانفيل تاون (Granville Town):                                          |
| 113 | 1- إرسال ألكسندر فالكونبريدج (Alexander Falconbridge):                         |
| 116 | 2- الوضع العام للمستوطنة:                                                      |
| 120 | 3- تأسيس غرانفيل تاون:                                                         |
| 120 | 1.3- المفاوضات:                                                                |
| 121 | 2.3- تشكيل مستعمرة غرانفيل تاون:                                               |
| 122 | ثانياً- شركة سيراليون:                                                         |
| 123 | 1- اعتراض تأسيس الشركة:                                                        |
| 126 | 2- تقديم مشروع تأسيس شركة سيراليون:                                            |
| 127 | 3- تأسيس شركة سيراليون:                                                        |
| 129 | ثالثاً- إدارة شركة سيراليون وأهدافها:                                          |
| 129 | 1- مجلس الإدارة:                                                               |
| 131 | 2- رأسمال شركة سيراليون:                                                       |
| 132 | 3- أهداف شركة سيراليون:                                                        |
| 135 | رابعاً- فريتاون "FreeTown":                                                    |

|     |                                                                   |
|-----|-------------------------------------------------------------------|
| 135 | 1- إعادة إرسال "فالكونبريدج":                                     |
| 136 | 2- سود نوفاسكوتيا:                                                |
| 136 | 1.2- أوضاعهم في نوفاسكوتيا:                                       |
| 138 | 2.2- تقديم التماس للحكومة:                                        |
| 140 | 3.2- نقل السود إلى سيراليون:                                      |
| 144 | 3- تأسيس فريتاون FreeTown:                                        |
| 151 | <b>الفصل الرابع: سياسة شركة سيراليون و انعكاساتها 1791-1807م:</b> |
| 152 | أولاً- إداريا وسياسيا:                                            |
| 152 | 1- التدابير الأولى:                                               |
| 154 | 2- حكومة شركة سيراليون:                                           |
| 160 | 3- التقسيم الإداري:                                               |
| 161 | ثانياً- اقتصاديا و ماليا:                                         |
| 161 | 1- زراعيًا:                                                       |
| 161 | 1.1- مزارع الشركة:                                                |
| 164 | 2.1- مزارع المستوطنين و الموظفين:                                 |
| 167 | 2- تجاريا:                                                        |
| 167 | 1.2- التجارة الداخلية:                                            |
| 170 | 2.2- التجارة الخارجية:                                            |
| 175 | 3.2- التجار الخواص:                                               |
| 175 | 3- ماليا:                                                         |
| 175 | 1.3- نفقات الشركة:                                                |
| 176 | 2.3- مصادر ربح الشركة:                                            |
| 176 | 3.3- عملة الشركة:                                                 |

|     |       |                                                |
|-----|-------|------------------------------------------------|
| 177 | ..... | ثالثا- ثقافيا و اجتماعيا و قضائيا:             |
| 177 | ..... | 1- ثقافيا:                                     |
| 177 | ..... | 1.1- البعثات التبشيرية المسيحية البروتستانتية: |
| 177 | ..... | 1.1.1- وعاظ و مبشري المستوطنين:                |
| 180 | ..... | 2.1.1- مبشرو الشركة:                           |
| 182 | ..... | 3.1.1- جمعية البعثات إلى إفريقيا و الشرق:      |
| 186 | ..... | 2.1- تعليم الأفارقة و المستوطنين:              |
| 186 | ..... | 1.2.1- تعليم الأفارقة:                         |
| 189 | ..... | 2.2.1- تعليم المستوطنين:                       |
| 191 | ..... | 2-اجتماعيا:                                    |
| 191 | ..... | 1.2- تسجيل المستوطنين:                         |
| 191 | ..... | 2.2-تسجيل المواليد و الوفيات:                  |
| 193 | ..... | 3.2- تنظيم الزواج:                             |
| 194 | ..... | 4.2- توطين المارون:                            |
| 199 | ..... | 3- قضائيا:                                     |
| 199 | ..... | 1.3- القضاء مابين 1791-1798:                   |
| 200 | ..... | 1.1.3- تعيين القضاة:                           |
| 200 | ..... | 2.1.3- القوانين و العقوبات:                    |
| 200 | ..... | 3.1.3- تشكيل الشرطة ونظام المارشال:            |
| 201 | ..... | 2.3- امتياز العدالة الملكي: 1799:              |
| 205 | ..... | رابعا- ردود فعل المستوطنين و السكان الأصليين:  |
| 205 | ..... | 1- رد فعل المستوطنين:                          |
| 205 | ..... | 1.1- محاولة الانقلاب على الحاكم:               |

|     |                                                             |
|-----|-------------------------------------------------------------|
| 207 | 2.1- احتجاجات المستوطنين 1793-1796: .....                   |
| 209 | 3.1- ثورة المستوطنين 1794: .....                            |
| 212 | 4.1- ثورة المستوطنين 1800: .....                            |
| 221 | 2- رد فعل السكان الأصليين: .....                            |
| 221 | 1.2- هجوم التامن 1801: .....                                |
| 222 | 2.2- هجوم التامن 1802: .....                                |
| 227 | <b>الفصل الخامس: سيراليون مستعمرة بريطانية 1808 :</b> ..... |
| 228 | أولاً- الدعم المالي للحكومة البريطانية: .....               |
| 228 | 1- طلب الدعم: .....                                         |
| 231 | 2- لجنة مجلس العموم: .....                                  |
| 234 | 3- تقديم الدعم المالي: .....                                |
| 236 | ثانياً- إلغاء تجارة الرقيق 1807: .....                      |
| 236 | 1- لجنة إلغاء تجارة الرقيق: .....                           |
| 240 | 2- مشروع قانون إلغاء تجارة الرقيق: .....                    |
| 243 | 3- قانون إلغاء تجارة الرقيق و انعكاساته على سيراليون: ..... |
| 243 | 1.3- قانون إلغاء تجارة الرقيق: .....                        |
| 245 | 2.3- انعكاساته على سيراليون: .....                          |
| 246 | ثالثاً- المؤسسة الإفريقية و نشاطها في سيراليون: .....       |
| 246 | 1- تأسيسها: .....                                           |
| 247 | 2- مجلس إدارة المؤسسة الإفريقية: .....                      |
| 248 | 1.2- المشتركون و الاشتراكات: .....                          |
| 248 | 2.2- إدارة المؤسسة: .....                                   |
| 249 | 3.2- الاجتماعات العامة: .....                               |

|     |                                             |
|-----|---------------------------------------------|
| 250 | 4.2 - أموال المؤسسة:                        |
| 250 | 5.2- أهدافها و وسائل تنفيذها:               |
| 250 | 1.5.2- أهدافها:                             |
| 250 | 2.5.2- وسائل تنفيذها:                       |
| 251 | 3- نشاط المؤسسة الإفريقية في سيراليون:      |
| 256 | رابعاً- سيراليون تحت سيطرة التاج البريطاني: |
| 256 | 1- تنازل شركة سيراليون عن أملاكها:          |
| 256 | 1.1-أسباب فشل و تنازل الشركة:               |
| 257 | 2.1- سيطرة التاج البريطاني على المستعمرة:   |
| 260 | 2- التدابير الأولى للتاج:                   |
| 262 | 3- سياسة التاج البريطاني:                   |
| 262 | 1.3- إداريا:                                |
| 262 | 1.1.3- حكومة التاج البريطاني:               |
| 264 | 2.1.3- إصلاح الإدارة:                       |
| 264 | 2.3- قضائيا:                                |
| 265 | 3.3- اجتماعيا:                              |
| 265 | 1.3.3- الأفارقة المحررين:                   |
| 267 | 2.3.3- تنظيم زواج المارون:                  |
| 267 | 3.3.3- زيادة عدد المارون:                   |
| 268 | 4.3-دينيا:                                  |
| 268 | 5.3- عسكريا:                                |
| 269 | 6.3- ماليا:                                 |
| 270 | الخاتمة:                                    |

|     |                          |
|-----|--------------------------|
| 276 | الملاحق:                 |
| 323 | قائمة المصادر و المراجع: |
| 341 | فهرس الموضوعات:          |